جامعة الجزائر
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا

شروط وضع استراتيجية إعلامية

على ضوء واقع الإعلام في المدرسة الجزائرية

دراسة ميدانية بثانويات ولاية المسيلة

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي

إعداد:
بودربالة محمد

إشراف:
أ.د: دوقة أحمد

السنة الجامعية 2006/2005

كلمـــة شكـــر وتقـــديـــر

أتكر الله العلي القدير العزيز الحكيم الذي وفقني لإنجاز وإتمام هذا العمل .

تكرم وتدير بالشكر أحمد دوقة الذي أشرف على البحث وأفادني بتعليماته القيمة وأتكر كل الذين قدموا لي مساعدة لإنجازه.

الإهـــــــداء

إلى روح جدتي الطاهرة - رحمها الله – قريبة أم السعد التي طالما تمنت علي طلب العلم.

* إلى أمي وأبي ثم إخوتي وأخواتي.

* إلى زوجتي وابنتي الحبيبة.

* إلى عمتي الحبيبة وأبنائها.

* إلى كل الذين يحبون الله ورسوله.

المحتويات

الإهداء ..... أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة 5-29

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة 5

1- إشكالية البحث 5

2- أهمية البحث 12

3- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة 16

3-1 وسائل الإعلام 16

3-2 وظائف الإعلام 20

3-3 استراتيجية إعلامية 20

3-4 سياسة إعلامية 24

3-5 شروط وظروف سياسة إعلامية 26

4- حدود البحث 28

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة 30-74

المبحث الأول: الإعلام في ظل التحولات الدولية 31

1- تعريف الاتصال 31

2- أهمية الاتصال 35

3- أشكال الاتصال 41

4- نماذج الاتصال 42

5- أنماط الاتصال 44

6- وظائف وسائل الاتصال 45

7- العناصر الأساسية لعملية الاتصال 47

8- مراحل عملية الاتصال. 48
9- أشكال وسائل الاتصال. 50
10- العناصر التي تتحكم في عملية الاتصال. 51
11- العوامل المساعدة في العملية الاتصالية. 53
12- أنواع الاتصال. 56
13- أهداف الاتصال. 59
14- تكنيكات وسائل الاتصال. 60
15- أنواع وسائل الاتصال. 62

الفصل الثاني **75-103**

المحور الأول: مدخل إلى الوسائل التعليمية **76**

1- تعريف الوسائل التعليمية. 76
2- تعريف الوسيلة في عملية الاتصال. 79
3- مبررات واستعمال الوسائل التعليمية. 80
4- أنواع التدريس. 81
5- أهمية تصميم التدريس. 82
6- نماذج أنظمة التدريس. 82
7- أهمية الوسائل التعليمية. 86
8- الأسس المعرفية للوسائل التعليمية. 89
9- تطور الوسائل التعليمية. 90
10- أنماط الوسائل التعليمية. 93
11- شروط استخدام الوسائل التعليمية. 93
12- وسائل الإعلام التعليمية التي تستلزم وجود البحث ... 95
13- أسس اختيار واستعمال الوسيلة التعليمية. 99

14- تعريف الوسائل التعليمية. 99

15- تصميم الوسائل التعليمية. 101

الفصل الثاني **104-137**

المحور الثاني: تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم **105**

1- تعريف التكنولوجيا. 108

2- معنى استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام في التعليم. 109

3- الفرق بين تكنولوجيا الإعلام في التعليم والوسائل التعليمية. 110

4- أهمية استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية. 111

5- أسس اختيار الوسائل الإعلامية واستخدامها وفي التعليم. 118

6- معطيات التعلم وعملية التعليم. 121

7- تصنيف وسائل الإعلام المستخدمة في التعليم. 123

7-1 تصنيف BRITZ 123

7-2 تصنيف OSLEN 124

7-3 التعليم على طريق السينما. 125

7-4 التعليم على طريق الإذاعة 128

7-5 التلفزيون التعليمي. 129

7-6 الكمبيوتر كأداة تعليمية. 131

7-7 الفيديو التعليمي. 133

7-8 الفيلم التعليمي. 135

7-9 المجلات والجرائد كوسائل تعليمية. 136

8- حدود تكنولوجيا الإعلام في تحسين عملية التعليم. 136

الفصل الثالث **138-171**

المحور الثالث: استراتيجية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية **139**

1- تعريف الاستراتيجية الإعلامية. 139

2- أسباب ودواعي اللجوء لاستراتيجيات في عملية التعليم. 141

3- العناصر التي تتحكم في اختيار الاستراتيجية التعليمية. 144

4- استراتيجية التعليم واستعمال الوسائل الإعلامية. 148

5- الاستراتيجيات التي يستخدمها الإعلام لتحديث عملية الإقناع. 153

6- عوامل نجاح الاستراتيجية الإعلامية. 160

7- استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم. 165

الفصل الثالث 173-186

المبحث الثالث: أدوات الدراسة وطريقة وإجراءاتها 173

1- عينة البحث وكيفية اختيارها. 173

2- الإجراءات المنهجية للدراسة 179

2-1 منهج البحث. 179

2-2 أهمية منهج المسح ومدى تحقيقه لأهداف الدراسة. 179

2-3 التعريف بميدان الدراسة. 180

3- مصادر جمع المادة العلمية 180

3-1 مصادر جمع المادة النظرية. 180

3-2 مصادر جمع المادة الميدانية 181

3-2-1 المقابلة. 181

3-2-2 الاستبيان. 182

4- تصميم الاستبيان وثباته 183

4-1 تصميم الاستبيان. 183

4-2 الاستبيان الأولي. 184

4-3 الدراسة الاستطلاعية. 184

5- الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث. 185

6- مجالات إجراء البحث 186

6-1 المجال المكاني. 186

6-2 المجال الزماني. 186

الفصل الرابع 187-255

المبحث الرابع: عرض النتائج ومناقشتها 188

1- عرض النتائج ومناقشتها. 188

2- مناقشة النتائج على ضوء أسئلة البحث. 237

3- مناقشة شروط الاستراتيجية الإعلامية حسب رأي المربين على ضوء الإعلام 242

3-1 الشروط المتعلقة بالمتعلم. 242

3-2 الشروط المتعلقة بالمعلم. 246

3-3 الشروط المتعلقة بالوسيلة. 248

4- استنتاجات عامة. 250

5- اقتراحات عامة 252

المراجع 256

الملاحق 258

الملخص 268

المقدمة

المقدمة :

يشهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة في ميادين عديدة ومن ضمنها ميدان الإعلام والاتصال , بحيث عرفت وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والسمعية البصرية تطورا كبيرا ضمن ما يسمى بتكنولوجيات الإعلام, فانتشرت المعلومات بسرعة عبر أنحاء العالم, وتوسعت شبكات الاتصال, وسهلت عملية التواصل بين الشعوب عن طريق هذه الوسائل الإعلامية التي أصبح التنافس شديدا عليها وخاصة من قبل الدول المتقدمة.

ويرى IGNACIO RAMONET " أن المعركة الحاسمة على مستوى الكوكب رهانها هو السيطرة على القطاعات الثلاثة : الكمبيوتر، التلفزيون والهاتف." (فضيل دليو وآخرون: 2002، ص102).

ونظرا لأهمية وسائل الإعلام في عملية التأثير على الأفراد " فإنها من الناحية التطبيقية قد تستخدم للتأثير الانفعالي وتطويع الناس وتوجيههم نحو فكرة معينة." (أحمد بدر: 1998, ص3)، ولهذا فقد نادى الكثير من الخبراء منذ منتصف القرن العشرين لاستعمالها في التربية وبالأخص في العملية التعليمية بالمدارس عبر مختلف مستوياتها.

ولما كانت العملية التعليمية تمثل في جوهرها عملية إتصالية فإن عناصرها هم : المعلم, المتعلم ووسائل التعليم, ومن هنا ظهر الاهتمام العلمي بهذه الوسائل تحت تسميات متعددة منها : الوسائل التعليمية, تكنولوجيا الوسائل التعليمية, تكنولوجيا الإعلام, معينات التدريس وغيرها, وأصبحت هذه الوسائل عنصرا هاما يعتمد عليه المعلم في الشرح والإيضاح زيادة على مجهوده الفكري والبدني.

ولتحقيق نجاح العملية التعليمية لابد من توفير وسائل تربوية معينة تنقسم إلى نوعين:

1- الوسائل التقليدية : تتمثل في السبورة والطبشور والكتاب المدرسي.

2- الوسائل الحديثة وتتمثل في وسائل الإعلام التي أفرزها التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم.

وانطلاقا من هذه الوسائل الحديثة جاء هذا البحث ليسلط الضوء عليها, وعلى أهميتها ومحاولة معرفة واقعها في المدرسة الجزائرية اعتمادا على عينة من المدارس, ومن ذلك ضرورة التعرف على الشروط المتعلقة بوضع إستراتيجية إعلامية تستخدم فيها وسائل الإعلام في العملية التعليمية، ليكون استخدامها ناجحا وفعالا ومحققا للأهداف التربوية.

وللإحاطة بموضوع البحث جاء اختيار الفصول التي تعتبر بمثابة قاعدة نظرية على النحو التالي:

خصص الفصل الأول للخلفية النظرية لمشكل البحث وتساؤلاته وطرح الفرضيات بالإضافة إلى أهمية البحث، أهدافه، حدوده، وأسباب اختيار الموضوع وتحديد المفاهيم الأساسية.

وتم تقسيم البحث إلى جانب نظري وجانب تطبيقي بحيث اشتمل الأول على مجموعة من الفصول المرتبطة ارتباطا منهجيا بموضوع البحث وجاءت على النحو التالي:

الفصل الثاني خصص لعملية الاتصال ودوره ووسائله وأهميته في المدرسة, وخصص الفصل الثالث للوسائل التعليمية: أنواعها, دورها في العملية التعليمية وكيفية استخدامها وتصنيف هذه الوسائل حسب مجموعة من النماذج, أما الفصل الرابع فقد خصص لتكنولوجيا الإعلام واستخدامها في عملية التعليم مع ذكر نماذج من الوسائل الإعلامية المستخدمة.

أما الفصل الخامس فقد تناول استراتيجيات الإعلام ووسائله وطرق تأثيره، وكيفية اختيار الإستراتيجيات التعليمية مع استعراض بعض نظريات الإعلام وبعض استراتيجيات التدريس باستخدام وسائل الإعلام, مع الإشارة إلى العناصر التي تتحكم في اختيار ووضع الاستراتيجية الإعلامية مع ذكر بعض نماذج التدريس عن طريق هذه الوسائل.

أما الجانب الميداني فقد شمل فصل المنهجية المعتمدة في البحث وكيفية اختيار عينة الدراسة والمنهج المستخدم والتعريف بميدان الدراسة, ومصادر جمع المادة العلمية والوسائل الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات, والدراسة الاستطلاعية وأهميتها ونتائجها مع ذكر مجال إجراء البحث.

وأخيرا خصص الفصل السابع لعرض ومناقشة النتائج وتحليلها, ثم مناقشتها على ضوء فرضيات الدراسة، مع عرض للشروط الواجب توفرها لوضع إستراتيجية إعلامية تهدف لاستخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية اعتمادا على الجانب النظري للبحث

وعلى النتائج المتحصل عليها من البحث الميداني ومناقشتها, ثم الاستنتاجات العامة والاقتراحات التي تضمنها البحث على ضوء النتائج.

الفصل الأوّل :

التعريف بمشكلة البحث وتحديد المفاهيم الأساسية

1- إشكالية البحث.

2- فرضيات البحث.

3- تحديد المفاهيم الأساسية نظريا وإجرائيا.

3-1 وسائل الإعلام.

3-2 واقع الإعلام.

3-3 إستراتيجية إعلامية.

3-4 سياسة إعلامية.

3-5 شروط وضع سياسة إعلامية.

4- حدود البحث.

الفصل الأول : طرح إشكالية البحث وتحديد المفاهيم الأساسية

1- إشكالية البحث:

إذا كانت التربية تدخل ضمن اختصاصات علم النفس العام الذي هدفه اكتشاف قوانين السلوك كما ذكر OTOCLINBERG عام 1965، فإن الإعلام بوسائله المختلفة يعتبر مجالا مهما ضمن العملية التعليمية، ويؤكد علماء الإعلام بأن العملية الإعلامية تتكون من أربعة عناصر هي المرسل (EMETTEUR)، المستقبل (RECEPTEUR)، القناة (CANAL) والرسالة (MESSAGE).

وتتشكل العملية التربوية بدورها من هذه العناصر فالمرسل هو المعلم أو هيئة التدريس، والمتلقي هو التلميذ والرسالة هي مجموعة المعلومات التي تقدم على شكل دروس، والقناة التي تعتبر الواسطة التي تنقل عبرها المعلومات فتكون إما شفهية أو مكتوبة أو مرئية، تتمثل في صور أو رسوم أو وسائل إعلامية تنقل المعلومات إلى الطرف المتعلم وبهذا تستعمل كوسائل تعليمية .

وتشترك العملية الإعلامية والعملية التعليمية في كونهما عمليتين تنتقل فيهما المعارف والأنباء والخبرات ويشتركان في نفس العناصر المرسل، المستقبل، الرسالة والقناة، وقد أكد خبير الاتصال WELBER SCHRAMM بأن وسائل الإعلام يمكن أن تؤدي دورا في عملية التنمية. (SCHON MACK BRAID: 1982, p.90).

وبما أن التعليم يعتبر عنصرا أساسيا في كل مخططات التنمية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، عمد الكثير من الخبراء إلى الدعوة لإدخال وسائل الإعلام في مختلف عمليات التعليم عبر كل المؤسسات التربوية الرسمية منها وغير الرسمية .

إن هذه الدعوة لم تأت عفويا وإنما نتيجة للأثر الذي تخلفه وسائل الإعلام على المشاهدين سواء كانوا متفرجين أو متعلمين في المؤسسات، وقد بينت الكثير من الدراسات بأن هذه الوسائل المختلفة سواء كانت مقروءة، مرئية، مسموعة أو سمعية بصرية تؤثر كثيرا

في عمليات الإدراك، الذاكرة، التخيل، كما أن استعمالها الجيد يؤثر على زيادة الدافعية لدى المتعلم (فوزية دياب: 1985، ص120) .

ولهذا عملت الكثير من المدارس في العديد من الدول على إخراج عملية نقل المعلومات من إطارها التقليدي وهو المعلم (المرسل)، وعملت على استخدام مختلف الوسائل التعليمية ومنها وسائل الإعلام في عملية تخزين المعلومات ثم تحويلها إلى الطرف المتلقي (التلميذ) .

وبالنظر إلى الكم الهائل من المعلومات و التغيير الكبير الذي يشهده العالم في جميع الميادين، والاختراعات العديدة في مختلف الوسائل وخاصة تكنولوجيا الإعلام أدركت الكثير من الدول بأن المعلم وحده لم يعد قادرا على نقل هذا الكم الهائل من المعلومات إلى التلاميذ، وخاصة وسط ما يسمى بالسيولة الإعلامية الكبيرة .

وبالنظر أيضا إلى ما حققته وسائل الإعلام من تغيير ملحوظ على البُنى الفكرية والاجتماعية رأى الكثير من الخبراء ضرورة مساهمتها في التعليم، وبما أنه يوجد الإعلام الثقافي، الرياضي، الاقتصادي، يوجد الإعلام المدرسي .

ويكون هذا الإعلام عبر استعمال وسائل مختلفة داخل المدرسة يهدف إلى تنمية قدرات التلاميذ من جهة وإحداث قنوات أخرى للاتصال ضمن عملية متكاملة يشترك فيها المعلم، التلاميذ، والوسائل الإعلامية.

" إن الكثير من المؤسسات التعليمية عبر مختلف دول العالم رأت بضرورة الأخذ بوسائل التعليم الحديثة والانتقال من الطريقة الكلاسيكية في التدريس التي تعتمد على مجهودات المعلم الفردية، إلى طريقة حديثة تحتوي على مدخلات جديدة، وقد أضاف التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم كثيرا من الوسائل التعليمية الجديدة وخاصة ما يسمى بتكنولوجيا الإعلام التي يمكن الاستفادة منها في تهيئة الخبرة للمتعلمين لمواجهة تحديات العصر." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص8).

ويرى عبد الرحمن عبد السلام جامل أن الدعوة إلى استعمال وسائل الإعلام في العملية التعليمية و إدراجها ضمن الوسائل الأخرى لم يأت صدفة وإنما جاء نتيجة لدراسات نفسية واجتماعية، وبالاعتماد أيضا على نظريات نفسية في المجال التربوي ومنها نظرية

JEAN PIAGET، الذي يؤكد بأن التعلم يجب أن يلعب دورا رئيسيا في الإسراع بعمليات النمو الإنساني والتي تمر بعدة مراحل:

1 – المرحلة الحسية الحركية ، 2- مرحلة العمليات الحسية ، 3- مرحلة العمليات الصورية، ويرى PIAGET بأن التعلم يرتبط في مرحلته الأولى بالأنشطة والخبرات الحسية الحركية، ثم الخبرات المحسوسة في المرحلة الثانية وفي المرحلة الثالثة عمليات التفكير المجرد وتعلم المفاهيم المجردة.

وبناء على هذه المراحل فإن لعملية التعلم مجموعة من الأسس النفسية يجب مراعاتها عند صياغة البرامج التعليمية ومن بينها الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين، الاستعداد للتعلم بأشكاله العقلية والحسية والانفعالية والاجتماعية ومدى توفر الدافعية.

كما يجب تنظيم العملية التعليمية على أساس مختلف مبادئ النمو والتعليم، وأخيرا ضرورة الاهتمام بتهيئة البيئة المناسبة لحدوث التعلم ومن بين عناصرها توفر الوسائل المختلفة التي تساعد المتعلمين على الاستيعاب، التي بواسطتها يمكن نقل المفاهيم المجردة إلى التلاميذ في شكل مجموعة من الصور أو الأشكال أو المجسمات ويتم نقلها باستعمال الوسائل الإعلامية المختلفة مرئية، مسموعة ومكتوبة .

" لقد تحمست MALKOVA إلى اعتبار أن الانفجار العلمي والتكنولوجي يعتبر العامل الأساسي وراء زيادة الاهتمام بجودة التربية، لقد تميزت الفترة منذ السبعينات من القرن العشرين بظهور الإنتاج الآلي واستخدام الكمبيوتر والليزر، ومن هنا كان على التربية أن تعيد النظر في أهدافها وبرامجها وطرائقها لمقابلة هذه التغيرات." (محمد عباس عابدين: 2000) .

ومن هنا يتأكد بأن الطريقة التلقينية المجردة وحدها لا تكفي لتحقيق تعليم أفضل، فهناك الكثير من المعلومات لا يمكن أن يستوعبها التلاميذ عندما يتكلم المعلم عنها ويشرحها بطريقة شفهية، ولذا كان من الضروري استخدام مجموعة من الصور لشرحها لتقريب عملية الفهم والخروج بعملية التعليم من الإطار التجريدي الضيق إلى تعليم حديث يعتمد على الوسائل .

" ويطلق العديد من الخبراء مصطلح " التعليم المفتوح" الذي يستخدم مختلف الوسائل التكنولوجية، ويُدوّن بأنه يتميز عن التعليم التقليدي باستخدامه للمستحدثات التكنولوجية في مجال الاتصالات والتي يعتمد عليها نظام التعليم في توصيل المعلومات." (أحمد حسين اللقاني: 2001).

وإذا كانت الدول المتقدمة قد حققت تطورا كبيرا في ميداني التربية والتعليم فإنها لا تزال تواصل الدراسات لتحقيق تطور أفضل، فإن دول العالم الثالث مازالت تعاني نقائص في هذا المجال نتيجة لعوامل متعددة .

ورغم ذلك أبدت هذه الدول ومنها الدول العربية اهتماما كبيرا بميدان التعليم وخصصت له موارد مالية وبشرية لتحسينه والرفع من مستواه ورغم ذلك ما زال يعاني الكثير من النقائص .

لقد كشفت بعض الدراسات عن غياب السياسات والأهداف التعليمية أو عدم وضوحها بصفتها إحدى المشكلات التي يعاني منها النظام التربوي، ومن بين ما كشفته الدراسة ضعف الاهتمام بالسياسات والاستراتيجيات الميسرة للتطور العلمي وتحقيق فعالياته، الفجوة بين السياسات والأهداف المعلنة والممارسات التطبيقية. (احمد حسين اللقاني وآخرون: 2001).

ويعاني التعليم في الدول العربية من الإغراق في التعليم النظري أما التعليم العلمي فيحتاج لإمكانيات، معامل، أدوات، أجهزة، كمبيوتر والمثير للدهشة أنه حتى التجارب العملية فيتم تلقينها نظريا، ولرفع جودة التعليم في الوطن العربي يجب إنشاء المعامل وإدخال الكمبيوتر. (شبل بدران: 2001)، ومما سبق يمكن القول بأن التعليم في الدول العربية يعاني من نقص الاهتمام بالوسائل التعليمية رغم أهميتها.

إن نجاح أي دولة في المجال التعليمي لا يكون بعدد التلاميذ الناجحين، ولا بعدد المتمدرسين فقط، ولا عدد المدارس الموجودة، وإنما بالنوعية المعتمدة في التدريس، والطرق البيداغوجية والوسائل المستعملة ونوعية التعليم، وتعد الجزائر من بين هذه الدول التي سعت بعد الاستقلال إلى الاهتمام بقطاع التربية وخصصت له موارد مالية وبشرية ضخمة، وسعت أيضا إلى تعميم وجود المؤسسات التعليمية عبر مختلف مناطق التراب الوطني وجعلت التعليم مجانيا، وأعدت مؤسسات تكوينية للمعلمين.

" لقد عرفت المنظومة التربوية ضغوطا عديدة من بينها النمو الديمغرافي السريع الذي ترجمه عامل الاكتظاظ، الافتقار إلى الإطارات كما وكيفا وقلة الإمكانيات المادية (تجهيزات ووسائل تعليمية) وأيضا تغير السياسة التعليمية من حكومة لأخرى. (عبد الرحمن بن سالم: 2000) .

لقد أجريت عدة دراسات تؤكد أهمية وضرورة الاهتمام بوسائل الإعلام المختلفة واستعمالها كوسائل تعليمية وقد أكدت هذه الدراسات مدى الصدى الذي تخلفه هذه الوسائل على المتمدرسين، وكانت هذه الدراسات إحدى الأسباب التي أدت إلى الاهتمام بهذا الموضوع .

ففي دراسة على عينة من المعلمين في محافظتي القاهرة والجيزة بجمهورية مصر العربية وعددهم مائة معلم ومعلمة في ديسمبر 1990 خاص باستخدام مختلف الوسائل المستعملة في العملية التعليمية وأهميتها في عملية الاستيعاب، أجاب 92 % من المعلمين بأن الوسائل التعليمية تساعد على فهم المادة. (فارغة حسن محمد: 2001) .

وقد أكد DONALD سنة 1948 على ضرورة البحث عن كيفية استخدام التكنولوجيا لتطوير التعليم في كافة المستويات، وأن المدرسة لا يجب أن تبقى بمعزل عن التطور التكنولوجي، وهذا هدف من أهداف هذا البحث وهو محاولة الوصول إلى وضع أساليب علمية لاستخدام الوسائل الإعلامية في عملية التعليم وتوظيفها توظيفا عقلانيا لتؤدي دورها في التعليم. فالنظام التعليمي الناجح حسب DONALD هو الذي يمد مجتمعه بمواطنين قادرين على الإسهام في رقي مجتمعهم. (فارعة حسن محمد: 1999) .

وفي دراسة أخرى أجريت من طرف المجلس العالمي للوسائط التعليمية في أواخر 1984 وهو مجلس تابع للمنظمة العالمية للثقافة و الفنون (يونيسكو)، وأجريت في المدارس الإبتدائية والثانوية في أربعة عشر بلدا خلصت إلى نتائج هامة نحو تطوير استخدام الوسائل التعليمية وتنظيمها في مراكز تسهل استخدامها في العملية التعليمية، وشملت هذه الدراسة 320 مدرسة إبتدائية و 483 مدرسة ثانوية وخلصت إلى أن 40 % من هذه المدارس لا توجد بها وسائل تعليمية وخاصة الوسائل التي تتضمن تكنولوجيا الإعلام (فارعة حسن محمد: 1999) .

وقد أجرى مصباح الحاج عيسى دراسة سنة 1984 كان الهدف منها دراسة واقع استخدام التقنيات التعليمية (الوسائط والتكنولوجيات التعليمية) في تدريس العلوم في الجامعات العربية، فشملت الدراسة 12 جامعة من كليات العلوم والهندسة والعلوم الصحية والتربية، وخلصت الدراسة إلى ملاحظة مجموعة نقائص ومشكلات تتعلق بالتقنيات التربوية فيما يتعلق بالوسائل التكنولوجية في العلمية التعليمية، وتكمن في النقص الكبير في عدد الأجهزة والمواد التعليمية وقلة تدريب أعضاء الهيئات التدريسية على استخدام التقنيات التربوية، وعدم تهيئة أماكن الدراسة لاستخدام التقنيات التربوية، وانعدام توزيع النشرات الدورية المتوفرة في الجامعة بالدول العربية . (فارعة حسن محمد: 1999) .

إن الإطلاع على نتائج هذه الدراسات قد ساهم في تسليط الضوء على هذا الموضوع وما يمكن استخلاصه من هذه الدراسات هو أن الاهتمام باستخدام وسائل الإعلام المختلفة كوسائط تعليمية قد بدأ منذ الأربعينيات من هذا القرن، وقد بدأت الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة تركز عليها لأنها أدركت دورها الفعال في التعليم و أخذت في تعميمها على كل المؤسسات عبر مختلف مراحل التعليم، وأجريت العديد من الدراسات لرصد واقعها، وطرق استخدامها ونتائجها وطرق تطويرها، إلا أنه يمكن ملاحظة النقص الكبير في هذا النوع من الدراسات في الجزائر.

لقد ذكر ADAMS سنة 1981 بأن وسائل الإعلام يجب أن تكون جزءا مهما وأساسيا من أنشطة التعليم، وهذا أيضا من بين الأسباب التي أوحت بفكرة ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع وجعله ميدانا للدراسة بالإضافة إلى مجموعة الانتقادات التي توجه للنظام التربوي في الجزائر على غرار دول العالم الثالث ومنها أن نظامها التعليمي لا يزال تقليديا يقتصر على تعليم المفاهيم المجردة، ويعمل على تعويد المتعلمين على التلقي واستقبال المعلومات فقط باعتباره تعليما أحاديا لا يترك المجال للمناقشة ولا يستخدم وسائل التعليم الحديثة وإنما يعتمد على مجهودات المعلم وقدراته فقط. (عبد المحيي محمد حسن صالح: 1998) .

و من بين الانتقادات الموجهة للنظام التربوي في الجزائر " أنه يعتمد على استيراد نظم وبرامج أجنبية مهما كانت درجة نجاحها في البلد الذي طبقت فيه ذلك لأن العملية التربوية لها أبعاد نفسية واجتماعية وحضارية لا يمكن تجاهلها." (مصطفى عشوي،1991).

بالإضافة إلى هذا فإن المدرسة الجزائرية تعتمد نمطا تقليديا يعتمد على الإشراط الذي تعتمده المدرسة السلوكية، وبأن هذه المدرسة تهمل تماما أسس النمو لدى الطفل ولا تراعي الأساليب العلمية في اكتساب اللغة في المراحل الأولى من العمر (مليكة بودالية قريفو، 1989) .

وفيما يتعلق بالوسائل الإعلامية فالأمر يختلف من دولة عربية لأخرى ففي لبنان والأردن والكويت هناك محاولات لاستخدام التلفزيون التربوي، وفي البحرين هناك محاولة لإدخال الفيلم التعليمي، وأجهزة العرض السينمائي وفي مصر استخدمت المعامل اللغوية في المدارس، وفي ليبيا الأفلام والأشرطة والإذاعة ومعمل اللغات (عبد الحمن عبد السلام جامل: 2000). ولم يتعرض الباحث إلى حالة الجزائر في هذا الميدان، مما يثير مسألة عدم استعمالها أو وجود ضعف كبير في استخدامها .

وبناء على الدراسات التي تم عرضها و مجموعة الانتقادات التي وجهت للمدرسة الجزائرية، وبالنظر إلى تأكيد الباحثين على أهمية وسائل الإعلام، والنقص الكبير في الدراسات حول هذا الموضوع بدرت فكرة إجراء هذه الدراسات وضرورتها، باعتبار أن مجال استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية سواء في المدارس الإبتدائية أو الجامعات الجزائرية لم يلق الاهتمام الكافي بالدراسة و البحث رغم أهميته ما عدا وجود دراسات تناولت واقع ومحتوى الكتاب المدرسي وخاصة في مجال علم النفس التربوي .

وبالاعتماد على ما سبق يمكن صياغة تساؤلات البحث فيما يلي :

ما هو واقع وسائل الإعلام بالمدارس في الجزائر، وما هي طرق استخدامها إن وجدت، وإلى أي حد وصل هذا الاستخدام؟

وهل تساهم الوسائل الإعلامية إلى جانب وسائل التعليم الأخرى في تحقيق تعليم ناجح وفعال لإنجاح العملية التعليمية وذلك من منظور المعلمين والقائمين على العملية التعليمية وبالخصوص مدراء المؤسسات التعليمية، مستشاري التوجيه المدرسي، و المراقبين العامين؟ وهل تعمل هذه الوسائل فعلا على تنمية القدرات العقلية، النفسية والتحصيلية لدى تلاميذ المدارس؟

وما هي الأسباب و العوامل التي جعلت استخدام الوسائل الإعلامية في عملية التعليم جانبا مغيبا في المدرسة الجزائرية رغم أهميتها، ولماذا لم تدخل هذه الوسائل ضمن الفلسفية التربوية المعتمدة؟

وما هي الشروط الواجب اعتمادها من أجل وضع إستراتيجية إعلامية يتم فيها استخدام وسائل الإعلام ضمن الوسائل التعليمية الأخرى قصد المساهمة في تحصيل المعرفة، وجعل هذه الوسائل مدعمة للبرامج التعليمية المعتمدة، وما هي أسس نجاح هذه الإستراتيجية الإعلامية حتى تحقق النتائج المرجوة بالاعتماد على واقع الإعلام في المدرسة الجزائرية.

وهل توجد فروق بين نسبة استعمال وسائل الإعلام المكتوبة والوسائل السمعية البصرية كوسائل تعليمية في المدارس؟

وبناء على هذه التساؤلات المطروحة في هذا البحث يتم وضع فرضيات كمحاولة للإجابة على هذه التساؤلات يمكن تحديدها فيما يلي :

2- فرضيات البحث :

الفرضية الأولى :

يتميز واقع الإعلام في المدارس الجزائرية بغياب إستراتيجيات إعلامية علمية.

الفرضية الثانية :

أغلبية المعلمين لا يرون بأن لوسائل الإعلام دور في الرفع من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

الفرضية الثالثة :

أغلبية المعلمين لا يرون بأن لوسائل الإعلام دور في الرفع من مستوى فهم التلميذ لمحتويات البرنامج الدراسي.

الفرضية الرابعة :

أغلبية المربين يرون بأنه لا توجد سياسة إعلامية واضحة في المدارس الجزائرية.

الفرضية الخامسة :

أغلبية المربين يرون بأن سبب غياب سياسة إعلامية في المدرسة يعود إلى إهمال القائمين على التخطيط التربوي لدور هذه الوسائل في عملية التعليم .

الفرضية السادسة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نسبة استخدام وسائل الإعلام المكتوبة ونسبة استخدام وسائل الإعلام السمعية البصرية كوسائل تعليمية في المدارس الجزائرية.

لقد برزت فكرة إجراء هذه الدراسة من كون أن وسائل الإعلام الحديثة أصبحت من مميزات هذا العصر المسمى بعصر التكنولوجيا والمعلوماتية، ولكون أن هذه التكنولوجيا اقتحمت جميع مجالات الحياة بما في ذلك المدرسة، وعليه لم تعد المسألة تتمثل في هل تستخدم هذه الوسائل في العملية التعليمية أم لا تستخدم فاستخدامها أصبح أمرا ضروريا ولازما لكل مشتغل في مجال التربية فالمدرسة العصرية كما يقول ZILINSKY "عليها أن تعلم الكثير بأسرع وقت ممكن." (عبد الكريم قريشي : 1999).

إن هذا البحث ينطلق وسط فراغ كبير فيما يخص هذا الموضوع، وأن أصالة البحث أيضا تكمن في أن استخدامات وسائل الإعلام في المدرسة الجزائرية لم تحظ بالدراسة العلمية الأكاديمية بالرغم من أن الإعلام أصبح عنصرا هاما يدل على تفوق الدول و يستخدم في شتى الميادين.

إن أصالة الموضوع أيضا يبرز في محاولة البحث عن الأسباب الحقيقية لضعف التحصيل الدراسي في المدارس، ورصد واقع استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم لتكون هناك فكرة واضحة عن هذا الواقع، وانطلاقا منها تبرز أيضا عملية إيجاد آليات عمل لاستخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية، وفي نقل المعارف بطريقة تخضع لمقاييس علمية بعيدا عن الارتجالية والعشوائية.

إن هذا الاستخدام يجب أن يخضع بدوره لاستراتيجية علمية واضحة المعالم والأهداف " لأن تكنولوجيا وسائل الإعلام تعني أكثر من مجرد استخدام الأجهزة والآلات فهي طريقة في التفكير، ومنهج في العمل، وأسلوب في حل المشكلات يعتمد في ذلك على اتباع مخطط منهجي وأسلوب منظم و يتكون هذا المنهج النظامي من عناصر كثيرة متداخلة، ومتفاعلة بقصد تحديد أهداف معينة " (محمد محمود الحيلة: 2001) .

كما أن أصالة الموضوع تبرز في عدم اكتفاءها باستطلاع مدى استخدام وسائل الإعلام من خلال عينة من المدارس الجزائرية، وإنما في وضع شروط منظمة لاستخدام هذه الوسائل الإعلامية في عملية التعليم، تستعين بها المدرسة الجزائرية من أجل رفع مستوى التعليم وتنويع أساليبه وإخراجه من التقليدية والنمطية.

إن أهمية هذا البحث تكمن في أهمية الموضوع المختار للدراسة، حيث أن موضوع الاهتمام بوسائل الإعلام وتوظيفها في مجالات التربية والتعليم ما فتئ يلقي الاهتمام والتطور في الدول المتقدمة، وبالرغم من ذلك لم يقابل ذلك نفس الاهتمام في المدارس الجزائرية، لذلك فأهمية البحث تبرز في أهمية الوسائل الإعلامية ودورها في عملية نقل المعارف وهذا يحفز على ضرورة الاهتمام بها لتطوير عملية التعليم حتى يتوفر الوقت والجهد في هذا العصر الذي يتميز بالسرعة وخاصة في مجال نقل المعلومات والأفكار وطريقة ترسيخها.

ويكتسي هذا البحث أيضا أهمية على المستوى النظري والتطبيقي، فمن الجانب النظري يعتبر إشارة كبيرة إلى أهمية هذا القطاع، وهذا ما يمكنه أن يزيد من اعتبار هذه الدراسة قاعدة نظرية للإعلام المدرسي.

إن هذه الدراسة لا تدخل في إطار دراسات جمهور وسائل الإعلام المختلفة وإنما تركز على إحدى المؤسسات الهامة للتنشئة الاجتماعية وهي المدرسة ومحاولة الرفع من مستوى التعليم بها بالتحسيس بأهمية وسائل الإعلام داخلها.

إن أصالة هذا البحث تكمن أيضا في كونه لا يكتفي بإبراز والوقوف على مواطن الضعف فقط وإنما على محاولة سد هذا الفراغ باقتراح شروط لاستخدام هذه الوسائل لفائدة القائمين على العملية التعليمية خدمة لأهداف المدرسة وفي مقدمتها الرفع من مستوى عملية

التحصيل الدراسي وتحسين المستوى التعليمي، وذلك بإدخال الوسائل الحديثة والمتمثلة في وسائل الإعلام.

ويمكن اعتبار هذا الموضوع جديدا على المستوى المحلي، بما أن الدراسات التي أجريت على المدرسة الجزائرية لم تتطرق إلى جانب الوسائل الإعلامية وتوظيفها في التعليم.

وانطلاقا من هذه الأهمية التي يكتسيها هذا البحث فإن من أهدافه الأساسية مد الجهات الفاعلة بحقائق عن واقع استخدام وسائل الإعلام في المدارس تمكنها من استخدامها كمعطيات لتحسين هذا الواقع عند وضع برامج التدريس.

إنه بالرغم من تغيير الهياكل التنظيمية المختلفة في المدرسة الجزائرية، فإن ذلك لم تصاحبه أي محاولة لإعادة النظر في طرق التدريس، ولم يول أي اهتمام لتكنولوجيا الإعلام ودورها في جلب اهتمام التلاميذ، وتطوير معارفهم، ولهذا جاءت هذه الدراسة كنموذج لطريقة تدريس حديثة تعتمد على زيادة الاهتمام بالوسائل الإعلامية و طريقة استخدامها في المدرسة، وليكون التلاميذ على إطلاع بما يجري في العالم ويعتمدون على المحسوسات من خلال عاملي المشاهدة والاستماع، بدل التعلم بالطريقة الشفهية التجريدية التي يستخدمها المعلم، ومن أهداف الدراسة أيضا وضع اقتراحات موضوعية لمساعدة الهيئات المختصة للتخفيف من مشكلة ضعف التحصيل الدراسي، وزيادة نشر الوعي وسط تلاميذ المدارس باستخدام وسائل الإعلام في حملات التحسيس و التوعية ، وسط ظروف تتسم بانتشار الآفات المختلفة التي تهدد هذه الفئة بصفة خاصة، ونشر الثقافة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

إن شيوع استخدام التكنولوجيا في مجال التربية يؤكد ضرورة انتقالها إلى المستوى المدرسي، وكمثال على ذلك استخدام التلفزيون التعليمي في التوعية. (فارعة حسن محمد: 1999) .

3- تحديد المفاهيم الأساسية للبحث :

يحتوي البحث على مفاهيم أساسية من الضروري تحديدها نظريا وإجرائيا وهي :

3-1 وسائل الإعلام :

قبل الخوض في تحديد مفهوم وسائل الإعلام من الأجدر أن نعطي تعريفا لهذه العملية وهي الإعلام قبل التعرض إلى الوسائل المستخدمة في هذه العملية، ويعرف الإعلام نظريا بأنه نشر المعلومات بعد جمعها وانتقائها، ويدخل في هذا المجال إبراز الأخبار، وتفسيرها ووضعها في إطار معين. (تحسين محمد بشير:1969)، وهو عملية منظمة تهدف إلى إخبار الفرد بكل ما يحيط به سواء تعلق الأمر بحياته أو بالآخرين، وإذا كان الإنسان اجتماعيا ولا يستطيع العيش بمفرده فإن عملية الإعلام ضرورية لا يمكن أن يستغني عنها، وعن طريقها يكتسب خبرات ومعلومات تساعده في عملية التكيف مع محيطه.

ويرى OTTOGGORT بأن الإعلام هو التعريف الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها وفي نفس الوقت فهو تعبير موضوعي، فالإعلام يحقق حقائق مجردة. (عبد الله بوجلال، 1990).

إن عملية الإعلام تعتبر من أهم العمليات داخل التنظيمات البشرية ومن خصائصها الاستمرارية ، وإحداثها للتأثير ، وعن طريقتها يحدد الفرد اتجاهاته نحو مختلف القضايا والمواضيع التي تحيط به، ويمكن القول بأن الإعلام عملية تهدف إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي لتلبية حاجات الأفراد.

أما ماهية الإعلام فتتضمنها مقولة LAZWELL : من، يقول ماذا، لمن، في أي قناة، بأي تأثير، فمن تشير إلى المرسل أو القائم بعملية الإعلام، وقال ماذا ترمز إلى محتوى الرسالة الإعلامية أو مفهومها، ولمن تعني الجمهور المتلقي، وفي أي قناة تعني الوسائل التي تستخدم في نشر الرسالة. (عبد الرحمن عزي: 1990).

ويقترن مفهوم الإعلام عادة بمفهوم "وسائل الإعلام" (Masses-médias) فكلمة (media) تعني واسطة أو " وسيلة نشر المعلومة " (Larousse, 2001) وذلك مثل الراديو

والتلفزيون والصحافة المكتوبة، والفعل هو(médiatiser) وهو نشر، أو التعريف عن طريق الوسائل، إذن فوسائل الإعلام عبارة عن قنوات تستعمل لإيصال الأخبار والمعلومات والأفكار والاتجاهات والقيم إلى المتلقي، وهذه الوسائل مختلفة وقد سايرت التطور التكنولوجي الذي عرفه العالم في المجالات المختلفة.

ويطلق أيضا على وسائل الإعلام مصطلح "وسائل الاتصال الجماهيري" ويقصد بها عادة الراديو والتلفزيون، والصحف وذلك لأنها تصل إلى عدد كبير من الجمهور.

وتقوم وسائل الإعلام بمجموعة من الوظائف يمكن تلخيصها فيما يلي :

أ – وظيفة الإعلام و الإخبار :

وتتمثل في نشر الأخبار بعد عملية فرزها والتصرف فيها، وتشمل مجالات متعددة في الحياة سواء كانت سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وثقافية، وتوجه الفرد لتمكينه من معرفة كل ما يحيط به وهذا يزيد في توحيد معارف الأفراد، ومحاولة خلق جو من التفاهم بينهم.

ب – وظيفة الترفيه :

تركز وسائل الإعلام على هذه الوظيفة حتى يتمكن أفراد الجمهور من استرجاع إمكانياتهم العقلية والبدنية بعد أعمالهم اليومية، وترتبط هذه الوظيفة بدوافع نفسية وهي الشعور بالراحة أثناء متابعة هذه البرامج. ولكن يجب أن تخضع هذه الوظيفة للرقابة حتى لا تكون وسيلة أو أداة لنشر التميع والانحلال من خلال عملية الإعلام ووسائله .

ج- وظيفة تكوين الإتجاهات :

يمكن للأفراد اكتساب اتجاهات جديدة من خلال وسائل الإعلام بالإضافة إلى المؤسسات الأخرى، وتستعمل وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون الصوت والصورة والألوان والمؤثرات الخاصة كمنبهات لإثارة العواطف وجلب الانتباه حتى تسهل عملية الإقناع، ويختلف مضمون الاتجاهات التي تريد وسائل الإعلام تكوينها لجمهورها من دولة لأخرى تبعا لاختلاف السياسات والأهداف، ونظم القيم السائدة فيها. (نوال محمد عمر: 1986).

د – وظيفة الحفاظ على القيم :

إذا كانت وسائل الإعلام تابعة للدولة فإنها تسعي لكي تكون برامجها موجهة لجميع المواطنين باختلاف مستوياتهم، وأن تعكس برامجها الثقافة الوطنية بجميع مقوماتها وخاصة اللغة والقيم الحضارية، وألا تضر البرامج بالمصلحة الوطنية." (السعيد بومعيزة، 1992).

هـ - وظيفية التربية و التعليم :

تؤدي وسائل الإعلام هذه الوظيفة من خلال البرامج التعليمية والتثقيفية التي تبثها سواء عن طريق الراديو، التلفزيون، أو الجرائد و المجلات، وتهدف إلى تثقيف الفرد وتزويده بمعلومات تهمه وتزيد من رصيده العلمي والمعرفي، وتوجيهه إلى المشاركة في عملية التنمية، وهناك الكثير من الدول تستخدم هذه الوسائل في المدارس والمؤسسات التربوية لإكمال الدروس، وللتوعية وكأدوات تعليمية أيضا، نظرا لأهميتها وثبات فعاليتها في تطوير المستوى التعليمي.

وفي هذا البحث فإن مفهوم الإعلام يقصد به ما يدخل ضمن العملية التعليمية أي كل ما يعلّمه المعلم للتلاميذ عن طريقة استخدام وسائل الإعلام المختلفة داخل فضاء المدرسة ويدخل هذا الاستخدام ضمن عملية التعليم، ولا يقصد به ما يتعلمه التلاميذ عن طريق جهاز التلفزيون والراديو في البيوت بعد ساعات الدراسة.

وفي هذه الدراسة أيضا فإن المقصود بوسائل الإعلام هي الوسائل الإعلامية التي جاءت بها التطورات التكنولوجية التي عرفها العالم واستخدامها في العملية التعليمية ويقوم المعلم أو المختصون بالإشراف على هذا الاستخدام لنشر المعارف وإيصال الأفكار إلى التلاميذ، وهذه الوسائل تخرج عن الوسائل المعروفة وهي الكتاب، السبورة، الطبشور، النماذج، والمجسمات.

وسائل الإعلام المستخدمة في العملية التعليمية :

إن وسائل الإعلام التي سيتم التعرض إليها في هذا البحث والكشف عن واقع استخدامها يمكن تصنيفها فيما يلي :

وسائل مكتوبة : وتتضمن المجلات، الجرائد، الملصقات، الجرائد الحائطية، الصور المختلفة التي تتضمن محتوى الدرس، ويستثني من هذه الوسائل، الكتب والمقررات، الدمى المتحركة والكرات الأرضية، المجسمات الصغيرة، الكتب الإضافية، الندوات والاجتماعات، الزيارات الميدانية، العروض التوضيحية، الحيوانات المجففة كالثعابين و هذه أيضا تستخدم كوسائل تعليمية.

وسائل إعلام سمعية : وتتضمن الراديو التعليمي، أجهزة التسجيل الصوتي بالأسطوانات، الميكروفون، وسائل ومخابر تعليم اللّغات.

وسائل إعلام سمعية بصرية : وتتضمن: التلفزيون التعليمي، الفيديو، جهاز الحاسوب الآلي، أجهزة عرض الصور المتحركة، أجهزة عرض الصور على الحائط (DIAPOSITIF)، السينما التعليمية، الوثائق التاريخية المنشورة، الأفلام الثابتة، الأفلام المتحركة، آلات التصوير، جهاز الكاميرا، كاميرا فيديو، أستديو، أجهزة عرض البرامج على الحائط، مختبر اللغات باستخدام الصور لتعليم طرق النطق في اللغات، التسجيلات السمعية، ويضاف إليها اللافتات، والإشهار والانترنيت، قاعة الكمبيوتر التعليمي.

وهناك من المختصين من يطلق على هذه الوسائل " الأجهزة التعليمية"، وتشمل جميع الأجهزة التي جاءت بها التكنولوجيا وتستخدم في عملية التعليم وكثيرا ما نذكر عبارة الوسائل التعليمية ويقصد بها المواد والأجهزة معا. (محمد محمود الحيلة: 2001).

" وتعلب الوسائل التعليمية دورا مهما في شرح المواد الدراسية بكافة أنواعها حيث توفر الخبرات الحسية التي تعطي دلالة ومعنى للعبارات اللفظية، بمعنى أنها تسهل إدراك المعاني من خلال تجسيد الأفكار المجردة بوسائل محسوسة فتساعد على تكوين صور مرئية لها في الأذهان." (حسن حسين زيتون: 2001، ص 93).

إن التركيز على هذه الوسائل في البحث واستخدامها في المدرسة ليس معناه إهمال الوسائل الكلاسيكية الأخرى كالخرائط، والكتب، والنماذج لأن هذه الوسائل لا يمكن عزلها عن عملية التعليم التي هي عبارة عن نسق تنظيمي متكامل.

2-3 واقع الإعلام :

إن المقصود من واقع الإعلام في هذا البحث هو توضيح عن طريق رصد الواقع المدرسي ما إذا كانت العملية التعليمية تعتمد على وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والسمعية البصرية كوسائل تعليمية بالإضافة إلى الكتاب المدرسي، وما إذا كان المعلمون يلجأون إلى وسائل الإعلام للوصول إلى أهداف التدريس.

ويحاول هذا البحث معرفة أنواع الوسائل الإعلامية المستخدمة وما إذا كان استخدامها يتم وفق أساليب علمية -إن وجدت على أرض الواقع-، ويحاول هذا البحث أيضا معرفة مدى استفادة التلاميذ من هذه الوسائل الإعلامية.

ويحاول البحث أيضا معرفة ما إذا كان استخدام هذه الوسائل عشوائيا أو أنه يتم بناء على خطة مدروسة واضحة المعالم بناء على نظريات علمية تتعلق بقدرات التلاميذ وخصائص الوسيلة الإعلامية.

3-3 إستراتيجية إعلامية :

بعد إعطاء تعريف لمفهوم الإعلام، وقبل تحديد المقصود في هذا البحث بالإستراتيجية الإعلامية، يجب تحديد أولا مفهوم الإستراتيجية، ويقصد بمصطلح "الاستراتيجية" لغة فن الخطط وفن إدارة الحرب (المنجد عربي إنجليزي: 1998، ص318)، وتوجد إستراتيجية دبلوماسية Diplomatic strategy، وإستراتيجية اقتصادية Economic strategy، واستراتيجية سياسية Political strategy.

وتوجد استراتيجيات في التربية Instruction strategy "وتعرف الإستراتيجية بأنها خطة تغطي أهدافها حقبة زمنية غير محددة وتكون صعبة القياس، وهو مصطلح عسكري المنشأ وصار مستخدما في العلوم التربوية والإنسانية ، ووظيفة الإستراتيجية الهامة هي رسم السياسات العامة أو المهمة." (فؤاد سليمان قلادة: 2000، ص24).

ويعرف محمد محمود الحيلة الإستراتيجية بأنها " إجراءات أو طرق محددة لتنفيذ مهارة معينة، ويكون التعلم إستراتيجيا عندما يعي المتعلمون المهارات، والاستراتيجيات

الخاصة التي يستعملونها في التعلم ،ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص64) .

وبما أن التعليم الفعال يهدف إلى تحقيق عملية التعليم لدى التلاميذ وتنمية مهاراتهم واستعداداتهم، فيجب ألا يكون عشوائيا، وأن يخطط له وفق بناء تنظيمي مبرمج ومدروس، ويأخذ بالاعتبار مجموعة من العوامل المتعلقة بخصائص المتعلم، الجو الفيزيقي الذي تتم فيه عملية التعليم، الجوانب النفسية للمعلم، وقت المادة التعليمية وطرق وكيفيات تأديتها، وهذه المتغيرات تدخل ضمن ما يسمى باستراتيجية تعليمية دقيقة ومحكمة، مبنية على أسس علمية واضحة وخاضعة للتجريب والقياس حتى تكون فعالة وتؤدي المهمة التعليمية بنجاح.

كما يقصد " بالإستراتيجية المنحنى والخطة والإجراءات والتكتيكات والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات، أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي معرفي أو ذاتي، نفسي أو اجتماعي أو نفسي حركي أو مجرد الحصول على معلومات، ولابد من تحديد الأهداف التعليمية أولا إذ عليها تتوقف عملية اختيار الإستراتيجيات المناسبة للخروج بنواتج تعلم معنية." (هدى محمود الناشف: 1999، ص103).

وبالنظر إلى هذا التعريف فإن هدف الإستراتيجية هو تنمية قدرات التلاميذ على جميع المستويات، كما أنها ترتبط بعنصر هام هو الأهداف التعليمية وهذه الأخيرة هي التي تحدد حسبها معالم الإستراتيجية.

إن رسم السياسة العامة للتعليم ووضع الخطط طويلة الأمد لتطويره يرتبط بإيديولوجية المجتمع، ويجب أن تتماشى الإستراتيجيات مع التطورات التي تحدث في العالم حتى يكون التعليم آنيا وليس بمعزل عما يجري في العالم من تطورات.

" وتعرف الإستراتيجية أيضا في مجال التربية بأنها خطة أو سياسة لتحقيق أهداف التعليم تنبثق منها الطرق أو التقنيات أو الإجراءات التي تضمن أن يصل المعلم عن طريقها إلى أهداف التعليم." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 2001، ص54).

ويرى الكثير من العاملين في مجال التربية بأن إستراتيجية تطوير التعليم ليست شيئا يوجد من فراغ أو يتشكل في الوزارة بواسطة خبراء أو مجموعة قليلة من المختصين، وإنما ينبغي أن يشكل أو يوضع على أساس أهداف يشارك في وضعها عدد كبير من المختصين.

" ويرى خبراء التعليم أنه لابد من تشكيل مجلس على المستوى الوطني يضم مجموعة منتقاة من المهتمين بشؤون التعليم يقوم بوضع إستراتيجية التعلم." (عبد الرحمن عبد السلام جامل: 2000، ص196–197).

إن المناهج التعليمية يجب أن تأخذ عناصر عديدة بعين الاعتبار حتى تكون إيجابية وفعالة مثل الحاجات الاجتماعية والسيكولوجية للتلاميذ والطلبة، وحاجات المجتمع أيضا، وهذا يكون بتكثيف الدراسات النفسية والاجتماعية للمجتمع وواقعه.

" وتعتمد الإستراتيجية على الأسس أو المسلمات التي يرى المخطط أن يبني عليها المعلم قراراته في تنظيم عملية التعليم، هذه الأسس تتناول كيف يتم التعليم، ويؤثر المعلم في سلوك المتعلم، ودور المتعلم في هذه العملية، وصلة هذا الدور بقدراته واستعداداته، وكيف تنمي هي هذه القدرات، وتتفرع من هذه الإستراتيجية العامة إستراتيجيات خاصة يبني عليها كل معلم قراراته في تنفيذ عملية التعليم في مادته." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 2001، ص54).

وتنقسم الإستراتيجيات في سيماتها العامة إلى ما يتعلق بالجانب التعليمي للمعلم، فهو الذي يعرض المادة التعليمية و يشرحها و يستنبط أهداف الدرس ، و هناك ما يتعلق بالتلاميذ وما يُوجه إليهم، وتسمى باستراتيجية المستقبل، وهناك ما يتعلق بالأهداف حيث يكون المعلم موجها لعملية التعليم.

أما فيما يخص عملية التعليم بالوسائل فإن هذا البحث يكون في هذا الاتجاه و يركز على استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم، التي لا يجب أن تقتصر على طريقة واحدة، وإنما الطريقة تتحدد حسب الهدف وموضوع الدرس،" ويمكن القول إنه يجب على المعلمين أن يقوموا بالتنويع والتجديد في التدريس، وألا يقتصر على أسلوب أو استراتيجية أو نمط معين في المواقف التعليمية، والحصص الدراسية جميعها، فإن ذلك قد يؤدي إلى النمطية والتقليد في الموقف التعليمي مما يجعل هذا الأسلوب أو الطريقة التعليمية منفّرة للتلاميذ." (حسن منسي: 2000، ص60).

" ويجب على المعلم اتباع استراتيجية تتضمن الإكثار من استعمال الأفلام، والشرائح والتجارب وإشغال أكثر من حاسة للمتعلم مما يؤدي إلى التعلم الإيجابي والفعال." (حسن منسي: 2000: ص66).

إن استخدام وسائل الإعلام المختلفة، السمعية والمكتوبة والسمعية البصرية في عملية التعليم هو بدوره لا يجب أن يكون استخداما عشوائيا وإنما يجب أن يدخل هو بدوره ضمن استراتيجية تعليمية تراعي خصائص المتعلمين وخصائص هذه الوسائل واستخدامها حتى تؤثر في فكر ونفسية التلميذ.

" ولكي تقوم المواد والوسائل السمعية البصرية بعملها في عملية التعليم ينبغي أن تكون من النوع الذي يثير دافعية المتعلم، وأن تصمم بشكل يمكن للطفل الذي يستخدمها من فهمها ومتابعة التعليم من خلالها، ومن المعروف أن الأطفال يميلون إلى المواد والوسائل التي بها حركة وصوت، لذا يجب استغلال التسجيلات السمعية أو السمعية البصرية إلى أقصى حد في تعليم الصغار." (هدى محمود الناشف: 1999، ص227).

وبناء على هذا التعريف النظري لمفهوم الاستراتيجية فإن الإستراتيجية الإعلامية المتبعة في المدرسة يقصد بها مجموعة الأسس التي توضع لتعليم التلاميذ، وتكون مرتكزة على استخدام وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والسمعية، والسمعية البصرية في العملية التعليمية وفق عناصر موضوعية تتعلق بخاصية التلميذ النفسية وقدراته المعرفية، والموضوع المدروس والهدف التعليمي المراد الوصول إليه.

" إن استخدام وسائل الإعلام على عينة من المتمدرسين وفق خطة موضوعة قد لجأ إليه العالم HOFLAND، فقد قام في الربع الثاني من القرن العشرين باستخدام مجموعة من وسائل الإعلام على متعلمين بغية تغيير اتجاهاتهم نحو مواضيع متعددة." (جيهان رشتي: 1978، ص427).

" إن فكرة الإستراتيجيات التدريسية الواحدة التي تصلح لكل المواقف التعليمية مرفوضة تماما لأنها تعجز عن تحقيق متطلبات متنوعة ومختلفة الأهداف." (فؤاد سليمان قلادة: 1998، ص23)، ومن هنا و بالنظر إلى أهمية وسائل الإعلام ظهرت فكرة الاعتماد على إستراتيجيات إعلامية في عملية التعليم بهدف الوصول إلى تحقيق تعليم إيجابي.

" وقبل الخوض في إعداد أي استراتيجية إعلامية في عملية التعليم يجب التأكد ومعرفة بأن هذه الوسائل –وسائل الإعلام– تعمل على استثارة دافعية الطالب للتعلم لأنها تستخدم خصائصها كالصوت والصورة والمؤثرات الخاصة، وأنها يمكن أن تستدعي التعليم

السابق وتقدم مثيرات تعلم جديدة، وتنشط استجابة الطالب وتعطيه رجعا سريعا." (DERICK RONTRET : 1990, p.186).

إن أي استراتيجية إعلامية تطلق في مجال التعليم يجب أن ترتكز على مجموعة من الشروط تتلخص في ارتباطها بالهدف المطلوب وبالموضوع المراد شرحه، وأن تتناسب مع أعمار التلاميذ وقدراتهم العقلية، وأن تكون واضحة وخالية من الدعاية.

وبما أن هذا البحث يعمل على رصد واقع استخدام وسائل الإعلام في المدرسة من خلال عينات منها، وإن وجد هذا الاستخدام على أرض الواقع، ومدى استخدامه بموضوعية وبطرق علمية، فإنه على ضوء هذه المعطيات ومن خلال الدراسة توضع شروط هذه الإستراتيجية والتي تتخلص في خطة تعليمية مرتكزة على استخدام مختلف وسائل الإعلام في عملية التعليم وسوف تراعى في هذه الخطة الشروط المذكورة آنفا حتى تبلغ النتائج المرجوة منها.

كما يجب أن تراعي هذه الخطة مجموعة من العناصر الضرورية وتتمثل في خصائص المتعلمين، خصائص الوسيلة الإعلامية، وموضوع الدرس وأهدافه.

4-3 سياسة إعلامية :

إن الاشتقاق اللغوي لكلمة سياسة من فعل "ساس" أي درب وروض ويقال ساس الخيل أي دربها وروضها، والسياسة معناها طريقة في الحكم، وطريقة لتسيير قضية وهي أيضا إستراتيجية، والسياسة " إصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق، وهي فن الحكم و إدارة أعمال الدولة الداخلية والخارجية وهو علم يعالج الثروات العامة وفن إدارة الأحكام (المنجد الأبجدي، لبنان، 1986).

وهي أيضا تعني طريقة الحكم المستعملة في أي بلد كان، والسياسي هو إنسان مهتم ومنخرط في جماعة أو في أي حزب كان ويؤمن إيمانا راسخا بأفكاره (Colling cobuild learners Dictionary, 1996)

وإذا كان معنى المصطلح يدل ويعني الحكم فإن السياسة تعني لدى بعض المفكرين طريقة ومنهاجا وإستراتيجية (Larousse, dictionnaire de Français, 2001).

وهذه الطريقة تكون في مجالات متعددة الرياضة، الثقافة، الاقتصاد، الاجتماع وغيرها فيقال سياسة ثقافية، سياسة اجتماعية، سياسة اقتصادية لتدل على مجموعة الطرق والمناهج والاستراتيجيات المتبعة في هذه الميادين، وهذه المناهج والطرق تخضع لدراسات علمية دقيقة ويشرف عليها خبراء حتى تكون ناجعة وتؤدي إلى نتائج إيجابية.

وكما هو في المجالات المذكورة فإن مصطلح السياسة الإعلامية يعني الطرق والاستراتيجيات المسطرة والمتبعة في الميدان الإعلامي وكل دولة لها سياستها الإعلامية الخاصة بها وذلك حسب منهجها السياسي وإيديولوجيتها ونظام الحكم السائد أيضا وحسب الأهداف التي تطمح إلى تحقيقها.

إن الدولة الجزائرية كبقية دول العالم لها سياسة إعلامية على مستوى وسائل الإعلام المختلفة منها الحكومية ومنها الخاصة والتي تخضع لقانون إعلام خاص أيضا يحدد أطر ومناهج وأهداف هذه السياسة الإعلامية.

إن ما يتم التركيز عليه في هذه الدراسة هو السياسة الإعلامية التي وضعتها الدولة في المدرسة الجزائرية، والتي تهدف إلى استخدام قطاع الإعلام ووسائله كوسائل تعليمية وإعلامية في المدرسة خدمة لأهداف التعليم وتنمية القدرات المعرفية للتلاميذ باختلاف أطوار التعليم.

إن السياسة الإعلامية التي يتم اعتمادها في المدارس لم تبق ثابتة بل تغيرت " بتغير السياسة التربوية التي كانت تنتهجها الحكومات المتعاقبة في الثلاثين سنة التي مرت." (عبد الرحمن بن سالم: 2000، ص22).

ومن صلاحيات الوزير الاهتمام بوضع السياسة الإعلامية التي هي جزء من السياسة التربوية، وأنه يختص بجميع الأنشطة المرتبطة بضبط مقاييس الكتب المدرسية، والوسائل التعليمية الأخرى، والمعدات، والتجهيزات المستعملة في مؤسسات التربية والتكوين التابعة للقطاع وتقنينها واعتمادها." (عبد الرحمن بن سالم: 2000، ص23).

وتدخل ضمن السياسة الإعلامية للدولة، الخريطة المدرسية التي يحدد أهدافها، ومنهجيتها، ومقاييسها تحديدا يضمن تكافؤ الفرص في الالتحاق بالتكوين والتعليم، والوزير هو الذي يشرف بدوره على تنفيذ تلك السياسة الإعلامية، " ويسهر أيضا على إعداد قوائم

التجهيزات والمعدات التعليمية وعلى مراجعتها، وضبط مقاييسها، ويدخل النظام الإعلامي أيضا كعنصر من عناصر السياسة الإعلامية والذي يتعلق بالأنشطة التابعة لمجال الإعلام، ويعد أهدافه واستراتيجيته وتنظيمه ويحدد له وسائله التي تنسجم مع المنظومة الوطنية." (عبد الرحمن بن سالم: 2000، ص25).

5-3 شروط وضع سياسة إعلامية :

إن السياسة الإعلامية التي تسطر وتوضع في المدارس أي في المنظومة التربوية تحتوي على مجموعة من الشروط يمكن إيجازها في العناصر التالية :

1- تعتمد السياسة الإعلامية على تواجد الوسائل المستخدمة بالإضافة إلى عناصر أخرى يجب أخذها في الاعتبار وهي الوضعية التي يكون عليها التلميذ والظروف التي يستغرق فيها وقت إنجاز الأعمال والحصص التدريسية.

2- وجود معايير تبين مقاييس النجاح في تحقيق الهدف من هذه السياسة الإعلامية وتكون قابلة للقياس.

3- تحديد الشروط التي يتم فيها الإنجاز من حيث الوضعية التي تكون عليها الأدوات والوسائل المستخدمة.

4- وقد يوجد مصطلح " سياسة إتصالية " ليعبر فيه عن سياسة إعلامية أو " سياسات الاتصال" ويستدل به عن التخطيط المركزي على مستوى الدول والسيطرة على وسائل الإعلام من طرف الدولة و توجيهها.

غير أن سياسات الاتصال توجد في كل مجتمع بشكل أو بآخر على الرغم من كونها تتميز بالاتساق. (عمار بوحوش: 1985، ص10-11).

"ويجب الإشارة إلى أن السياسة الإعلامية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعملية الإعلامية وعناصرها كالمرسل، المستقبل، والرسالة الإعلامية." (عبد المنعم محمد بدر: 1985، ص49). فعند التخطيط لوضع أي سياسة إعلامية يجب الأخذ بعين الاعتبار مجموعة العناصر المذكورة وهي مدى وجود المصدر أي الجهة المستعملة لوسائل الإعلام، والمستقبل أيضا وهم التلاميذ ومراعاة خصائصهم الفردية وسماتهم المعرفية ومدى ملائمة

هذه الوسائل الإعلامية لهم، بالإضافة إلى الرسالة الإعلامية أي الدروس الإعلامية المقدمة عبر هذه الوسائل ومحتوى الحملات الإعلامية والتثقيفية التي تعرض في المدارس.

إن مفهوم السياسة الإعلامية في هذه الدراسة سيتم تناوله وفق العناصر التالية :

- التعرف على ما إذا وجدت سياسة إعلامية حقيقية في المدرسة الجزائرية مخططة وفق مقاييس علمية من قبل القائمين على شؤون المنظومة التربوية، وما إذا كان استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم يدخل كأحد عناصر هذه السياسة الإعلامية.
- والسياسة الإعلامية يراد منها في هذا البحث مدى خضوع استخدام وسائل الإعلام في المدرسة للدراسة واستراتيجية محددة تشكل أحد معالم السياسة الإعلامية.
- التعرف على ما إذا كانت السياسة الإعلامية تراعي وتتضمن دراسة قدرات التلاميذ وخصائصهم، وخصائص الوسائل الإعلامية عند وضع السياسة الإعلامية.
- ما إذا تضمنت السياسة الإعلامية مناسبة الدروس مع الوسائل الإعلامية التي تستخدم أثنائها في عملية الشرح.

ويراد بالسياسة الإعلامية أيضا في هذا البحث عنصر تكوين المعلمين والقائمين على استخدام وسائل الإعلام ضمن أهداف السياسة الإعلامية المعتمدة في المدرسة الجزائرية، بالإضافة إلى عنصر الفضاء المخصص لهذه الوسائل كالقاعات المجهزة لأنها تعتبر عنصر أساسي حتى تؤدي هذه الوسائل الإعلامية دورها في عملية التكوين.

بالإضافة إلى هذا تتضمن السياسة الإعلامية عنصر التخطيط للحملات التحسيسية والإعلامية كالوقاية من التدخين والتوعية ضد استهلاك المخدرات والآفات الاجتماعية كأحد عناصر السياسة الإعلامية.

وتعتبر الصيانة الخاصة بهذه الوسائل والبرامج التدريسية للمعلمين على استخدامها ضمن عناصر السياسة الإعلامية أيضا.

ويقصد بمفهوم السياسة الإعلامية في هذه الدراسة، اعتماد الوزارة المعنية على إدخال وسائل الإعلام المختلفة مع الوسائل التقليدية الأخرى كالكتاب المدرسي والخرائط والصور ضمن العناصر التي تدخل في عملية التعليم و يتم هذا ضمن سياسة إعلامية متكاملة

الجوانب، وزيادة على هذا فإن هذه السياسة يجب إحاطتها بخبراء يشرفون على متابعة تطبيقها عبر كل الأطوار وتقييم هذا التطبيق، والإشارة إلى مختلف النقائص الموجودة.

4- حدود البحث :

وفيما يخص حدود البحث فإن مجال إجراء الدراسة كان مكونا في البداية من إثني عشر ثانوية موزعة عبر مختلف دوائر ولاية المسيلة، وتم اختيارها من مجموع 38 ثانوية موجودة بهذه الولاية، وبعد إيداع طلب الترخيص بالدخول إلى الثانويات المختارة لإجراء الدراسة لدى مديرية التربية بولاية المسيلة (مكتب التكوين والبرمجة)، تمت الموافقة من طرف مدير التربية بالولاية على السماح بإجراء الدراسة في سبع ثانويات فقط، وتم إلغاء خمس ثانويات لأسباب لم يتم توضيحها، وبقي مجال إجراء الدراسة يتمثل في سبع ثانويات وهي:

1- ثانوية أحمد بن محمد يحي المقري (المسيلة).

2- ثانوية محمد الشريف مساعدية (المسيلة).

3- ثانوية أبي مزراق (بوسعادة).

4- ثانوية سيدي عامر (سيدي عامر- بوسعادة-).

5- ثانوية عمر المختار (عين الحجل).

6- متقن عبد المجيد علاهم (المسيلة).

7- متقن الرائد بعزيز محمد العربي (عين الملح).

وتم إلغاء خمس ثانويات من ةميدان الدراسة وهي :

1- ثانوية عبد الرحمان بن عوف (عين الخضراء)

2- ثانوية المكمن (ونوغة)

3- ثانوية أول نوفمبر (جبل مساعد)

4- ثانوية مسيف (مسيف)

5- ثانوية مصطفى بن بولعيد (المعاضيد)

ولهذا فإن حدود البحث تنحصر في الثانويات المذكورة الممثلة لميدان الدراسة، ومن هنا فنتائجه ستكون صالحة بالنسبة لمجال إجراءها ولا يمكن تعميمها على ثانويات موجودة بولايات أخرى فهي صالحة فقط على عينة البحث والثانويات الموجودة عبر الولاية التي أجريت فيها الدراسة.

وبالإضافة إلى هذا فإن الموظفين الذين يدخلون ضمن عينة البحث يتمثلون في: المديرين، المعلمين، المراقبين، مستشاري التوجيه وأعوان الإدارة الذين لهم علاقة بالعملية التعليمية فقط، دون غيرهم من العمال الذين يخرجون عن هذا الإطار كعمال الصيانة وأعوان الأمن والمكلفين بالتنظيف، لذا فإن العينة تشمل فئتين أساسيتين:

الفئة الأولى: هي فئة المعلمين.

الفئة الثانية: هي فئة الإداريين.

وتم اختيار هذه الفئة بالنظر إلى علاقتهم بالعملية التعليمية واحتكاكهم بالتلاميذ واطلاعهم على عملية سير الدروس.

الفصل الثاني :

الاتصال وأهميته في العملية التعليمية

1- تعريف الاتصال.

2- أهمية الاتصال.

3- أشكال الاتصال.

4- نماذج الاتصال.

5- أنماط الاتصال.

6- وظائف وسائل الاتصال.

7- العناصر الأساسية في عملية الاتصال.

8- مراحل عملية الاتصال.

9- أشكال وسائل الاتصال.

10- العناصر التي تتحكم في عملية الاتصال.

11- العوامل المساعدة في العملية الاتصالية.

12- نظريات الاتصال.

13- أهداف الاتصال.

14- تصنيفات وسائل الاتصال.

15- أنواع وسائل الاتصال.

الفصل الثاني: الاتصال وأهميته في العملية التعليمية

1- تعريف الاتصال :

إن عملية التعليم التي تحدث دخل المدرسة بين المعلمين والمتعلمين تعتبر في حدّ ذاتها عملية إتصالية وهي متداخلة مع العملية الإعلامية من حيث نقل المعلومات والخبرات من طرف المرسل وهو المعلم إلى طرف المتلقي وهو التلميذ.

وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى عملية الاتصال والعناصر المرتبطة بنجاحها وارتباطها بعملية الإعلام من حيث استخدام وسائل مختلفة في عملية التعليم بالمدرسة، ومن هنا أصبح ضروريا الإشارة إلى ارتباط العمليتين وإبراز التداخل الموجود بينهما، فقد أصبحت الوسائل الإعلامية أدوات فعالة لنقل المعرفة وعناصر الثقافة المختلفة إلى المتعلم، وأصبحت معتمدة في الكثير من المؤسسات التعليمية عبر مختلف أنحاء العالم.

فالتطرق إلى عملية الاتصال وشروط نجاحها ضروري لأن هذا النجاح يعني نجاح عملية التعليم. ولهذا تم اعتماد مدخلات جديدة في عملية التعليم تتمثل في وسائل الإعلام المختلفة، والتعرض إلى عملية الاتصال أيضا تمليه التغيرات التي تحدث داخل الفرد أثناء هذه العملية، ولذا وجب الاهتمام بها.

وقد ذكر WELBER SCHRAMM " إننا حينما ندرس عملية الاتصال وتأثيرها لا نستطيع أن نتجاهل ما يحدث داخل الفرد والتفاعل داخل الأفراد والجماعات، وطبيعة اللغة والرموز والمعلومات وغير ذلك من الاعتبارات، فالاتصال هو أساس العملية الاجتماعية ويدخل في اهتمامات جميع الأنواع السلوكية والاجتماعية، وأن تعقد الظواهر الإعلامية أخّر دراستها دراسة علمية." (جيهان رشتي: 78، ص32).

" ويعرف BERELSON و STEINER الاتصال بأنه "عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك." (فضيل دليو: 1998، ص17).

ويتضح من خلال هذا التعريف بأن هذه العملية لها أشكال وطرق مختلفة وتهدف أولا إلى تحقيق هدف أساسي وهو الإقناع أو التأثير في سلوك أو شعور أو انفعالات الآخرين، "أما GEORGE LINDBERG فيعتبر أن الاتصال نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك." (محمد سيد محمد: 1986، ص19).

وتدخل عملية الاتصال حسب هذا التعريف ضمن عملية نفسية اجتماعية هي عملية التفاعل التي يتبادل من خلالها الأفراد كل أنواع المعارف البسيطة والمعقدة.

" ويذكر BAYLAN و MINOT أنه إذا وصفنا الاتصال "بالجماهيري" فيصبح يشير إلى مجموع العمليات التي من خلالها تستعمل جماعات من المختصين وسائل الاتصال لتعميم مضمون إعلامي أو رمزي فهو يتميز باللجوء إلى وسائل اتصال مختلفة: صحافة، سينما، راديو، تلفزة، لافتة إشهارية وتتميز بعدم تجانس جمهورها." (فضيل دليو: 1998، ص19).

إن ما يسمى بالاتصال الجماهيري (Communication de masse) يعني أن تتم هذه العملية وتوجه إلى جمهور واسع مختلف في خصائصه العمرية والجنسية ومستوياته التعليمية والخصائص المعرفية والانفعالية، ولا بد من استخدام وسائل الاتصال الجماهيري للوصول إلى هذا الجمهور.

إن استخدام هذه الوسائل المختلفة ليس معناه نجاح عملية الاتصال الذي تتحكم فيه متغيرات عديدة ويجب أيضا التعرف على خصائص الجمهور حتى يتم التعامل معه وفق هذه المعطيات والمتغيرات، ويشير مفهوم الاتصال أيضا إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات إلى الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل إن صح إطلاق مثل هذا الاصطلاح. (محمود عودة: 1988، ص5).

ومن خلال تحليل هذا التعريف يتبين بأن عملية الاتصال تتوسع لتشمل أكثر من قطبين هما المرسل والمستقبل، بل قد تكون سائدة بين جماعات كبيرة وقد تأخذ بعدا عالميا

وهذا ما سبقت الإشارة ،ليه فيما يسمى بالقرية الكونية التي تشكلت بفضل تطور وسائل الاتصال الحديثة.

ويرى إبراهيم إمام بأن الاتصال يشمل أيضا التعبير والتسجيل والتعليم. (إبراهيم إمام، ص27).

ويمكن استخلاص عنصرا مهما من هذا التعريف يرتبط بموضوع البحث وهو أن الاتصال يشمل عملية التعليم والتعبير، بمعنى أن عملية التعليم يمكن اعتبارها عملية اتصال في حد ذاتها وتعتبر وسيلة تنقل من خلالها مختلف المفاهيم من أفراد إلى آخرين، ومن أجيال إلى أخرى.

ويرى عامر ياسين " بأن الاتصال ظاهرة اجتماعية حركية تؤثر وتتأثر بمكونات السلوك الفردي والعوامل المؤثرة في طرفي عملية الاتصال المشتملة على نقل وتبادل المعلومات والأفكار والمعاني المختلفة باستخدام لغة مفهومة للطرفين من خلال قنوات معينة. (عامر ياسين: 1986، ص25).

وكذلك يمكن القول بأن القصد من عملية الاتصال هو التأثير على جوانب الشخصية الثلاث: العقلي، السلوكي والنفسي، كما يهدف كذلك إلى تحقيق ما يسمى برجع الصدى أو التغذية الرجعية وهو استجابة المتلقي، فخبراء الاتصال يؤكدون بأنه كلما كانت الاستجابة إيجابية فعالة كلما كان ذلك دليل على نجاح عملية الاتصال وتحقيق أهدافها.

" ويعد SMALL وPARK من كبار العلماء الذين أدخلوا مصطلح الاتصال في علم الاجتماع يعرفه SMALL في كتابه " علم اجتماع العام " بأنه الوسائل المختلفة التي يرتبط بها الأفراد بعضهم ببعض." (إبراهيم مدكور: 1975، ص8).

ويتضح من خلال هذا التعريف بأنه ركز على عنصر أساسي في هذه العملية وهو عنصر الوسائل التي تنتقل بواسطتها المعاني من طرف إلى طرف آخر.

إن الاتصال مشتق من الصلة التي هي أساس في الوجود البشري ويعتبر الاتصال جوهر العلاقات البشرية فلا يمكن أن يكون لهذه العلاقات صدى داخل الأسرة كحلقة مصغرة، أو داخل المؤسسة باختلاف وظائفها (تعليمية، مهنية...) أو حتى في نطاق المجتمع الكبير دون العمليات الاتصالية .

وقد عرف عالم الاجتماع CHARLES COOLY عام 1909 الاتصال " بأنه ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية و تنمو و تتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان و استمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تغيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والبرق والتيلفون وكل تلك التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان. (عاطف عدلي العبد، 1993، ص 15)

وعرف HOFLAND عام 1938 الاتصال بأنه عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره " و يعرفه SCHANON وWEVER في قولهما أن " الاتصال يمثل كافة الأساليب والطرق التي يؤثر بموجبها عقل في آخر باستعمال الرموز." (عاطف عدلي العبد، ص 15).

ويعرف الاتصال أيضا أنه بمعناه البسيط والعام " يقوم على تقبل أو استقاء أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة مصادر ومتلقين على التخصيص أو التعميم على نحو يقصد به ويترتب عليه تغير في المواقف و السلوك " (إسماعيل علي سعد: 1988، ص23)

وقد عرف إبراهيم إمام هذه العملية سنة 1969 : " أن الاتصال هو حامل العملية الاجتماعية والوسيلة التي يستخدمها الإنسان لتنظيم واستقرار وتغيير حياته الاجتماعية ونقل أشكالها ومعناها من جيل إلى آخر عن طريق التعبير والتسجيل و التعليم " (إبراهيم إمام، ص 27) ويمكن استخلاص عنصر مهم من هذا التعريف يرتبط بموضوع البحث وهو أن الاتصال يتضمن عملية التعليم والتسجيل والتغيير، أي أن عملية التعليم يمكن اعتبارها عملية اتصال في حد ذاتها وتعتبر وسيلة تنقل من خلالها مختلف المفاهيم من أفراد إلى آخرين ومن أجيال إلى أخرى.

وهناك تعاريف أخرى تعرضت إلى مفهوم الاتصال بأنه " فن يعمل على خلق توعية قصدية، يهدف إلى إثارة استجابة نوعية لدى المتلقي بغية التأثير عليه، نفسيا، عقليا، وسلوكيا، ومساعدة على اتخاذ موقف نوعي محدد."(خيري خليل الجميلي: 1985، ص50).

ومن خلال هذا التعريف يتضح بأن القصد من عملية الاتصال هو التأثير، على جوانب الشخصية الثلاث النفسي، العقلي، والسلوكي، كما يهدف أيضا إلى تحقيق ما يسمى

برجع الصدى، وهو استجابة المتلقي، فخبراء الاتصال يؤكدون بأنه كلما كانت الاستجابة إيجابية فعالة كلما كان ذلك دليل على نجاح عملية الاتصال و تحقيق أهدافها .

إن هذه الوسائل تعتبر رابطة بين الطرفين وقد تكون سمعية، بصرية، مكتوبة أو سمعية بصرية أو متعددة الخصائص والاستعمالات فيما يطلق عليه اسم "Multi-medias".

ويمكن تلخيص التعاريف المذكورة في كون كلمة (الاتصال) بالرغم من تداولها الواسع إلا أنها تحمل معان مختلفة عديدة : فقد تستعمل لتعني مجال الدراسة الأكاديمي أو النشاط التطبيقي الملازم له، أو بوصفها علما أو فنا، أو علاقات إنسانية، أو وسائل اتصال جماهيرية، أو إرشادا نفسيا، كما أنها قد تعبر على عملية هادفة مقصودة أو طبيعية تلقائية.

هذا وقد ساهم اهتمام المختصين في مجالات دراسية مختلفة (علم نفس، اجتماع، سياسة، أنتروبولوجيا ...) في زيادة المعاني المختلفة لكلمة الاتصال، لكن كل هذه الطرق والمجالات والمعاني ترتكز أساسا على عنصر أساسي هو " نقل المعلومات ". (فضيل دليو: 1998، ص 17) .

2- أهمية الاتصال:

إن أهمية هذه العملية –الاتصال– تفرضها طبيعة الإنسان الاجتماعية، فهو لا يستطيع أن يعيش بمفرده، ووجوده داخل الجماعة والمجتمع يحتم عليه أن يتصل بأفراده لتلبية حاجاته البيولوجية والمعنوية. وبتعدد وسائل وأشكال الاتصال، تتعدد أهميته في حياة الفرد، " فقد أثبتت الدراسات بأن أكبر نسبة من المعلومات التي يكتسبها الأفراد تكون نتيجة الاتصال بالآخرين، وأن 80 % من هذه المعلومات تكتسب عن طريق السمع والبصر (فوزية دياب: 1982، ص35).

ونظرا لأهمية الاتصال أيضا فقد اهتم المفكرون منذ القدم بهذه العملية، ورأى أرسطو بأن الخطابة فن وأنها تعتبر إحدى أشكال التأثير في الآخرين. (حامد عبد السلام زهران: 1986، ص1).

إننا نعيش في عصر الاتصال، فقد تقدمت تقنياته بشكل مثير وتعددت وسائله إلى حد جعل الأقمار الصناعية توحد بين القارات لتنقل الكلمة والصورة عبر آلاف الكيلومترات، وتعرضها مباشرة ، كما تعددت وسائل الطباعة وتوسعت معها وسائل الإثارة المختلفة.

" ومن يستطيع أن يدخل إلى نفس الإنسان وأن يؤثر فيها يملك الإنسان كله ويجعله مواليا له، مناصرا لرأيه، مؤمنا به." (فضيل دليو: 1998، ص09).

وفي العلوم الاجتماعية نال موضوع الاتصال اهتماما واسعا ومتزايدا من قبل الباحثين وخاصة في مطلع القرن العشرين، وفي الحرب العالمية الثانية، فقد لعبت الدعاية دورا هاما في إدارة الحرب بين ألمانيا والحلفاء وزاد الاهتمام بالاتصال وكثرت البحوث في مجالاته مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وظهر مفكرون في هذا الميدان خاصة LAZWELL ، SCHON MACK BRAID ، PAUL LAZAR وMAC LUHAN ، ولما كان الاتصال من ضرورات استمرار الحياة الاجتماعية ذاتها، زاد الاهتمام به.

1-2 الاتصال في المدرسة :

إن عملية الاتصال لا تخص فضاء دون آخر، بل تشمل مستويات واسعة وتتم في مختلف الجماعات والمناطق، وهي عملية اجتماعية تتم على مستوى عام، وعلى مستوى منظم ويتمحور هذا البحث حول الاتصال في المدرسة، باعتبار أن الإعلام المدرسي كوسيلة مستعملة لتنمية القدرات العقلية يدخل ضمن عملية الاتصال داخل المدرسة.

إن طرفي هذه العملية هما المعلم والتلميذ، وأيضا المشاركين في هذه العملية كإدارة المدرسة وكل المكلفين بالعملية التعليمية سواء داخل القسم أو في الفضاءات المدرسية الأخرى.

إن هذا البحث يعمل على إبراز كيفية مشاركة وسائل الإعلام في العملية التعليمية باعتبار هذه الأخيرة عملية اتصال قبل أن تكون عملية تعليم، وكيف تصبح هذه الوسائل إحدى المتغيرات الهامة التي يجب إدخالها في معادلة التعليم والتعلم.

لقد كثف الباحثون من مجهوداتهم حول دراسة رضا الجمهور محاولين وضع معاملات الارتباط بين طلبات ودوافع الجمهور وبين تأثيرات وسائل الاتصال، بمعنى أن الربط يجب أن يكون بين متطلبات التلاميذ ودوافعهم النفسية وبين وسائل الإعلام المستخدمة

في المدرسة ودراسة هذا التفاعل الحاصل بين الطرفين، وآليات تأثير هذه الوسائل على التلاميذ وجعلهم يخضعون لهذا التأثير من أجل تحسين معارفهم وإدراكاتهم.

" أما في أيامنا هذه فالباحثون يهتمون بالمشاركة الإيجابية للجمهور في بناء معاني خاصة بوسائل الإعلام التي يستقبلها وذلك في إطار مقاربة(نفسية اجتماعية) أو تفاعلية مع الديناميكية الثقافية للمحيط الذي ينتمي إليه هذا الجمهور. (فضيل دليو، ص 37) .

وتعتبر نظرية التبعية مقاربة سوسيولوجية تحاول أن تحدد تحت أي من الشروط يصبح فيها الأفراد تابعين لوسائل الاتصال الجماهيري وأن منظريها يبرزون العلاقة المتزايدة بين نظام الوسائل وأنظمة اجتماعية أخرى. إن هذا التفاعل يؤثر على محتوى وسائل الاتصال، ومن خلالها على تبعية الجمهور لها فكلما وفرت وسائل الاتصال خدمات مهمة كنشر الأخبار والتسلية كلما كان الجمهور تابعا لها، ومن ثم فهم يرون بأن الأفراد الأكثر تبعية لهذه الوسائل هم الأكثر تعرضا لتأثيراتها في معتقداتهم وتصوراتهم عموما، (فضيل دليو: 1998، ص 37) .

وحسب هذه النظرية فإن محتوى وسائل الإعلام المستخدمة في المدرسة للمشاركة في العملية التعليمية يجب أن تحدد محتوياتها حسب الطبيعة النفسية للأفراد المتلقين وهم التلاميذ، ويجب أن تراعي دوافعهم ومستوياتهم الفكرية وظروفهم، وكذا جوانبهم المعرفية والانفعالية والوجدانية حتى تستطيع أن تحقق أهدافها بأن تصبح أداة فعالة مساهمة في تنمية الفكر لدى التلاميذ في عملية استيعاب محتويات البرامج التعليمية.

" وحسب عرض JUDITH LAZAR في 1992 فإن أهم المدارس الخاصة بعلم الاتصال في انقسام الباحثين إلى مدرستين كبيرتين للاتصال :

1– المدرسة الأمبيريقية بقيادة PAUL LAZAR

2– المدرسة النقدية بقيادة قدماء مدرسة فرانكفورت من أمثال HORKAIMER، ADRONO ، MARKUS و FROMM وإذا كانت المدرسة الأولى (الأمبيريقية) تتميز على العموم بالمنهج الكمي وبالوظيفة، فإن أتباع المدرسة الثانية يعطون الأولوية للمحيط الاجتماعي الذي تتم فيه عملية الاتصال (فضيل دليو، ص 35) .

وحسب النظرية الأولى فإن التعليم في المدرسة يجب أن يعتمد في استخدامه لوسائل الإعلام على الجانب الكمي، أي على مجموع المعلومات التي ترسل إلى التلاميذ عن طريق هذه الوسائل، بينما تؤكد المدرسة الثانية على المحيط الذي نستعمل فيه هذه الوسائل أي يجب أن يكون مهيأ حتى تؤدي هذه الوسائل الإعلامية دورها في عملية التعليم بصفة فعالة، لأن المحيط متغير هام في هذه العملية.

لقد بلغت وسائل الاتصال الآن مرحلة متقدمة من التطور بفضل التقدم الحاصل في الجوانب التكنولوجية التي عرفتها الميادين الأخرى كالصناعة والزراعة والطب على سبيل المثال. وحسب الباحث الأمريكي ALVIN TOUFLER في كتابه "حضارة الموجة الثالثة" فإن الباحثين يتفقون على ثلاث مراحل كبيرة لتقسيم التاريخ البشري فالمرحلة الأولى هي المرحلة الزراعية أو المجتمع الزراعي واستمرت إلى حدود النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث تأتي المرحلة الثانية من مراحل تطور البشرية أو المجتمع الثاني وهو المجتمع الصناعي وفيه سادت الصناعة على الزراعة واستمرت حتى منتصف القرن العشرين حينها عرفت البشرية الجيل الثالث من أجيالها أو المرحلة الثالثة من تطورها وهي مرحلة مجتمع الإعلام و المعلومات " (محمد لعقاب: 1999، ص09).

" إن هذه الثورة في المعلومات تتميز بخصائص عديدة أبرزها إنتاج تكنولوجيا اتصال جديدة وذلك بهدف جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها وبثها بسرعة فائقة لم يشهد لها مثيل من قبل، وثانيها دقة وضوح مضامين ومحتويات مستحدثات هذه الثورة، وثالثها العدد الهائل لهذه المستحدثات وتطورها بشكل سريع الوتيرة كالهاتف والكمبيوتر والتلفزيون والأقراص المضغوطة، علاوة على التفاعلية أو الحوارية (Interactivité) التي تقدمها هذه المخترعات." (محمد لعقاب: 1999، ص09) .

2-2 أهم مخترعات ثورة المعلومات :

يمكن الإشارة إلى أن أهم مخترعات عصر ثورة المعلومات فيما يلي :

- الألياف البصرية التي حلت محل النحاس على صعيد الاتصالات وهي تستطيع أن تنقل 1.7 مليون نبضة في الثانية.
- الهاتف بمختلف أشكاله المتحرك ، المجيب، المرئي ، الهاتف الرقمي .

- التلفزة العالية الوضوح والتلفزة الرقمية .
- الأقمار الصناعية والهوائيات المقعرة .
- الكمبيوتر والكمبيوتر الشخصي المحمول .
- الأقراص المضغوطة وقبل ذلك الميكرو فيلم.
- الوسائط المتعددة Multi-médias ووسائل الاتصال الحوارية .
- بنوك المعطيات والشبكات الإلكترونية .
- البريد الإلكتروني E- MAIL.
- الانترنيت . (محمد لعقاب، ص14-15) .

لقد أصبحت معظم المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة تستفيد من هذه الوسائل التكنولوجية في إثراء العمليات التعليمية وأصبح التعليم عن طريق هذه الوسائل ظاهرة يمكن ملاحظتها، وأصبح التعليم المبرمج والتعليم عن بعد، والتعليم عن طريق الجامعة الافتراضية (Université virtuelle) واقعا سائدا.

وتحتل وسائل الإعلام المختلفة مكانة وسط مجموع المبيعات وخاصة في الدول المصنعة، نظرا لاستخدامها الواسع سواء في مقرات العمل، في البيوت وفي مختلف المؤسسات التربوية بما فيها المدارس على اختلاف مستوياتها التعليمية، " ويشتغل في العالم الآن حوالي 30 مليون جهاز فاكس، و200 مليون كمبيوتر شخصي، صنعت في ظرف خمسة عشر سنة فقط، بيعت منها خلال عام 1994 بمفرده 60 مليون جهاز أكبر نسبة منها تستخدم برامج ويندوز، وفي الولايات المتحدة تفوق مبيعات الكمبيوتر مبيعات التلفزيون، وحسب تقديرات الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية لعام 1997 فإنه يوجد في العالم حوالي 714 مليون خط هاتفي يشتغل وان تلفزيون المستقبل يمكن من رصد مالا يقل عن 5000 قناة ." (محمد لعقاب: 1999، ص 15).

وعند قراءة هذه الأرقام يتبين حجم التوسع الهائل لوسائل الإعلام عبر مختلف أنحاء العالم وكيف أصبح هذا الأخير قرية إلكترونية صغيرة، وأيضا الدور الكبير الذي يولى لعملية الاتصال في نشر الأفكار العالمية وتحقيق التواصل بين مختلف جهات العالم،

بالإضافة إلى تقدم الدراسات حول عملية الاتصال نظرا لأهميتها، فمن يملك أكبر قدر من المعلومات يمكنه التحكم في العالم. وبهذا أصبحت المعلومة سلاح العصر الحديث.

2-3 التداخل بين الاتصال ووسائل الإعلام :

إذا كان الاتصال ينطبق على مؤسسة معينة أو صناعة معينة مثل وسائل الإعلام من صحافة وراديو وتلفزيون، وطبيعة ووضع هذه المؤسسات المتخصصة تؤثر على كل عمليات الاتصال، حيث يعتبر الجانب الطاغي في الحياة الاجتماعية .

وقد استخدمت كلمة اتصال في مضامين مختلفة وتعددت مدلولاتها، ففي أقدم معانيها تعني نقل الأفكار والمعلومات والاتجاهات من فرد إلى آخر، ولكن بعد ذلك أصبحت كلمة اتصال تعني أيضا أي خطوط للمواصلات أو قنوات تقوم بربط مكان بآخر أو تقوم بنقل سلع وأفراد، وقد حدث تقدم هائل في هذا النوع من الاتصال منذ قيام الثورة الصناعية .

إنه من الصعب جدا دراسة وسائل الإعلام دون الاهتمام بعمليات الاتصال فأي بحث يتناولها يجب أن يهتم بالجانبين معا، ونحن لا نستطيع أن نفهم ما تنشره أو تذيعه وسائل الإعلام المختلفة بدون أن ندرك عملية الاتصال وكيف يؤثر مضمون وسائل الإعلام على الأفراد و الجماعات. (جيهان أحمد رشتي: 1978، ص 13) .

إن وسائل الإعلام ما هي إلا وسائط في عملية الاتصال بين المرسل و المتلقي، وهي أيضا تحقق الاتصال من بين أبرز أهدافه هو إعلام الآخرين بما يدور حولهم من أحداث، وهو عملية نقل للأفكار والآراء أي نقل المعرفة بصفة عامة بأنواعها البسيطة والمعقدة للطرف المتلقي وهذه المعرفة تهدف إلى إعلامه ليتسنى له التكيف الاجتماعي مع ما يحيط به.

وكثيرا ما يعبر عن هذه الوسائل " بوسائل الإعلام " وتسمى أيضا "وسائل الاتصال الجماهيري" مما يبرز ويؤكد التداخل الموجود بين الإعلام والاتصال.

2-4 دور وسائل الإعلام في نقل الثقافة :

تقوم وسائل الإعلام بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية المعقدة سواء عن قصد، أو بدون قصد، لأن الفرد يستمد في مختلف فترات حياته بعض الأساليب الاجتماعية من

وسائل الإعلام، ويجب الذكر أيضا أن هذه الوسائل تعتبر من المصادر الأساسية لتكيف الطفل والفرد البالغ، وإن كان من الصعب تحديد هذا الدور.

وتتيح هذه الوسائل الفرصة للتعرف على آراء الآخرين و أفكارهم، وقيمهم عن طريق الحركة و التواصل، ونقل العادات والتقاليد والثقافات واللغات من مجتمع إلى آخر. وتستخدم وسائل الإعلام أيضا كوسيلة إعلان ناجحة، وقد ذكر SCHRAMM بأن هذه الوسائل يمكن أن تؤدي دورا فعالا في عملية التنمية من خلال حملات التحسين، والتعليم والتوعية وسط الجماهير. (WELBER SCHRAMM: 1975, p.131)، كما تلعب هذه الوسائل دورا بارزا في تطوير الأنظمة التربوية وبخاصة في مجال التعليم عن بعد، عن طريق التعليم الافتراضي، أو ما يسمى بالجامعة المفتوحة .

" وقد أثبتت الدراسات بأن وسائل الإعلام لها مقدرة على زيادة معلومات الإفراد عن مختلف الموضوعات." (فوزية دياب: 1982، ص 45)، وبصرف النظر عن التأثير المحتمل لوسائل الإعلام على المعلومات والأفكار فلا شك أن ذلك الوقت الذي يكرس لوسائل الإعلام يحرم الناس من قضاء وقت أطول مع بعضهم البعض، وأن تعرض الناس لتلك الوسائل يجعلهم يتعلمون الكثير منها، ويستوعب ويخزن قدرا كبيرا مما يتعرض إليه من الحقائق عن الشؤون العامة وعن الترفيه أيضا.

3- أشكال الاتصال :

يمكن القول بأن الاتصال يحتوي على عدة أشكال تلخص فيما يلي :

3-1 الاتصال الروحي: بين الإنسان وربه وذلك عن طريق الصلاة ، والعبادة والدعاء.

3-2 الاتصال الذاتي: ويتم بين الفرد وذاته.

3-3 الاتصال الشخصي: ويتم بين شخصين وهو نوعان، مباشر يتم في المكان نفسه بين فردين أو أكثر واتصال غير مباشر عن طريق استعمال وسيلة كالهاتف، الرسالة، البريد الإلكتروني وغيرها.

3-4 الاتصال الجماعي: ويتم عادة بين شخص وعدد من الأفراد، أو بين مجموعة أفراد ومجموعة أخرى.

3-5 الاتصال الجماهيري: ويتم عن طريق وسائل سميت بوسائل الاتصال الجماهيري كالتلفاز، المذياع، الصحافة المكتوبة وغيرها .

3-6 الدعاية: وهي أسلوب وشكل من أشكال الاتصال وهدفها التأثير على أفكار ومعنويات الآخرين، ومن أبرز أمثلتها الدعاية المستعملة أثناء الحروب، كالدعاية النازية التي استعملت قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، ويعتبر الإعلان أيضا أحد أشكال الاتصال بالإضافة إلى الإشهار الذي غالبا ما يكون له طابع تجاري بهدف الترويج للسلع المختلفة بقصد تسويقها وإيجاد أسواق لها عن طريق ذكر محاسنها عن طريق مختلف وسائل الإعلام.

3-7 التعليم: تعتبر عملية التعليم إحدى أشكال الاتصال ويهدف هذا النوع إلى تربية الإنسان في مختلف المستويات، كالجانب البدني، الروحي، المعرفي، الانفعالي وغيرها، وقد يكون تعليما رسميا تقوم به مؤسسات تعليمية رسمية، وقد يكون تعليما غير رسمي يتعلم فيه الفرد معلومات وأفكار من مصادر متعددة.

3-8 الإعلام: يعتبر الإعلام أيضا أحد أشكال الاتصال وهو الإخبار والإعلام في أساسه هو عملية توجيه الأفراد بتزويدهم بالأخبار الصحيحة.

4- نماذج الاتصال :

قدّم أرسطو نموذجا عاما للاتصال عن طريق الخطابة للتأثير على السامعين إذ يقوم المتحدث بعرض قضية بكلام يحاول فيه أن يقنع المستمعين، وطوّر أفلاطون هذا بدراسة أساليب البلاغة وتنظيمها للتأثير في الناس (المستمعين).

وتوسعت دراسة الاتصال بعدها من الشفهي والخطابة إلى الكتابة والصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية بظهور وسائل الاتصال الجماهيري، ووضعت نماذج عديدة لعملية الاتصال أهمها :

1-4 نموذج LAZWELL :

حيث وضع LAZWELL نموذجا لعملية الاتصال، وذكر بأن هذه العميلة يجب أن تتوفر على مجموعة من العناصر وهي: من ويقصد به المرسل، يقول ماذا، ويقصد به محتوى الحديث أي مضمون عملية الاتصال، لمن وهذا العنصر يقصد به المرسل إليه، بأي وسيلة ويقصد به الأداة التي استعملت في عملية الاتصال، وقد تكون هذه الأداة سمعية، أو بصرية أو سمعية بصرية أو مكتوبة، بأي تأثير ويقصد به الأثر الذي تتركه عملية الاتصال في نفسية المستقبل ، وسماها LAZWELL أيضا بعملية رجع الصدى، أي مدى تأثر المستمع بخطاب المرسل، ومدى التأثير يعبر حسبه على نجاح عملية الاتصال، فكلما كانت استجابة المتلقي كبيرة وتأثره بمحتوى الرسالة الإعلامية كبيرا كلما بين ذلك ودلّ على نجاح عملية الاتصال.

2-4 نموذج SCHANON و WEVER:

وفي هذا النموذج صنفا الاتصال إلى (مصدر المعلومات، المرسل، القناة، المستقبل، الهدف، مصدر الضوضاء).

3-4 نموذج WELBER SCHRAMM :

لا يختلف هذا النموذج عن النموذج السابق، ولكنه يؤمن بأن المستقبل عندما يصدر التغذية الراجعة، يصبح مرسلا، ويلغي ضرورة التفرقة بين الاثنين (المرسل، والمستقبل)، فكل واحد منهما يوصف بأنه مرسل ومستقبل للرسالة، فالاتصال حسبه دائري، ويختلف عن الاتصال القديم ذي الاتجاه الواحد .

4-4 نموذج BERLO :

يشير هذا النموذج إلى العناصر التقليدية لعملية الاتصال، ويضع لكل عنصر عوامل ضابطة، فالمهارات والمواقف والمعرفة والثقافة، والنظم الاجتماعية للمصدر ذكرها على أنها مهمة لفهم عملية الاتصال، وأن المحتوى والرموز المستخدمة في مضمون الرسالة مهمة في عملية فهمها، وقد اهتم BERLO بالحواس الخمس للإنسان واعتبرها قنوات رئيسية لنقل واستقبال المعلومات.

5-4 نموذج ROGERZ و KINKAID :

يعد هذا النموذج من النماذج الحديثة، ويبين أن الاتصال هو إرسال الرسائل واستقبالها بين فردين يهدفان إلى فهم مشترك للموضوع، ويسمى هذا النموذج أيضا بنموذج التلاقي. (محمد محمود الحيلة: 2000، ص63-64).

5- أنماط الاتصال :

يلخص محمود عودة أنماط الاتصال فيما يلي :

1-5 نمط اتصال أولي : وهو يشير إلى الأسلوب الذي تتم فيه عملية انتقال الأفكار والمعاني في إطار علاقات أولية، ببساطة يشير هذا النمط إلى اتصال وجها لوجه.

2-5 نمط اتصال ثانوي : وهو يشير إلى الأسلوب الذي تنتقل به المعلومات والأفكار بين الناس، ومن أشخاص إلى أشخاص آخرين دون أن يكون هناك تفاعل مباشر بينهم.

3-5 نمط اتصالي منظم : ويسود هذا النمط في الأجهزة والمؤسسات المختلفة.

4-5 النمط الغير منظم : وهو النمط الذي يشير إلى الانتقال التلقائي للأفكار والمعلومات.

5-5 نمط اتصال جمعي، ونمط اتصالي شخصي : حيث يشير النمط الأول إلى المؤسسات القائمة أساسا بهذه العملية كالصحف والإذاعة والتلفزيون والسينما وغيرها، بينما يشير النمط الثاني إلى الانتقال عن طريق التفاعل. (محمد عودة: 1999، ص26).

الأبعاد السيكولوجية للاتصال الجمعي:

إن عملية الاتصال لا تعد اجتماعية فقط يحقق فيها الإنسان هذه الغريزة -غريزة الاجتماع - وإنما تعد أيضا عملية ذات أبعاد سيكولوجية، بمعنى أن الفرد يحقق من خلالها الكثير من الحاجات النفسية كالحاجة إلى الأمن، وتحقيق الذات، والشعور بالإنجاز، وتنمية الأنا.

وتمثل الدوافع مثلا أهمية خاصة كبعد سيكولوجي من أبعاد الاتصال وكذلك الانتقاء والإدراك ولقد لاحظ PARELSON مثلا افتقاد القراء للصحيفة أثناء اضطراب موزعي

الصحف بالخارج، وقد خرج بنتيجة مؤداها أن الصحف اليومية تعتبر مصدر للأمان في عالم مزعج.

وأوضح WOLF و FISKA أن الكتب الكوميدية ربما كانت مصدرا لتطور الأنا عند الأطفال الأسوياء على الأقل، كذلك أوضحت HIRZODJ أن استماع الراديو بالنسبة للنساء قد يوحي إليهن بأنماط السلوك الملائمة.

وقد أشار LAZAR عام 1940 إلى أن برنامج الراديو يختار جمهوره قبل أن يؤثر فيهم، وقدم ROBINSON في دراسة له عن الفلاح أن الراديو غير مؤثر في تغير آراء الفلاحين لأن سكان المناطق الريفية لا ينصتون إلى الأفكار التي لا يوافقون عليها، ودعمت هذه النتيجة دراسات أخرى عن الحملات الانتخابية والحزبية والأفلام السينمائية وغيرها. (محمود عودة: 1999، ص67–68).

أما من حيث الأبعاد النفسية الاجتماعية فلقد أوضحت التجارب التي أجراها مظفر شريف و ASCH احتمال وجود ارتباطات معينة بين الإدراك وعلاقة المدرك بالبناء الاجتماعي، فالأفراد يميلون إلى الموافقة على أحكام الآخرين في الجماعة سواء كانت هذه الأحكام صائبة أم غير صائبة، فإجماع الجماعة أو اتفاقها يمكن أن يقف كإطار مرجعي لأحكام الأفراد. (محمود عودة: 1999، ص69)، إذن فالاتصال له أبعاد نفسية وأخرى نفسية اجتماعية.

6- وظائف وسائل الاتصال :

تؤدي وسائل الاتصال مجموعة من الوظائف يمكن تلخيصها في العناصر التالية :

6-1 الإخبار : تعد وظيفة الإخبار بالحوادث ومجريات الأمور حول العالم من أهم وظائف وسائل الاتصال.

6-2 التنشئة الاجتماعية : وتتمثل هذه الوظيفة في نقل وبث القيم والعادات والتقاليد وكل ماله قيمة في ثقافة المجتمع.

3-6 الترفيه : تختلف وسائل الاتصال في اهتمامها بالترفيه الذي يعتبر مادة أساسية في التلفزيون والراديو وبعض المجلات، ويعتبر مادة ثانوية للصحف والكتب. (محمد عبد الرؤوف كامل: 1995، ص74-75).

4-6 تعتبر وسائل الاتصال **ملتقى فكري** لتبادل الرأي و النقاش حول قضايا المجتمع.

5-6 التعليم والتثقيف : يكتسب الأفراد معلومات من وسائل الاتصال ويتعرفون على أشياء وموضوعات لم يعرفوها من قبل، كما أنهم يضيفون إلى معارفهم معلومات ويصححون معلوماتهم أيضا، إن هذا البحث يركز على هذه الفكرة من حيث أن هذه الوسائل تساهم في نقل المعارف إلى الأفراد، ويركز أيضا على فكرة استخدام وسائل الاتصال في المدرسة لتساهم في العملية التعليمية وتزيد من عملية الفهم والاستيعاب لدى التلاميذ.

6-6 التوجيه : يقصد بالتوجيه عملية تكوين الاتجاهات الفكرية لدى الأفراد و التي يراها المجتمع صالحة ومحققة لأهدافه، والتوجيه بهذا التعريف الواسع تقوم به كافة المؤسسات والأجهزة في المجتمع، ففي محيط الأسرة يقوم الأب والأم بدور التوجيه للطفل حتى يكبر ويلتحق بالمدرسة، ونظرا لعجزها على الالتحاق بالتغييرات العديدة و السريعة في المجتمع نشأت أجهزة أخرى تساندها وتكمل رسالتها وهي أجهزة ووسائل الاتصال المختلفة وباعتبار أن المعلمين وحدهم لا يستطيعون تأدية وظيفتهم بطريقة تقليدية، فكان لابد من استخدام هذه الوسائل الإعلامية في العملية التعليمية لتنمية المعارف لدى التلاميذ على اختلاف مستوياتهم.

7-6 التعارف الاجتماعي : يعمل الاتصال على خلق فرص الاحتكاك وتقارب الأفراد والجماعات على المستويين العقلي والعاطفي، ويتحقق هذا بما تنشره وسائل الاتصال من أخبار تزيد من فرص التعارف الاجتماعي كالاتصال الحديث عن طريق الانترنيت والبريد الإلكتروني.

ويؤدي الاتصال أيضا وظائف اقتصادية كما في الإشهار والإعلان والتسويق، على غرار ما تؤديه وسائل الاتصال في هذا المجال.

" ويرى كل من LAZAR و MERTON أن وسائل الاتصال تضفي الأهمية والمكانة الاجتماعية والقانونية على الأشخاص والأشياء، وتقوم ببث وتدعيم العادات والتقاليد

الاجتماعية، وتلفت الانتباه إلى القضايا والموضوعات الاجتماعية وتؤكد على الالتزام بالقيم والمعايير المرغوبة من خلال كشف الانحرافات وتسهل الترابط الاجتماعي وتنمي روح انتماء الأفراد لمجتمعهم." (محمد عبد الرؤوف كامل: 1995، ص74-75).

وفي مقابل هذا فإن وسائل الإعلام تؤدي بعض الوظائف السلبية كأن تصبح أدوات مشجعة للتقليد، وفي بعض الأحيان تضيع الوقت، وقد تستعمل أيضا في الدعاية المغرضة والتضليل، ورغم هذا لا يمكن التقليل من أهمية وظائفها في حياة الإنسان.

7- العناصر الأساسية في عملية الاتصال :

أجمعت العديد من الكتابات التي تناولت موضوع الاتصال في شتى المجالات الاجتماعية والتربوية والإعلامية بأن عناصر الاتصال أربعة وهي المرسل والرسالة والوسيلة، والمستقبل وهناك من التفسيرات ترى بان عناصر الاتصال ستة وهي المرسل (المصدر) والرسالة والوسيلة والجمهور والغرض والأثر.

1-7 المرسل : وهو الجهة التي تصدر منها الرسالة والتي يريد صاحبها أن يوصلها إلى المستقبل وقد يكون المرسل شخصا أو هيئة أو جمعية أو مؤسسة.

2-7 المستقبل : ويسمى أيضا في لغة الإعلام "المتلقي" وهو الطرف (الشخص، أو الجماعة، أو الجمهور أو الهيئة) الذي توجه إليه الرسالة من المرسل بقصد مشاركتهم في الخبرة أو توصيل المعلومات، والآراء إليهم أو تعديل سلوكهم واتجاهاتهم، ولا يمكن أن تتم عملية الاتصال ما لم يتوفر الجمهور الذي توجه إليه الرسالة، ويتأثر مضمون الرسالة وطريقة عرضها ونوع الوسيلة التي تختار لتوصيلها بخصائص الجمهور من حيث المر والجنس والمستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والخبرة السابقة، والحالة الذهنية والنفسية والمستوى التعليمي.

" وهناك من الخبراء من اهتم بالأثر أو ما يسمى بالتغذية الراجعة ويقصد بها الإجابة التي تصدر عن المستقبل كرد على الرسالة، وبالتالي معرفة الرسالة التي قدمت للمستقبل ومدى استجابته لها." (غريب عبد السميع: 1996، ص20).

3-7 الرسالة : ويقصد بها المحتوى أو المضمون الذي يراد نقله من المرسل إلى المستقبل وتكون هذه الرسالة عبارة عن معلومات أو أفكار أو مهارات أو اتجاهات يراد توصيلها إلى المستقبل ليعرفها أو يكتسبها، وفي كل هذه الأحوال تكون الرسالة عبارة عن رموز كالكتابة والكلام، والرسوم والصور والأصوات، ولهذه الرموز دلالات خاصة يتوقف فهمنا لها على مدى خبرتنا بها، هذا ويجب على صاحب كل فكرة أو دعوة أن يحدد مضمون رسالته وأسلوب تقديمها بحيث تلائم الوسيلة المختارة والجمهور الذي توجه إليه والغرض أو الهدف المراد تحقيقه." (غريب عبد السميع: 1996، ص18-19).

4-7 الوسيلة : لابد أن يتحول مضمون الرسالة والرموز التي تدل عليها إلى صورة يسهل نقلها وتداولها، فتتحول الأفكار إلى كلمات أو موجات صوتية أو ضوئية تنتقل بواسطة الأحاديث أو الندوات أو الصحف والمجلات أو الراديو والتلفزيون والسينما، وكل هذه الوسائل وغيرها تهدف إلى نقل الرسالة للجمهور أينما كان وكيفما كان.

8- مراحل وخطوات عملية الاتصال:

تمر العملية الاتصالية بالمراحل التالية :

أ – **مرحلة تحديد الهدف :** وهي أول خطوة من خطوت عملية الاتصال بالمستقبل أيا كان وعليها يترتب تحديد ما يلي :

- نوعية الأفراد والجماهير المطلوب الاتصال بهم بصفتهم الطرف المعني بالرسالة.
- نوعية المعلومات والمهارات التي يمكن تزويدهم بها أو المضمون الذي تحمله الرسالة.
- نوعية الوسيلة التي تناسب وتحقق هذا الهدف (تحديد الوسيلة بشكل دقيق)، وقد يكون الهدف توضيح وتفسير حقائق للناس أو تحسين معلومات لديهم أو مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات جديدة أو تعديل من معلومات أو خبرات سبق اكتسابها أو تكوين اتجاهات فكرية أو تنمية عادات مرغوب فيها.

كما أن تحديد الهدف يساعد في تقييم عملية الاتصال، حيث أن التقييم هنا يتم من خلال عقد مقارنة بين الأهداف المتوقعة والأهداف الفعلية التي تم تحقيقها ولذلك لابد من تحديد هذه الأهداف حتى تتم عملية التقييم والقياس.

ب- مرحلة تحديد المستقبل : إن تحديد الأفراد والجماعات أو المجتمع المطلوب الاتصال بهم ودراسة خصائصهم لمعرفة المستوى الذي يكون عليه مستقبلي الرسالة ودراسة احتياجاتهم وأهمية عملية الاتصال تجاه هذه الاحتياجات من المراحل والخطوات الرئيسية لتحقيق أهداف عملية الاتصال، بل أن فهم المستقبل أو المتلقي يساعد على اختيار الوسيلة المناسبة للعملية الاتصالية.

وفي المدرسة يجب تحديد خصائص المتلقين وهم فئة التلاميذ قبل التعامل معهم باستعمال هذه الوسائل، ويجب تحديد صفاتهم المعرفية والانفعالية وفئاتهم العمرية حتى يمكن صياغة البرنامج والإستراتيجية المناسبة لتعليمهم باستخدام وسائل الإعلام المختلفة، إذ ليس من الممكن استخدام وسيلة الكمبيوتر مع أطفال أو تلاميذ السنة الأولى ابتدائي ويطلب منهم، معرفة كيفية الكتابة باستخدام هذه الوسيلة.

جـ- مرحلة تحديد الوسيلة : إن تحديد خصائص وسمات وخبرات المستقبل يمكن من اختيار الوسيلة المناسبة التي تتفق مع المستقبلين، بل يجب أن تتفق الوسيلة المستخدمة مع المستوى التعليمي والمرحلة العمرية وحجم المستقبلين، فالوسيلة التي تستخدم مع الأطفال قد لا تتناسب مع الكبار، أو الوسيلة التي تتناسب مع المتعلمين قد لا تتناسب مع فئة الأميين، والتي تستخدم مع فرد واحد قد لا تتناسب وعدد كبير من الأفراد وحتى المرسل وكيفية استعماله واستغلاله للوسيلة .

ويجب مراعاة الموارد والإمكانيات عند اختيار الوسيلة، فلا بد أن تكون متاحة ومتوفرة، وإذا استدعت الضرورة لابد من توفرها بالإضافة إلى توفير الخبراء والفنيين القادرين على استخدامها واستغلالها.

د- مرحلة تنفيذ الاتصال : وفي هذه المرحلة يتم تنفيذ عملية الاتصال (مهما كان نوع العملية الاتصالية)، ويقوم المرسل بتنفيذ الرسالة على المستقبل باستخدام الوسيلة الأنسب التي يتم اختيارها وفي الزمان والمكان المناسبين لتتم عملية الاتصال.

وقد يبدأ المرسل اتصاله بالمستقبلين بإثارة اهتمامهم وتشويقهم إلى موضوع الاتصال ثم التدرج معهم بحسب قدرتهم على استيعاب الرسالة ومساعدة المستقبلين على ربط الأفكار أو المعلومات أو الخبرات، والانتقال من عنصر إلى باقي عناصر الموضوع الأخرى بطريقة تدريجية وبشكل مترابط مع بلورة الموضوع في نهاية الاتصال ضمانا لاستمرار ترابط الأفكار بعضها ببعض.

هـ- مرحلة التقييم : ويتم التقييم من خلال متابعة المرسل للمستقبل والتأكد من أن خطة عملية الاتصال تسير وفق الخطوات التي تم تحديدها سالفا والتغلب على الصعوبات التي تقابلنا كما أنه من الضروري تقييم مدى نجاح العملية الاتصالية وتحقيق الأهداف المرجوة منها، وقد يكون التقييم في صورة قياس كل عنصر من عناصر العملية الاتصالية لمعرفة مدى تأثيره في نجاح أو فشل تلك العملية في تحقيق أهدافها، أو قد يكون تقييمها شاملا لمعرفة الآثار والنتائج التي ترتبت عن العملية الاتصالية. (أميرة منصور يوسف علي: 1999، ص22-25).

9- أشكال وسائل الاتصال:

إن لأي تفاعل إنساني أشكالا يحدد من خلالها طبيعة العلاقة التي يقوم بها البشر من هذه الأشكال يوجد :

9-1 الشكل السياسي : إن أول الأشكال ظهورا في مجال الاتصال الاجتماعي هو الاتصال الاجتماعي السياسي حيث أن أول عمل لفائدة المصلحة العامة باستخدام الاتصال في المجال السياسي من أجل الدعاية.

9-2 الشكل التربوي : يهدف الاتصال ذو الشكل التربوي أساسا إلى توعية أفراد المجتمع عن طريق جلب الانتباه إلى ما يجب أن يكون عليه الفرد وتصحيح السلوك الاجتماعي القائم قصد الرفع من مستوى المعاملات والأخلاق والسلوكات الحضارية للأفراد والجماعات، ومعظم الحملات الإعلامية في الاتصال تتخذ شكلا تربويا باعتماد رسائل واضحة وبسيطة ومحددة الهدف، لأن الرسالة غير المفهومة وغير الواضحة تعد غير فعالة.

كما أن الاتصال ذو الشكل التربوي لابد أن يراعي فيه القائم على الحملة المحيط العام للمجتمع الذي توجه إليه الرسالة، من أجل تحقيق ردود أفعال إيجابية مع المحيط وبالتالي يحقق هدفه المتمثل في تأدية مهمته التربوية.

3-9 الشكل السيكولوجي : إن تغيير سلوك الأفراد يتأثر بمفعول عناصر خارجية سواء كان مردها إلى مفعول التجاوب أو مفعول المواجهة، فالمفعول الأول يخضع إلى المبدأ التالي: إذا كان الفرد قليل التأثر بعادة إعتادها وتكون هذه العادة غير مرتبطة بشخصه كامل الارتباط ففي مقدوره التخلي عنها بكل سهولة، أما مفعول المواجهة فهو يخضع للمبدأ التالي: إن الأفراد يفضلون الاقتناع بالبراهين التي تدعم آرائهم الخاصة والتي من أهم ميزاتها بعث الطمأنينة والاتزان النفسي فيهم، أما إذا كانت البراهين مخالفة لآرائهم فإن عدم التقبل يحصل ومفعول الحملة يتعثر.

4-9 الشكل الصحي : في هذا الشكل من أشكال الاتصال يتم استعمال وسائل الاتصال المختلفة وكذا مختلف التقنيات مع اتباع استراتيجية تعبئة مدروسة، ومهما تعددت أشكال الاتصال يبقى الهدف واحد وهو بلوغ أقصى حد ممكن في تقديم أفضل الخدمات بأشكال متعددة من عمليات الاتصال. (ميشال لوني، ترجمة صالح بن حليمة: 1993، ص22-23).

10- العناصر التي تتحكم في عملية الاتصال:

أ- **في المرسل :** قد يكون المرسل صحافي، معلم، مذيع، مدرب ينقل أفكار أو خبرات أو قيم أو معلومات أو مفاهيم للتأثير على الآخرين، ويجب أن تتوفر فيه لشروط تلخص فيما يلي :

- أن يكون مقتنعا بالرسالة التي يعمل على إيصالها للمستقبل (الاقتناع).
- أن يدرك معنى الرسالة أي يفهم المعلومات التي تتضمنها الرسالة.
- أن يكون مدركا للطرق التي تتم بواسطتها عملية الاتصال.
- أن يعلم خصائص المستقبلين للرسالة من حيث صفاتهم وقيمهم وأفكارهم وخلفيتهم العملية والاجتماعية.

- أن يدرك ويعرف كيفية استعمال الأجهزة والوسائل المختلفة التي يستعملها في عمله.
- أن يعرف استعمال واختيار الوقت الملائم لتوصيل الرسالة إلى المتلقي.
- أن يشجع ردود الأفعال (التغذية الراجعة) للمستقبل.
- أن يمتلك مهارات معينة كالكتابة والتعليم وطرقه.
- أن يحمل اتجاهات إيجابية نحو نفسه ورسالته وأيضا المستقبل، لأن ذلك يزيد من فرص نجاح عملية الاتصال.

ب- في المتلقي (المستقبل): يجب أن يدرك المرسل صفات وخصائص المتلقي للرسالة، وأنه طرف هام في عملية الاتصال، وأن يتوفر المستقبل على الراحة النفسية والجسدية وأن يكون شعوره إيجابيا بأهمية مضمون الرسالة، وأن يحمل بدوره اتجاهات إيجابية نحو نفسه ونحو المرسل أيضا.

جـ- في الرسالة : وتتكون من خبرات ومعارف وحقائق وقيم وعادات واتجاهات ومن شروطها أيضا ضرورة وجود مثيرات في الرسالة تساعد على جذب الانتباه كطرح أسئلة، طلب رأي المستقبل، اختيار المكان المناسب، و الوقت المناسب أيضا، صياغة الرسالة بأسلوب سهل ليفهمها المستقبل، وعند صياغة الرسالة يجب الأخذ بعين الاعتبار المستوى العلمي للمستقبل وحالته النفسية والعقلية.

د- في الوسيلة (قناة الاتصال) : هي الوسيلة التي يتم بها نقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي.

إن وسائل الاتصال وقنواته كثيرة ومتنوعة، ففي مجال التربية جاءت الثورة التكنولوجية المعاصرة بالكثير من الوسائل المستعملة في العملية التعليمية في المدارس وفي المؤسسات الأخرى ومنها المواد المطبوعة، الرسوم وأجهزة عرض الصور والمجسمات، المسجلات الصوتية، المذياع، التلفزيون التعليمي، الحاسوب.

11- العوامل المساعدة على إنجاح العملية الاتصالية:

إن عملية الاتصال لا تحدث في فراغ وإنما تحكمها البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وحيث أن الاتصال الناجح هو الذي يؤثر في الأفكار والاتجاهات والسلوك فإن هناك مجموعة من العوامل تعتبر أساسية لنجاح عملية الاتصال.

فيذهب ALEXIS TANN إلى وجود ثلاث عوامل تجعل المرسل مؤثرا في إقناع جمهوره وهي :

- **المصداقية** : ويقصد بها المدى الذي يتم فيه رؤية المصدر (المرسل) كأخصائي يعرف الإجابات السليمة الدقيقة وتكون له خبرة بالموضوع والقدرة على الاتصال بما تحتويه من مهارات الكلام والكتابة والتعبير والاحترافية، وأن يكون موضع ثقة عند المستقبل، وقد أجريت العديد من الدراسات حول تأثير المرسل على المرسل إليه ومنها التجارب العملية التي أجراها HOFLAND وآخرون حيث اختاروا مجموعتين من المستقبلين، عرض الأول لمصدر موثوق به إلى حد كبير والثاني لمصدر أقل ثقة من الأول بكثير فكانت النتائج التالية: إن المصدر الموثوق به يستطيع أن يقتنع بوجهة نظره إلى درجة تبلغ ثلاث أضعاف ونصف الدرجة التي يبلغها المصدر الأقل ثقة، وليس المقصود بالثقة (الثقة المطلقة) ولكن ما يتصور المستقبل نفسه بفكرته عن المصدر. (أميرة منصور: 1999، ص14).

- **الجاذبية** : وتتحقق حين يكون المرسل قريبا للمستقبلين من النواحي النفسية والاجتماعية لأن الفرد غالبا ما يميل إلى المرسل الذي يساعده على التخلص من القلق والتوتر وعدم الآمان.

وفي مجال العملية التعليمية فإن التلاميذ يرغبون في استعمال الوسائل التعليمية والتي قد تكون ممثلة في وسائل الإعلام للشرح والإيضاح لأن استخدامها يخلصهم من الروتين، ويحقق لهم متابعة مركزة، ويقربهم إلى الواقع المحسوس .

كما يجب مراعاة مدى تناسب موضوع الرسالة مع حاجة المستقبل، فالرسالة التي يجد فيها المستقبل منفعة أو تحقق له حاجات معينة يهتم بها وتلقى استجابة كبيرة من جانبه ويتجاوب معها.

وقد توصل FRANK LUTHAR إلى قاعدة مفادها أن اختيار المستقبل لرسالة ما متوقف على العلاقة بين الفائدة التي ينتظرها المستقبل من جهة والجهد الذي يبذله في الحصول على هذه الرسالة من جهة أخرى، ويعبر عن ذلك بالمعادلة التالية. (أميرة منصور: 1999، ص17).

$$\text{الاختيار} = \frac{\text{الفائدة المرجوة من الرسالة}}{\text{الجهد المبذول في لحصول على الرسالة}}$$

ويلخص ALEXIS TANN نتائج بعض الدراسات حول فعالية الوسائل الإعلامية في التأثير وذلك على النحو التالي :

- الوسائل المسموعة والمرئية تكون عموما أكثر الوسائل فعالية في تغيير الاتجاهات تتبعها الوسائل الشفوية (المسموعة) ثم الوسائل المكتوبة (المقروءة) .
- تكون الوسائل المكتوبة أسهل في التعلم من الرسائل المسجلة صوتيا أو بالصوت والصورة، وخصوصا إذا كانت الرسائل معقدة، وإذا قيس التذكر بعد تقديم الرسالة.
- عندما تكون الرسالة صعبة فإن قدرة المتلقين على فهم الرسائل المكتوبة تكون أفضل من القدرة على فهم الرسائل المسموعة أو المرئية.
- تفاعل المتلقين مع التلفزيون أكثر من تفاعلهم مع الراديو، ويتفاعل الجمهور مع الراديو أكثر من تفاعله مع المواد المطبوعة. (أميرة منصور: 1999، ص17).

وقد أورد محمد السيد فهمي أربعة عوامل متصلة بالمتلقي وتعتبر من العوامل المساعدة على إنجاح العملية الاتصالية وهي :

- **الإطار الدلالي للمستقبل** : فالرسالة تصبح مجرد حروف معينة على الورق ولا قيمة لها والأصوات تصبح لا مغزى ولا معنى لها حينما ينعدم الفهم، فكل جماعة أو فرد له مجوعة التصورات والاتجاهات تتحكم في سلوكه، وفي نظرته للأشياء، فهذه التصورات مشتقة من بيئته وثقافته، فليس بالضرورة أن يدرك الإنسان الدلالة الحقيقية للأشياء الجديدة باستمرار

ولكن يكون لنفسه مدلولا عن هذه الأشياء على ضوء خبرته السابقة، وفي ضوء إطاره الدلالي ليفسر هذا الشيء الجديد على ضوئه.

- **قصور الإدراك الحسي للمستقبل** : فالإنسان يدرك الرسالة التي تعرض عليه عن طريق حواسه من سمع وبصر وفؤاد وحس وشم وذوق إلا أن السمع والبصر أهم الأشياء في عملية الاتصال، وعلى ذلك فإن كانت هذه الأعضاء بها قصورا أو معطلة لسبب أو لآخر يمكن أن تعيق عملية الاتصال مهما بذل المرسل من جهد في تنظيم أفكاره وفي إعداد رسالته.

وفي العملية التعليمية لابد على القائمين عليها أن يكونوا على دراية بالقدرات المعرفية والسمعية والبصرية للتلاميذ، وأن يأخذوا هذا بعين الاعتبار أثناء عملية التدريس وأيضا عليهم مراعاة هذا العنصر في عملية توزيع التلاميذ داخل الأقسام.

- **توفر الدافعية إلى التعلم وإلى الاتصال** : من الخطأ الاعتقاد بأن إدراك المستقبل للرسالة أمر مضمون بمجرد أن يرسلها المرسل عبر وسيلة أو وسائل خاصة في الاتصال الجماهيري، إذا لوحظ أن الإنسان يدرك ما يريد أن يدركه ويعرض عمالا يهتم به، ويتوقف ذلك على ما لدى الإنسان من دوافع وحاجات يريد إشباعها سواء كانت هذه الحاجات أولية أو ثانوية (محمد سيد فهمي: 1997، ص92).

أما فيما يتعلق بالجانب التعليمي فعلى المعلمين أن يهتموا بزيادة وتنمية عنصر الدافعية لدى التلاميذ، ومن بين العوامل التي تحقق ذلك استخدام الوسائل التعليمية وخاصة الوسائل الإعلامية في العملية التعليمية التي من شأنها زيادة اهتمام التلاميذ بمحتوى المادة المراد تدريسها.

بالإضافة إلى هذا فقد ذكر محمود عودة شروطا أخرى لنجاح الاتصال منها جاذبية الرسالة بالنسبة للجمهور، اللغة التي تعد عنصرا حاسما في عملية الاتصال، ويجب أن تثير الرسالة بعض الحاجات الشخصية لدى المستقبل وان تقترح عليه الطرق التي يتبعها في إشباع أهذه الحاجات، ويجب أن تكون الطرق المقترحة لإشباع هذه الحاجات مناسبة لموقف الجماعة التي ينتمي إليها المستقبل في الوقت الذي يتحرك فيه نحو الاستجابة المرغوبة. (محمود عودة: 1999، ص102).

12- نظريات الاتصال:

من الضروري تقديم بعض الأطر المرجعية النظرية التي تتناول عملية الاتصال بما يترك المجال واسعا للبحث والتحليل السيكولوجي والاجتماعي، وتم اختيار بعض النظريات التي تناولت عملية الاتصال والتي لها علاقة بعملية التعليم ومن بينها:

أ- نظرية التعلم :

إن كل نظرية في علم النفس التربوي تعطي أهمية لعملية الترابط والتداعي باعتبارها مبدأ أساسيا للاتصال الفعال. فالعلاقة بين المثير والاستجابة يمكن النظر إليها باعتبارها توفر المناخ الأساسي لكل من عمليتي التعلم والاتصال.

والمتتبع هنا يمكن أن يكون شيء مادي أو طبيعي وقد يكون حادث معين في البيئة بحيث تكون له القدرة على التأثير في عضو الإدراك للكائن الحي، وأن الاستجابة تكون في صورة فعل صريح وعلمي ويمكن قياسه.

من هنا فالاتصال - إرسال أو استقبال- الذي ينشأ في موقف توتر فإن تفسيره يتحدد على أساس وظيفته سواء كانت الوظيفة الفعلية أو المتوقعة هي خفض هذا التوتر. وهكذا اتضح لنا أن الاتصال له أسبابه كما أن له آثاره أو تأثيراته، وهو على هذا النحو رد الفعل. حتى أن الأفعال الاتصالية التي تبدو بشكل واضح أنها تعبيرية يمكن النظر إليها أيضا على أنها ردود أفعال ويمكن تلخيص هذه النظرية في النقاط التالية :

- إن الموقف الاتصالي يمكن تفسيره على أنه الموقف الذي يتم فيه إشباع احتياجات المشاركين بطريقة محسوبة، وتنشأ أو تبرز أهمية الموقف الاتصالي من احتياجات المشاركين من ناحية، ومن النسق الكبير الواسع الذي يعتبرون جزءا منه من ناحية أخرى.
- إن المرسل يرتبط بالمستقبل إما بعلاقة رسائلية أو ذرائعية من أجل التوصل إلى استجابات وتأثيرات مقصودة ومخططة ويمكن التنبؤ بها أو توقعها أو قد تكون هذه العلاقة علاقة غير ذات فائدة أو أهمية وبطريقة مماثلة أو مشابهة فإن المستقبل يولي العلاقة اهتمامه لأنها ذات فائدة له أو لأنه في موقف أو في وضع يتطلب منه ذلك. (محمد محمود مهدلي: 1998، ص49).

ب – نظرية المعلومات :

إن الاتصال يعتبر أساسا عملية معالجة للمعلومات التي يقوم بها الإنسان وفي هذه الحالة فإن الاهتمام الأول يبدو في تحري وقياس كمية المعلومات في أي رسالة.

تستند هذه النظرية على أن كافة المسائل أو المواضيع الغامضة أو المشكوك فيها يمكن خفض درجة الغموض فيها، وذلك بتحويلها إلى سلسلة من الأسئلة المطلوبة لحل المشكل، هذه الأسئلة تشكل القياس الكمي الضروري الذي يمكن من استخدام هذه النظرية في تحليل عملية الاتصال.

ولهذه النظرية تأثير كبير في صياغة النماذج لدراسة عمليات الاتصال الذي يعتبر عملية هادفة ومقصودة حيث تهتم بالتقليل أو خفض درجة الغموض، وتقوم نظرية المعلومات أيضا على أساس أن العلاقة بين المرسل والمستقبل هي أساسا علاقة ذرائعية أو رسائلية. (محمد محمود مهدلي: 1998، ص49).

جـ النظرية التوافقية :

تتنبأ هذه النظرية بأن الناس سوف يبحثون عن المعلومات التي تؤكد وتعزز اتجاهاتهم ونظرتهم للعالم، والتي تقوي وتعزز المظاهر الأخرى لسلوكهم، وهذه النظرية تتنبأ بأن الناس سوف يجتنبون المعلومات التي من المحتمل أن تزيد من حالة التنافر وعدم الانسجام، والناس سوف يدركون ويفسرون المعلومات التي يتلقونها بطريقة انتقائية واختيارية وفقا للبنية القائمة لآرائهم.

ومن ناحية أخرى فإن الناس سوف يكونون أكثر عرضة لاستقبال الاتصال من المصادر التي يربطهم بها علاقة ودية، ويظهر الاستخدام الأول لهذه النظرية الخاصة بالسلوك الاتصالي بشكل واضح في دراسة أثار الاتصال على الاتجاهات.

وترى هذه النظرية بأن عملية الاتصال ليست عملية منعزلة وإنما تشكلها ظروف أخرى، ومع ذلك فإن تشكل هذه العلاقات والتوجيهات التي تربط بين الناس تعتبر إلى حد كبير نتاج السلوك الاتصالي. (محمد محمود مهدلي: 1998، ص74).

د- نظرية النسق الاجتماعي :

تقدم هذه النظرية منظورا اجتماعيا للأفعال الاتصالية التي تكون أكثر قربا للتفسيرات السيكولوجية، وأنها تنظر إلى الفرد على انه موجها نحو هدف معين في أي عمل يؤديه أو في أي سلوك يصدر عنه، وأن ما لدى الفرد من اهتمامات ودوافع توجه سلوكه وأعماله، وأن من وراء كل فعل أو أسلوب إنساني أسباب ودوافع واهتمامات لإنجاز هدف معين للفرد نفسه.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الفعل الاجتماعي يحدث في الوقت الذي يكون فيه الفاعل موجها نفسه إليه، ويكون الفاعل موجها بواسطة الأعراف والقيم وقيود أخرى من نفس البيئة الاجتماعية، وأن الفرد ليس حرا في أفعاله وسلوكه بواسطة ثقافته التي يتعلمها خلال تفاعله مع الأعضاء الآخرين في جماعته أو مجتمعه.

وحينما يوجد التفاعل الاجتماعي فإن الرموز والإشارات تكتسب معاني عامة أو شائعة ويصبح لها دور هام كوسائل الاتصال بين الفاعلين.

كما أن أنساق الاتصال – حسب هذه النظرية– تنشأ عن عملية التفاعل مع الأهداف الاجتماعية، وأن الأشكال المتطورة للسلوك الاجتماعي تعتمد بدورها على عملية الاتصال، ومن الواضح أن التوسع الكبير في أنساق رمزية ثابتة لا تنطبق معانيها على المواقف الخاصة فقط. فإن من الأهمية ضرورة التمييز بين الفعل الاجتماعي والسلوك الذي يعتبر رد فعل. (محمد محمود مهدلي: 1998، ص80–81).

هـ- النظرية التفاعلية الرمزية :

تهتم هذه النظرية في المقام الأول بعملية التفاعل الاجتماعي القائم على الرموز وترتكز بشكل مباشر على الاتصال، ومن وجهة نظر التفاعلية الرمزية فإن تنظيم المجتمع الإنساني يمثل الإطار الذي يحدث بداخله الفعل الاجتماعي. وحسب BLOOMER فإن الفعل الاجتماعي الذي يحدث في الموقف يتشكل وفقا للتنظيمات الاجتماعية.

ومن خلال هذا الإطار العام يقدمMIDD رأيا في السلوك الاتصالي حيث أبرز نقطتين أساسيتين هما :

- **أولية الاتصال** : إن الذات تعتبر سابقة على عملية الاتصال بحيث يمكن شرح الاتصال من خلال هذه العملية، وأن الذات هي التي تتسبب في العملية الاتصالية.

- **انعكاسية الفعل الاتصالي** : إن قدرة الإنسان على التحدث مع نفسه من وجهة نظر الآخرين وفي هذه المحادثة الداخلية وفي نتيجتها فإن الفرد يعطي هذه المحادثة شكلا ويصيغها وفقا للمجتمع. (محمد محمود مهدلي: 1998، ص84-85).

وهذه بعض النظريات التي تطرقت إلى عملية الاتصال من وجهة نظر نفس-اجتماعية تم تقديمها بإيجاز .

13- أهداف الاتصال:

إذا كانت عملية الاتصال هي البحث عن الكيفيات والوسائل التي تؤدي إلى الإقناع، فإن أهم هدف للاتصال هو تغيير السلوك، ثم يليه الإخبار، ويلخص ميشال لوني أهداف الإتصال في ثلاثة عناصر هي :

أ- تغيير السلوك :

من خلال الاتصال يتم القيام بحملات توعية وتوجيه من أجل حماية الإنسان من الانحرافات السلوكية، وبالتالي يمكن تفادي الآفات الاجتماعية، وحسب SCHRAMM فإن لكل مجتمع مجموعة من أفراده النخبة يزودون غيرهم بالمعلومات عن الأحداث وتفسيرها، فهم يمسحون البيئة ويرسلون تقارير عن التهديدات والمخاطر، ويؤكدون ما ينبغي عمله إزاء هذه التهديدات، ويستخدم المجتمع نظامه الاتصالي للوصول إلى هدف حماية المجتمع.

ب- توضيح الحقائق :

يعمل الاتصال على تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم، وتكون الأخبار المقدمة هادفة إلى محاربة الآفات الاجتماعية، وتتعرض لمشاكل الصحة، والجوانب اليومية للمواطن، والتحديات الاقتصادية، وهذا النوع من الاتصال يشمل الإعلام الإداري ولهذا فالعملية الاتصالية تهدف إلى خدمة المواطن في مختلف ميادين الحياة.

جـ- تحسين صورة المؤسسة :

عن طريق عملية الاتصال، تتم المحافظة على المؤسسات الاجتماعية، وعموما فإن لهذه العملية أهداف تمتد إلى الجوانب الصحية، السياسية وحتى الأخلاقية، ويمكن القول بأن أهم الأهداف التي يسعى الاتصال إلى تحقيقها هي تغيير سلوكات وأداء الأفراد، والوقاية من الأمراض والحوادث والتربية، بجميع جوانبها الصحية والرياضية الأخلاقية، الدينية، التعليمية وغيرها. (محمد محمود مهدلي: 1998، ص85).

وهناك مجموعة من الأهداف تضيفها الدكتورة أميرة منصور تحققها عملية الاتصال، فمن تأثير المرسل في المستقبل، ونقل رسالته إليه، إلى اكتساب وتعديل اتجاهات المتلقي أو تغييرها، أو نقل فكرة إليه أو اكتسابه خبرات معينة أو مهارات محددة، توجد أهداف أخرى هي : الأهداف التعليمية، التثقيفية، الاجتماعية، التوجيهية، الإدارية والترفيهية. (أميرة منصور يوسف علي: 1999، ص20).

وسوف يركز هذا البحث على الأهداف التعليمية والتثقيفية التي تطمح عملية الاتصال في المدرسة إلى تحقيقها.

14- تصنيفات وسائل الاتصال:

اختلف المختصون في تصنيف هذه الوسائل لتعدد محتوياتها واختلاف أغراض استعمالها بالإضافة إلى المنظور التحليلي الذي يختلف من مدرسة إلى أخرى، وعلى العموم يمكن تلخيص أهم التصنيفات فيما يلي :

المجموعة الأولى : وتضم وسائل مثل الصحف، المجلات، النشرات والكتب بأنواعها والملصقات بأنواعها وتسمى مجموعة الكلمات المكتوبة.

المجموعة الثانية : وتضم مجموعة الكلمات المنطوقة مثل الراديو، التلفزيون، السينما، المسرح، الندوات، والمحاضرات وغيرها. (غريب السيد أحمد: 1996، ص215).

ويميل فريق آخر من المختصين إلى تقسيم وسائل الاتصال إلى مجموعتين أيضا وهذه المرة حسب متغير درجة الأداء، وتضم المجموعة الأولى وسائل الاتصال " سريعة

الأداء" والتي لا تتيح فرصة طويلة لإمعان التفكير في الرسالة وتضم هذه المجموعة الجرائد اليومية، الملصقات، والنشرات في السينما والراديو والتلفزة التي تتميز عادة برامجها الإخبارية بكثرة المواضيع وقلة التحليل.

أما المجموعة الثانية فتضم كافة وسائل الاتصال " بطيئة الأداء " وهي التي تتيح للجمهور فرصة طويلة نسبيا لممارسة التحليل الكافي، ولهذا تعتبر المجلات الشهرية والأحاديث المتتابعة في موضوع واحد ذات تأثير بطيء الأداء.

ويذهب الفريق الثالث من الخبراء إلى تقسيم وسائل الاتصال تبعا للعوامل التي تتأثر بها بصورة مباشرة (أي الحواس)، فيقسمون هذه الوسائل إلى وسائل سمعية، بصرية، سمعية بصرية ومكتوبة.

أما الفريق الرابع ومنهم علي جريشة 1990 فيذهب إلى القول معتمدا على التصنيف السابق بأن الوسيلة قد تكون:

- **وسائل مقروءة** : كالصحف والمجلات والكتب.
- **وسائل بصرية** : كاللوحات الفنية.
- **وسائل سمعية بصرية** : كالمسرح والسينما والتلفزة.
- **وسائل شخصية** : كالمقابلة وكالمحادثة. (فضيل دليو: 1998، ص61-62-63).

وهناك من يصنفها إلى وسائل قديمة أو تقليدية وأخرى حديثة، تشمل الأولى القصيدة الشعرية، الخطبة، الندوة... وتشمل الثانية وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة من صحف وراديو وتلفزيون وكمبيوتر.

أما MC LUHAN فيصنفها إلى وسائل باردة مثل السينما والتلفزيون وأخرى ساخنة مثل الصحافة والكتب. فالوسيلة الساخنة حسبه هي التي تحافظ على التوازن في استخدام الحواس بل ترتكز على حاسة واحدة (السمع أو البصر)، كما أنها تقدم المضمون الإعلامي جاهزا إلى حد ما، مما يقلل احتياج الفرد للخيال، أما الوسيلة الباردة فهي التي تحافظ على التوازن بين الحواس وتحتاج لقدر كبير من الخيال. (فضيل دليو: 1998، ص63).

وأيضا فالوسائل الباردة تسمح بمشاركة ضئيلة للمستقبل، بينما الوسائل الساخنة تتميز بمشاركة قصوى للمستقبل ويركز فيها على فعل الاتصال أكثر من محتواه، ورغم هذا التصنيف فإن هذه الوسائل تتداخل وتتكامل فيما بينها في الزمان والمكان.

15- أنواع وسائل الاتصال:

يمكن تقسيم وسائل الاتصال من حيث النوع إلى قسمين :

أولا: وسائل الاتصال العام أو الاتصال الجماهيري : ويقصد بها الصحافة، والإذاعة والسينما، والتلفزيون، والإعلانات واللافتات والمهرجانات وكل ما تنتجه مؤسسات النشر العامة والخاصة وتعرض على سائر أفراد الجمهور العام، ويتميز جمهور هذه الوسائل بكثرة أعداده، وتنوعه من حيث الخصائص، وتنوع لغاته وعاداته وتقاليده.

ثانيا: وسائل الاتصال الخاص :

وهي التي تصدرها الهيئات أو الجمعيات التي تقوم بالاتصال كصحيفة في مؤتمر دولي، أو نشراته المتصلة المتعلقة به وغيرها. (غريب السيد احمد: 1996، ص102-103).

ومن خلال تقسيمات وسائل الاتصال الكثيرة والمتنوعة، فإن المشكلة التي يواجهها رجال الاتصال والإعلام هي كيفية اختيار الوسيلة الملائمة لأداء رسالتهم وهذا يتطلب منهم الدراسة التي تتناول مختلف وسائل الاتصال ومعرفة طبيعية كل منها ومميزاتها وعيوبها، فقد تفيد إحدى الوسائل في ظروف معينة بالنسبة لجمهور معين ولكنها لا تفيد في ظروف أخرى لجمهور آخر.

ونفس هذه الملاحظة تنطبق بدورها على العملية التعليمية في المدرسة فالوسائل الإعلامية المستخدمة لا تؤدي كلها نفس الوظيفة والدور ولا تناسب كل فئات التلاميذ على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم وإنما يجب عند استخدامها مراعاة هذه الشروط والخصائص حتى تكون فعالة ولا تستعمل بطرق عشوائية غير مدروسة.

ويجب في هذه العملية أخذ بعين الاعتبار اختيار الوسيلة المناسبة التي تقدم الهدف، وخصائص كل وسيلة، وتقنيات استعمال هذه الوسيلة دون غيرها، نظرا للتطور السريع

لوسائل الاتصال، كما يجب على المرسل تحديد الخصائص المميزة للمستقبلين بدقة لأن العملية التعليمية مثل الحملات تستهدف جمهورا محددا جنسا وعمرا وخصائص معرفية، إضافة إلى تحديد زمن العملية لأن هناك ساعات ملائمة لتدريس مواد خاصة دون أخرى .

ومن بين أهم أنواع وسائل الاتصال ما يلي:

1- الكتاب:

للكتاب خصائص تجعله وسيلة اتصال اجتماعية جماهيرية وهي :

إمكانية معالجة الموضوعات بعمق وبتخصص وبدقة، كما يمكن الاحتفاظ به وقراءته في الوقت المناسب، ويمكن الاحتفاظ به كوثيقة وكمرجع، والاستفادة من إمكانيات الطباعة الحديثة كعامل لجذب القراء، ومخاطبة الطبقات المثقفة والمتعلمة، وبذلك إفادة المجتمع بهذه النخبة. (محمد عبد الرؤوف كامل: 1999، ص142).

2- الصحافة :

الصحافة من أهم الوسائل التي تصل إلى الغالبية العظمى يوميا ولهم بها علاقة وثيقة، ويمكن أن تكون الصحافة مستخدمة كصحافة رأي وصحافة خبر .

" والصحافة عادة ما تعرف بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات العامة والخاصة وكلمة جريدة مشتقة من جرائد النخل التي كانت تكتب فيها الأخبار قديما، أما الصحيفة فمشتقة من الصفحة الورقية التي كانت تكتب فيها الأخبار وذلك على غرار التعبير الإنجليزي (News paper) بخلاف التعبير الفرنسي (Journal) الذي يشير إلى اليومية من حيث التوقيت الزمني للصدور، والثانية أي المجلة المقابلة للكلمة الفرنسية (Revue) والإنجليزية(Magazine) . (فضيل دليو: 1998، ص91).

وتمتاز الصحافة بسعة الانتشار وخير مثال على ذلك ما يحدث في اليابان حيث توزع 114 جريدة مجتمعة 70 مليون نسخة يوميا، مع الإشارة إلى أن سكان اليابان يبلغ 120 مليون نسمة. (فضيل دليو: 1998، ص 92).

وتعتبر الصحافة في العصر الحديث من أهم الأدوات ذات الأثر العميق على تكوين الرأي العام وتحويله، لاسيما في المجتمعات التي لا تنتشر فيها الأمية بنسب كبيرة وقد اتفق

على مجموعة من الشروط للصحافة حتى تتمكن من تأدية دورها في التأثير على الجمهور وهي :

- ألا تجعل الكسب المادي يطغى على تأدية واجبها الإعلامي والتربوي تجاه الرأي العام.
- أن تبتعد عن ترويج الإشاعات، وأن تعمل على نشر الأخبار الصحيحة العادلة وأن تتحرى الحقيقة في معالجتها للمشكلات المحلية.
- أن تهتم بالمسائل والقضايا المهمة، وتستعرض آراء المختصين، وتتيح لأفراد الشعب أن يناقشوا ما يهمهم من مشكلات، وتتعرف على وجهة نظرهم عن طريق الاستفتاءات وغيرها، حتى يكون الرأي العام مستنيرا.
- أن تكون الصحافة مسؤولة، ولها حريتها واستقلالها من كل قيد، وأن تتجنب التحيز وتراعي الصراحة في القول. (غريب سيد احمد: 1996، ص227).

3- السينما :

لقد أصبح الفيلم هو المؤثر في حياة الجماهير، وأصبحت الصور الناطقة ذات أثر قوي في حياة الشعوب، وتعتبر الأفلام السينمائية إحدى وسائل الاتصال التي احتلت مكانة هامة في الآونة الأخيرة، وذلك بعد تقدم فنون تصوير الصور المتحركة وعرضها، وأصبحت تتمتع بخصائص هامة تجعلها تحوز على مشاعر المشاهدين وتشدهم إلى متابعة الموضوع المعروض على شاشاتها، وهذا ما زاد في التأثير على الجمهور، وانتقلت وظائفها إلى الإعلام والدعاية والتعليم.

وتعتبر السينما فاتحة عالم الوسائل السمعية البصرية الساحر وذلك بعد السيطرة الطويلة للوسائل المطبوعة.

" وكانت بدايات الفن السابع (السينما) صامتة عن طريق عرض صور متحركة في نهاية عام 1895 بباريس وذلك بعد سنة تقريبا من ظهور أول آلة للعرض السينمائي، وكان هذا العرض الأول عبارة عن شريط سينمائي دام حوالي ثلاث دقائق قام به المخترعان الأخوان LUMIERE بباريس، وقد تم عرض هذا الفيلم في مسارح عادية مجهزة بشاشة في عدة عواصم أوربية قبل أن يعرض في أمريكا." (فضيل دليو: 1998، ص129).

ثم تطورت تقنيات الفيلم السينمائي والابتعاد عن مجرد تسجيل حركات الممثلين، وكان التصوير في بداية الأمر يتم بالكاميرا الثابتة مثل ما يحدث في المسرح، وفي عام 1903 قام المخرج الأمريكي EDWIN PORTER بتصوير أول فيلم بكاميرا متحركة، وذلك لاقتناعه بأن لحجم اللقطة السينمائية تأثير بالغ على الجمهور.

وفي 1915 قام الأمريكي GRIFITH بتصوير فيلمه الأول مستعملا الكاميرا استعمالا حرا وفي حركة متتابعة، كما استخدم أحجام اللقطة التصويرية المختلفة ومن زوايا متعددة في إيصال بعض اللقطات ببعض التغيير فاتحا بذلك عهد المونتاج السينمائي الذي مازال مستعملا حتى الآن، فظهرت الأفلام الإخبارية ثم الأفلام الروائية.

أما اليوم فقد أصبح الإنتاج السينمائي الضخم خاصة في الولايات المتحدة يستعين اليوم بالكمبيوتر ومؤثراته المرئية والصوتية والتجميل غير المحدود بالإضافة إلى الإمكانيات المالية والتنظيمية الهائلة. (فضيل دليو: 1998، ص131).

أما عن وضع السينما في الوطن العربي فهي لا تختلف كثيرا عن وضعية وسائل الاتصال من حيث مركزها المتواضع على المستوى العالمي وتبعية ساحتها السينمائية للإنتاج الأمريكي على الخصوص، وفي الجزائر مازال الاعتماد على أجهزة الفيديو في العروض السينمائية مع تسجيل قلة الإنتاج السينمائي وقلة الموارد المخصصة له.

وبالإضافة إلى الفيلم الدعائي والتجاري والإخباري والروائي هناك ما يسمى " بأفلام المعرفة " أو الأفلام العلمية وهي نوع غير روائي فعال جدا حيث أصبح واسع الانتشار ومستهلك بكثرة لأنه يشمل عدة مجالات أهمها المجال التعليمي (صحة، تكنولوجيا، زراعة، لغات وغيرها) والمجال الوثائقي(تاريخ، جغرافيا) والمجال التسجيلي (أحداث خاصة مثلا).

إن هذا النوع من الأفلام والبرامج أصبح الآن يستعمل ضمن المناهج التعليمية في المدارس والجامعات والمراكز كدعم بيداغوجي للكتب والمطبوعات التعليمية وجهود المعلمين والأساتذة . (فضيل دليو: 1998، ص133).

4- الإذاعة :

قال HITLER في كتابه " كفاحي" عن الإذاعة " أن تأثير كلمة مكتوبة على الأفراد أقل بكثير من تأثير كلمة يسمعونها، وأن كل حركة كبيرة على هذه الأرض تدين بنموها

لكبار الخطباء وليس لكبار الكتاب." (غريب سيد أحمد: 1996، ص255). ويقصد بالإذاعة المسموعة (الراديو) ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز الحواجز الجغرافية وربط مستمعيها برباط مباشر وسريع.

" وبعد ثورة الطباعة وسيطرة وسائلها لمدة طويلة بدأت ثورة الإلكترونيات نتيجة أبحاث مكثفة ومستمرة في مجال الكهرباء والمغناطيس والإذاعة كانت إحدى ثمار هذه المجهودات العلمية النظرية والتطبيقية. (فضيل دليو: 1998، ص135).

وتعتبر الإذاعة وسيلة إعلام وإعلان تتميز بالحيوية، ويمكنها أن تساعد المؤسسات كوسيلة اتصال خلال برامج الإذاعة المختلفة.

" وتؤثر الإذاعة في الرأي العام تأثيرا عميقا لأنها لا تتطلب معرفة القراءة لسماع الإذاعة، والثابت أن لها أثرها الفعال في نفوس الجماهير." (محمد محمود مهدلي: 1996، ص159).

وبدأ ظهور الإذاعة المسموعة عام 1860 مع تنبؤ عالم فيزيائي اسكتلندي اسمهMAXWELL بوجود موجات كهرو مغناطيسية، وفي عام 1886 أثبتت أبحاث وتجارب العالم الألماني HERTZ صحة نظرية MAXWELL لتفسح المجال للمخترعين وعلى رأسهم الإيطالي MARCONI الذي تمكن فعلا من إرسال واستقبال إشارات إذاعية في إيطاليا عام 1895 ثم اتبع ذلك بإرسال أول إشارة لاسلكية عبر " المانش " عام 1899، وعبر المحيط الأطلسي عام 1900. (فضيل دليو: 1998، ص135).

ثم استمر البحث في مجال اللاسلكي والبث الإذاعي لتحسين النوعية والمدى حتى بداية العشرينيات.

وكانت سنة 1920 موعدا هاما في تاريخ الإذاعة حيث ظهرت أول محطة إذاعية في موسكو، وأول برامج يومية مذاعة من محطة (ديترويت نيوز) في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا أول حملة انتخابية إعلامية عن طريق محطة (K.D.K.A.) الأمريكية ولصالح مرشح جمهوري بمدينة بيتسبورغ، ثم توالت محطات الإرسال، وتضاعف عددها حتى بلغ عام 1925، 578 محطة، وفاق عدد أجهزة الاستقبال ثلاثة ملايين جهاز ليصل عام 1929، عشرة ملايين جهاز استقبال. (فضيل دليو: 1998، ص136). وتعتبر الجزائر ومصر

أولى الأقطار العربية التي عرفت الإذاعة في منتصف العشرينيات عن طريق المبادرات الفردية لبعض المستوطنين الفرنسيين ثم ظهورها تدريجيا في باقي الأقطار العربية عام 1970.

ولازالت الإذاعة تلعب دورا معتبرا رغم المنافسة الشديدة من قبل الوسائل الأخرى، ولأجل ذلك استعانت بالتطور الذي طرأ على الاتصالات اللاسلكية الحاملة للصوت (الموجات السنتمترية) وبعيدة المدى والتي تنقل الإرسال عبر الأقمار الصناعية وأدى هذا التطور الأخير إلى تدعيم ما يسمى بالإذاعات الدولية وتقويتها.

" وتشير الأبحاث النظرية والتطبيقية التي أجريت في بلدان مختلفة حول تجربة البث الإذاعي بأن للإذاعة الصوتية تأثير نفسي– اجتماعي كبير على مستمعيها وذلك في مجالات مختلفة مثل السلوك الفردي والجماعي، الآراء، والتصورات، التعليم والمعرفة، والعواطف والانفعالات. (فضيل دليو: 1998، ص141).

" ولكي تؤدي الإذاعة وظائفها في التأثير على الجماهير وتكوين رأي عام مستنير يجب أن :

- تحرص الإذاعة على تزويد الجماهير بالحقائق الضرورية للإلمام بالمشكلات التي تواجه المجتمع.
- تعالج القضايا والمشكلات الاجتماعية بطريقة تستميل إليها السامعين مع اختلاف ثقافتهم.
- تنظم برامج إذاعية تثقيفية منوعة في الأدب والعلم والفن والاقتصاد والاجتماع والسياسة.
- يجب أن تبتعد عن البرامج التي تسيء إلى القيم الأخلاقية والاجتماعية، وأن تبتعد عن الدعاية المغرضة.

ويستطيع الراديو أن يقدم الكثير وخاصة في مجالات معينة كاللغات مثلا، كما أن الراديو يستطيع الاستعانة بأفضل الخبراء، ويصلح الراديو في الدول التي تكثر فيها الأمية كوسيلة تعليمية اجتماعية. (محمد محمود مهدلي، ص 159) .

خصائص الإذاعة كوسيلة اتصال :

يواجه الراديو منافسة كبيرة من التلفزيون ووسائل الاتصال الأخرى وله عدة خصائص تجعله يحتفظ بمكانته وسط هذه الوسائل ومنها :

- الفورية في إذاعة الأحداث والأخبار التي تحدث مفاجئة مثل الكوارث والاغتيالات وغيرها، ومتابعة تطورات الحوادث لحظة بلحظة، ولا توجد وسيلة أخرى تستطيع أن تنقل هذه الأحداث وتتابع تفاصيلها بالسرعة والفورية ذاتها، فالتلفزيون يحتاج لوقت في عملية تصوير الأحداث، وكذلك المجلات والصحف تحتاج إلى وقت لكي تحرر وتطبع وتوزع مادتها الإعلامية.

- إمكانية الاستماع للراديو أثناء تأدية أعمال أخرى فالأمهات في البيوت يتابعن برامج الراديو وهن منشغلات في أعمالهن المنزلية، وأيضا عمال المصانع.

- لكون الراديو وسيلة سمعية فهو يستخدم الصوت والمؤثرات الصوتية فهو يتيح الفرصة للمستمع لكي يتخيل ويعايش الأحداث.

- الاستماع إلى الراديو لا يتطلب إلا استعمال حاسة واحدة وهي السمع مما يسمح لبقية الحواس بالراحة.

- مع ابتكار أجهزة الراديو، أصبحت خفيفة الوزن وسهلة الحمل وصغيرة الحجم وهذه الخصائص تساعد في انتشارها والاستفادة منها من قبل جمهور واسع من المستمعين.

- بإمكان الراديو تجاوز الحواجز الطبيعية والجغرافية مما يسمح بالإطلاع على ثقافات اجتماعية أخرى، ويكون بذلك اتصال إنساني للمجتمع ككل والعالم أيضا.

5- التلفزيون :

يجمع التلفزيون بين استشارة العين والأذن، وهو في الواقع سينما صغيرة في البيت، وهو يحتكر الحواس والإدراك والانتباه، وقد شعر الباحثون بأن تأثير التلفزيون على المشاهدين يزداد عمقا واتساعا بمرور الوقت، حتى أن بعض خبراء وسائل الاتصال يرى أن :" التلفزيون شئنا أم لم نشأ، سيبلغ مدى أوسع في التأثير على حياتنا وحياة مجتمعنا وأمتنا والعالم أجمع." (غريب سيد أحمد: 1996، ص261).

إن السبب في هذا التأثير يرجعه خبراء الاتصال إلى مميزات التلفزيون وقد أثيرت مناقشات عديدة حوله كأداة ووسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري تؤثر على المشاهدين من مختلف الأعمار والأجناس والمستويات الاجتماعية والثقافية، " وهذا ما دفع بالمسؤولين على قطاعي الإعلام والاتصال في أنحاء العالم إلى الاستعانة بالخبراء لإجراء البحوث

والدراسات للتخفيف من بعض ما يثيره التلفزيون من مشكلات ومخاوف." (غريب سيد أحمد: 1996، ص262).

وفي مجال التعليم والتربية فقد استخدم التلفزيون في هذا الميدان وأطلق عليه اسم "التلفزيون التربوي" كوسيلة تعليمية نظرا لمجموعة من الخصائص التي تميزه وتجعله أداة فعالة في العملية التربوية ومنها :

أن له القدرة على جذب الانتباه في أشياء محددة بالذات، كما أن لهذه الوسيلة القدرة على الدخول إلى البيوت بحيث أصبحت أكثر الوسائل مشاهدة وتأثيرها أصبح واضحا باعتمادها على الصورة، حيث أن صورة واحدة تساوي ألفين كلمة." (FRANCIS BALLES : 1986, p.85) .

كما أن عدسات الكاميرا بإمكانها تكبير الأشياء الصغيرة، ويتميز أيضا بالمؤثرات الخاصة التي تزيد من وضوح الصورة وإدخال عناصر جديدة بإمكانها إحداث التأثير على المشاهدين.

والتلفزيون كغيره من الوسائل التعليمية الأخرى له مزاياه وفي نفس الوقت عيوبه، ولذا يجب استعماله بالطرق العلمية والخطط المدروسة، فهو يستخدم تقريبا في برامجه كل أنواع الوسائل السمعية البصرية كالأفلام التربوية التعليمية والنماذج وغيرها، مما يجعل البرامج مشوقة أكثر وتجذب انتباه المشاهدين.

كما أن التلفزيون يعالج موضوعات متنوعة ومتعددة في مجالات الثقافة الجماهيرية، وفي مختلف النواحي الاجتماعية والدينية والعلمية والصحية والسياسية والاقتصادية.

والتلفزيون يمكن أن يؤثر في الأفكار والقيم والمعتقدات والاتجاهات التي لدى المشاهدين ويعززها خاصة إذا أضاف شيئا جديدا لا يعرفونه.

" وقد أجريت عدة أبحاث ودراسات تجريبية لتقصي الفوائد التعليمية للتلفزيون ومقارنة ذلك بالوسائل الأخرى ولقد بينت نتائج بعض الأبحاث إسهام التلفزيون في النواحي التعليمية وأكدت قيمتها." (محمود عبد الرؤوف كامل: 1998، ص211-212).

ويلعب التلفزيون دورا هاما في التحصيل الدراسي وتحديد بعض السلوكات التي يكتسبها الطفل من خلال مشاهدة بعض البرامج التي تعالج حقائق واقعية يعيشها وتقربه من حياته ومدركاته.

خصائص التلفزيون كوسيلة إتصالية :

يجمع التلفزيون بين خاصة الصوت والصورة والحركة، وهذه الخصائص تفسر تفوق التلفزيون على السينما والراديو بالإضافة إلى خصائص أخرى أهمها :

- يستخدم الأقمار الصناعية في عملية البث ولهذا توسع مجال بثه وتعدى الحدود الجغرافية والإقليمية.

- الفورية في إذاعة الأحداث والأخبار، والبث المباشر أيضا.

- يوظف التلفزيون الصورة والحركة والألوان إلى جانب المؤثرات الصوتية وهذا ما جعل مضمون الرسالة الإعلامية أكثر تأثيرا في عقل ونفسية المشاهد.

- ويجب توفر أيضا مؤثرات اللغة والموسيقى ووضوح المؤثرات الصوتية لإحداث أكبر قدر ممكن من التأثير.

- ويرى خبراء الإعلام بأن الخاصية الكبيرة للتلفزيون تتمثل في كونه على علاقة كبيرة بأفراد الأسر، وهو ليس مجرد وسيلة ديكور في المنزل فقط، ويشكل كثيرا من أنماط السلوك وعادات المجتمع وقيمه وعلى المدى الطويل وأصبح الكثير من خبراء الاتصال في العصر الحديث يحذرون من بعض الآثار السلبية للتلفزيون على أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الأطفال خصوصا حينما يتعلمون مما يشاهدونه، بعض العادات الضارة وتقليد بعض مشاهد العنف والجريمة.

- بالإضافة إلى هذا فإن جمهور التلفزيون يمكن أن يتشكل من الأميين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، رغم أن الأشخاص المتعلمين والمثقفين أكثر قدرة على التعامل مع وسائل الاتصال بصفة عامة.

6- الانترنيت :

تعتبر الانترنيت من أكبر الشبكات العالمية، فهي تقدم كما هائلا من المعلومات المتداولة بدون حدود جغرافية ولا زمنية، مما جعلها تحتل مكانة هامة لدى الباحثين الذين أصبحوا يعتمدون اعتمادا كبيرا على هذا المصدر الهام في جميع الميادين العلمية والثقافية.

فهذه الشبكة توفر معلومات متعددة في مجالات متخصصة ويمكن لأي مشارك أو مشترك أن يطلع، ويستقبل ويرسل ما يشاء ويبحث عن أي معلومة يرغب فيها، ويشارك عن بعد في النقاشات العلمية التي تجري في المؤتمرات والندوات والملتقيات.

وتعرف الانترنيت بأنها مجموعة من آلاف الشبكات NETWORK في جميع أنحاء العالم، واتفاقية كبيرة ما بين ملايين الحواسب بالارتباط سوية لذا أطلق عليها شبكة الشبكات وقد تطورت من شبكة تجريبية إلى شبكة تهتم بالبحث، لتصبح في الوقت الحاضر شبكة عالمية مفتوحة.

تمكن من الوصول إلى آلاف الموارد ذات الخدمات المختلفة في جميع الميادين، كما تعتبر شبكة الانترنيت شبكة الاتصالات الأم التي تربط جميع أجهزة الكمبيوتر تعني الربط بين الأجهزة المنفردة لتعمل كما لو كانت جميعها جهازا واحدا أي جزء من نظام واحد أو تحت سيطرة مستعمل واحد.

الخصائص المميزة لشبكة الانترنيت :

- سهولة الاستعمال لا يحتاج المستعمل إلا لشراء أجهزة كمبيوتر خاصة، حيث أن أي جهاز مهما كان حجمه أو نوعه يمكن أن يستعمل في شبكة الانترنيت طالما أمكن ربطه بخط هاتفي.

- تبادل المستندات حيث أن أي مستند يمكن تخزينه على الكمبيوتر سواء به خطاب أو مذكرة أو كتاب من ألف صفحة أو صورة أو رسومات أو أشرطة فيديو إلى غير ذلك وكل هذا يمكن استقباله على أي جهاز كمبيوتر آخر في الشبكة وبذلك توفر الجهد والوقت.

- سرعة وضمان انتشار المعلومات، ولكي يرسل فرد خطابا إلى آخر فإن ذلك يستغرق ثوان فقط.

- يجمع الانترنيت بين الثقافة والتعلم والترفيه في آن واحد فيمكن أن تقدم المعلومة في أكثر من شكل وبأكثر من وسيلة.

- التواصل المعرفي بين الأفراد فيما بينهم، وبين الهيئات والمؤسسات وذلك عن طريق البريد الإلكتروني.

- يسهل الانترنيت عملية الاتصال والبحث عن المعلومات، ويحدث ذلك بسرعة فائقة، ويشجع عمليات التوعية والتثقيف.

الجوانب السلبية للانترنيت :

تنتشر في الانترنيت مواقع ومحطات تبث برامج غير تربوية كالمواقع الجنسية، ولا تستطيع شبكات البث العالمية السيطرة عليها.

- القرصنة الإلكترونية التي تتمثل في أشخاص يستعملون الانترنيت من أجل التخريب وذلك بمعرفة الموقع أو العنوان للشخص أو الشركة.

- الإدمان على هذه الوسيلة، فلقد أصبح الكثير من الأفراد يجلسون لساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر، مما يؤثر سلبيا على صحتهم وتعليمهم عن طريق عملية الاستقبال السلبي.

ولكن هذه السلبيات يمكن تحسينها بالالتزام ببعض القواعد والنصائح.

7- اللافتة الإعلامية :

تصلح اللافتة الإعلامية لمخاطبة جمهور عام غير موحد الصفات والميول والاهتمامات، وتحمل رسائل ذات طابع عام (الإرشادات، والنصائح العامة، الصحية، الزراعية والتربوية) وكذلك الترويج للسلع ذات الاستخدام العام والحملات السياسية العامة، وهي عادة ما تستعمل لأغراض تجارية سياسية أو تربوية، ويكثر استعمالها في مناسبات معينة وعلى شكل حملات إعلامية مكثفة ومنتظمة وفي حجم كبير وملفت للنظر من بعيد. (فضيل دليو: 1998، ص160-161).

8- الملصقات الإشهارية :

توجه هذه الملصقات إلى كل طبقات الأفراد حسب وضعيتهم بالنسبة للملصقة، وهي بمثابة الوسيلة الأحسن والأكثر قدرة على تفهم الناس للحملة الإعلامية، وتتكرر الملصقة

الإشهارية مرات عديدة، وتوجه لجمهور معين في زمن معين، لأجل سلوك معين مع الأخذ بعين الاعتبار المحيط الذي يحيط بجمهور الملصقة.

9- وكالات الأنباء :

لقد أدى تطور الصحافة خاصة في بداية القرن التاسع عشر مع تعقد عملية نقل وتوزيع الأخبار، إلى ظهور الحاجة لوكالات متخصصة فكانت وكالات الأنباء التي اتخذت اسمها من طبيعة عملها كوكيل أو ممثل للصحف.

" وترجع بداية تاريخ وكالات الأنباء إلى نهاية عشرينيات القرن التاسع عشر حيث بدأ الفرنسي، المجري الأصل HAVAS بالتفكير في استغلال مجال جمع ونقل الأخبار الذي توقع له مستقبلا زاهرا، وانتهى عام 1835 إلى إنشاء أول وكالة أنباء سميت باسمه، وكان ذلك انطلاقا من مكتب لجمع الأنباء بباريس، ومراسلين بمعظم العواصم الأوروبية وكان HAVAS يعتمد في جمع الأخبار بالإضافة إلى المراسلين الخاصين على التلغراف بعد 1837 تاريخ اختراعه. (فضيل دليو: 1998، ص119).

ثم توالى إنشاء وكالات أنباء أخرى كوكالة الأنباء الألمانية عام 1849 و JULIUS REUTERS الذي أنشأ وكالة سميت باسمه في لندن سنه 1851، وبعدها توالى إنشاء وكالات أخرى، وفي الجزائر تأسست وكالة الأنباء الجزائرية بتونس قبل أن تنتقل إلى الجزائر بعد الاستقلال سنة 1962. (فضيل دليو: 1998، ص120).

إن عملية الاتصال تؤثر في قيم الأفراد الذين يتعرضون لها كما أنها تتأثر بقيم الأشخاص واتجاهاتهم من ناحية أخرى، وأن الحملات الإعلامية التي تعمل على تحقيق النجاح يجب أن تأخذ في اعتبارها متغيرات هامة كقيم الجمهور الموجهة إليه، واتجاهاته وآرائه وعاداته وتقاليده.

" ويجب أن يتم الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد السيكولوجية في عملية الاتصال، حيث أن الأفراد يختارون أجزاء معينة تحظى باهتمامهم، فالإنسان يدرك ما يريد أن يستوعبه أي ما يتفق مع حاجاته وعواطفه وخبراته السابقة، وذلك يعني أن إدراك رسائل الاتصال الاجتماعي هو إدراك انتقائي يوافق العمليات السيكولوجية والبناء النفسي للمستقبل وليس إدراكا عشوائيا." (محمد عودة: 1996، ص59).

وفي خلاصة هذا الفصل يمكن القول بأن التنافس قد اشتد بين موجهي وسائل الاتصال الحديثة لبلوغ عقل الفرد ونفسيته في جميع أقطار العالم، فاستعانوا بجميع إمكانيات العلم والتكنولوجيا الحديثة لتزويد هذه الوسائل ومستعمليها بكل ما يساعد على شد انتباه الإنسان بغرض التأثير عليه وتوجيهه.

" إن اتجاهات الأفراد وسلوكهم قد تتغير بعد رؤيتهم لفيلم معين أو بعد قراءة مادة معينة، ولكن رغم هذه الحقيقة هناك صعوبة في تحديد الشخص أو الهيئة التي تحدد بالضبط المادة التي يمكن عرضها على الطفل، إن ذلك يحتاج إلى خبرة سيكولوجية واسعة بمراحل النمو وبشخصية الطفل وبقدراته وميوله، واستعداداته وظروفه الجسمية والاجتماعية والاقتصادية، كما يحتاج إلى إلمام بظروف المجتمع وفلسفته ورسالته وأهدافه." (عبد الرحمان عيسوي: 1992، ص144).

إن وسائل الاتصال الجماهيري لا تستعمل فقط لغرض الإعلام ولا توجه فقط إلى جمهور عريض عبر أقطار العالم، وإنما هي في خدمة مجالي التربية والتعليم من أجل تطويرها والوصول أكثر إلى فهم الرسالة التعليمية من دروس ومحاضرات بالاعتماد على النظريات العلمية المختلفة، نفسية اجتماعية وغيرها.

وسوف يأتي في الفصل القادم استعمالات هذه الوسائل الاتصالية الحديثة لما اصطلح عليه بتكنولوجيا الإعلام، كيفية استخدامها في المجال التعليمي، وكيف يمكن أن تستخدمها المؤسسات التعليمية وتوظفها من أجل تحسين الأداء، وتوفير الجهد على المعلمين، وجعل التعليم حديثا بعيدا عن الطرق الكلاسيكية التي تتضمن وجود طرفين المعلم والتلميذ فقط.

الفصل الثالث :

أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم

1- تعريف الوسائل التعليمية.

2- تعريف الوسيلة في عملية الاتصال.

3- مبررات ظهور واستعمال الوسائل التعليمية.

4- نظريات التدريس.

5- أهمية تصميم التدريس.

6- نماذج من أنظمة التدريس.

7- أهمية الوسائل التعليمية.

8- الأسس المعرفية للوسائل التعليمية.

9- تطور الوسائل التعليمية.

10- صفات الوسائل التعليمية.

11- شروط استخدام الوسائل التعليمية.

12- وسائل الإعلام التعليمية التي يشملها موضوع البحث.

13- أسس اختيار واستعمال الوسيلة التعليمية.

14- تصنيف الوسائل التعليمية.

15- تصميم الوسائل التعليمية.

الفصل الثالث: أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم

1- تعريف الوسائل التعليمية :

تنقسم الوسائل التعليمية إلى قسمين: وسائل كلاسيكية ووسائل حديثة، وفي هذا الفصل سيتم التركيز على الوسائل التعليمية بصفة عامة من حيث المفهوم والدور ومختلف التسميات التي تأخذها هذه الوسائل وكيف أصبح يُعتمد عليها في العملية التعليمية مع ذكر بعض النماذج منها، والتطرق إلى أهدافها في التعليم من حيث تحسين الأداء لدى المعلمين، وإثراء العملية التعليمية لتحقيق تحصيل دراسي مرتفع.

وإذا كان هناك شيء واحد يتفق عليه كل المهتمين بالتربية، هو عدم وجود برنامج تعليمي واحد يمكن أن يلبي دائما حاجات جميع التلاميذ والطلاب، فإذا كان الأطفال يختلفون من حيث القدرات الجسدية والمعرفية، فإنهم سوف يختلفون بالضرورة في طرق التعلم، وفي أوقات مختلفة أيضا.

وهناك من خبراء التربية من يعتبر بأن الوسائل التعليمية هي جزء من الخدمات الاجتماعية المقدمة في المجال التربوي " فهناك الخدمات التعليمية وتتمثل في الكتب والأدوات المدرسية اللازمة بالإضافة إلى قاعات المطالعة وتجهيزاتها، مع وجود مجلات تربوية تعليمية في المدرسة، مع استغلال وسائل الإعلام في بث ملتقيات ومحاضرات حول التربية والتعليم وهذا من أجل غرس وإنماء حب العلم والتربية في نفوس الأجيال، مع تخصيص حصص تربوية تعليمية عبر وسائل الإعلام المختلفة." (رشيد زرواتي: 2000، ص63).

وتعرف الوسائل التعليمية بأنها " كل ما يستعين به المعلم من معدات، أو تجهيزات أو مواد تعليمية بهدف الاتجاه نحو التدريس الفعال القائم على المعنى، ويندرج تحت هذا قائمة من الوسائل منها الخرائط، السبورة، الكرات الأرضية، المجسمات واللوحات والصور والمعارض، والصور المتحركة السينمائية والتلفزيونية، والإذاعات التعليمية، والتسجيلات

والشرائح أو الصور الشفافة والأفلام الثابتة، والشرائح المجهرية، والرسوم البيانية بأنواعها المتعددة والكمبيوتر والفيديو." (إمام مختار حميدة: 1999، ص154).

فالمدرسة اليوم، أصبحت لا تقوم بتلقين الأطفال بعض المعلومات والحقائق التي توصل إليها الكبار فقط، بل تقوم أيضا بتعليمهم التفكير وتنميته بطرق منطقية سليمة، وتعلمهم أيضا كيفية اكتساب مختلف الحقائق بواسطة مختلف الوسائل التعليمية كالمجسمات، والصور واللوحات التوضيحية، بالإضافة إلى تجهيزات أخرى يعتبر وجودها ضروريا في المدرسة كالمخابر.

لقد أصبحت هذه التجهيزات ضرورية لتوفير الجو الملائم لنجاح العملية التعليمية وهذه التجهيزات لها دور فعّال في تأدية الدرس بشكل جيد.

لقد أكدت الكثير من الدراسات فعالية استخدام الوسائل التعليمية في التدريس، ومنها ما أكدته دراسة BLOOM، فبعد إجراءه لعدد كبير من الدراسات على مدار خمسة وعشرين سنة، أجريت لاختبار الطرائق المختلفة لتحسين عملية التدريس في المدرسة، توصل BLOOM إلى الاستنتاج الذي مفاده " يمكن لـ 95% من الطلبة أن يتعلموا كل ما يقدم لهم ويتحدد مستوى التعلم بالمستوى التحصيلي السابق للمتعلم وسلوكه الانفعالي وبنوعية التدريس الذي يتلقاه." (يوسف قطامي وآخرون: 2000، ص158).

ويؤكد العاملون في ميدان التربية والتعليم بأن العبرة ليست في استخدام الوسائل التعليمية وإنما في طرق استخدامها، والأسس المعتمدة في ذلك " لأن الوسائل أداة لمساعدة التلاميذ على فهم الكثير من الأمور المجردة، وعلى المعلم أن يختار أنسب الوسائل التعليمية الأساسية لموضوع الدرس ومستوى نضج التلاميذ، والتي يمكن أن تساعد على بقاء الأثر المطلوب سواء كان ذلك من النواحي المعرفية والوجدانية أو المهارية." (إمام مختار حميدة: 2000، ص65).

ويرى محمد محمود الحيلة " بأن المقصود بالوسائل التعليمية: المواد والأجهزة والمواقف التعليمية التي يستخدمها المعلم في مجال الاتصال التعليمي بطريقة ونظام خاص لتوضيح أو تفسير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق أهداف سلوكية محددة وبدرجة عالية من الإتقان" (محمد محمود الحيلة: 2001، ص11).

والوسائل التعليمية لا يجب عزلها عن نظام التعليم الشامل، بل يجب إدراجها ضمن هذا النسق المترابط ويجب اعتبارها حلقة في مفهوم تكنولوجيا الإعلام ويعتبرها الخبراء جزءا هاما يؤدي دورا فعالا في عملية التعليم وتحقيق أهدافها.

وتعرف الوسائل التعليمية أيضا: " بأنها كل ما يستخدمه المعلم من أجهزة وأدوات ومواد وغيرها داخل حجرة الدراسة أو خارجها لنقل خبرات تعليمية محددة إلى المتعلم بسهولة ويسر ووضوح، مع الاقتصاد في الوقت والجهد." (حسن حسين زيتون: 2000، ص272).

وحسب هذا التعريف فإن الوسائل التعليمية أداة ناقلة للمعارف مع التوضيح وتساعد أيضا على اختصار الوقت، وهي من المعينات التي توفر الجهد على المعلمين. " وفي حالة اعتماد المعلم على الشرح اللفظي وحده دون الاستعانة بالوسائل التعليمية فإنه يتوقع أن يجد الطلاب صعوبة في فهم نقاط المحتوى الذي يدرس لهم وقد يكتفون بحفظها دون فهم." (حسن حسين زيتون: 2001، ص94).

وقبل التطرق إلى الاتصال في العملية التعليمية ودور الوسائل في تحقيق هذا الاتصال وجب التطرق إلى تعريف الاتصال التعليمي وبعدها يتم توضيح العلاقة بين الاتصال والتعليم بدرجة أشمل وأوسع.

يعرف PERSON الاتصال التعليمي بأنه " عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير في السلوك، وأن عملية النقل في حد ذاتها هي الاتصال." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص70).

إن الظروف النفسية لكل من المرسل والمستقبل تؤثر في فهم الرسالة وطبيعة استقبالها وعملية الاتصال بأكملها، كما تعتبر عملية التعليم "أيضا عملية اتصال وتبادل للمعلم مع تلامذته أو طلبته عن طريق استخدام الألفاظ والرسوم والصور والأفلام والمجسمات والأجهزة والآلات والمواد إلى غير ذلك." (محمد محمود الحيلة:2001،ص73). كما يهتم المعلم أيضا بعملية التغذية الراجعة عن طريق تفاعله مع التلاميذ من خلال عملية الاتصال.

والوسائل التعليمية " هي أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات وعرض القيم دون أن يعتمد على الألفاظ والرموز للوصول إلى التربية القويمة بسرعة وقوة وبتكلفة أقل." (محمد محمود الحيلة:2001، ص25).

وتعرف الوسيلة التعليمية أيضا على أنها أداة أو قناة اتصال وهي مترجمة عن الكلمة اللاتينية MEDIUM وتعني (بين)، وهذا يعني أن الوسيلة هي أي شيء ينقل المعلومات بين المرسل والمتلقي.

" إذن فالوسائل التعليمية هي أدوات تستخدم في العملية التعليمية بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان وهي جميع المعدات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة من الدارسين داخل حجرة الدراسة أو خارجها بهدف تحسين العملية التعليمية وزيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص25).

2- تعريف الوسيلة في عملية الاتصال:

الوسيلة هي القناة أو القنوات التي يتم بها نقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي، وهي متعددة يتوقف اختيارها على عدة عوامل منها : الفروق الفردية للمتعلمين، وقت الرسالة، الإمكانيات المتاحة، الظروف البيئية التي تتم فيها العملية حسب نظرية الاتصال.

أما التسمية على أساس الوظيفة التي تؤديها في التعليم فإنه انطلاقا من هذه الوظيفة سميت هذه الوسائل " بالوسائل التعليمية" نظرا لما تقوم به من دور في عملية التعليم، "وترتبط الوسائل التعليمية ارتباطا وثيقا بثلاثة محاور أساسية هي : المعلم والمتعلم والموقف التعليمي، وهي إذن جزء من المنهج التعليمي ومحور للنشاط التعليمي وعنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية." (محمد محمود الحيلة:2001، ص29).

فالمعلم الذي هو المرسل في عملية الاتصال يحدد نوعية الوسائل التي يستخدمها في عملية التعليم ويأخذ بعين الاعتبار خصائص المتعلمين وهم المتلقون، وتعتبر الوسائل التعليمية عناصر أساسية في عملية التدريس وليست مجرد وسائل مساعدة يستخدمها المعلم أو لا يستخدمها.

3- مبررات ظهور واستعمال الوسائل التعليمية :

توجد هناك مبررات فرضت استعمال الوسائل التعليمية في التدريس ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

- التعلم الجيد لا يتم إلا من خلال نشاط ذاتي يقوم به المتعلم والوسائل التعليمية تسمح للتلاميذ ببذل مجهودات تتمثل في متابعة هذه الوسائل وما تقوم به في عملية التعليم وهي بهذا تستثير دافعية التلاميذ للتعلم.

- إن تنوع وتعدد الأهداف التعليمية قد أديا إلى جعل المعلم والكتاب المدرسي فقط لا يستطيعان وحدهما تحقيق الأهداف التعليمية، مما أدى إلى ضرورة إدراج وسائل تعليمية أخرى مساعدة على التعلم.

- إن ظهور العديد من الوسائل يمكن أن يحقق بعض الأهداف التعليمية مثل الراديو، التلفزيون، الحاسوب وغيرها، وليس معنى ذلك التقليل من دور المعلم أو الكتاب في عملية التعليم.

- أدى زيادة أعداد التلاميذ داخل الأقسام إلى جعل المعلم غير قادر على تأدية مهامه التدريسية في ظروف جيدة، ولذا وجبت الاستعانة بالوسائل التعليمية حتى يتمكن التلاميذ من المتابعة الجيدة لسير الدروس.

- ظهور التعلم الذاتي يعتبر بدوره عاملا أساسيا في ظهور عملية استخدام الوسائل التعليمية.

إن استخدام هذه الوسائل يجب أن يكون مسبوقا بمعرفة دقيقة للنظريات العلمية التي وضعت لتنظيم عملية التدريس لذا وجب عرض بعض هذه النظريات الخاصة بهذه العملية لتكون كقاعدة معرفية قبل عرض الوسائل التعليمية وأنواعها.

4- نظريات التدريس :

" يعود الفضل في وضع أسس نظريات التدريس والاهتمام بهذه العملية إلى BRUNER سنة 1966 كأول من وصف نظرية التدريس وبعده جاء GAGNE و DICK سنة 1983 ووصفوا نظرية التدريس كالآتي : تحاول نظريات التعلم ربط أحداث معينة متعلقة بالتعليم وبعمليات التعلم ومخرجاته آخذة بعين الاعتبار المعلومات الناتجة عن أبحاث ونظريات التعليم." (ماجدة سيد عبيد: 2001، ص129).

إن نظريات التدريس تختلف عن نظريات التعلم التي تصف كيفية حدوث التعلم دون تطرق إلى خصائص بيئة المتعلم، أما نظريات التدريس فهي بالمقابل تتطرق إلى الخصائص البيئة اللازمة للرقي بعملية التعلم. وإذا كانت عملية استخدام الوسيلة التعليمية جزء من عملية تصميم التدريس فإنه من الضروري التعرض إلى المقصود من هذه الأخيرة التي تفرض أي نوع من الوسائل التعليمية.

لقد عرّف RIGGKOTT تصميم التدريس بأنه " العلم الذي يهتم بفهم طرائق التدريس وتحسينها وتطبيقها بهدف تحديد أنسب طريقة تدريسية لتحقيق التغير المطلوب في المعارف والمهارات لموضوع معين ولمجموعة محددة من المتعلمين." (ماجدة سيد عبيد:2001، ص26).

ولعب المختصون في مجال الوسائل السمعية البصرية دورا مهما في تطوير هذا المفهوم (تصميم التدريس) إذ طوّروا طرائق جديدة وذلك بتطبيقهم لمبادئ وأسس علم نفس التعلم في تصميم أفلام تربوية وتعليمية مختلفة " فالتصميم التعليمي علم وتقنية يبحث في وصف أفضل الطرق التعليمية إلى تحقيق إنتاجات تعليمية مرغوب فيها وتطويرها وفق شروط معينة، وتعزى ولادة هذا العلم وظهوره إلى عالم التربية JOHN DEWEY صاحب فكرة الروابط العلمية أي الربط بين نظريات التعلم والمواقف التربوية إذ لا يتم التعلم إلا عن طريق الخبرة والعمل." (ماجدة سيد عبيد: 2001، ص28).

وقد تم التأكيد على مختلف الوسائط المادية والوسائل والبرامج التي تطبق في مواقف التدريس المختلفة كوسائط لتسهيل مهمة التعليم.

5- أهمية تصميم التدريس:

يرى الغزاوي 1996 أن هدف التصميم التدريسي هو صياغة الأهداف العامة والسلوكية وتحديد الاستراتيجيات وتطوير المواد التعليمية التي يؤدي التفاعل معها إلى تحقيق الأهداف ويرى أن أهمية التصميم التدريسي تكمن في العناصر الآتية :

1- تجسيد العلاقة بين المبادئ النظرية وتطبيقاتها في الموقف التعليمي بمعنى أن عملية تخطيط التدريس تعمل على إيجاد الطرق الفعالة والمتناسبة بين الجانب النظري وما يقابله من تطبيق للموضوع المراد دراسته.

2- استعمال النظريات التعليمية في تحسين الممارسات التربوية من خلال التعليم بالعمل.

3- الاعتماد على الجهد الذاتي للمتعلم في عملية التعلم، أي أن تخطيط التدريس لا يكون هدفه تحضير الدرس وإلقاءه من جانب واحد وهو المعلم، بل يجب على المتعلم أن يشارك أيضا، فالوسائل المستعملة تجعله طرفا فاعلا في العملية التعليمية.

4- تهدف عملية تصميم التدريس إلى استخدام أمثل للوسائل والمواد التعليمية والأجهزة المختلفة حسب خصائص كل وسيلة ودورها والأهداف من وراء استعمالها.

5- تكمن أهمية عملية التصميم التدريسي في توفير الوقت والجهد من خلال استبعاد البدائل الضعيفة والإسهام في تحقيق الأهداف.

6- يقوم المعلم بإدارة تنفيذ المصممات في الموقف التعليمي، فهو الذي يختار نوع الأداة المستعملة التي تتناسب مع الدرس ومادته وخصائص المتعلم. (ماجدة سيد عبيد:2001، ص21).

6- نماذج من أنظمة التدريس :

6-1 نظام HENDERSON و LANIER 1971 :

يتضمن هذا النظام ثلاثة عناصر هي : عوامل التدريس، معالجة عوامل التدريس، نهايات التدريس.

أ- عوامل التدريس وهي : الطالب، الأقران، المعلم، البيئة الدراسية، الوقت، المواد والوسائل والمنهج.

ب- معالجة عوامل التدريس : وهي المعارف النظرية البشرية الجسمية، العاطفية، الإدراكية والاجتماعية ثم النباتية والحيوانية، والموجودات الأخرى وأيضا مهارات حل المشكلة.

جـ- نهايات التدريس : وهي أهداف التعلم المعرفية، العاطفية، الاجتماعية والحركية مع وجود التغذية الراجعة. (ماجدة سيد عبيد: 2001، ص138).

إن هذا النظام يؤكد على متغيرات هامة في العملية التعليمية وأثناء تصميم التدريس يجب أن تؤخذ هذه المتغيرات بعين الاعتبار وهي أطراف العملية الإتصالية التعليمية، المعلم والتلاميذ والرسالة أي محتوى الدرس والموضوع، بالإضافة إلى هذا يجب أن تؤخذ العناصر الأخرى بعين الاعتبار وهي الوسائل التعليمية أو وسائل الإيضاح وأيضا الطريقة أو المنهج المستخدم وتحديد الوقت بدقة وهو الوقت المستغرق في عملية التعليم الذي يجب أن يكون مدروسا أيضا.

6-2 نظام GERLACK وELLY 1980 :

ظهر هذا النموذج بشكل مفصل في كتابهما "التعليم والوسائل منحنى منظومي" ويتكون هذا النموذج من عدة خطوات هي:

- تحديد الأهداف التعليمية العامة والسلوكية حيث تؤثر هذه الخطوة في بقية الخطوات الأخرى.

- تحديد المحتوى التعليمي المناسب لتحقيق الأهداف وهذا يختلف باختلاف الموضوع الدراسي وخصائص الفئة المستهدفة للتدريس.

- تحديد مهارات المتطلبات السابقة التي يجب أن يكتسبها الطلبة قبل البدء بتعلم المحتوى.
- تحديد الاستراتيجية والأساليب وهذا يتضمن استخدام استراتيجية تعليمية معينة مثل طريقة الشرح أو طريقة الاستكشاف وكذلك استخدام أساليب متنوعة مثل المناقشة والوسائل التعليمية.
- تنظيم التلاميذ في مجموعات كبيرة أو صغيرة لتحقيق الأهداف التعليمية بشكل مناسب وبدرجة عالية من الإتقان.
- تحديد الوقت وتنظيمه حسب طبيعة الأهداف والأساليب اللازم استخدامها.
- تحديد المكان الذي يتم فيه التعلم (غرفة الصف، المخبر، ورشة).
- اختيار مصادر التعليم المناسبة من مواد وأجهزة تعليمية مختلفة.
- تقويم الأداء ويتم أثناء التعليم أو في نهايته لقياس مدى تحقيق الأهداف والتأكد من مدى سلامة الإجراءات السابقة جميعها من أجل التحسين في حالة الاستعمال مرة أخرى.
- التغذية الراجعة: وهي عملية مستمرة تشير إلى مدى فاعلية التعليم بجميع جوانبه ومن ثم إجراء التغيير أو التعديل في أي خطوة أو مرحلة من خطوات النموذج. (ماجدة سيد عبيد: 2001، ص137-138).

3-6 نظام KEMPP :

يتصف هذا النموذج بالنظرة الشاملة التي تأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر الرئيسية في عملية التخطيط للتعليم ويساعد هذا النموذج المعلمين في رسم المخططات لاستراتيجيات التعليم، بما في ذلك الأساليب والطرق والوسائل التعليمية من أجل تحقيق الأهداف الدراسية. (ماجدة سيد عبيد: 2001، ص140).

ويحددKEMPP في نموذجه 10 عناصر يمكن استخدامها في التصميم التدريسي وهي :

- تحديد احتياجات المتعلم وصياغة الأهداف العامة.
- اختيار الموضوعات ومهام العمل اللازمة في عملية التعليم.
- تحديد خصائص المتعلمين الواجب اعتبارها أثناء تصميم التدريس.
- تحديد الأهداف التعليمية بشكل سلوكي قابل للقياس والملاحظة.

- تحديد محتوى المادة التعليمية التي ترتبط بالأهداف التعليمية.
- التقدير القبلي لمدى ما يعرفه التلاميذ من أهداف الموضوع الذي هم بصدده.
- تصميم نشاطات التعلم والتعليم التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف.
- اختيار المصادر والوسائل التعليمية التي تساعد في تحقيق الأهداف.
- تحديد الإمكانات والخدمات المساندة مثل الميزانية وجدول الدراسة والأجهزة والتسهيلات المادية التي تساعد في تنفيذ خطة التدريس.
- تقويم تعلم الطلبة والاستفادة من هذا التقويم وإعادة تقويم المادة المدرّسة.

4-6 نظام DICK لتصميم التدريس :

وضع DICK نظاما للتدريس وفق عشرة مراحل ميز فيها الفرق بين تصميم التدريس والطريقة التقليدية وهذه المراحل هي:

- تحديد حاجات المتعلمين المعرفية والنفسية.
- تحديد الأغراض الهامة من عملية التدريس.
- بناء اختبارات مرجعية لقياس الأغراض العامة والأهداف السلوكية من عملية التعليم.
- تحليل الأغراض والأهداف لتحديد وتتابع المهارات وتدرجها.
- تحليل خصائص المتعلمين بمعرفة الفروقات الفردية بينهم لتوزيعهم في أنحاء القاعة المخصصة للتعليم.
- تحديد الاستراتيجيات ومعنى هذا خضوع العملية لتحليل مسبق وبناء علمي لخطواتها وتحديد الأهداف المراد تحقيقها.
- اختيار الوسائط لتنفيذ الاستراتيجيات ومعنى هذا أن لكل استراتيجية وسائلها الخاصة وأهدافها حسب طبيعة الموضوع.
- تطوير المادة اللازمة بالاعتماد على الاستراتيجيات والمواد المختارة.
- تقويم تكويني ومراجعة المواد.
- إعادة تنظيم بعض العناصر في البرنامج وتعديلها. (ماجدة سيد عبيد:2001، ص145).

ويمكن التأكد بأن هذه الأنظمة التي وضعت للتدريس ووضع خطط تدريسية تتشابه في بعض العناصر التي احتوت عليها كالتأكيد على الاهتمام بعناصر العملية التعليمية

(المعلم، التلاميذ ومحتوى الدرس)، وركزت أيضا على الوسائل التعليمية واشترطت استخدامها وفق الدرس المقدم، لأن كل موضوع يتطلب نوعية معينة من هذه الوسائل والأجهزة المختلفة.

وقد شددت هذه النماذج على ضرورة التركيز على الخصائص المتعلقة بالمتعلمين من حيث السن والقدرات التي يتمتعون بها لاعتبارها عنصرا حاسما في العملية التعليمية.

وقد حدد الدكتور عبد الرحمان جامل مجموعة من الأهداف يحتوي عليها المنهج التربوي يمكن إيجازها في العناصر التالية:

أ- تحويل أهداف المجتمع إلى أهداف عامة للتربية ويشترط أن تكون واضحة محددة، وغير متداخلة.

بـ- يجب تحديد أهداف كل مرحلة من مراحل التعليم.

جـ- يجب تحديد كل مادة من المواد التي تدرس.

د- يجب تحديد كل موضوع من الموضوعات التي يتم تدريسها إلى التلاميذ. (عبد الرحمان عبد السلام جامل: 2000، ص103).

أما فيما يخص الأهداف التربوية التي تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقها لدى التلاميذ، فقد صنّف BLOOM وGILFORD هذه الأهداف التربوية إلى :

1- المجال المعرفي الإدراكي "العقلي".

2- المجال الانفعالي أو الوجداني ويتمثل في تنمية القيم والاتجاهات والميول لدى التلاميذ.

3- المجال النفسي الحركي، ويتمثل في تنمية المهارات الحركية والجسدية للتلاميذ في المدرسة من خلال البرنامج التعليمي. (عبد الرحمان عبد السلام جامل:2000، ص103).

7- أهمية الوسائل التعليمية:

إن استخدام الوسائل التعليمية في عملية التعليم ليس الغرض منه هو الترفيه، ولم تُستعمل فقط بدون أهداف، ولم يعد من المقبول أن يكون هناك منهج تعليمي ثابت لا يخضع إلى التغيير الذي تفرضه مجموعة التغيرات التي تحدث في مختلف الميادين والمجالات.

إن تطوير المنهج التعليمي يعد جانبا أساسيا في إطار أي نظرية يتبناها واضعو المنهج، وتحتاج التربية عامة ومؤسسات التعليم خاصة إلى نظرة فاحصة شاملة تكشف عن مواطن الضعف وتوضيح الطرق التي تؤدي إلى التخلص من هذا الضعف.

إن أبرز المظاهر التي توضح وتشير إلى تطوير المنهج التعليمي في المدارس هي إدخال الوسائل التعليمية على اختلاف صورها بما فيها وسائل الإعلام على العملية التعليمية بهدف تنمية قدرات التلاميذ العقلية والانفعالية والحسية-الحركية.

" ومن هنا تزداد أهمية التكنولوجيا واستخدامها في تنفيذ المنهج فهي السبيل إلى استثارة دوافع الجميع للتعلم، وحفز ذوي القدرات المحدودة لبذل المزيد من الجهد للتعلم. وبذلك تكون التكنولوجيا ذات فعالية في المنهج ، ولذلك فالتكنولوجيا عندما يرجع إليها من أجل معالجات جديدة للمعرفة فإنها تقدم المعارف في أشكال جديدة باستخدام وسائط تعليمية تجمع بين الصوت والصورة والحركة والتجسيد." (أحمد حسين اللقاني: 2001، ص136-137).

وإذا كانت التكنولوجيا في العصر الحالي تفرض نفسها في جميع ميادين حياة البشر وفي كل مكان فإن استخدامها في العملية التعليمية أصبح أمرا ضروريا لتطوير المناهج المدرسية، "ولقد أثبتت التجارب أن التعلم بالوسائل التعليمية يوفر من الوقت والجهد على المتعلم ما مقداره (38 إلى 40%)، وقد ثبت من خلال الأبحاث أيضا أن التعلم يحدث في الدماغ الذي يجمع بدوره المعلومات عن طرق الحواس لدى الإنسان، وهذه الحواس متفاوتة في مقدرتها على جمع المعلومات كالآتي :

حاسة البصر 30%، حاسة السمع 20%، حاسة الذوق 10%، حاسة الشم 3.5%، حاسة اللّمس 1.5%، وهناك من الدراسات التي أعطت لحاسة البصر 75% مما يتعلمه الإنسان ولحاسة السمع 13%." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص73).

وتتمثل أهمية الوسائل التعليمية فيما يلي :

1- استثارة اهتمام المتعلم، فعندما يشاهد الوسيلة التعليمية في قاعة التدريس يزيد اهتمامه بالموضوع المدرس.

2- زيادة خبرة المتعلم الذي يتعلم بالوسيلة لأن المعلومات الآتية من مصدرين المعلم والوسيلة تكون أكثر تحقيقا للخبرة من تلك التي تضمنها وسيلة واحدة.

3- تنمية الرصيد اللغوي لدى التلاميذ فإقامة معرض أو مشاهدة فيلم أو قراءة صحيفة يهيئ الخبرات اللازمة للاستعداد للتعلم

4- تعديل الخبرات السابقة للتلاميذ، فعند مشاهدة التلاميذ لموضوع عن طريق وسيلة تعليمية بإمكانه أن يصحح المعلومات التي بحوزة التلاميذ ويضيف لهم معلومات جديدة بخصوص الموضوع الذي هم بصدد دراسته.

5- إن الوسائل التعليمية تزيد في عملية تكوين اتجاهات وترسيخ القيم لدى التلاميذ، وزيادة الوعي.

6- تنمي الوسائل التعليمية الدقة في الملاحظة لدى التلاميذ، وزيادة خبرات جديدة عن طريق عرض مواضيع مختلفة كما تعمل على تحسين الأداء والرفع من مستوى التعليم، " ويمكن عن طريق الوسائل التعليمية تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلم". (محمد محمود الحيلة:2001، ص75).

7- إن استعمال الوسائل التعليمية بأنواعها يمكن من مواجهة الفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ، فهناك من يتعلم عن طريق المشاهدة أكثر من طريقة الاستماع، ويحدث هذا مثلا لدى التلاميذ الذين يعانون من مشاكل في السمع كما تعمل أيضا هذه الوسائل على تعديل السلوك فعن طريقها يمكن أن يقلع التلاميذ عن التدخين إذا كانوا يمارسون هذه العادة الضارة.

8- "إن استخدام الوسائل التعليمية وخاصة ما تعلق بوسائل الإعلام المختلفة فإن الصورة سواء كانت ثابتة أو متحركة، فإن المعلومات تبقى حية في ذهن المتعلم، فقد يتعرف هذا الأخير على هياكل لجماجم أو حيوانات قديمة عن طريق الصور أو أحداث آنية أو قد تقع." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص74).

9- إن الوسائل التعليمية بإمكانها تقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم، وذلك باعتبارها واسطة أو قناة تساهم في عملية التعليم.

10- يمكن أن تزيد الوسائل التعليمية في مشاركة التلاميذ بصورة إيجابية ونشطة لأن تفاعلهم مع هذه الوسيلة يزيد من الدافعية لديهم للتعلم، فهذه الوسائل بمثابة محفزات للتعليم.

11- "من المتوقع أن تجعل الوسائل التعليمية المواضيع التي ترسلها أثرا بالغا وأقل احتمالا للنسيان لدى التلاميذ." (حسن حسين زيتون: 2001، ص272).

12- يمكن أن تعمل هذه الوسائل التعليمية على تنويع أساليب التعزيز للتعلم.

13- تساعد هذه الوسائل التعليمية على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان حسب خبراء التربية، والأهداف تتمثل في سرعة وإيجابية التحصيل الدراسي.

8- الأسس المعرفية للوسائل التعليمية:

إن استخدام الوسائل التعليمية بمختلف أنواعها يرتكز على مجموعة من الأسس المعرفية، فنظرية المجال المعرفي لـKURT LEWIN فسرت التعلم بأنه عملية ديناميكية تتم من خلال التفاعل المستمر بين المتعلم والموقف التعليمي بمؤثراته المختلفة. "وظهرت نظريات عديدة كان لها الأثر الكبير في تبني أساليب وطرق عديدة للتعليم مثل نظرية التعلم العقلي لـJ. PIAGET ونظرية الإشراط الإجرائي لـSKINNER والتي كانت بمثابة الأصل لظهور أسلوب التعليم المبرمج وما ارتبط به من ظهور ما يعرف بالآلات التعليمية قديما والحاسوب حديثا." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص77).

أما نظرية PIAGET للنمو العقلي والتي ترى أن الأطفال في مراحل نموهم العقلي الأول لا يستطيعون التعامل مع المعاني والأفكار المجردة واستيعابها الأمر الذي يحتم على المعلم الاعتماد على الوسائل التعليمية التي تنقل هذه المعاني وتلك الأفكار من صورتها المجردة إلى صورتها المحسوسة ليسهل على هؤلاء الأطفال استيعابها. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص73).

ويمكن ملاحظة أهمية الوسائل التعليمية بالاعتماد على هذه القاعدة النظرية في البناء العقلي والانفعالي للأطفال، فإذا كانت قدراتهم المعرفية والانفعالية لم ترق إلى المستوى الكبير بحكم السن الذي هم فيه، فإن استخدام هذه الوسائل في عملية التعليم يغطي بدوره هذا القصور المعرفي فيساعدهم على الاستيعاب والتفاعل مع العملية التعليمية بسبب تأثرهم وشد انتباههم بفضل المؤثرات التي تتمتع بها هذه الوسائل.

9- تطور الوسائل التعليمية :

إن استخدام الوسائل والأجهزة بأنواعها في عملية التعليم لم يكن وليد الصدفة ولم يقتصر على الوقت الحالي فقط وإنما له إمتدادات وجذور تاريخية طويلة، وقد تفطن الكثير من المفكرين لأهمية هذه الوسائل في التعليم فهناك الكثير من علماء المسلمين من نادوا باستخدام الوسائل التعليمية ومن استخدمها حقيقة ومنهم "الحسن بن الهيثم" مع طلابه في فناء المسجد وكان يريهم كيف أن الأشياء تبدو منكسرة إذا ما وضعت في وسطين مختلفي الكثافة (الهواء والماء مثلا)، و"الإدريسي" الذي صمم أول كرة أرضية من الفضة ثم "إبن الجماعة" الذي حث على استخدام الوسائل التعليمية في التعليم وقد أسماها في كتابه " تذكرة المتكلم في آداب العالم والمتعلم" وقد حث أيضا على استخدامها "ابن خلدون".(محمد محمود الحيلة: 2001، ص21).

وكان لأعمال COMINUS عام 1600 أهمية في تطور الوسائل التعليمية حيث نادى بتعليم الأشياء من خلال الحواس، وفي عام 1650 ألف COMINUS أول كتاب موضح بالرسومات أسماه "العالم المرئي في صور".

وفي عام 1800 تأثر التعليم بأفكار JOHN PASTALODZY الذي دافع عن التعليم عن طريق الحواس، حيث اعتقد أن الكلمات تكون ذات معنى إذا كانت ذات صلة بالأشياء حقيقة". (محمد محمود الحيلة: 2001، ص21).

وفي عام 1908 استعمل مصطلح التعليم المرئي حينما قامت شركة بطبع كتاب يدعى "التعليم المرئي مرشد المعلمين".

" أما جهاز الصور المتحركة فيعد من أول الوسائل السمعية البصرية التي استعملت في المدارس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفي عام 1910 تم طبع أول كتاب للأفلام التعليمية." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص22).

وقد كان للحرب العالمية الأولى (1914-1918) أثرا سلبيا على إمكانيات العالم حيث تحطمت البنى التحتية لكثير من الدول، ولكن كان لها أثر ا إيجابيا على الوسائل التعليمية (حركة التعليم البصري)، واستعملت هذه الطريقة في تدريب الجيش، وقد كان للتصوير

السينمائي الذي عرف في تلك الفترة دورا كبيرا في تحقيق تلك الحاجة، فتم تصوير ما يقوم به المدرب ويعرض بعد ذلك على آلاف الجنود، واستخدمت أيضا الملصقات الجدارية (Poster) بكثرة، وبعد اكتشاف الكهرباء تم اختراع الكثير من الأجهزة والمسجلات السمعية، وفي عام 1926 وضع SKINNER أصول التعليم المبرمج. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص22).

تطور الوسائل التعليمية أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية :

وبنشوب الحرب العالمية الثانية فإن حركة استخدام الوسائل التعليمية وخاصة الوسائل السمعية البصرية قد نقص في المدارس، بينما زاد استعمالها للأغراض العسكرية، كما استخدمت المعدات السمعية في تعليم اللغات الأجنبية.

وبعد استخدام الوسائل التعليمية السمعية البصرية في التدريب العسكري أثناء الحرب العالمية الثانية كنتيجة لهذا النجاح، انتشر استخدام هذه الوسائل وزاد الاهتمام بها في المدارس بعد هذه الحرب. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص23).

وفي عام 1945 بعد استسلام ألمانيا صرح أحد قادة الجيش الألماني:" بأننا قد علمنا حسابا دقيقا لكل شيء باستثناء السرعة التي استطاعت بها أمريكا تدريب شعبها وقد أخطأنا خطأ كبيرا في حساب السرعة التي تمكن بها الشعب الأمريكي من إتقان استخدام الأفلام التعليمية."

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية أجريت العديد من الدراسات والأبحاث حول مدى تأثير الوسائل السمعية البصرية في عملية التعلم وخصائص تلك الأدوات ومنها دراسات LAZARSFEILD . (زهير إحدادن: 1985، ص78).

وبعد اختراع الحاسوب وتطور الحياة في الجوانب المعرفية وازدياد التكنولوجيا في هذا الميدان أصبح الحاسوب من أساسيات التعليم في الدول المتقدمة وفي بعض دول العالم الثالث، ثم زاد الاهتمام بالبرامج التعليمية المتلفزة حيث استخدم التلفاز بعد الخمسينات كوسيلة اتصال تعليمية.

تطور تسميات الوسائل التعليمية :

ـ التسمية على أساس الحواس:

إن أول تسمية أطلقت على الوسائل التعليمية هي " الوسائل البصرية "، وهي كل ما يستخدم المعلم من أدوات ومواد تعليمية تخاطب حاسة البصر في المتعلم ويسميه البعض بالتعليم البصري (visual instruction)، وذلك لاعتقاد المربين بأن التعليم يعتمد على حاسة البصر أكثر، وقد بينت دراسة على أن 80% من خبرات الفرد في التعليم يحصل عليها عن طريق البصر. (فوزية دياب: 1982، ص120).

وتعتمد على المبدأ السيكولوجي القائل بأن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكا أفضل وأوضح مما لو قرأ عنها أو سمع شخصا يتحدث عنها، وظهرت أيضا تسمية أخرى هي " الوسائل السمعية" والتي تخاطب حاسة السمع لدى المتعلم ويعرف هذا النوع من التعليم بالتعليم السمعي.

ثم جاءت تسمية تركيبية وهي وسائل التعليم السمعية البصرية (Audio visual instruction)، ويرى المدافعون عن هذه الوسائل بأن معظم معلومات الأفراد تأتي عن طريق السمع والبصر بينما استبعد أصحاب هذه التسميات الحواس الأخرى كالذوق والشم، ثم ظهرت تسميات أخرى أكثر شمولية كالوسائل الحسية والإدراكية.

ثم ظهرت تسمية هذه الوسائل على أساس الوظيفة التي تقوم بها وهي الوظيفة التعليمية فسميت "الوسائل التعليمية". (محمد محمود الحيلة: 2001، ص24).

أما الوسيلة في عملية الاتصال فهي القناة التي يتم بها نقل الرسالة من المرسل إلى المتلقي، وذلك فإن هذه القنوات متعددة ويتوقف اختيارها على عوامل متعددة تتعلق بالفروق الفردية للمتعلم، وقت الرسالة، الإمكانات المتاحة، والظروف البيئية والتي تتم فيها عملية الاتصال وهذا حسب ما توضحه نظرية الاتصال.

" وترتبط الوسائل التعليمية ارتباطا وثيقا بثلاثة محاور أساسية هي المعلم، المتعلم (التلميذ) والموقف التعليمي، وهي إذن –الوسائل التعليمية- جزء من المنهج التعليمي ومحور للنشاط التعليمي وعنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية. (محمد محمود الحيلة:2001، ص29).

10- صفات الوسائل التعليمية :

يجب أن تحتوي الوسيلة التعليمية على مجموعة من الصفات يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- أن ترتبط الوسيلة التعليمية بالهدف المطلوب تحقيقه من خلال استعمال هذه الوسيلة.

2- أن تكون الوسيلة التعليمية ذات صلة بمحتوى الموضوع المراد شرحه.

3- أن تتلاءم الوسيلة التعليمية مع أعمار التلاميذ وقدراتهم العقلية، وخبراتهم وظروفهم البيئية وخصائصهم الجسمية والنفسية.

4- أن تتوافق الوسيلة التعليمية مع طريقة التعليم.

5- أن تكون المعلومات التي تحملها الوسيلة التعليمية صحيحة ودقيقة.

6- أن تكون طريقة استعمال الوسيلة التعليمية بسيطة وواضحة وغير معقدة وخالية من التشويش والدعاية.

7- أن تكون حالة الوسيلة التعليمية جيّدة.

8- أن تعمل الوسيلة التعليمية على جذب انتباه التلاميذ عن طريق استخدام الألوان أو استخدام الوسائل المتحركة.

9-يجب اختيار المكان الذي تستخدم فيه الوسائل التعليمية.

10- أن تضيف الوسيلة التعليمية شيئا جديدا إلى ما ورد في الكتاب المدرسي.

11- يجب أن يحسن المعلم استعمال الوسيلة التعليمية بفعالية. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص51).

11- شروط استخدام الوسائل التعليمية :

أما فيما يخص الشروط الواجب توفرها عند استخدام الوسيلة التعليمية في عملية التعليم فيمكن أن توجز في العناصر التالية:

- يجب ألا تستخدم الوسيلة التعليمية بشكل مفرط يزيد من الحد اللازم، أو تُستعمل في وقت أو أسلوب لا يعود على التلاميذ بالفائدة.

- ألا يعتمد المعلم على هذه المواد اعتمادا كاملا بحيث يستغني بها عن البرنامج التعليمي المقرر في تحديد أهداف البرنامج.

- ألا يعتقد المعلم بأن هذه الوسائل التعليمية كاملة مما قد يدفع به إلى عدم إجراء أي تغيير أو توسيع في التدريس.

- يجب أن ينظر إلى هذه الوسائل على أنها وسائل معينة في التعلم والتعليم وليست غاية في حدّ ذاتها.

- يجب أن يحدد المعلمون أهداف الدرس الرئيسية قبل استخدام هذه الوسائل التعليمية.

- يجب أن يأخذ المعلم بعين الاعتبار عند استخدام هذه الوسائل التغذية الراجعة Feed Back والتي تصدر من طرف التلاميذ عند استعمال هذه الوسائل، لأن التغذية الراجعة تبين مدى استفادة التلاميذ ونجاح العملية التعليمية.

- يجب أن يتم استخدام هذه الوسائل التعليمية ضمن برنامج تعليمي تربوي شامل. (محمد عبد الرحمان عدس: 2000، ص102).

- يجب أن يعمل المعلمون على توضيح الهدف من عرض برنامج على الشاشة أو استخدام بطاقة على الحاسوب.

- هناك حاجة لاستراتيجيات فاعلة، وتخطيط جيد إذا ما أريد لهذه التقنيات أن تكون فاعلة ولهذه الوسائل التعليمية أن تكون مفيدة في التعليم.

- يجب أن يكون للتلاميذ دورا فعالا في العملية التعليمية ولا يجب أن يكون طرفا سلبيا فقط بل يجب أن يتفاعل مع محتوى الوسيلة التعليمية المستخدمة.

- يجب أن يكون هناك توازن في أوقات استخدام هذه الوسائل التعليمية والأوقات التي تستخدم فيها.

- ولا يجب أن تستخدم هذه الوسائل التعليمية بغرض التسلية فقط بل يجب أن تستخدم بغرض التعليم وبغرض التسلية أيضا لأن اللّعب يدخل أيضا ضمن استراتيجية نجاح التعليم، والذي بإمكانه أن يسمح للتلاميذ بالراحة وتجديد الطاقة للتعلم.

تسميات الوسائل التعليمية :

للوسائل التعليمية تسميات عديدة من أهمها : وسائل الإيضاح، المعينات التربوية، معينات التدريس، الوسائل المعينة، المعينات التعليمية، الوسائل السمعية البصرية، الوسائل الوسيطة، وسائل الاتصال التعليمية، الوسائط التعليمية، المصادر التعليمية والوسائل التعليمية التعلمية. (حسن حسين زيتون: 2001، ص270).

إلاّ أن آخر هذه التسميات هي تكنولوجيات التدريس وتقنيات التعليم، وفي هذا البحث سيتم التركيز على وسائل الإعلام المختلفة التي جاءت نتيجة التكنولوجيا التي شملت الوسائل الاتصال المختلفة.

12- وسائل الإعلام التعليمية التي يشملها موضوع البحث:

نظرا لأهمية الوسائل السمعية، البصرية والسمعية البصرية ودورها الفاعل في عمليتي التعليم والتعلم فإن التركيز في هذا البحث سيكون على الوسائل الآتية :

أ- الوسائل السمعية : وتتمثل في الميكروفون، السماعة، المذياع، المسجل، وشاع استخدام هذه الوسائل في التربية والتعليم في مطلع القرن العشرين وتستعمل هذه الوسائل في التدريس مع مجموعات صغيرة أو كبيرة، وتؤكد الدراسات أن الإنسان يتعلم ما يعادل 20% إلى 30% مما يسمع.

ب- الوسائل البصرية : ويقصد بها الرسوم والصور في التدريس بأشكال مختلفة باستعمال أجهزة العرض الضوئية المختلفة التي تعد أحد أشكال التكنولوجيا الحديثة مثل الصور الفوتوغرافية، المطبوعات، والرسوم الكاريكاتورية.

جـ- الوسائل السمعية البصرية : ويقصد بها الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معًا ومنها التلفاز، الفيديو، جهاز العرض المتزامن مع الصوت، وهذه الأجهزة جاءت بها الصناعة والتي يطلق عليها استعمال التكنولوجيا في التعليم.

" إن استخدام المتعلم لأكثر من حاسة في عملية التعلم يثري الموقف التعليمي بشكل حقيقي ويؤدي إلى رفع درجة وضوح المعلومات وهذا يؤدي بدوره إلى تعلم أوضح." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص92).

د- المعارض التعليمية والصور المتحركة : أما الصور المتحركة فهي تلك التي تعرض على شاشة التلفزيون ويسمى في هذا الإطار بالتلفزيون التعليمي، وكذلك الأفلام والصور التي تعرض على شاشة السينما، وأيضا أشرطة الفيديو التعليمية، وأفلام الرسوم المتحركة والتي يمكن أن تعطي إثارة ودافعية للتعلم لدى التلاميذ.

هـ- الصور الثابتة والتسجيلات الصوتية : ويقصد بها هنا الصور الفوتوغرافية، اللوحات، الأفلام التعليمية، الاسطوانات والأشرطة المسجل عليها مواد تعليمية صوتية. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص93).

ويميز التربويون بين الطرق التعليمية والأساليب والوسائل، فقد يستخدم المعلم العرض كطريقة يقدم بها المعلومات لتلاميذه، وهو قد يستخدم أسلوب المحاضرة في عرض المعلومات أو يستخدم أسلوب آخر في عرضها كاستخدام فيلم سينمائي أو شريط كاسيت، فالطريقة هي العرض ولكن عرض المعلومات يمكن أن يتم بأساليب متعددة، ويتوقف اختيار الأسلوب على مجموعة من المتغيرات هي محتوى المادة التعليمية، مستوى التلاميذ، مستوى الأهداف المراد الوصول إليها.

أما الوسيلة فقد يستعمل المعلم ما الصور كوسيلة للتعرف على نفس المعلومات. وهناك معايير لاختيار طرق وأساليب التدريس تتمثل في ملائمة الطريقة للأهداف، ومحتوى المادة الدراسية ومستويات نمو التلاميذ، وكذلك خبرة المعلم ونظرته إلى التعلم. (عبد الرحمان عبد السلام: 1999، ص122).

ووضع حسن حسين زيتون ثلاثة عناصر تتكون منها الوسائل التعليمية يمكن ذكرها فيما يلي حسب هذا المجسم. (حسن حسين زيتون: 2000، ص272).

شكل رقم 01 يوضح العناصر المكونة للوسائل التعليمية.

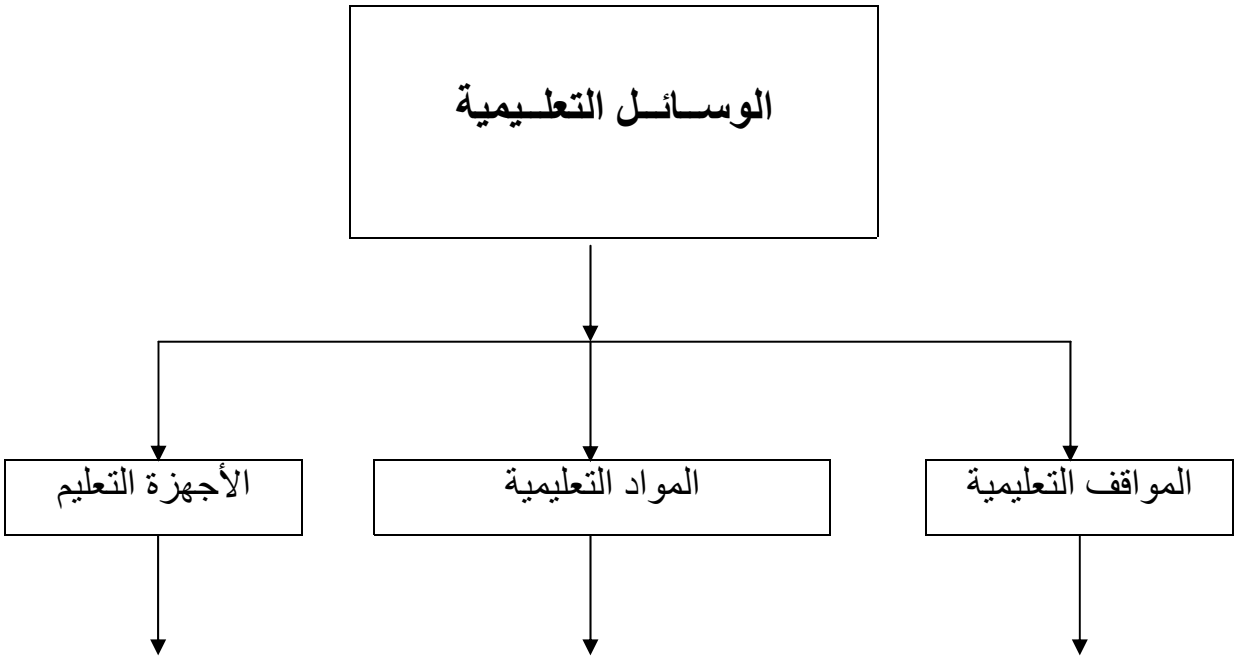

وتعرضت الدكتورة فارعة حسن محمد إلى هذه الأجهزة التعليمية، ودمجت بين المواد التعليمية والأجهزة التعليمية وأطلقت عليها تسمية المواد التعليمية (Instructional materials) وعرّفتها بأنها أشياء مادية في طبيعتها يمكن أن تحمل رسالة تعليمية وحددتها فيما يلي : (فارعة حسن محمد: 1999، ص419-420).

- جهاز عرض الأفلام السينمائية.
- جهاز عرض الفيديو كاسيت.
- قاعة للعروض السمعية البصرية.
- قاعة مختبرات.
- أستوديو.
- مختبرات اللغات.
- اللافتات والنشرات.
- الإشهار.
- المطبوعات (وسائل الإعلام المكتوبة)
- أجهزة عرض البرامج والمواد التعليمية.
- الانترنيت.
- صحيفة حائط.
- الصحف.
- المجلات.
- النشرات.
- الميكروفون.
- النماذج.
- الكتب والمراجع.
- الدوريات المنتظمة.
- التسجيلات السمعية.
- برامج وتسجيلات الفيديو.
- الأفلام السينمائية.
- الأفلام الصامتة.
- برامج الكمبيوتر التعليمي.
- التلفزيون التعليمي.
- آلات التصوير.
- أجهزة التسجيل.
- الجرائد.
- كاميرا فيديو.
- جهاز عرض الصور الثابتة.
- أجهزة الطباعة.
- إعلام آلي.
- مجسمات وصور مختلفة ثابتة ومتحركة.
- جهاز عرض الأفلام الثابتة.

13- أسس اختيار واستعمال الوسيلة التعليمية :

توجد مجموعة من الأسس عند استعمال الوسائل التعليمية على اختلاف أنواعها وهي أن تعبر الوسيلة المختارة عن الموضوع المراد شرحه وأن تكون مرتبطة بالهدف من خلال استخدامها بمعنى الهدف من الموضوع المدروس، وأن توافق طريقة التعليم المختارة وأن تكون المعلومات التي تحملها الوسيلة التعليمية صحيحة ودقيقة حتى لا يتلقى التلاميذ أنواع من الدعاية والمعلومات الخاطئة.

ومن بين أسس اختيار الوسيلة التعليمية أن تكون حالتها جديدة حتى تستطيع أن تؤدي وظيفتها بصفة كاملة وأن تتوفر إمكانيات لإصلاح وصيانة الأجهزة إذا أصيبت بعطب وأن يكون وقت استخدامها كاف، كما أن المعلمين يجب أن يتلقوا تدريبات على هذه الوسائل التعليمية ومعرفة خصائصها وطريقة تشغيلها وأهدافها.

14- تصنيف الوسائل التعليمية :

لقد صنف الخبراء الوسائل التعليمية على أساس مجموعة من الصفات والخصائص وكل حسب نظرته إليها، وتوجد مجموعة من التصنيفات يمكن ذكر أهمها في ما يلي :

أ- تصنيف DILL :

صنف DILL الوسائل التعليمية على أساس درجة حسيتها إلى :

أ- الخبرة الواقعية، بـ- العينات والنماذج، جـ- الألعاب التربوية، د- الشرح العملي، هـ- الزيارات الميدانية، و- المعارض والمتحف، ي- التلفزيون التعليمي، ل- أفلام الصور المتحركة، م- الراديو والصور الثابتة، ن- التسجيلات الصوتية، ك- الرموز المرئية، ف- الرموز اللفظية.(مصطفى عبد السميع محمد وآخرون: 2001، ص58).

ب- تصنيف IDLING :

صنف IDLING الوسائل التعليمية إلى خمس فئات هي:

الفئة الأولى : تشمل وسائل البيئة المحلية.

الفئة الثانية : تشمل الصور المتحركة والفيديو والتلفزيون.

الفئة الثالثة : وتشمل الصور الثابتة والتسجيلات السمعية.

الفئة الرابعة : تشمل الصور المسطحة والرسوم البيانية والسبورة.

الفئة الخامسة : وتشمل الرسوم التوضيحية والكاريكاتورية والتسجيلات الصوتية. (مصطفى عبد السميع وآخرون: 2001، ص59).

ويلاحظ بأن هذا التصنيف للوسائل التعليمية قد تدرج حسب فعالية الوسيلة وارتباطها بالحواس، وأن تأثيرها في العملية التعليمية يكون بحسب الأعضاء التي تخاطبها، وقد جعل IDLING الوسائل التعليمية التي تعتمد على الصور والصوت في الفئات الأولى.

جـ تصنيف OSLEN :

وصنف OSLEN الوسائل التعليمية على ثلاث فئات اشتملت الفئة الأولى على الوسائل الرمزية المجردة كالكتاب والنشرات والمذكرات، وشملت الفئة الثانية في هذا التصنيف على الوسائل الرمزية الحسية وتتضمن الوسائل السمعية البصرية، الخرائط والرسوم والصور، وأفلام الصور الثابتة والمتحركة والتسجيلات الصوتية والراديو، والتمثيل المسرحي، والتلفزيون والسبورة.

بينما الفئة الثالثة في هذا التصنيف فقد سماها OSLEN الوسائل التعليمية الواقعية وتضمنت بدورها الخبراء والمقابلات والزيارات الميدانية وآلات التعليم كما هو الحال في التعليم المهني. (مصطفى عبد السميع وآخرون:2001، ص59).

وحسب هذا التصنيف فقد ركز في البداية أي في المجموعة الأولى على الوسائل المكتوبة وبعدها جاءت الفئة المتضمنة للوسائل التي تعتمد أكثر على حاستي السمع والبصر، وأهمها الراديو والتلفزيون.

د- تصنيف DUNKIN للوسائل التعليمية:

اعتمد DUNKIN في تصنيفه للوسائل التعليمية على معايير متعددة منها : سهولة استعمال هذه الوسائل، سهولة توفرها، انخفاض التكاليف المخصصة لها والفئة الأولى من هذه الوسائل تشمل: المذكرات المكتوبة، النشرات، الصور المطبوعة، ثم تأتي الفئة الثانية وتشمل المعروضات الحائطية والنماذج، ثم فئة تشمل المواد التعليمية المطبوعة مثل الكتب

المقررة على اختلاف أنواعها ثم فئة رابعة تشمل التسجيلات الصوتية ومعامل اللغة ثم أفلام الصور الثابتة، والأفلام الصامتة والمسموعة والمرفقة بتوضيحات مسموعة وأفلام الصور المتحركة، ثم فئة أخيرة تشمل المواد المبرمجة آليا، وجهاز الفيديو، وبرامج التلفزيون الحية، أنظمة الكمبيوتر التعليمية، والإذاعة والتلفزيون. (مصطفى عبد السميع وآخرون: 2001، ص59-60).

15- تصميم الوسائل التعليمية :

وضع ASSUR مجموعة من الخطوات لتصميم الوسائل التعليمية وركز على ضرورة اتباع هذه الخطوات حتى تؤدي هذه الوسائل وظيفتها في المجال التعليمي وهذه الخطوات هي :

الخطوة الأولى : وتتمثل في تحليل خصائص المتعلمين من أجل اختيار الوسيلة المستعملة وهذه الخصائص العامة تشمل : السن، المستوى التعليمي، الثقافي، الاقتصادي والاجتماعي.

الخطوة الثانية : وتشمل تحليل معرفتهم السابقة فيما يخص الحساب مثلا والوقوف عند مستواهم وقدراتهم في هذا المجال.

الخطوة الثالثة : وضع الأهداف بمعنى أن يقوم مصمم الوسيلة التعليمية ويعمل على تحديد ومعرفة ما الذي نريد الوصول إليه من خلال الدرس المحدد وأيضا تحديد دور الوسيلة التعليمية وارتباطها بالهدف التعليمي.

الخطوة الرابعة : اختيار الوسيلة والمواد التعليمية، لأن هذه العملية ترتبط بمستوى التلاميذ المعرفي والانفعالي وبمحتوى الدرس وبالهدف أيضا، وهذه المتغيرات الثلاثة هي التي تحدد الوسيلة التعليمية التي يجب اختيارها.

الخطوة الخامسة : وتتمثل حسب ASSUR باستخدام الوسيلة التعليمية، ويُفرض على المدرس معرفة مسبقة بهذه الوسيلة، وبطرق استعمالها.

الخطوة السادسة : وتتمثل هذه الخطوة عند تصميم الوسائل التعليمية في تقويم العملية، وتقويم الدرس أي تحليل النتائج التي توصل إليها المعلم في العملية التعليمية. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص135).

وقد وضع محمد محمود الحيلة مجموعة من الخطوات والأسئلة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم أو اختيار أي نوع من الوسائل التعليمية في عملية التعليم، ويرى بأن استخدامها لا يجب أن يكون بصفة عشوائية لأن هذا لا يؤدي إلى الوصول إلى النتائج المتوقعة لدى التلاميذ وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

- اختيار المكان المناسب لاستخدام الوسيلة التعليمية وهذا حسب خصائص هذه الوسيلة.
- توفير الوسائل والأدوات عند عملية التعليم.
- تخطيط النشاطات والخبرات التي تنظم للتلاميذ والطلبة عند استخدام الوسيلة التعليمية.
- يجب عند تخطيط استعمال الوسيلة التعليمية أن يجيب المعلمون على الأسئلة التالية: متى تُستعمل الوسيلة، كيف ستعرض الوسيلة المادة العلمية، أين تعرض الوسيلة، لماذا تُعرض الوسيلة، ماذا تعرض الوسيلة أي محتوى المادة التعليمية، " وهذه العناصر هي العناصر التي تتضمنها سداسية LAZWELL في عملية الاتصال(من، يرسل ماذا، كيف، بأي وسيلة، بأي تأثير، لماذا يرسل). (زهير إحدادن: 1982، ص70).
- هل يشترك المتعلمون في الوصول إلى الخبرة التي تبحث عنها العملية التعليمية.
- إعداد أسئلة تناسب الموضوع والوسيلة المستخدمة وتطرح هذه الأسئلة على التلاميذ قبل، أثناء وبعد الدرس أي عند عرض المادة التعليمية.
- استخدام الوسيلة التعليمية مع وسائل أخرى عند عرض الدرس.
- شرح الوسيلة التعليمية قبل عرضها وتقديمها من طرف المعلم.
- بعد استخدام الوسيلة التعليمية يجب أن يثير المعلم مع التلاميذ نقاشا يتم من خلاله قياس التغذية الراجعة Feed Back أي مدى استفادة التلاميذ من الوسيلة التعليمية.
- يجب على المعلم إدراك ما إذا كانت الوسيلة التعليمية المستخدمة مطابقة لمحتوى الدرس وخصائص التلاميذ.
- معرفة ما إذا كانت البيئة التعليمية موافقة ومناسبة لاستخدام هذه الوسائل التعليمية.

- معرفة ما إذا كان المعلم بإمكانه أن يقوم بالتعليم دون استخدام الوسيلة التعليمية.
- معرفة ما إذا كان استخدام الوسائل التعليمية سيضيف شيئا جديدا أو معلومات جديدة أو خبرات للتلاميذ.
- التطلع عند وضع الوسيلة التعليمية وتصميمها إلى الجوانب الإيجابية التي تحتويها الجوانب السلبية أيضا.
- معرفة مدى توفير الوسيلة التعليمية للوقت والجهد عند استخدامها من طرف المعلم في عملية التعليم. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص136).

وسيتم أخذ هذه العناصر بعين الاعتبار عند تصميم شروط الاستراتيجية الخاصة باستخدام الوسائل الإعلامية في عملية التعليم، ووضعها كمقومات لهذه الاستراتيجية حتى تكون فعالة وتحقق النتائج المنتظرة.

الفصل الرابع :

تكنولوجيا الإعلام واستخداماتها في عملية التعليم

1- تعريف التكنولوجيا.

2- معنى استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام في التعليم.

3- الفرق بين تكنولوجيا الإعلام في التعليم والوسائل التعليمية.

4- أهمية استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية.

5- أسس اختيار الوسائل الإعلامية واستخدامها الوظيفي في التعليم.

6- معطيات التعلم وعملية التعليم.

7- تصنيفات وسائل الإعلام المستخدمة في التعليم.

7-1 تصنيف BRITZ .

7-2 تصنيف OSLEN .

7-3 التعليم عن طريق السينما.

7-4 التعليم عن طريق الإذاعة .

7-5 التلفزيون التعليمي.

7-6 الكمبيوتر كأداة تعليمية.

7-7 الفيديو التعليمي.

7-8 الفيلم التعليمي.

7-9 المجلات والجرائد كوسائل تعليمية.

8- حدود تكنولوجيا الإعلام في تحسين عملية التعليم.

الفصل الرابع : تكنولوجيا الإعلام واستخداماتها في عملية التعليم

مدخل تمهيدي:

بعد أن تم التعرض في الفصل السابق إلى الوسائل التعليمية بصفة عامة باعتبارها عنصرا أساسيا في عملية التعليم، والتي ينبغي استخدامها في التعليم الحديث وتتمثل في هذا البحث من وسائل الإعلام دون غيرها من الوسائل الكلاسيكية. ونتيجة لما يشهد العالم الآن من ثورة تكنولوجية كبيرة في مختلف المجالات، فإن قطاع التربية بدوره مسّته هذه الثورة، وبدأ في استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم ومنها وسائل الإعلام على اختلاف صفاتها وخصائصها، وكل وسيلة تستخدم حسب الهدف التعليمي المراد الوصول إليه وتحقيقه.

" وكان من الطبيعي أن تؤدي الثورة العلمية الحديثة والثورة الصناعية والتقنية المصاحبة لها إلى تشكيك عميق في صلاح المناهج التعليمية والطرائق التربوية التي وُضعت، وكانت الدعوة إلى التجديد والانقلاب في نظم التعليم ومحتواها إلى ما يسمى بالثورة في التربية." (مختار محمد كامل: 1999، ص93).

إن مجال الثقافة محدد بالوسائل التي من شأنها أن تنتهي بالإنسان إلى تكوين وجهة نظر ذات طابع خاص ثم تكون وجهة النظر هذه مرجعا لصاحبها في الحكم على الأشياء ومن ثم مرجعا له في سلوكه وتصرفاته ومن المؤكد " أن الوسائل التي تستخدم في مدارسنا وهي وسائل تعتمد على التلقين في الأغلب الأعم لا يمكننا أن نصل إلى أعماق التلميذ وإلى وجدانه فنغيره من الداخل ونكون لديه اتجاهات مرغوب فيها." (إقبال السمالوطي: 2000، ص74).

ونظرا للتأثير الشديد الذي تحدثه وسائل الإعلام المختلفة على المشاهدين والجمهور بصفة عامة، فقد تفطن الخبراء إلى إمكانية استخدام هذه الوسائل في العملية التعليمية لكي تساعد على الاستيعاب وتغيير الاتجاهات لدى التلاميذ والابتعاد عن الطريقة الكلاسيكية في التعليم التي تتم بشكل أحادي من مرسل إلى متلقي أي من معلم إلى تلميذ دون أن تتاح

الفرص التعليمية للتلاميذ ليشاركوا في اكتساب المعارف ويؤدوا دورا رئيسيا في العملية التعليمية.

وبهذا يمكن الخروج من التعليم التلقيني الجاف وتجاوز استعمال الكتاب المدرسي لوحده في التعليم والذي أصبح في العصر الحديث عاجزا على إكساب المعارف للتلاميذ من خلال الاكتفاء به فقط.

ومن الجانب النفسي الحركي يمكن لوسائل الإعلام أن تجعل عملية التعليم شيقة وغير مملة، إذا تخللتها وسائل تعليم أخرى، " إن تحسين التعليم يقتضي استخدام وسائل تعليم أخرى غير حديث المعلم، ولا الاقتصار على اللغة اللفظية المكتوبة في كتاب مدرسي وحدها، فاستعمال الكلمة والصورة والرسم والفيلم السينمائي والتلفزيون والكمبيوتر والنموذج والمعرض والتسجيل الصوتي أو المرئي والمسرح في مثل هذا الحال استعمالا حكيما يجعل الماضي حيا، كما يجعل الحاضر خبرة غنية وهنا يستطيع أولئك الذين تفصلهم البحار والمحيطات على معرفة ما يتشابهون فيه وما يختلفون فيه. " (EDGAR DALE : 1953, P.78)، إن ممارسة مهنة التدريس في غياب الوسائل التعليمية المختلفة ومنها وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية يصعب من مهمة المعلم وتجعل التدريس عملية ميتة وغامضة وقليلة من حيث المعلومات.

إن استخدام وسائل الإعلام في المدارس على اختلاف مستوياتها لا يجب أن يكون عشوائيا بل يجب أن يدخل في " إطار المهارة التدريسية وهي القدرة على أداء عمل أو نشاط معين ذي علاقة بالنشاط المهني التدريسي للمعلم ومن مضمون المهارات هناك مهارة استخدام الوسائل التعليمية ومهارة استثارة الدافعية للتعلم ومهارة التعزيز." (حسن حسين زيتون: 2001، ص12-13).

وفي السنوات الأخيرة وأمام تزايد مشكلات التربية في العالم، أخذت في النماء والظهور بذور ثورة تربوية جرى أصحابها على تسميتها باسم " **الثورة التكنولوجية في التربية** " أما بواعث هذه الثورة فيعود إلى أمرين :

1- عجز إطار التربية عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب وهو إطار عملي يرجع إلى عجز الإطار الحالي للتربية عن تلبية حاجات التعليم المتزايدة بسبب تدافع الأعداد الهائلة من الطلاب.

2- ظاهرة الإقبال المتزايد على التعليم لدى جميع فئات الشعب." (مختار محمد كامل:1997، ص91).

" وبالرغم من هذا فقد تضاعفت ميزانية التربية في العديد من هذه الدول خلال السنوات الثلاثة الأخيرة وحدها كما حدث في ليبيا، السودان والجزائر ورغم هذا ما تزال نقائص التعليم تسجل على مستويات عديدة." (مختار محمد كامل: 1997، ص85).

ومن بين هذه النقائص تلك الموجودة في الوسائل التعليمية المستخدمة في عملية التعليم ومن بينها وسائل الإعلام المختلفة، وهذه الأخيرة عندما تستخدم من طرف المعلمين بإمكانها أن تتوجه إلى عدد كبير من التلاميذ وبذلك تغطي جهدا كبيرا وتعوض للمعلم هذا الجهد.

إن استخدام وسائل الإعلام في المدرسة ليس معناه إلغاء دور المعلم، فدور هذا الأخير وهذه الوسائل متكاملا، فالوسائل تقوم بالدور الذي لا يستطيع المعلم القيام به، وهو يقوم بالدور الذي لا تستطيع هذه الوسائل تأديته. " إنه لا يجب أن ينظر إلى الوسائل التكنولوجية المستعملة في العملية التعليمية على أنها مجرد أدوات متنوعة لتخفف من عبئ المعلم بل يجب أن تدخل إلى المدرسة والجامعة طرقا حديثة للتعليم والتعلم." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 2001، ص20).

إن ما يجب التفكير فيه ليس هو استخدام هذه الوسائل أو عدمها بل يجب أن يتم النظر بصورة علمية وبطرق استراتيجية في كيفية استخدام مصادر تكنولوجيا الإعلام " استخداما منظوميا متسقا في عملية التعليم الأساسية وهي عملية كيف يتعلم المتعلم ويفيد مما يتعلمه، وكيف يحصل على المعلومات أو الحقائق وينتفع بها." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 2001، ص20).

1- تعريف التكنولوجيا:

اشتقت كلمة تكنولوجيا Technology والتي عُرّبت " تقنيات " من الكلمة اليونانية " TECHNE" وتعني مهارة أو حرفة أو صنعة، والكلمة " LOGY " وتعني علما أو فنا أو دراسة، وتشير بعض الكتابات إلى أن الموقع الثاني من كلمة تكنولوجيا هو Logic ويعني منطق وبذلك فإن كلمة تكنولوجيا تعني علم المهارات أو الفنون أو فن الصنعة أو منطق الحرفة، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص20).

وتفيد القواميس الإنجليزية بأن معنى التكنولوجيا هي المعالجة النظامية للفن أو جميع الوسائل التي تستخدم لإنتاج الأشياء الضرورية لراحة الإنسان واستمرارية وجوده، وهي طريقة فنية لأداء أو إنجاز أغراض عملية وقد ارتبط مفهوم التكنولوجيا بالصناعات لمدة تزيد عن قرن ونصف قبل أن يدخل المفهوم عالم التربية (محمد محمود الحيلة: 2000، ص20)

وعرّف DONALD BELL " التكنولوجيا بأنها التنظيم الفعّال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالية وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا، للاستفادة منها في الربح المادي."، أما GUSTAFSON فيؤكد بأن " الحاسب الإلكتروني لا يعد تقنية وإنما هو جزء من التقنية المتقدمة لعده جهازا معقدا يتطلب مهارات متخصصة وعمليات دقيقة حتى ينجز الأعمال بشكل فعال."

ويعرف GALBRAITH التكنولوجيا بأنها التطبيق النظامي للمعرفة العلمية من أجل أغراض علمية. (محمد محمود الحيلة: 2000، ص20).

أما عندما يقترن هذا المصطلح –لتكنولوجيا- عملية التعليم، فيصبح المصطلح هو تكنولوجيا التعليم، وتُسمى أيضا التكنولوجيا التعليمية Instructional Technology ، وهذا المصطلح في اللغة العربية هو تقنيات التعليم أو التقنيات التعليمية. (محمد محمود الحيلة : 2000، ص20).

2- معنى استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام في التعليم:

يقصد بالتكنولوجيا في التعليم استخدام مستحدثات التقنية المعاصرة وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية للإفادة منها في التعليم بجميع جوانبه، وهنا يتضح الفرق بين تكنولوجيا التعليم والتكنولوجيا في التعليم " ويعتقد الباحث LUMSDAINE سنة 1964 بأن التكنولوجيا في التعليم يمكن تعريفها بأنها عبارة عن استخدام المعدات في تقديم المواد التعليمية وتعني حسب رأيه بأنها تطبيق المبادئ العلمية خاصة نظريات التعليم لتحسين التعلم." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص32).

كانت بداية "تكنولوجيا التعليم" الاهتمام بتحسين عملية التعليم في الصف الدراسي بقصد تجويد شرح المعلم لتلاميذه، ذلك الشرح الذي كان يسير على طريقة العرض (presentation method) غالبا أو ما يسمى طريقة الاستقبال التي كان فيها المعلم نشطا فعالا بحيث يقوم بعملية شرح موضوع الدرس ويفسره ويضرب الأمثلة ويسأل التلاميذ، وكان الطالب مستقبلا سلبيا في أغلب الأحوال يجيب عندما يطرح عليه السؤال، وإن لم يسأل فهو جالس في مقعده ولا يؤدي أي نشاط من أجل التعلم والمشاركة.

" أما في المرحلة الحديثة فقد كثر استخدام الرسوم التوضيحية والنماذج والخرائط توضح ما عجزت عنه الكلمات التي يلفظها المعلم، وكانت هذه الوسائل مؤثرة وتقدم العلم واستحدثت وسائل أخرى وكان أن أدخلت وسيلة السينما ثم شاع استخدام أجهزة العرض المختلفة مثل جهاز عرض الفيلم الثابت وأجهزة التسجيل الصوتي الإلكترونية وكذلك ماكينات التعليم Teaching machines " (DERICK RONTRET:1984, p.3).

وعندما أدخلت هذه الوسائل التكنولوجية في عملية الإعلام عبر دول العالم وكانت تؤدي أدوارا تعليمية وترفيهية وإعلامية عمل خبراء التربية على المطالبة بإدخالها في العملية التعليمية داخل المؤسسات التربوية والعسكرية أيضا، لما ثبت المردود الذي كانت تؤديه في مجالات استخدامها.

" إن سمة استخدام هذه الوسائل كان سمة ظاهرة في المؤسسات التعليمية، إلى أن ظهر مفكرون تربويون انتقلوا من مرحلة استخدام هذه الوسائل إلى مرحلة التفكير

في الاستراتيجيات حيث يكون تحسين التعليم شاملا للمتعلم وطريقة التعليم، بل عملية التربية كلها وحيث لا تصبح طريقة العرض أو الاستقبال هي المحور الأساسي لعملية التعليم" (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1984، ص3).

لقد أدرك التربويون بأن العبرة ليست في استخدام هذه الوسائل الإعلامية، بل نادوا وعملوا على إيجاد طرق وكيفيات هذا الاستخدام وفق طرق استراتيجية، فـGAGNE يعتقد أن التعلم ليس واقعة اجتماعية (Social event) بل هو عبارة عن عمل فردي، وهذا لا يعارض وجود حاجة للمساعدة في التعلم، " وعلى أي حال فإن مختلف التلاميذ يحتاجون إلى مقادير وأنواع مختلفة من مثل هذه المساعدات التعليمية ويرى GAGNE على سبيل المثال أن الراشدين يختلفون عن الأطفال وحتى الراشدون والأطفال يتفاوتون فيما بينهم نظرا للفروق الفردية" (يوسف قطامي: 2000، ص414-415).

إن هذه المساعدة التعليمية تكون باستخدام الوسائل ومنها الوسائل الإعلامية المختلفة قصد الوصول إلى فهم أفضل، وأن التلاميذ أيضا يحتفظون في ذاكرتهم بالصور التي يشاهدونها خلال حصة الدرس، ويكتسبون اتجاهات جديدة ويعدلون اتجاهاتهم الراهنة نحو مختلف الموضوعات، ويمكن أيضا من خلال هذه الوسائل تنمية مهاراتهم الحركية.

3- الفرق بين تكنولوجيا الإعلام في التعليم والوسائل التعليمية :

إن الوسائل التعليمية كثيرة ومتعددة ومن بينها الوسائل التي كانت مستعملة وتسمى بالوسائل الكلاسيكية وتتمثل في السبورة، الطبشور، الكتاب المدرسي، الخرائط، نموذج الكرة الأرضية ووسائل أخرى، أما التكنولوجيات في التعليم فيقصد بها استعمال التكنولوجيا في عملية التعليم عن طريق الوسائل المرتبطة بالثورة التكنولوجية واستعمالها في عملية التعليم للشرح والإيضاح، وتدخل ضمن استراتيجية التعليم وهذه بدورها وسائل وتتضمن : وسائل إعلام مطبوعة، وسائل إعلام سمعية، وسائل إعلام بصرية، وسائل سمعية بصرية ووسائل إعلام إلكترونية. (محمد محمود الحيلة: 2000: ص112).

4- أهمية استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية :

توجد الوسائل التعليمية Instruction media ، ووسائل الإعلام Mass-Media وتستعمل وسائل الإعلام في عملية التعليم، وقد تسمى "وسائل إيضاح " أو وسائل معينة، "ووسائل سمعية بصرية"، وتسمى هذه الوسائل الإعلامية في المجتمع بوسائل الترفيه، "وسائل إعلام وتثقيف"، وسائل إرشاد، "وسائل توعية وتوجيه". وتستعمل أيضا هذه الوسائل في المدرسة للقيام بمهام التثقيف والإرشاد والتوعية والتوجيه ضمن العملية التعليمية.

" لقد أدرك المعلمون عبر العصور أن الكلام وحده عاجز في كثير من الأحيان على أن ينقل الحقائق والمعلومات إلى التلاميذ، فضلا عن أن يكسبهم إدراكا صحيحا لهذه الحقائق والمعلومات والعمل ودعا المفكرون منهم إلى استعمال وسائل أخرى، وكانت أولى هذه الوسائل هي الرسوم والصور وسميت صورا إيضاحية، ثم سميت معينات التدريس Teaching Aids ينعت بها المعلمون كل الوسائل الأخرى وبخاصة السينما والمصورات." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 2001، ص34).

وقد ظهرت في ميدان الوسائل التعليمية اتجاهات حديثة ترجع إلى عوامل متعددة منها التطور في البحوث التي تناولت السلوك الإنساني، وبالتالي في عملية التعلم ومنها النمو السريع في العلوم الحديثة وما صاحبها من تكنولوجيا، ومنها أيضا التطور في فلسفة التربية وارتباطها الوثيق بالإيديولوجيات والنظريات الاجتماعية والاقتصادية.

ووُضعت هذه الاتجاهات في الوسائل التعليمية ومنها وسائل الإعلام في ثلاثة ميادين:

الميدان الأول هو التخطيط لاستخدام هذه الوسائل.

الميدان الثاني هو إنتاج الوسائل وتوفيرها للمعلم والمتعلم.

الميدان الثالث هو كيفية استخدامها والانتفاع بها وفق استراتيجية مخططة.

إن التطوير التكنولوجي في المجال التربوي الذي ظهر عبر تكنولوجيا الإعلام المستخدمة في التعليم ليس طرفا أو تغييرا في الشكل بل هو استجابة حتمية وتفاعل ضروري مع معطيات عصر المعلوماتية والتكنولوجيا المتطورة " وبهذا لا يكون الكتاب هو المصدر

الوحيد للمعرفة، والعمل على تحقيق التكامل بين الكتاب والوسائل التعليمية الأخرى، ونشر مفهوم التعليم المتنقل بحيث يظل المتعلم على اتصال بمصادر التعلم أينما كان استخدامها والتركيز على التجريب والمشاهدة والبحث عن المعلومات، وتنمية المهارات والقدرة على الابتكار من خلال الوسائل الإعلامية والمعارض والأنشطة." (سلامة الخميسي: 2001، ص151).

إن استخدام وسائل الإعلام ضمن الوسائل التعليمية يفيد المعلم والمتعلم على حد سواء وتتضمن هذه الإفادة في النقاط التالية:

4-1 أهمية وسائل الإعلام للمعلم :

- تعمل هذه الوسائل على مساعدة المعلم وتحسن أداءه في إدارة الموقف التعليمي.
- تساعد على رفع درجة كفاية المعلم المهنية واستعداده.
- تغيير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات وملقن إلى دور المخطط والمقوم للتعلم.
- تساعد وسائل الإعلام المعلم في العملية التعليمية على حسن عرض المادة المراد توصيلها للتلاميذ والتحكم فيها من خلال هذه الوسائل ليتمكن التلاميذ والطلبة من متابعة المادة بطريقة جيدة وواضحة.
- تمكن هذه الوسائل المعلم من استخدام كل الوقت المتاح للتعليم بشكل أفضل.
- توفر هذه الوسائل الوقت والجهد المبذولين من قبل المعلم حيث يمكن استخدام الوسيلة التعليمية أكثر من مرة.
- تساعد وسائل الإعلام في التعليم على إثارة الدافعية لدى الطلبة وذلك من خلال القيام بالنشاطات التعليمية لحل المشكلات واكتشاف الحقائق. (محمد محمود الحيلة: 1999، ص223).

4-2 أهمية وسائل الإعلام في التعليم بالنسبة للتلاميذ (المتعلمين) :

تنمي وسائل الإعلام في المتعلم حب الاستطلاع وترغبه في التعلم ولقد وضع GAGNE مجموعة من الخطوات للعملية التدريسية بناء على مراحل التعلم وهذه الخطوات هي :

1- استثارة الدافعية للتعلم.

2- إبلاغ وإعلام التلميذ بالأهداف.

3- توجيه انتباه التلاميذ نحو الموضوع.

4- استثارة تذكر التلاميذ للمتطلبات الأساسية للموضوع.

5- تقديم التوجيه التعلّمي لعملية الاكتساب.

6- تنشيط عملية الاحتفاظ.

7- تعزيز عملية انتقال التعلم.

8- استثارة الأداء العملي.

9- التزويد بالتغذية الراجعة. (يوسف قطامي: 2001، ص73).

وبالنظر إلى هذه الخطوات الموضوعة من طرف GAGNE فإن وسائل الإعلام عندما تستخدم في التعليم بإمكانها أن تكون محفزة ومثيرة للدافعية بحكم الخصائص والمميزات التي تحتوي عليها كالمؤثرات الصوتية والصورة واستخدام الألوان عندما يتعلق الأمر بالوسائل السمعية البصرية خاصة، كما يمكن أن تعمل على توجيه الانتباه للموضوع المدرس وبالتالي تزيد من قدرة التلاميذ على المتابعة والاستمرار في عملية تلقي المعلومات مع الابتعاد عن عنصري الملل والروتين.

وزيادة على هذا فهذه الوسائل بإمكانها أن تنشط عملية احتفاظ التلاميذ بالمعلومات الواردة في الموضوع وخاصة إذا تم عرضها عن طريق هذه الوسائل، بحكم أن نسبة كبيرة من المعلومات التي يتلقاها الفرد تأتي عن طريق السمع والمشاهدة.

ويمكن أيضا باتباع خطوات العملية التدريسية لـ GAGNE أن تكون هذه الوسائل الإعلامية مساعدة على التغذية الراجعة من طرف المتلقي وهو التلميذ، أو ما يسمى بعملية رجع الصدى، أي إبداء التلاميذ مدى فهمهم واستيعابهم للدرس عن طريق أسئلة المعلم بعد نهاية الحصة ومعرفة مدى تجاوبهم مع الموضوع الذي قام بتدريسه، وتكمن أهمية وسائل الإعلام أيضا بالنسبة للمتعلم في أنها:

- تقوي هذه الوسائل الإعلامية التعليمية العلاقة بين المعلم والمتعلم ويمكن اعتبارها حلقة وصل بين هما، مما يزيد بدوره من زيادة حجم الدافعية للتعلم من طرف التلاميذ، وزيادة دافعية المعلم الذي يستعين بهذه الوسائل في إنجاز مهامه .

- توسع هذه الوسائل مجال الخبرات التي يمر بها المتعلم.
- تشجع الوسائل الإعلامية التلاميذ المتعلمين على المشاركة والتفاعل مع المواقف المختلفة داخل الأقسام وقاعات العرض في المدارس.
- إن هذه الوسائل بإمكانها أن تثير اهتمام المتعلم وتشوقه إلى التعلم مما يزيد من دافعيته وقيامه بنشاطات تعليمية لحل المشكلات والقيام باكتشاف حقائق جديدة.
- تجعل وسائل الإعلام المستخدمة في التعليم أكثر فاعلية للخبرات التعليمية وأقل احتمالا للنسيان، وأن أثرها على التلميذ يبقى أطول فترة ممكنة.
- تتيح هذه الوسائل فرصة للتنويع والتجديد المرغوب فيه وبالتالي تساهم في علاج مشكلة الفروق الفردية.
- أثبتت التجارب أن التعلم بهذه الوسائل يوفر من الوقت والجهد على المتعلم ما مقداره (38-40%) . (محمد محمود الحيلة: 1999، ص223-224).

3-4 أهمية وسائل الإعلام بالنسبة للمادة التعليمية :

وكما لهذه الوسائل من أهمية بالنسبة للمعلم والمتعلم فإن لها أهمية أيضا بالنسبة للمادة التعليمية، فهي تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والاتجاهات والمهارات المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين وبالتالي فهي تساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا، وإن اختلفت المستويات، كما أنها تساعد على إبقاء المعلومات حية في ذهن المتعلم، وكذلك فهي تبسط المعلومات المتضمنة في المادة التعليمية وتعمل على توضيحها. (محمد محمود الحيلة: 1999، ص224).

إن هذه الوسائل يمكن لها أيضا أن تعوض النقص في عدد المعلمين في بعض التخصصات، وضعف بعض المعلمين أيضا " فالحاسوب مثلا يمكنه أن يعلم عددا كبيرا من الطلاب في وقت واحد وبنفس الكفاءة مع كل منهم على عكس المعلم الذي تتناقص كفاءته وأثره التعليمي بزيادة أعداد من يعلمهم." (سلامة الخميسي: 1999، ص149).

وتمكن شبكة المكتبة الإلكترونية مثلا الطلاب في المدرسة عن طريق شبكة الحاسوب الاتصال بالمكتبة المركزية والحصول على المعلومات عن طريق أقراص الليزر، ويمكن

أيضا الاتصال بين الحاسوب في المدرسة والحاسوب بمدرسة أخرى مما يفتح فرص التعلم والتواصل عن بعد بين تلاميذ المدارس عبر مساحات بعيدة.

وفيما يخص الإذاعة بالحاسوب، فيمكن باستخدام هذه الطريقة أن يتم بث برامج على شبكة الانترانت Intranet (شبكة داخلية)، أو الانترنيت تستقبلها المدارس ويمكن إرسال استفسارات من المدرسة وأمام أعين التلاميذ عن طريق الحاسوب وعبر البريد الإلكتروني EMAIL . (سلامة الخميسي: 1999، ص 149).

إن جميع أشكال الوسائل السمعية البصرية بما في ذلك التلفزيون مبسطة على شكل لفائف أفلام يمكن لأي معلم أو تلميذ أن يستخدمها، وتكون سهلة للاستعمال، والاستفادة منها كبيرة أيضا مثل الكتاب بداخل المكتبة.

وقد تنبأ THOMAS EDISSON بتطور الصور المتحركة بما يلي: " إن المراجع المحتاجة سوف تكون فقط للاستخدام الشخصي للمعلم وسوف تكون الأفلام بمثابة لوحات إرشادية للكتب التي يدرّس منها المعلم، وليس الكتب كمرشد للأفلام، وسوف يتعلم التلاميذ كل شيء من الأفلام من أدنى الصفوف إلى أعلاها، ومن المتعذر اجتناب الأفلام عمليا باعتبارها طريقة التدريس الوحيدة." (سلامة الخميسي: 1999، ص150).

لقد كشفت البحوث والملاحظة الدقيقة أن الطلاب يتعلمون بطرق مختلفة فبعض الطلاب يتعلمون بالقراءة، والبعض الآخر بالاستماع، ومعظمهم عن طريق القراءة والاستماع، إن القراءة تحتاج إلى الكتب والمرئيات الأخرى، وتحتاج تنمية مهارات السمع إلى الوسائل الإعلام السمعية، ويمكن القول بأن استخدام وسائل الإعلام في التربية سيحدث ثورة في هذا الميدان ويقوم بتغيير الأساليب الكلاسيكية المعروفة في العملية التعليمية التي تعتمد على المعلم كأحد أهم أقطاب العملية.

إن المفكرين المؤيدين لفكرة استحداث طرق تعليمية تتناسب مع التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يعرفها العالم، يقولون بأن المدرسة التقليدية ذات التعليم التقليدي في طرقه ليست مدرسة كل التلاميذ بمعنى أن هذه المدرسة لا تستطيع أن تساير ما يوجد من اختلافات فيزيولوجية ومعرفية ونفسية للتلاميذ.

إن التعليم بجميع مستوياته هو الآن أمام تغيرات كبيرة وتحولات جذرية في طرق التعليم، وفي أدوار المعلم، وفي أدوار الإدارة المدرسية أيضا، ومما لا شك فيه أن مدارس المستقبل سوف تعمل على إدخال التعليم المبرمج، وسوف تعمل على إدخال تكنولوجيا الوسائل الإعلامية في العملية التعليمية، وسوف يكون التدريس باستخدام الكمبيوتر، والتلفزيون التعليمي والمسجلات والراديو التعليمي والفيديو كاسيت وشرائط العرض والسينما التعليمية ومخابر ووسائل تعليم اللّغات، والمعامل الإلكترونية وغيرها من الوسائل.

إن الكثير من دول العالم الثالث لم تعمل على إدخال تكنولوجيا الوسائل الإعلامية في عملية التعليم بمدارسها منذ بدايات ظهورها، وحتى الآن لا تزال تعمل في كثير من الأحيان على سد الفراغ وهذا بحكم مجموعة من العوامل : اقتصادية، ثقافية، سياسية، تربوية وغيرها.

" وفي مقابل هذا فقد بدأ استعمال الإذاعة في التعليم أو ما يطلق عليه اسم "الراديو التعليمي" في أ,روبا سنة 1936، والتلفزيون التعليمي في نهاية الخمسينات من القرن العشرين، واستعمال المانيتوسكوب، والفيديو الخفيف في الثمانينات من نفس القرن في التعليم، والإعلام الآلي في السبعينات بالنسبة للتعليم الثانوي والثمانينات بالنسبة للتعليم الابتدائي (بداية 1982)، وأيضا استخدام الوسائط المتعددة Multimedia في التعليم سنة 1988.

إن إدخال هذه الوسائل التقنية للمؤسسة التعليمية والمدرسة على وجه الخصوص بدأ بالوسائل السمعية البصرية، ثم وسائل الإعلام الآلي ثم ما يطلق عليه بالوسائط المتعددة، ثم إدخال هذه الوسائل عبر مراحل مختلفة ومتعاقبة، وفي كل مرة كان الهدف من هذا هو تغيير وتجديد طرق التدريس (méthodes d´enseignement)، وطرق التعلم (méthodes d´apprentissage).

ومنذ عدة سنوات وبفضل "رقمية المعلومات"Numérisation de l´information ، انتقل الحاسوب من آلة حاسبة إلى مبرمج وأحد أطراف عملية الاتصال." (CLAUDE BERTRAND: 1984, p.8). وأصبح يستخدم في العملية التعليمية وتعمل

الكثير من الدول على إدخاله إلى مدارسها وأصبح يدخل ضمن مخططات التربية وتخصص له ميزانيات كبيرة من طرف الكثير من الدول.

جدول (01) يمثل عدد المدارس المتصلة بالشبكة العالمية الانترنيت وعدد أجهزة الحاسوب الموجودة في المدارس في فرنسا.

المدارس الابتدائية	1997	1999	2000	2001
عدد أجهزة الحاسوب	35000	120000	215000	/
عدد التلاميذ لكل حاسوب	100	30	25	/
المدارس المتصلة بالانترنيت	%1	%25	%30	%50

إن هذا الجدول يبرز بشكل واضح من خلال الأرقام التي يحملها مدى الأهمية التي تعطى لوسائل الإعلام والحرص على إدخالها في المؤسسات التعليمية وخاصة في مدارس الدول المتقدمة وتم أخذ فرنسا كنموذج لهذا الاهتمام الذي لم يأت صدفة وإنما بعد إدراك أهمية هذه الوسائل في عملية التعليم وإمكانية الاعتماد عليها لخدمة التلميذ والمساهمة في تنمية معارفه وإدراكاته .

" ولكن الوسائل التكنولوجية هذه والمعتمدة في مجال التربية والتعليم، بينت الدراسات بأن إدخالها ليس معناه مباشرة تحقيق عملية التأثير على التعليم، بمعنى لا يوجد "تأثير تكنولوجي" بمعزل عن عوامل أخرى تتمثل في طريقة استعمال هذه الوسائل في المسار البيداغوجي داخل مؤسسات التعليم" (Rapport U.S. congress office of technology assessment: 1995) .

إن كل محاولات إدخال تكنولوجيا الإعلام في التعليم يجب أن تكون مصحوبة بالأسئلة: ماذا نتعلم؟ كيف نتعلم؟

" لقد أثبتت البحوث أن وسائل الإعلام إذا استخدمت استخداما صحيحا وكافيا تستطيع أن تحدث فرقا واضحا في عائد التعليم سواء من حيث الكم أو الكيف ولكن النتائج الجيدة لا تأتي أوتوماتيكيا فهي تعتمد على كيفية استخدام هذه الأدوات في مواجهة المشكلة وأن لا

تكون شيئا كماليا ممكن الاستغناء عنه أو تكون هي لمجرد الإثراء وإنما يجب أن تكون عنصرا أساسيا في كل العملية التربوية." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 2000، ص66).

5- أسس اختيار الوسائل الإعلامية واستخدامها الوظيفي في التعليم:

تعتمد هذه الوسائل من حيث استخدامها في العملية التعليمية على مجموعة من الأسس يمكن توضيحها فيما يلي :

- يجب أن تعبر الوسيلة المستخدمة عن الموضوع الدراسي المراد نقله إلى التلاميذ وينبغي أنم تكون ذات صلة بالموضوع.
- يجب أن ترتبط الوسيلة الإعلامية المستخدمة في التعليم بالهدف أو بالأهداف المحددة والمطلوب تحقيقها من خلال استخدام تلك الوسيلة.
- يجب أن تلائم الوسيلة المستخدمة أعمار الطلبة وخصائصهم من حيث قدراتهم العقلية وخبرتهم ومهارتهم السابقة وظروفهم البيئية فعلى سبيل المثال يمكن استخدام وسيلة مصورة أو بصرية أحسن من استخدام مجلة أو جريدة مع تلاميذ الطور الأول من المرحلة الابتدائية لأن قدراتهم يمكن أن تتعامل مع الصور المرئية أحسن من قراءتهم لمحتوى موضوع موجود في جريدة أو لافتة، لأن قدراتهم العقلية في هذه المرحلة لا تسمح لهم بإدراك المواضيع المركزة. كما يجب أن توافق الوسيلة الإعلامية المستخدمة في التعليم طريقة التعليم ذاتها وأن تكون المعلومات التي تحملها دقيقة وواضحة وخالية من التشويش الدعائي.
- أن تكون حالة الوسيلة الإعلامية جيدة
- أن تعمل الوسيلة أيضا على جلب اهتمام التلاميذ والطلبة.
- إذا كانت الوسيلة الإعلامية جهازا على وجه الخصوص ينبغي أن يتم اختيار المكان الملائم لوضعه وصيانته.
- أن تضيف الوسيلة الإعلامية ضمن ما تحمله شيئا جديدا ومعلومات إضافية إلى ما ورد في الكتاب المدرسي ليكتمل شرح الموضوع مع عرض مادة إضافية في هذه الوسائل تساعد بدورها على استيعاب الموضوع المدروس.

- أن يحمل المعلم اتجاهات إيجابية نحو هذه الوسائل الإعلامية وأن يكون ماهرا في استخدامها بفعالية مما يسهم في نجاحها. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص237-238).

وانطلاقا من هذا فإن أسس اختيار الوسائل الإعلامية في عملية التعليم يجب أن يوضع على قاعدة نظرية تعتمد على ما ورد في محتوى النظريات النفسية والاجتماعية المتعلقة بالنمو النفسي، الوجداني والمعرفي للتلاميذ عبر مختلف أطوار التعليم، "إن الطفل في مرحلة السن من (4 إلى 7 سنوات) يكون من حيث التفكير حسب نظرية J. PIAGET في النمو المعرفي في مرحلة ما قبل العمليات ولهذا يكون محكوما بما يرى ويحس، كما أن تفكير الطفل يكون في اتجاه واحد ويصعب عليه إدراك العلاقات بين الأشياء." (WALLACE and CHILD: 1978) .

إن استخدام السمعية والسمعية البصرية في هذه المرحلة يمكن أن يدفع بالطفل التلميذ إلى تنمية تفكيره ويتعلم عن طريق السمع والمشاهدة الربط بين المتغيرات وهذا يعتبر أحد الأساليب في تنمية ملكة الذكاء بالإضافة إلى الألعاب التي توجد في بعض الوسائل الإعلامية، فإن الطفل عندما يقبل عليها يمكن أن تنمي فيه الجوانب الوجدانية الشعورية ويشعر أيضا بالارتياح مما يسمح له بتجديد طاقاته نحو التعلم ويرى SEEFELDT ، 1980 بأن " دور المعلم في هذه المرحلة هو أن يوفر للطفل أنشطة ووسائل تنمي الأنواع المختلفة من الاستماع ويحاول أن يعرف قدرة كل طفل على الإنصات والتمييز السمعي وينمي هذه القدرة." (هدى محمد الناشف: 1999، ص112-113).

ومن أجل نجاح استخدام وسائل الإعلام في التعليم يجب توفر مجموعة من الظروف يمكن إيجازها في العناصر الآتية :

1- جدية العمل من طرف المعلم والقائمين على العملية التعليمية عامة.

2- إيمان المستخدم بفعالية هذه الوسائل في العملية التعليمية مما يزيد من قدرته وفعاليته على استخدامها.

3- أن يدرك المعلم كيفية استخدام هذه الوسائل من حيث التقنية ومن حيث شرح المحتوى الذي تتضمنه.

4- تقرير أولويات الأهداف التربوية.

5- ضرورة خضوع استخدام هذه الوسائل لتخطيط مسبق يدخل في إطار استراتيجية علمية.
6- تعيين الطرق المختلفة البديلة التي يمكن أن تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف.
7- فحص خطة الاستعمال عدة مرات للتعرف على إمكانية تنفيذها.
8-أن يكون هناك اتصال مباشر بين المدرسين، المديرين والمخططين.
9- يجب اختيار الوقت المناسب لاستعمالها.

إن هذه الظروف الواجب توفرها من أجل إنجاح العملية التعليمية من خلال الاستخدام العقلي والعلمي لوسائل الإعلام تساعد المعلمين في مهامهم وذلك من خلال ما يراه عالم التربية PASTALODZY حيث يرى " بأن زيادة قدرة المتعلمين ودافعيتهم نحو التعليم أهم من إعطاء المعرفة وبالتالي فإن مهمة الدارس في نظره ليست في تزويد المتعلمين بالمعارف ولكن مهمته هي مساعدتهم على تنمية قواهم وملكتهم العقلية وقدرتهم على اكتساب المعرفة بأنفسهم وإثارة اهتمامهم، وهذا في نظره هو جعل العملية التعليمية تسير حسب النظام الذي يسير فيه النمو العقلي للطفل." (عمر محمد التومي: 1971، ص218).

إن اختيار الطريقة التعليمية تكون مرتبطة دائما بالوسائل المستخدمة وهذا ما تؤكده المناهج الحديثة في التعليم لأن هذه الوسائل الإعلامية خاصة بإمكانها أن تحدد المعنى وتقرب الفهم وتجعل الهدف واضحا. " إن الطريقة التدريسية الحديثة تختلف عن التقليدية، فهي تعتمد على الطرائق الإيضاحية والتي تشمل الإيضاح المادي واللفظي لاستخدام الصور، الرسوم والمخططات واستخدام التلفاز التربوي ." (صبحي خليل عزيز: 1985، ص78-79).

6- معطيات التعلم وعملية التعليم:

يمكن توضيح العلاقة بين معطيات التعلم وعملية التعليم في المجسم الآتي :

(محمد رضا البغدادي: 1998، ص20).

شكل رقم 02 يوضح العلاقة بين معطيات التعلم وعمليات التعليم.

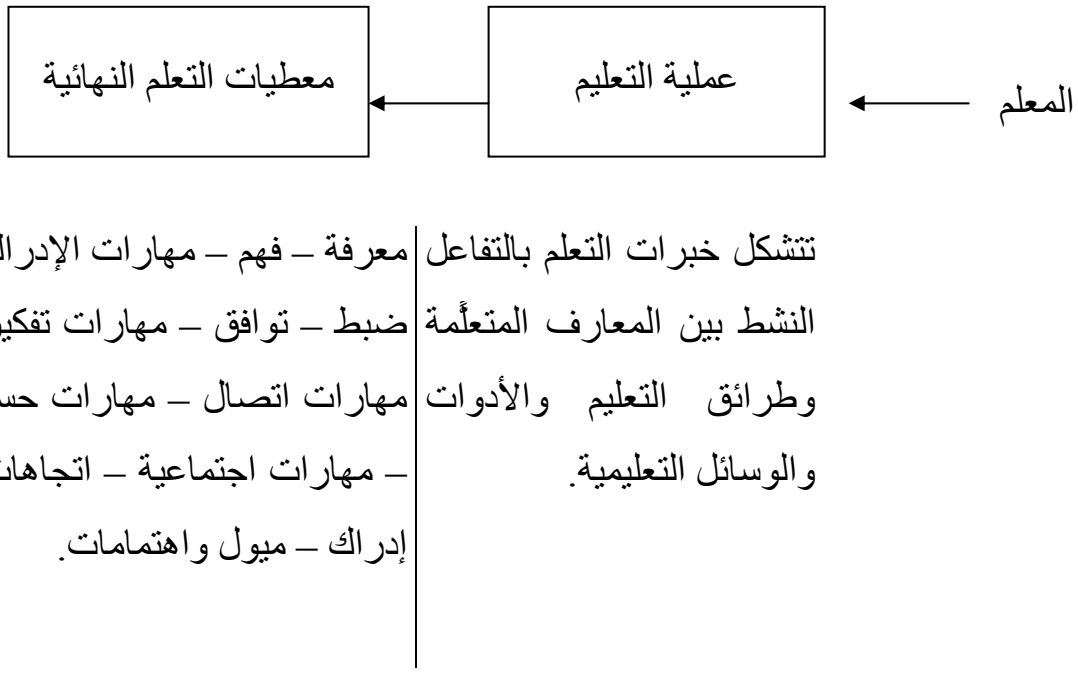

يوضح هذا المجسم بأن عملية التعليم تتحكم فيها ثلاث متغيرات تتكون من المعارف التي يتعلمها التلاميذ وطرائق التعليم بالإضافة إلى متغير أساسي وهو الوسائل التعليمية بما فيها وسائل الإعلام المختلفة، فهي تكون بتفاعلها مع المتغيرات الأخرى معطيات التعلم ومنها الفهم والإدراك وتحقيق المهارات وتكوين اتجاهات المتعلم وميوله وتنمية طرق تفكيره وتحقيق عملية التوافق لديه.

إنه عند وضع الأهداف التعليمية في صياغتها يتم توجيه الاهتمام نحو المتعلم وأساليب السلوك المتوقع وبخبرته المكتسبة، مما يمكن من توضيح أهداف التعلم فيما يلي :

1- تحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها من طرف المتعلمين في صورة نتائج سلوكية ويمكن قياسها (Instructional learning objectives).

2- تحديد محتوى المادة الدراسية التي ترتبط بكل هدف من الأهداف التعليمية.
3- إعداد أدوات قياس قبلي مناسبة لتحديد خبرات المتعلمين السابقة ومستويات معرفتهم الحالية عن الموضوع أو الموضوعات التي سوف يتم تناولها من خلال البرنامج التعليمي.
4- اختيار أنشطة التعليم والمصادر والوسائل التعليمية التي سوف يتم بواسطتها تناول محتوى المادة الدراسية على النحو الذي يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية.
5- تحديد الإمكانات والخدمات المساندة مثل الأشخاص الفنيين والأجهزة والإمكانات الفيزيقية وغيرها من التسهيلات التعليمية والتنسيق فيما بينها بشكل يساعد على تنفيذ البرنامج التعليمي.
6- تقويم تعلم الدارسين ومعرفة مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية للبرنامج والاستفادة من نتائج هذا التقويم في مراجعة أو تقويم أي خطوة أو جانب من البرنامج يحتاج إلى تحسين. (هدى محمود الناشف: 2000، ص112-113).

إن التعلم باستخدام الوسائل الإعلامية يعد هاما ومجديا ويتضح ذلك في أقوال YOHANN VALENTINE الذي ركز على أهمية وقيمة التعلم عن طريق الحواس مثلما يتم تعلمه عن طريق الصور والرسوم. (مصطفى عبد السميع محمد وآخرون:2001،ص04).

" إن استخدام وسائل الإعلام المختلفة يعتبر ضمن ما يسمى "تكنولوجيا التعليم" التي تهتم باستخدام تقنيات تساهم في تحسين عملية التعليم سواء باستثارة دافعية التعليم، أو مساعدته على استدعاء التعلم السابق أو تقديم مثيرات تعلم جديدة، أو تنشيط استجاباته أو تعزيز جهده." (مصطفى عبد السميع محمد: 2001، ص24).

إن استخدام تكنولوجيا الإعلام لا يجب أن يقتصر أثناء العملية التعليمية فقط على مجرد استخدام هذه الوسائل، وإنما يجب أن يذهب أيضا إلى حدود التفكير في الوصول إلى طرق منهجية منظمة من أجل اختيار هذه الوسائل واستخدامها استخداما مفيدا وواعيا.

ووضع الباحث محمد محمود الحيلة مجموعة من التساؤلات وذكر بأن المعلم الذي يستخدم وسائل الإعلام في عملية التعليم عليه أن يعرف هذه الأسئلة ويطرحها حتى تكون العملية التعليمية مجدية للتلاميذ أثناء استخدامها ورتب هذه الأسئلة على النحو التالي :

- هل أضافت الوسيلة الإعلامية شيئا جديدا للمادة التعليمية الواردة في الكتاب المدرسي؟

- هل أسهمت الوسيلة الإعلامية في توضيح المادة التعليمية؟
- ما مدى الدقة العلمية واللغوية للمادة التعليمية التي احتوتها الوسيلة؟
- ما هي الجوانب الإيجابية والسلبية في الوسيلة التعليمية؟
- ما هي المشكلات والتساؤلات التي أثارتها الوسيلة الإعلامية لدى التلاميذ أثناء استخدامها؟
- هل للوسيلة الإعلامية المستخدمة آثار في ميول المتعلمين واتجاهاتهم ومهاراتهم؟
- هل يستطيع المعلم أن يقوم بالتعليم دون استخدام الوسيلة؟
- هل ساعدت الوسيلة على تحقيق الأهداف الأدائية للدرس؟
- هل الوسيلة مناسبة لمستوى التلاميذ وخصائصهم؟
- هل استخدمت الوسيلة في الوقت المناسب؟
- هل تراعى الوسيلة الفروق الفردية بين المتعلمين؟
- هل أثارت الوسيلة دافعية لدى المتعلمين وشوقتهم لتعلم المادة التعليمية؟ (محمد محمود الحيلة: 2001، ص245).

7- تصنيفات وسائل الإعلام المستخدمة في التعليم:

توجد مجموعة من التصنيفات لوسائل الإعلام وضعها الخبراء استنادا إلى مجموعة من المعايير تخص هذه الوسائل، ومن بين هذه التصنيفات تم اختيار تصنيفين أحدهما لـBRITZ والآخر لـOSLEN .

7-1 تصنيف BRITZ :

" وضع BRITZ هذا التصنيف لوسائل الإعلام حسب معيار الصيغة الحسية التي تقدم بها الوسيلة مادتها العلمية حيث هناك الصيغ المسموعة، وهناك الثابتة والمتحركة، وتوجد المزيج منها أي مسموعة ومتحركة." (مصطفى عبد السميع محمد: 2001، ص30).

وجاءت الوسائل الإعلامية في هذا التصنيف في ست مجموعات، في كل مجموعة توجد الوسائل الإعلامية التي تحمل صفات مشتركة بينها وهي :

المجموعة الأولى : الوسائل السمعية البصرية المتحركة ومنها: التلفزيون، الفيديو، أفلام الصور المتحركة.

المجموعة الثانية : الوسائل السمعية البصرية الثابتة ومنها : أفلام الصور الثابتة المرفقة بتسجيل سمعي.

المجموعة الثالثة : الوسائل السمعية شبه المتحركة ومنها : التلكس والتلغراف.

المجموعة الرابعة : الوسائل المرئية المتحركة ومنها : أفلام الصور المتحركة الصامتة.

المجموعة الخامسة : الوسائل المرئية الثابتة ومنها : المواد المطبوعة، أفلام الصور الثابتة، الصور والرسوم المسطحة.

المجموعة السادسة : الوسائل السمعية ومن بين هذه الوسائل : الراديو، الهاتف، التسجيلات الصوتية المختلفة.

2-7 تصنيف OSLEN :

وضع OSLEN وسائل الإعلام في ثلاث مجموعات على النحو التالي :

المجموعة الأولى : وتشمل الوسائل الرمزية المجردة كما سماها OSLEN ومنها : الكتب والنشرات والمذكرات.

المجموعة الثانية : الوسائل الرمزية الحسية وتشمل الوسائل السمعية البصرية، الرسوم والصور المسطحة وأفلام الصور الثابتة والمتحركة والتسجيلات الصوتية والراديو التمثيل المسرحي والتلفزيون.

المجموعة الثالثة : وسماها الوسائل التعليمية الواقعية وتشمل الزيارات الميدانية وآلات التعليم. (مصطفى عبد السميع محمد: 2001، ص59).

ويرى علماء النفس بأن التعلم المبني على خبرات حسية هو التعلم المثمر وقد يتطلب الطريق الموصل إلى الخبرات الحسية أن يمر التلميذ في خبرات مباشرة واقعية مادية وأن يحتك بظواهر الحياة، ولكن هناك موضوعات يصعب للمدرس إيصال الفكرة إلى التلميذ كدراسة بعض الحيوانات النادرة أو المتوحشة، فهنا يقوم المدرس باستخدام الأفلام السينمائية لدراسة شريط وثائقي عن هذه الحيوانات أو إذاعة تعليمية وهذه الوسائل الإعلامية تساعد وتسهل عملية التعليم والتعلم.

ويعنى التعليم بهذه الوسائل بتكوين اتجاهات مرغوب فيها وتكوين قيم سليمة لدى التلاميذ فمن الصعب تعليم هذا الجانب بطرق لفظية إلقائية وإنما يستحسن تعليمها بالخبرة المباشرة وعن طريق المشاهدة عبر عروض وصور متحركة وروايات إذاعية وغيرها من الوسائل." (إبراهيم مطاوع: 1986، ص113).

ويمكن التعرض إلى وسائل الإعلام المستخدمة في عملية التعليم من خلال الوسائل التالية :

3-7 التعليم عن طريق السينما :

تنبأ مخترعو الأفلام السينمائية في المجال التعليمي، وكان استعمالها في البداية مقصورا على ناحية الترفيه، وظل استعمال الأفلام على هذا النحو حتى جدّت عوامل متعددة كالرغبة في تحسين عملية التعلم، وأيضا الاختراعات في ميدان السينما التعليمية مما جعل رجال التربية يهتمون بالأفلام المتحركة كوسيلة تعليمية ضمن الوسائل الأخرى.

أنواع الأفلام السينمائية :

يمكن تقسيمها إلى مجموعتين :

1- **الأفلام الروائية** : ويقصد بها تلك الأفلام التي يمكن مشاهدتها في دور العرض العامة والتي تعالج موضوعات مختلفة على شكل قصة أو رواية بقصد التسلية أو الترفيه أو التثقيف، وتكون مدة عرضها ساعة وربع أو ساعتين.

2- **الأفلام الغير روائية** : وتكون هذه الأفلام عادة قصيرة إذ تتراوح مدة عرضها بين خمس دقائق وأربعين دقيقة وأغلبها لا تزيد عن ثلث الساعة، ومن أنواعها :

أ- **الأفلام الدراسية** : وهي تعالج موضوعات مرتبطة بالمناهج الدراسية ومنها ما يعالج على سبيل المثال تركيب الذرة، وتركيب جسم الإنسان ووظيفة الجهاز الهضمي وغيرها من المواضيع.

ب- **الأفلام الثقافية** : وهي أفلام سينمائية تتضمن موضوعات عامة وتهم الجميع ومن أمثلتها مناظر الطبيعة والحياة في البار والمحيطات، والاختراعات الحديثة في شتى المجالات والأمراض المختلفة وطرق الوقاية منها، والظواهر الاجتماعية وغيرها.

جـ- **أفلام المهارات** : ويتم عن طريقها شرح كيفية أداء إحدى العمليات مثل فك وربط جهاز معين وتشغيله وتأدية لعبة أو حركة رياضية معينة، ويمكن استخدام هذا النوع من الأفلام

السينمائية لتعليم تلاميذ المدارس مختلف المهارات في مجالات الحياة عن طريق عرض الصور وشرحها في شاشات السينما.

د- **أفلام الحقائق والوقائع** : وهي أفلام تعرض حقائق معينة عن الواقع في شكل قصة وذلك بعيدا عن التمثيل، ومثل هذه الأفلام يمكن ذكر الفيضانات التي تحدث في مختلف بلدان العالم والأعاصير وغيرها من المواضيع الحقيقية.

هـ- **الروايات السينمائية المصورة** : وهي أفلام تنتجها المؤسسات التجارية بقصد الدعاية والإعلان عن خدماتها، إلا أنها تتضمن في بعض الأحيان موضوعات تعليمية ومنها أفلام بعض الشركات عن استخراج البترول وصناعة الحديد وغيرها.

أهمية ومزايا استخدام السينما في العملية التعليمية :

- يمكن تعداد بعض المزايا من استخدام هذه الوسيلة الإعلامية في التعليم من حيث أنها تجلب الانتباه عن طريق استخدام التصوير والمؤثرات الصوتية والإخراج الجيد واختيار الألوان ورغم هذا يشترط أن تكون حالة الوسيلة جيدة ومكان العرض مجهزا أيضا.

- إبراز الحقائق وتدعيمها : تشترك الأفلام مع الوسائل التعليمية الأخرى في كونها تبرز عناصر رئيسية من الوقائع وذلك عن طريق اختصار العناصر الأقل أهمية التركيز فقط على العناصر التي تعالج مشكلات التلاميذ مما يجعل الفيلم على درجة عالية من الكفاءة في توصيل الأفكار إلى التلاميذ.

- تعليم التلاميذ المهارات وقد يكون الهدف من استعمال الفيلم التعليمي مثل تعليم تشغيل جهاز، وفي هذه الحالة يكون الفيلم وسيلة لتعليم أداء الحركات أو المهارات أو تحسين هذا الأداء بأن يشاهد التلميذ هذا الفيلم ويطبق ما يراه بنفسه.

- تسجيل الحوادث والخبرات : هناك من الحوادث لا تتكرر دائما مثل الزلازل والفيضانات والحروب وعن طريق السينما يمكن تسجيل هذه الحوادث وعرضها على التلاميذ.

- التحكم في السرعة : يمكن عن طريق وسيلة الإعلام كالسينما أن تختصر الوقت لموضوع معين قد يكون مستغرقا لوقت طويل مثل نمو الأشجار أو تربية الحيوان، ويمكن للفيلم أن يساعد على تتبع هذه الظواهر وفهمها في وقت أقصر بكثير من الوقت الذي تستغرقه في الطبيعة وذلك بالتصور البسيط أو التصوير على فترات.

- تقريب الأماكن والمناطق البعيدة : إن مدرس مادة الجغرافيا مثلا يحتاج إلى وسيلة إعلامية ليستخدمها في التعليم حتى يتغلب على البعد المكاني الذي يفصل التلاميذ عن الأماكن التي يدرسونها، وهنا يعتبر التدريس بالأفلام إحدى الوسائل التعليمية الناجحة في معالجة ومواجهة هذه المواقف وذلك بإمكان دراسة بيئات وشعوب بعيدة وبيئات صحراوية وريفية عن طريق استخدام الصور المعروضة على الشاشة السينمائية.

- تكبير المصغر : يمكن أن يعرض الفيلم صورا متحركة لمناظر مجهرية لا ترى بالعين المجردة وقد يحتوي الفيلم على صور مقربة لأشياء بعيدة مثل تصوير قمم الجبال أو حياة الحيوانات البرية ويمكن أيضا عن طريق هذه الوسيلة الإعلامية أن يتعرف التلاميذ على الحركات الداخلية المتخفية مذل كيفية انتقال الصوت أو حركة الدم في الجسم، وتستطيع الأفلام التغلب على هذه الصعوبة بأن تبين عن طريق التصوير هذه الجوانب غير الواضحة بالعين المجردة، وأيضا يمكن لها أن توضحها عن طريق الرسوم والرسوم البيانية.

تقويم التعليم عن طريق استخدام السينما :

إن استخدام الفيلم السينمائي التعليمي يجب أن يمر على مرحلة التقويم على ضوء الأهداف التي يستخدم الفيلم لتحقيقها فيجب معرفة اسم الفيلم ولغته والجهة المنتجة له ومدة عرضه، أما فيما يخص المعلومات التربوية عن مادة الفيلم فيمكن إبرازها في العناصر التالية :

- " معرفة الفكرة الأساسية التي يعالجها الفيلم التعليمي وتوضيحها للتلاميذ.

- التعرف على خطوات عرض هذه الفكر ومدى وضوحها، وما إذا كانت مادة الفيلم التعليمي تحل مشكلة دراسية في المنهج وما إذا كانت الحقائق العلمية في الفيلم صحيحة وغير غامضة.

- التعرف على ما إذا كانت هذه الحقائق المعروضة تناسب التلاميذ من حيث السن والذكاء والخبرة، وما إذا كان الفيلم التعليمي يساعد على التفكير ومعرفة ما إذا كانت الصور المعروضة في الفيلم واضحة والصوت والموسيقى أيضا." (إبراهيم مطاوع : 1982، ص120).

4-7 التعليم عن طريق الإذاعة (الراديو التعليمي) :

توجد في كثير من الدول محطات إذاعية عامة تذيع برامج متنوعة لعدة ساعات في اليوم، وتهدف إذاعات هذه المحطات إلى تثقيف عامة الشعب، وتلقينهم المبادئ الأساسية والاجتماعية والدينية الصحيحة، وتوجد بعض البرامج التي تقترب من الطابع التعليمي كركن الأطفال وطبيب الأسرة، والبرامج الثقافية. ولكن هذه البرامج الإذاعية ليست تعليمية بالمعنى الذي يُراد دراسته في هذا البحث.

" ويُشترط للبرنامج الإذاعي لكي يكون تعليميا أو مدرسيا أن يرتبط ارتباطا وثيقا بمناهج التعليم المقررة في المدارس، وكذلك يجب أن يناسب تلاميذ المدارس من حيث خصائصهم المعرفية والنفسية، كما يجب أن تنال البرامج الإذاعية عناية خاصة من المدرسين بتهيئة التلاميذ لاستقبال البرامج، ولمتابعة دراستهم بالاستماع إلى هذه البرامج.

وعملت كثير من الدول على إقامة إذاعة مركزية للبرامج التعليمية وتسمى "بالإذاعة المدرسية" على أساس أنها موجهة لتعليم التلاميذ." (إبراهيم مطاوع: 1982، ص170)، وتوجد بالإضافة إلى هذا ما يسمى بالإذاعة المدرسية الداخلية وعن طريقها تتصل إدارة المدرسة بالتلاميذ وتوجه التعليمات والإرشادات. (مصطفى عبد السميع: 2001، ص60).

خصائص الإذاعة التعليمية :

تتميز الإذاعة التعليمية بمجموعة من الخصائص توجز فيما يلي :

1- التغلب على البعد المكاني :

يمكن إعداد برنامج للإذاعة التعليمية تتناول فيها موضوعات تتعلق ببلدان بعيدة، وفي هذه الحالة يسمع التلاميذ أصوات الأهالي ويتعرفون على جوانب من حياة هؤلاء فيشعر التلاميذ بأنهم يعيشون في تلك المناطق ، ويكتسون بهذا معلومات وأفكار جديدة ويتعرفون على أنماط معيشية مختلفة.

2- التغلب على البعد الزماني :

يمكن للتلاميذ أيضا أن يستمعوا إلى برنامج عن الحياة في أواخر القرن الماضي وهم بهذا يعيشون في الجو الزماني الذي يدور حوله البرنامج، وعن طريق الإذاعة التعليمية يقرب التلاميذ مختلف المراحل في تاريخ البشرية فيكتسبون بهذا أفكارا وخبرات جديدة.

`3- الواقعية :

تستطيع الإذاعة التعليمية أن تدخل المصنع والملعب وأن تتجول في الشوارع من خلال حصص إذاعية تعليمية هادفة وأن تقابل الأشخاص وتوجه إليهم أسئلة ومن هذا يستطيع التلاميذ أن يستمعوا إلى حوارات مع أشخاص مختلفين فيكتسبوا العديد من المعارف والخبرات، فتنمى قدراتهم وطاقاتهم الإبداعية.

4- التأثير الإنفعالي :

تستعين الإذاعة بمؤثرات الصوت ويكون لذلك وقع إنفعالي في نفسيات التلاميذ يستحوذ على انتباههم، ويستطيعون بهذا متابعة البرنامج المعروض باهتمام كبير مما يولّد لديهم استثارة الدافعية للتعلم، ويجب على المدرس أن يناقش مع تلاميذه محتوى البرنامج التعليمي المعروض عن طريق الإذاعة التعليمية قبل عرض البرنامج وبعده، حتى يتمكن من معرفة مدى استفادة التلاميذ من محتوى هذا البرنامج وتأثيره على معارفهم.

" ويعتبر إعداد قاعة الدراسة لعرض برامج الإذاعة التعليمي أحد العناصر الأساسية في استخدام هذه الوسيلة، كما يجب تهيئة التلاميذ وتحضيرهم للدرس المعروض بتذكيرهم بأهميته والمشكلات التي يعالجها " ويجب على المعلم أيضا أن يشجع على التخيل الإيجابي والتقويم والنقد والتلخيص وإذا ورد مصطلح صعب عليه أن يسجله ويشرحه للتلاميذ فيما بعد." (إبراهيم مطاوع: 1982، ص118).

5-7 التلفزيون التعليمي :

تلجأ الكثير من الدول إلى استخدام وسيلة التلفزيون في عملية التعليم وفي ميدان التربية بصفة عامة فيما يسمى " التلفزيون التعليمي " وفق استراتيجية علمية مدروسة ومخطط لها مسبقا. ويعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام لاستخدامه الصوت والصورة والحركة والألوان، ونقل الأحداث مباشرة والمخاطبة المباشرة للتلاميذ، وتكبير الصوت والصورة أيضا.

" وقد نادى الكثير من خبراء التربية باستعمال هذه الوسيلة في عملية التعليم بالمدارس، وذكروا بأن التلفزيون يعتبر من أهم وسائل الإعلام التعليمية إذا ما أحسن

استخدامها وبأنها تستطيع أن تفيد بدرجة واضحة في رفع مستوى العملية التعليمية في مجموعة من المجالات." (مصطفى عبد السميع: 2001، ص80).

ويوفر التلفزيون الخبرات المباشرة وغير المباشرة ويقرب المسافات للتلميذ ويسمح له برؤية وفهم أشياء بعيدة عنه، "وقد أجمع علماء النفس على أن التعليم يعتبر تغيير في السلوك للمتعلم نتيجة تعرضه لمثير أو مجموعة من المثيرات، وأن وسائل الإعلام وأبرزها التلفزيون تغير السلوك أيضا." (ALESCO: 1992, p.73).

ولكن هذا التأثير حسب العلماء لا يخلو من جوانب سلبية حول درجة وطريقة التأثير لهذه الوسيلة، وقد أثبتت دراسة قام بها الباحث PHILIPS " بأن التلفزيون يؤثر بصفة كبيرة على الأعمال والسلوكات التي يقوم بها بعض الأفراد وخاصة الأطفال." (ALESCO: 1992, p.81).

إن الاعتماد على حاستي السمع والبصر يؤدي إلى سرعة استيعاب الرسالة الإعلامية وتثبيت مضمونها، حيث يشاهد الأطفال البرامج الخاصة بهم لتنمية قدراتهم المعرفية. " وتهدف برامج الأطفال التلفزيونية التعليمية أيضا إلى توجيههم نحو الأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيا وإلى تنمية ملكتهم العقلية وتنمية الاتجاهان الإيجابية لديهم، ولا تهتم برامج الأطفال التلفزيونية في الدول العربية على تنمية قدرة الطفل على مواكبة الأحداث حيث تركز معظمها على أفلام الكرتون، كما أن برامج الأطفال العلمية تكاد تنعدم." (المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم: 1992، ص41).

ومنذ الإعلان بأن التلفزيون التعليمي أداة جيدة في الدول المتطورة، يتم إنفاق ملايين الدولارات سنويا لعمل برامج أفضل ولتحسين الأجهزة ولتدريب معلمي الفصول ومعلمي التلفزيون، ويستخدم التلفزيون التعليمي في المدارس الثانوية والكليات والجامعات ويحمل نفس خصائص السينما تقريبا ولكن صغر حجمه يمكن مستعمله من التحكم فيه ونقله من مكان إلى آخر داخل حجرة الدراسة، ويساعد أيضا على تدريب أعداد كبيرة من التلاميذ ويدفعهم إلى المتابعة ويكون لديهم دافعية للتعلم.

6-7 الكمبيوتر كأداة تعليمية :

يعتبر الكمبيوتر أحد أهم مؤشرات الثورة التكنولوجية الحديثة وتولي الكثير من الدول أهمية كبيرة لهذه الوسيلة وتعمل على إدخالها في المؤسسات العلمية والعملية، " ورغم أنه لم يمض قرن على ظهور الكمبيوتر إلا أن عدده يتزايد باستمرار في المنازل والمدارس والجامعات حيث وصلت هذه الزيادة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى 24% في كل سنة عن السنة السابقة لها في الثمانينات وأخذ عدد الأعمال والوظائف التي تعتمد على تسجيل معلوماتها يدويا يتقلص وأخذ الكمبيوتر يحل محلها." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص3).

وبدأ استخدام الكمبيوتر في التعليم في الولايات المتحدة في الستينيات من القرن العشرين وقد كان إسهام شركة (IBM) بإنتاج جهاز (IBM 1500) الذي أعدته خصيصا لأغراض التعليم في المدرسة، "وكان أول مشروع لاستخدام هذا الجهاز هو مشروع قامت به جامعة فلوريدا حيث اعتمدت على استخدامه في تدريس الفيزياء والإحصاء ثم أسهم كل من PATRICK SUPPES و RICHARD ATKINSON باستخدام جهاز في تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب عن طريق التدريبات والتمارين." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص17).

فوائد الكمبيوتر كوسيلة تعليمية :

إن استعمال الكمبيوتر كوسيلة تعليمية يتيح فرصة التفاعل بين المعلم والمتعلم ويعطي موضوع التعلم تميزا عن باقي الأدوات التعليمية الأخرى، ويمد أيضا التلاميذ بخبرات عقلية وشخصية.

" إن الكمبيوتر يدرب المتعلم على التوفيق بين حركة يدوية وعينية، ويثير دافيعية المتعلم، ويقلل من زمن التعلم، وأصبح التلاميذ قادرين على أن يتعلموا كثيرا من الرسم والحساب وعلم الأحياء عن طريق هذه الوسيلة الإعلامية التعليمية.

" وقام مركز التنظيم الاجتماعي للمدارس بجامعة JOHN HOPKINS في الولايات المتحدة عام 1983 بدارسة لمعرفة مدى استخدام المدارس للكمبيوتر في التعليم، وفحصت هذه الدراسة 2209 مدرسة في أنحاء الولايات المتحدة حكومية وخاصة واتضح من نتائجها

بأن 53% من المدارس تمتلك جهازا أو أكثر تستخدمها في التعليم، وأن غالبية المدارس التي تمتلك أجهزة هي مدارس ثانوية أو إعدادية، وأن المدارس التي بها أجهزة ترغب في زيادة هذه الأجهزة." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص19).

وتتضمن فوائد الكمبيوتر التعليمية في مجموعة من العناصر يمكن إيجازها فيما يلي:

- يقوم التعليم باستخدام الكمبيوتر على نظرية PIAGET في التفكير حيث يستخدم الكمبيوتر لتجسيد كثير من المواقف المجردة التي يقابلها المتعلم في حجرة الدراسة والتي تحتاج إلى تنمية ما يسمى التفكير البنائي Structured thinking الذي يقوم على تجزئة المشكلة إلى أجزاء فرعية صغيرة ثم حلها لنصل في النهاية إلى حلّ المشكلة الأصلية. (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص98).

- يستخدم الكمبيوتر في تحسين العملية التعليمية، ويستخدم في المدرسة في تقديم التمارين والتدريبات في موضوعات الرياضية، وفي تدريس اللغة، وفي العلوم، بالإضافة إلى استخدامه في الإدارة التعليمية لحفظ التقارير ومعالجة الدرجات وعمليات قبول الطلاب.

- الكمبيوتر يثير الدافعية للتعلم لأنه عندما يُشغل لا يمكن أن يكون سلبيا (المتعلم) أو مجرد مستقبل لما يُعرض، لأن الشاشة لا تواصل عرض البرنامج إذا لم يستجب المتعلم استجابة مناسبة لما قدمته، عكس برنامج الفيديو فإنه يستمر في العرض على الشاشة حتى ينتهي وإن لم يستجب أحد له. (فتح الباب عبيد الحليم سيد: 1995، ص36).

- يسمح الكمبيوتر بتكرار المادة التعليمية.

- يعرض الكمبيوتر المادة التعليمية بسرعة وهو بهذا يوفر زمن التعلم.

- إن الهدف من إدخال الكمبيوتر في المدارس يتمثل في إعداد المواطنين يستطيعون العيش في مجتمع تكون فيه معظم الأجهزة والمعدات التي يستخدمونها في حياتهم القائمة على أسس الميكرو إلكترونيك شائعة ومعتادة.

- الكمبيوتر يزيد في تدعيم أسلوب التعلم الذاتي.

- " من حيث الفرق بين الكمبيوتر كمساعد في العملية التعليمية والطريقة التقليدية في التعليم، ثبت أن الكمبيوتر يوفر وقت التعلم والجهد توفيرا دالا من الناحية الإحصائية. وأجريت بحوث هادفة إلى تحديد سمات بناء المادة التعليمية التي تجعل البرنامج ناجحا أكثر من حيث

مستوى التعلم، وبنية المادة والمستوى المعرفي المطلوب من المتعلم." (فتح الباب عبد الحليم سيد:1995، ص123-124).

- إن استخدام الكمبيوتر في التعليم يساعد على خلق روح الإبداع لدى التلاميذ ويهدف إلى توفير الفرص للمتعلمين كي يحلّوا المشكلات وينموا قدراتهم العقلية ولا يكونوا مستقبلين سلبيين لما يعرض عليهم من مواد تعليمية، إن الكمبيوتر سواء في الموسيقى أو الرياضيات أو العلوم أو القراءة أو اللغات أو أي شيء آخر قائم على أساس نظرية تقول بأن الكمبيوتر المبرمج بطريقة جيدة يمكن أن يمدنا بتعليم فردي مرن.

إن الهدف من التكنولوجيا الجديدة ليس بصفة أولية أن يتم الاستغناء عن المعلم ولكن لإعطائه مع التلاميذ الأدوات الوسائل الضرورية ومنها وسائل الإعلام والتي تضيف بعدا جديدا لعملية التعلم وتسمح للمعلم أيضا بوضع نظام مدعم بالوسائل التكنولوجية التي تضع بدورها طرقا جديدة لتنظيم التعلم.

7-7 الفيديو التعليمي :

إن كلمة فيديو "VIDEO" مشتقة من الأصل اللاتيني، وتعني هذه الكلمة باللاتينية "أنا أرى"، غير أن مصطلح فيديو اليوم لا يقتصر على الجانب البصري وإنما يشمل الجانبين البصري والسمعي في آن واحد.(فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص311).

ومن التعريفات للفيديو أنه واسطة سمعية بصرية تستخدم التسجيل على الشريط المغناطيسي ويمكن استخدامه في المنزل أو في المدرسة أو في مكان آخر ويستخدم نظام الفيديو كاسيت اليوم على نطاق واسع لنقل البرامج التعليمية وهو يتألف من المعدات التالية : جهاز تسجيل الفيديو كاسيت، وجهاز الاستقبال والفيديو كاسيت الذي يحمل البرنامج أو المادة التعليمية.

وتتجلى أهمية الفيديو التربوية في نتائج الأبحاث التي أجريت حول فاعلية الأشكال المختلفة للوسائل السمعية البصرية وأثرها في مساعدة الفرد على فهم الرسائل والاحتفاظ بها في الذاكرة وأثرها أيضا على الدافعية والإبداع.

" وقد نشر HOLENGGURT نتائج التجارب الكثيرة التي أجريت على الطلاب للتأكد من فاعلية الوسائل السمعية والبصرية في مساعدتهم على الاحتفاظ في ذاكرتهم

بالرسائل التي تنقلها، وتشير النتائج التي نشرها بأن الوسيلة السمعية البصرية أكثر فاعلية من الوسيلة السمعية حين تعمل وحدها، أو الوسيلة البصرية حين تعمل وحدها" (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص312) . والجدول التالي يؤكد ذلك :

جدول (02) يبين فاعلية وسائل الإعلام في الاحتفاظ بالمعلومات

الوسائل التي تم بها نقل الرسالة	الاحتفاظ في الذاكرة بعد مرور ساعة	الاحتفاظ في الذاكرة بعد مرور ثلاثة أيام
سمعية	%77	%10
بصرية	%72	%20
سمعية بصرية	%86	%65

مزايا الفيديو في التعليم :

- يساعد الفيديو على الجمع بين التعلم والترويح عن النفس، فقد تبين من الخبرة العلمية أن المعلمين يملّون الأحاديث النظرية التي تفتقر إلى التجسيم من خلال العروض السمعية البصرية.
- الفيديو يساعد على إضافة معنى جديد للتربية إذ يعزز توجهها نحو الحياة .
- يساهم الفيديو في إيضاح معاني المفاهيم المجردة.
- وفي دراسة تمت في جامعة البصرة في العراق سنة 1981 عبّر عدد كبير من الأساتذة عن رغبتهم في استخدام وسائل وطرق بديلة على سبيل المثال.
- في بعض المحاضرات كان استخدامك السبورة من قبل الأساتذة يحتل نسبة 80% من الوقت المخصص للمحاضرة، وكان من جراء ذلك الاستخدام عن طريق الكتابة عليها فقدان الاتصال بين الأستاذ وطلبته، وعلى هذا الأساس رغب هؤلاء الأساتذة باستخدام جهاز العرض اختصارا للوقت والجهد وحفاظا على الاتصال داخل الصف. (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص225-227).

- ويستخدم جهاز الفيديو في المدارس كوسيلة للتعليم المستمر ويجد المعلمون الذين يودون إتقان فنيات التدريس في هذا الجهاز مساعدة كبيرة لهم في عملية التعليم.
- من خلال استخدام هذا الجهاز للصوت والصورة فإنه يعمل مثل الوسائل السمعية البصرية الأخرى على جلب انتباه التلاميذ إلى موضوع الدرس بعث الدافعية لديهم في التعلم.
- يستخدم الفيديو أيضا في التغلب على مشكلات الاكتظاظ داخل القاعات المخصصة للدراسة فهو بهذا يسهل على المعلمين مهامهم التعليمية.

7-8 الفيلم التعليمي :

ويمكن برمجة الأفلام القصيرة لتلائم عملية التعلم كما فعل GERLACK ولقد كان لاستخدام هذه الطرق أثر كبير على التعليم والتعلم، وعلى نظرة المدرسين نحو الفيلم التعليمي كأداة تعليم، فقد أتاحت الأفلام القصيرة ذات الفكرة الواحدة للمدرسين التفكير في طرق مختلفة لاستخدام الفيلم في التعليم بهدف أن يكون ذلك العرض إما إثراء للمادة التعليمية أو إثارة للدافعية عند الطلاب، كما أشار إلى ذلك مدير مدرسة OXHEY قرب مدينة لندن في بريطانيا. (فتح الباب عبد الحليم سيد:1995، ص191).

وتستخدم الكثير من المدارس والمؤسسات التربوية الفيلم التعليمي كأداة تعليمية ويقسم التلاميذ إلى أفواج صغيرة حتى تكون طريقة المشاهدة جيدة ويسبق الفيلم مقدمة من طرف المعلم حول الموضوع يتبع بمناقشة قصيرة مع التلاميذ لتحفيزهم على المشاهدة وبعد نهاية الفيلم مباشرة تتم مناقشة الموضوع المشاهد مع استخلاص أهداف المشاهدة وتحديد علاقة ذلك بالموضوع المدروس.

وقد عبر رئيس لجنة تكنولوجيا التعليم في تقريره المقدم إلى الحكومة الأمريكية بقوله: " لقد ثبت أن ربط مشاهدة الأفلام السينمائية بإنتاج الفيلم بواسطة الطلاب أنفسهم يخاطب الطلاب بطريقة لا تتوافر في الكتاب المدرسي العادي، وأن هذا الإنتاج الفيلمي تعليم قائم على أساس الإسهام الإيجابي في العملية التعليمية." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص194)، ويراعي المعلمون عند استخدام الفيلم التعليمي ضبط استجابات المتعلم لأن عليها تتوقف عملية التعليم.

9-7 المجلات والجرائد كوسائل تعليمية ودورها في عملية التعليم :

تستخدم المدارس أيضا بالإضافة إلى السينما والتلفزيون والفيلم التعليمي الوسائل الإعلامية المكتوبة كالجرائد والمجلات في عملية التعليم حيث يطلع التلاميذ والطلاب على ما فيها من أخبار وما نشرته من صور مختلفة كما توجد في الجرائد والمجلات التعليمية أركان قارة ثقافية وفنية تسمح للتلاميذ بتنمية معارفهم والإطلاع على ما يدور حولهم من أحداث.

وتستعمل المدارس أيضا النشرات الحائطية أثناء الحملات التحسيسية وللتوعية أيضا مثل حملات ضد التدخين والأمراض المتنقلة واحترام قوانين المرور وغيرها، وتستعمل المدارس أيضا وسائل أخرى مثل جهاز التسجيل الصوتي Radio cassette والصور الثابتة والمتحركة ومعامل أو مخابر اللغات وما تستعمله من أدوات سمعية بصرية لتعليم التلاميذ والطلبة لتعليم اللغات الأجنبية والفونيتيك وكل هذه الوسائل أثبتت فعاليتها في العملية التعليمية.

ولا يجب أن يُتوقع من المعلم اعتماده على المراجع والسبورة فقط بل يجب أن يكون لديه مجموعة كبيرة من الأفلام التربوية وشرائط الأفلام ومسجلات وأجهزة كمبيوتر وأجهزة تلفزيون تعليمي في المدارس، ويمكن الاستنتاج بأن التعليم والإعلام كلاهما يهدف إلى تغيير السلوك لهذا فتفاعلهما بطريقة علمية يمكن أن يؤدي إلى تعلم فعال وإيجابي.

8- حدود تكنولوجيا الإعلام في تحسين عملية التعليم :

إن استخدام وسائل الإعلام في التعليم ليس معناه إهمال الطرق التعليمية الأخرى ولا استخدامها في كل المواقف التعليمية، فشروحات المعلم تكتسي أهمية كبيرة، ومن الضروري أن يدرك بأن استخدام وسائل الإعلام كأدوات تعليمية هو إعطاء الفرصة لتحسين التعليم والتعلم وترقيتهما، كما لا يجب أن ينظر إلى هذه الوسائل بأنها غاية في حد ذاتها، " إن هذه التكنولوجيا تستطيع إذا أحسن استخدامها أن تجعل الخبرة التعليمية أكثر واقعية وأكثر قبولا

للتطبيق وأن تحقق أكثر أنواع التعليم تأثيرا وفائدة سواء كان المتعلم طفلا في رياض الأطفال أو شابا في الجامعة." (فتح الباب عبد الحليم سيد: 1995، ص 22).

الفصل الخامس :

استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في التعليم من خلال نماذج التدريس

1- تعريف الاستراتيجية الإعلامية.
2- أسباب ودواعي اللجوء إلى استراتيجيات في عملية التعليم.
3- العناصر التي تتحكم في اختيار الاستراتيجية التعليمية.
4- استراتيجية التعليم واستعمال الوسائل الإعلامية.
5- الاستراتيجيات التي يستخدمها الإعلام لتحقيق عملية الإقناع.
6- عوامل نجاح الاستراتيجية الإعلامية.
7- استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم.

الفصل الخامس :

استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في التعليم بالمدارس من خلال نماذج التدريس

1- تعريف الاستراتيجية الإعلامية :

تؤدي وسائل الإعلام المختلفة دورها في التعليم والتثقيف، وحتى لا يكون هذا الدور سلبيا وعشوائيا وجب إخضاع هذه الوسائل لاستراتيجيات تعليمية مخططة مسبقا تراعي فيها مجموعة من المتغيرات وتخضع لعدّة ضوابط وتعتمد على معرفة مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية للنفس البشرية.

ويعتمد الإعلام باختلاف وسائله على علم النفس في تفسير هذا الأخير للسلوك البشري وطرق التأثير عليه، وكذلك يعتمد الإعلام المدرسي ضمن الإعلام الواسع في عملية إيصال المعلومات للتلاميذ المستقبلين على معرفة القدرات النفسية، العقلية، الحركية وكذا الظروف الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء المتمدرسين.

وبما أن الإعلام يعمل على تغيير الاتجاهات نحو مختلف المواضيع، وإحداث اتجاهات جديدة، فقد قام العالم HOFLAND بمجموعة من التجارب في الربع الثاني من القرن العشرين في هذا الاتجاه وذلك باستخدام وسائل الإعلام على متعلمين بغية تغيير اتجاهاتهم نحو مواضيع متعددة. (جيهان أحمد رشتي: 1978، ص427).

وعندما يتم التحدث عن الرسالة أو المضمون سوف نجد بأن القائم على العملية الإتصالية باستخدام وسائل الإعلام عليه أن يتخذ عدّة قرارات منها تحديد الأدلة التي سوف يستخدمها، وتلك الواجب أن يختصرها.

إن كل رسالة إعلامية هي نتاج لعدّة قرارات لا يحددها الهدف الإقناعي للموضوع المرسل فقط وإنما تمليها أيضا خصائص المتعلمين، وقدراتهم ومهاراتهم. " إن فكرة الاستراتيجيات التدريسية الواحدة التي تصلح لكل المواقف التعليمية مرفوضة تماما لأنها تعجز عن تحقيق متطلبات متنوعة ومختلفة الأهداف." (فؤاد سليمان قلادة: 1998، ص23).

ومن هنا ظهرت فكرة الاعتماد على استراتيجيات إعلامية بهدف الوصول إلى تحقيق تعليم إيجابي وبلوغ العملية التعليمية أسباب نجاحها من خلال استعمال مجموعة من الطرق والأساليب المخططة مسبقا. " وتعرف الاستراتيجية بأنها خطة تغطي أهدافها حقبة زمنية غير محددة وتكون صعبة القياس، وهو مصطلح عسكري المنشأ وصار مستخدما في العلوم التربوية والإنسانية، ووظيفة الاستراتيجية الهامة هي رسم السياسات العامة والمهمّة.

وعند تنفيذ السياسات العامة التي حدّدتها الاستراتيجية التعليمية احتاج الأمر إلى مراعاة العوامل والظروف المرتبطة بالمكان الفيزيقي للموقع، وظروف وعوامل الدارسين لكل موقف، وأيضا المرتبطة بكل موقف تعليمي والإمكانات البشرية والمادية ومن ثم تخطيط الطرائق التي تناسب ظروف وعوامل ومتغيرات الموقع أو الموقف التعليمي. (فؤاد سليمان قلادة: 1998، ص24-25).

ويعرّف محمد محمود الحيلة الاستراتيجيات " بأنها إجراءات أو طرق محدّدة لتنفيذ مهارة معيّنة ويكون التعليم استراتيجيا عندما يعي المتعلمون المهارات والاستراتيجيات الخاصة التي يستعملونها في التعليم، ويضبطون محاولاتهم لاستعمالها." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص64).

وقبل الخوض في إعداد أي استراتيجية تعليمية باستخدام وسائل الإعلام المختلفة يجب معرفة أن هذه الأخيرة تعمل على استثارة دافعية الطالب للتعلم لأنها تستخدم خصائصها كالصورة والصوت والمؤثرات الخاصة، " وأنها يمكن أن تستدعي التعلم السابق، وتقدم مثيرات تعلم جديدة، وتنشط استجابة الطالب وتعطيه رجعا سريعا". (DERICK RONTRET: 1990, p.186).

ويتفق الباحثون في ميادين طرائق التعليم على ضرورة إعداد استراتيجيات قبل القيام بهذه العملية المعقّدة، مع ضرورة إعداد أساليب ومداخل (Approches) مثل استراتيجيات ونماذج الاستقراء (Induction) الاستدلال (Déduction)، تشغيل البيانات (Information Processing)، وأيضا تعامل البيانات بمثل هذه الاستراتيجيات حسب طبيعة المادة الدراسية وطبيعة الموقف التعليمي، وطبيعة الفرد الدارس. (فؤاد سليمان قلادة: 1998، ص5-6).

إن التربية التي يتلقاها الفرد في المجتمع مختلفة المصادر فهناك تربية يتلقاها من العادات والتقاليد، واللّغة والقيم ومن مصادر خارجية كوسائل الإعلام المختلفة، وهناك المصدر الثاني للتربية ويكون مقصودا، إذ يتم تخطيط المعلومات المقدمة من قبل المؤسسة، وهذا النوع من التربية هو الذي يتم التركيز عليه في هذا البحث من منطلق إعداد الاستراتيجية التعليمية باستخدام وسائل الإعلام المختلفة.

2- أسباب ودواعي اللّجوء إلى استراتيجيات في عملية التعليم :

إن ضرورة اللّجوء إلى تحديد استراتيجيات تعليمية ومنها استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم لم يأت جزافا وإنما هناك مبادئ في النمو الإنساني ارتكزت عليها عملية تحديد وبناء الاستراتيجية التعليمية، وهذه المبادئ أصبحت أشبه بالمسلمات في علم النفس ووجب التعرض إليها لتوضيح عملية النمو ثم ربطها بموضوع الدراسة وهو علاقة الإعلام ووسائله بعملية التعليم وذلك من خلال المبادئ التالية:

2-1 مبدأ الاستقرار والتعاقب :

" لقد قام علماء النفس من أمثال FREUD ، GIZELLE ، ERICSSON وPIAGET بتقسيم النمو الإنساني إلى مراحل متعاقبة تتميز كل مرحلة منها بخصائص وصفات وحاجات ومطالب معينة، وأطلقت العديد من التسميات على هذه المراحل تبعا لاهتمام عالم النفس ومحور تركيزه.

"وتوجد فروق فردية بين الأطفال، فالبعض يحتاج إلى وقت أطول للوصول إلى نفس المستوى الذي يحققه أطفال آخرون في نفس الفئة أو المرحلة العمرية، في حين ينجح البعض في اجتياز المراحل الأولى بسرعة أكبر." (هدى محمود الناشف: 1997، ص10-11).

ومن الدراسات التي اعتمدت على مبدأ التعاقب المنتظم الدراسة الطولية التي قام بها BLOOM، وأثبت من خلالها أن كل مرحلة مهمة في حدّ ذاتها، فبالنسبة للنمو العقلي تعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل مهمة جدّا وحاسمة بالنسبة لطبيعة النمو العقلي في السنوات اللاحقة .

وقد أثبت BLOOM سنة 1964 من خلال دراسته التي تتبع فيها نمو ذكاء الآلاف من الأطفال من بيئة ثقافية واقتصادية على مدى أكثر من 20 سنة، أنه بالإمكان التنبؤ بصدق ودقة تصل إلى أكثر من 80% بنسبة ذكاء الطفل عندما يصل 17 سنة وذلك من خلال قياس ذكاءه وهو ما يزال في الخامسة من عمره .

2-2 مبدأ التداخل والتكامل :

إن عملية النمو متكاملة، وكل نمو يحققه الطفل في جانب يؤثر في جوانب النمو الأخرى ويتأثر بها، " فنمو علاقات الطفل الاجتماعية على سبيل المثال تتأثر كثيرا بنمو انفعالاته وعقله ومهاراته الحركية، ونفس الشيء بالنسبة للعلاقة الوثيقة بين الحركي والعقلي وخاصة في الشهور الأولى من حياة الطفل (المرحلة الحس-حركية) إذ يصعب التمييز بين ما هو عقلي وحركي، ويقل هذا التداخل وعدم التمايز مع اكتمال نضج الطفل ونموه مع بقاء الصلة وثيقة بين جوانب النمو." (هدى محمود الناشف: 1997، ص11).

3-2 مبدأ النمو من العام إلى الخاص :

يبدأ سلوك الطفل في مراحل حياته الأولى بالاستجابة الكلية العامة، وينتقل بعدها مع ازدياد خبرته ونموه إلى الاستجابات الجزئية الخاصة، " وهذا صحيح بالنسبة لسلوك الطفل الحركي والانفعالي والعقلي، فالطفل يحرك كل جسمه لأنه لا يستطيع حصر الحركة في عضو معين، ولكن مع نضجه الجسمي ونموه الحركي فإنه يحرك كل ذراعه وفي مرحلة لاحقة يستخدم أصابع يده فقط ليلتقط ما يريده." (هدى محمود الناشف: 1998، ص12)

4-2 مبدأ الفروق الفردية :

توجد الفروق الفردية في مختلف جوانب النمو الجسمية والعقلية والسمات الشخصية وتتحكم فيها عوامل الوراثة والبيئة والعائلة والمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة، والبيئة الاجتماعية والجغرافية وجماعة الرفاق وغيرها، وهذه العناصر كلها يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع أي استراتيجية لاستخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم.

مجالات الفروق الفردية في التعليم :

- القدرات والاستعدادات : (القدرات العقلية والقدرات الحركية)

" وتشمل القدرات العقلية خمس مهارات أساسية :

- **القدرة اللّفظية** : وتتجلى هذه القدرة في استخدام الكلمات بطلاقة وفهم معانيها.
- **القدرة العددية** : وتتضمن المهارة العقلية في تطبيق القوانين الرياضية مثل الجمع والطرح والضرب لحل المشكلات.
- **القدرة على التفكير المنطقي المنظم** : وتشمل المهارة في إدراك السبب والعلاقات والاستدلال وحل المشكلات والتصرف في المواقف الصعبة.
- **التذكر** : وتشمل هذه القدرة التذكر والمعرفة، فالبعض يتذكر ما يسمع في حين يحتاج الآخر لأن يسمع ويرى لكي يتذكر." (هدى محمود الناشف: 1998، ص15-16).
- **الابتكار** : ويقصد بها القدرة على تقديم حلول مبتكرة للمشكلات وجميع هذه القدرات تتحسن بالتدريب كما ذكر (DAVIDS) سنة 1981.

إن ضرورة الإلمام بهذه الخصائص للنمو الإنساني تفرضه عملية وضع أي استراتيجية تعليمية وخاصة إذا كانت باستخدام الوسائل والسبب أن هناك تلاميذ من فئة عمرية تناسبهم وسيلة إعلامية دون أخرى، أو قد تناسبهم أكثر من الأخرى وقد تناسبهم في فترة زمنية أكثر من فترة أخرى وفي توقيت محدد أيضا وظروف فيزيقية معينة دون ظروف أخرى.

كما قد تناسبهم هذه الوسيلة الإعلامية إذا ما استخدمت مع وسيلة أخرى وتكون نتائج التعليم أكثر فعالية.

وتستعمل وسيلة إعلامية مع تلاميذ يمتازون بخصائص معيّنة ولا تستعمل مع آخرين يختلفون في الخصائص، ولهذا وجبت معرفة خصائص النمو الإنساني عبر مختلف المراحل ليكون التخطيط لإعداد الاستراتيجية التعليمية فعالا وناجحا من حيث اعتماده على نظريات علمية، وبهذا تستخدم الاستراتيجية الموضوعة في ظروف بعيدة عن العشوائية والارتجالية.

إن القائم بالاتصال عموما والمشتغل في ميدان التعليم على وجه الخصوص حينما يقدم رسالة تعليمية عليه أن يتخذ عدّة قرارات تدخل ضمن عناصر الاستراتيجية التي يعدها، كتحديد الأدلة التي سوف يستخدمها وتلك التي يستبعدها، والحجج التي يكثر منها وتلك التي يختصرها بالإضافة إلى نوعية الإستمالات المستعملة ومدى قوتها.

إن كل رسالة إعلامية كالدروس مثلا هي نتاج للعديد من القرارات بالنسبة لشكلها ومضمونها، وأغلب تلك القرارات لا يمليها الهدف الإقناعي للرسالة فقط ولكن تمليها أيضا خصائص الجمهور ومهارات المتحدث. (جيهان رشتي: 1978، ص478).

وحين تقديم أي مضمون تعليمي يهدف المعلم إلى التأثير في آراء المتعلم، أو تعديل معتقداته أو اتجاهاته نحو مختلف المواضيع أو تزويده بمعارف ومعلومات جديدة. وقد أثبتت التجارب بأن وسائل الإعلام تزيد من حظوظ اكتساب المفردات وتكوين الرصيد اللّغوي لدى التلاميذ عن طريق استخدام هذه الوسائل في عملية التفاعل اللّفظي.

" و من الدراسات التي أجريت في هذا المجال دراسة JOANNE TOUGH سنة 1987 في الفصول الأولى من مرحلة التعليم الأساسي وأثبتت أن المجموعة التي جرى فيها أكبر قدر من التفاعل اللّفظي حققت أفضل النتائج التعليمية," (هدى محمود الناشف: 1998، ص225).

3- العناصر التي تتحكم في اختيار الاستراتيجية التعليمية :

إن تحديد الاستراتيجية التعليمية يكون مرتبطا بالأهداف التعليمية التي يجب أن تحدد بوضوح، كما يجب اختيار المحتوى التعليمي ومصادر التعليم أيضا، وتخضع عملية اختيار هذه الاستراتيجية لعدد من العناصر أهمها :

1- طبيعة الأهداف التعليمية: فما يصلح لتحقيق أهداف معرفية قد لا يكون كذلك لتحقيق أهداف نفس-حركية أو وجدانية.

2- كذلك المرحلة التعليمية تؤثر بشكل مباشر على اختيار استراتيجية معينة.

3- تحديد الإمكانيات الموجودة والمتمثلة في الوسائل التعليمية ومنها وسائل الإعلام مثل الراديو، الصحف، التلفزيون التعليمي، السينما التعليمية، الصور، الأفلام والأشرطة.

4- تنظيم المكان : ويجب أن يكون منظما، ويجب أيضا تنظيم المجموعات داخل القسم.

" ويُفضّل من ناحية عملية أن يتم عرض الأفلام والأشرطة والتسجيلات والمصورات وغير ذلك من الوسائل السمعية والبصرية على الأطفال مجتمعين، بالإضافة

إلى ما يتيحه العرض العام من فرص المشاركة في الخبرة وفي المناقشة والعمل لجميع الأطفال على اختلاف قدراتهم، على أن يتبع هذه الخبرة الجماعية نشاط فردي." (هدى محمود الناشف: 1998، ص187).

وفي دراسة أجريت في إنجلترا وُجد أن نمط تعليم تلاميذ الفصل مجتمعين أكثر شيوعا (WRAGG: 1984) ، وبرر المعلمون استخدامهم لهذا الأسلوب معظم الوقت على أساس أنه ضروري للبدء في العمل، ولتقديم موضوع جديد ولإثارة دافعية التلاميذ للعمل، ولتواصل معارف ومعلومات بشكل مباشر، ولتغطية مواضيع معينة تهم جميع التلاميذ، ولتجميع وربط أعمال يقوم بها التلاميذ بشكل فردي أو في جماعات صغيرة. (هدى محمود الناشف: 1998، ص188).

واعتمادا على هذه الدراسة تكون الوسائل الإعلامية أدوات فعالة تستخدم لتوصيل المعلومات المدروسة للتلاميذ في أقسام أو مجموعات صغيرة، فهي تثير الدافعية للتعلم - كما سبق الإشارة إليه- وتكون عبارة عن محور يجمع التلاميذ في إطار استراتيجية استخدام فعالة، وقد حددت الباحثة PEGGIE CAMPEAU سنة 1972 في نقدها لبحوث الوسائل التعليمية نوع الأسئلة التي يجب أن يسألها الباحثون إذا كانوا يريدون اختبار الوسائل بقولها: "- أي وسيلة أو مجموعة من الوسائل تنتج أكثر تعلم بالنسبة للعمل "أ" في الحالة "س" ولماذا؟ "

- أي العوامل في الحالة "س" تزيد من التعلم في العمل "أ" من خلال وسيلة معينة، وأي العوامل يعطل هذا التعلم، ولماذا؟

- أي متغيرات عند المتعلم يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند اتخاذ قرار بشأن اختيار الطلاب الذين يفيدون فائدة أكبر من التعليم بواسطة وسيلة معينة أو مجموعة وسائل في أداء العمل "أ" أو في الحالة "س". (DERICK RONTRET: 1998, P.198-199).

واعتمادا على هذه الأسئلة يتضح بأن الوسائل التعليمية المختارة يجب أن يتم اختيارها اعتمادا على خطة ومنهجية مدروسة وتحت تأثير مجموعة من المتغيرات مثل الفروق الفردية وخصائص المتعلمين وسماتهم، وهذه خطوات يجب على المعلم مراعاتها عند تحديد الاستراتيجية التعليمية :

أ- اتخاذ الخطوات اللازمة لكسب انتباه المتعلمين ذوي القدرات المحدودة وإثارة دافعيتهم للتعلم بمنحهم الشعور بالإنجاز.

بـ التأكد من وجود التغذية الراجعة أو رجع الصدى Feed Back مباشرة للشعور بالتقدم.

جـ تقسيم العمل المطلوب إلى مهام فرعية بحيث تكون منظمة حسب تتابع سليم يتماشى وطبيعة النمو البشري.

د- جعل التعليم على فترات بدلا من التعليم المتواصل والتأكد من أن المهارة قد أتقنت بالفعل.

هـ التركيز على الإتقان بدلا من السرعة في المراحل الأخيرة من التعلم، وإذا اتبعت هذه التوجيهات وكانت الأهداف التعليمية واضحة ومحددة فإن المتعلمين بقدراتهم المتفاوتة يستطيعون في النهاية الوصول إلى مستوى الإتقان بالنسبة للمهارات المختلفة (DAVIDS, 1981).

ويبين الباحثون في مجال الاستراتيجيات التعليمية على ضرورة استخدام الاستمالات العاطفية وهي أن يحدث المعلم (المرسل) توترا عاطفيا خلال عملية الإتصال (التي تكون هي العملية التعليمية القائمة بين المرسل الذي هو المعلم والمتلقي الذي هو التلميذ) لكي يكون هذا حافزا لتلقي الرسالة - التي هي موضوع الدرس المقدم -.

وتؤكد العديد من التجارب بأنه حينما يثير القائم بالاتصال الغضب برسائل هجومية يشعر المتلقي بالكراهية ليس فقط نحو القائم بالاتصال(المعلم) وإنما نحو الجماعات أيضا."(جيهان رشتي: 1978، ص483).

العوامل التي تؤدي إلى إثارة التوتر العاطفي لدى المتلقي :

1- العوامل المتصلة بالمصدر : إذا أحس المتلقي بأن القائم بالاتصال يبالغ في التهديد فإنه سوف يستنتج أنه يحاول أن يخيفه متعمدا مما يجعله يتجاهل ما يقوله.

2- التعرض لرسائل سابقة عن نفس الموضوع، وهذا قد يؤدي إلى تثبيت المعلومات لدى المتعلم، ولهذا تسهل عملية استيعابه للموضوع المدروس.

3- استعمال مختلف وسائل الإعلام في حملات توعية وتحسيس داخل المدارس (حملات ضد استهلاك المخدرات، التدخين والعنف).

4- اكتساب المعلم لثقة المتلقي أو التلميذ ويمكن أن يدعم هذا عوامل نجاح الاستراتيجية المعتمدة.

5- استخدام الوسيلة التعليمية وحسن اختيارها بناء على مميزاتها ونوعية التلاميذ وخصائصهم أيضا.

6- وضوح الرسالة أو الموضوع المدرَّس، وهذا حتى يفهمها المتلقي ويجب أن تكون مدعمة بالحجج، وبسيطة في موضوعها، ويجب أن تكون الصور المعروضة موافقة للمضمون، مع ذكر النتائج والأهداف بوضوح بدل أن نترك المتلقي يستخلص النتائج وخاصة إذا كان في فئة عمرية لا تسمح له بذلك.

7- الأخذ بعين الاعتبار ثقافة المتلقي فلا يجب أن نعرض على تلاميذ السنة الثانية ابتدائي مواضيع لا تتناسب مع طاقاتهم وقدراتهم الفكرية والمعرفية.

8- وعند تحديد الاستراتيجية التعليمية يجب إجراء اختبارات على التلاميذ حتى نعرف ما هو نوع الرسالة التي نقدمها وما هو مدى استطاعتهم لاستيعابها.

9- دراسة المستويات والظروف الاجتماعية للتلاميذ.

10- ترتيب الأدلة المقدمة للتلاميذ.

11- دراسة دوافع التلاميذ لتتم معرفة مدى استعدادهم لتقبل المواضيع التي تقدم لهم.

12- التكرار ومعرفة اتقانه ويجب أن يقوم هذا التكرار على التنويع حتى لا يؤدي إلى ملل المتلقي (التلميذ) في عملية الاستقبال.

13- الاهتمام بسمات المعلم (قدراته، مكانته العلمية، دوافعه وغيرها) .

14- ضرورة اختيار الوسيلة على أن لا يتم بصورة عشوائية بل يجب أن تناسب موضوع الدرس وأعمار وخصائص التلاميذ. (جيهان رشتي: 1982، ص479).

إن وسائل الإعلام ليست وحدها المسؤولة في العملية التعليمية، وليست وحدها العنصر الأساسي في الاستراتيجية التعليمية ولكن استخدامها لا يجب أن يكون بمعزل عن المتغيرات والعناصر التي سبق ذكرها .

4- استراتيجية التعليم واستعمال الوسائل الإعلامية في هذه العملية :

حتى تكون خطة تصميم البرنامج التعليمي متكاملة لا بد من الاستعانة ببعض الاستراتيجيات المساعدة التي تؤثر في عملية التعليم أثناءها وبعد العملية أيضا ومن هذه الاستراتيجيات يمكن ذكر مما يلي :

4-1 التغذية الراجعة Feed Back :

وتشير إلى تزويد المتعلم بمعلومات رقمية عن مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف المحددة، وتعد هذه من الاستراتيجيات المهمة التي تساعد في تحسين أداء المتعلم ويمكن ذلك عن طريق إعطاء اختبارات أدائية أثناء فترة التدريس شرطة إعادة الاختبارات للمتعلمين لمعرفة تفاصيل ضعفهم أو قوتهم أو أية ملاحظة يمكن أن تساعد في تحسين أدائهم.

4-2 التسهيلات والإمكانات المتاحة :

إن وجود الأجهزة والمعدّات والوسائل التعليمية يعتبر عنصرا إيجابيا في تحسين وتقوية أداء المتعلمين، وأصبح الاتجاه قويا نحو استعمال مختلف الوسائل في عملية التعليم ومن أهمها استخدام تكنولوجيات الإعلام الحديثة، وبدأت الكثير من دول العالم بتزويد مؤسساتها التعليمية بهذه الوسائل وأخذت تبتعد شيئا فشيئا عن التعليم التقليدي الذي يتم مباشرة من المعلم إلى المتعلم عن طريق السبورة والطبشور والكتاب بعد أن تأكد معظم القائمين على السياسات التعليمية من جدوى استخدام هذه الوسائل في تنمية المهارات وتحسين طرائق التعليم، وأخذ استخدام وسائل الإعلام يدخل ضمن استراتيجية علمية مبنية على دراسات مسبقة أيضا، أوضحت بأن استخدام وسائل الإعلام يعمل على ترسيخ وتثبيت ما تم تعلمه في أذهان التلاميذ.

4-3 الحوافز :

بدأت استراتيجيات التعليم أيضا تعتمد على الحوافز التي تعتبر مهمة في تحسين أداء الفرد سواء كانت هذه الحوافز مادية أو معنوية.

4-4 الإتجاهات :

تعد عملية الانسجام بين البرنامج التعليمي واتجاهات المتعلم من الاستراتيجيات الهامة في تحسين أداءه وخاصة أن تنمية الاتجاهات والقيم وتنشئة المتعلمين يصعب تحقيقها عن طريق الصور اللفظية بمفردها، بينما يحسن ممارسة ذلك بالخبرات المباشرة أو عن طريق استخدام الوسائل المختلفة مثل التلفاز والسينما وغيرها. (ماجدة سيد عبيد، بتصرف: 2001، ص100).

استراتيجيات مساعدة في عملية التعليم :

لقد وضع الباحثون أيضا في ميدان التعليم استراتيجيات مساعدة في هذه العملية باستخدام الوسائل الإعلامية المختلفة ومن بين هذه الاستراتيجيات يتم عرض ما يلي :

- الاستراتيجية التعليمية التي تعتمد على الأسئلة المباشرة التي يستخدمها المعلم وتكون متبوعة بالخطوات الآتية :

- استخدام الوسائل المعينة: تكمن مهمة المعلم جعل التلاميذ يتذكرون المعلومات والحقائق العلمية المطلوبة حيث أن لكل مادة طريقة تدريس تختلف عن باقي المواد الأخرى، إذ أن المواضيع الخاصة بعلم الفلك أو خصائص الخلية لا يمكن أن تكون طريقة إلقائها مشابهة لمواضيع فلسفية كالإرادة أو الحرية، " فالمواضيع الأولى لا بد لها من استخدام لبعض الوسائل التعليمية المعينة التي تؤدي إلى تثبيت عملية الحوار وتثبيت المعلومات في ذاكرة التلاميذ ويتلخص ذلك من خلال العناصر التالية :

- عرض الرسوم أو الصور أو الخرائط بشكل مقروء ومرئي.

- إعطاء لمحة عن الموضوع من قبل المعلم قبل عرض الوسائل.

- بدء الحوار من قبل المعلم والتلاميذ من خلال الوسيلة المعروضة.

- اختيار الموضوع وطريقة المناقشة.

- تحديد الطرق التعليمية المناسبة للموقف التعليمي." (نبيل عبد الهادي:2001، ص86-87).

أهمية تحديد استراتيجية التعليم عن طريق وسائل الإعلام :

يعد تكامل الاستراتيجيات المناسبة للموقف التدريسي قضية مهمة إذ تقدم نظريات التعلم ونتائج البحوث والدراسات معلومات كافية عن العلاقة القائمة بين مكونات التدريس

وتصميم التدريس، وهذا ما ذهب إليه KELLER سنة 1979، أما SKINNER فقد حدد في وقت مبكر مدى ضرورة نظريات التعلم لتصميم التدريس واستخدام تقنيات التدريس في مقالته "هل نظريات التعلم ضرورية؟" (يوسف قطامي وآخرون: 2001، ص37).

" وقد حدد VASKEZ، ABBAD وWEINER بيئة التعلم بأنها تضم السياقات والظروف المادية والإنسانية وأية عناصر أخرى تتعلق بعملية التعلم." (يوسف قطامي: 2001، ص40)، ومن خلال ما ذهب إليه هؤلاء الباحثين يمكن إدراك أهمية استخدام الوسائل التعليمية المختلفة ضمن استراتيجيات التعليم الحديثة وأنها أصبحت تشكل عنصرا هاما من عناصر عملية التعليم التي لا يمكن الاستغناء عن استخدامها ضمن أساليب التعليم المعاصر، وأن استخدامها أيضا حسب SKINNER لا يجب أن يتم بمعزل عن معرفة مختلف العوامل المتحكمة في نظريات التعلم من قبل القائم بعملية التعليم عبر مختلف الأطوار التعليمية.

وقد ذكر EGGEN " بأنه ليست هناك طريقة واحدة فقط مناسبة في التعليم، بل توجد عدّة طرق واستراتيجيات تخدم هدفا أو مخرجا منشودا، وأن اختيار واحدة منها في موقف تعليمي ما محكوم بظروف العمل وإمكانات المعلم وسلوك الأطفال وقت تقديم الخبرات الجديدة، فجميع العناصر متداخلة ومترابطة وتشكل في مجموعها موقفا تعليميا يرجح استخدام استراتيجية ما من بين مجموعة بدائل متاحة." (هدى محمود الناشف: 2001، ص104).

ومن خلال هذا يمكن استنتاج بأنه لا توجد استراتيجية واحدة قد تكون نموذجية وصالحة لكل المواقف التعليمية ولجميع الأفراد عبر مختلف مناطق العالم ومختلف المؤسسات التعليمية، وأن هذا التباين في الاستراتيجيات التعليمية أو في طرق اختيار الوسائل التي تستخدم في عمليات التعليم ومنها وسائل الإعلام تتحكم فيه مجموعة من المتغيرات التي يجب أخذها بعين الاعتبار مثل خصائص المتعلمين وإمكانيات المؤسسة وظروف الموقف التعليمي، لهذا وجب تكييف كل استراتيجية مع مراعاة هذه العناصر بما يخدم المتعلمين واختيار الوسائل التعليمية المناسبة لهم، فقد يتم استعمال مجموعة وسائل تعليمية في موقف واحد حسب طبيعة الموضوع المدروس، وقد يتطلب موضوع آخر وسيلة

تعليمية واحدة قد تقتصر على صورة أو خريطة أو وسيلة إعلامية مرئية وثابتة، بينما يتطلب آخر شريطا مرئيا متحركا يقدم لقسم دون آخر.

لقد أسهمت الدراسات النفسية في تأكيد أهمية أخذ الفروق الواضحة بين التلاميذ أنفسهم داخل نفس الصف وفي نفس المرحلة التعليمية ويجب أن تؤخذ في الاعتبار عند إعداد أي استراتيجية تعليمية حتى يأخذ كل تلميذ حقه من الأداء بما يتناسب مع قدراته وخبراته.

شكل (03) يوضح معالم التعليم الاستراتيجي. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص67)

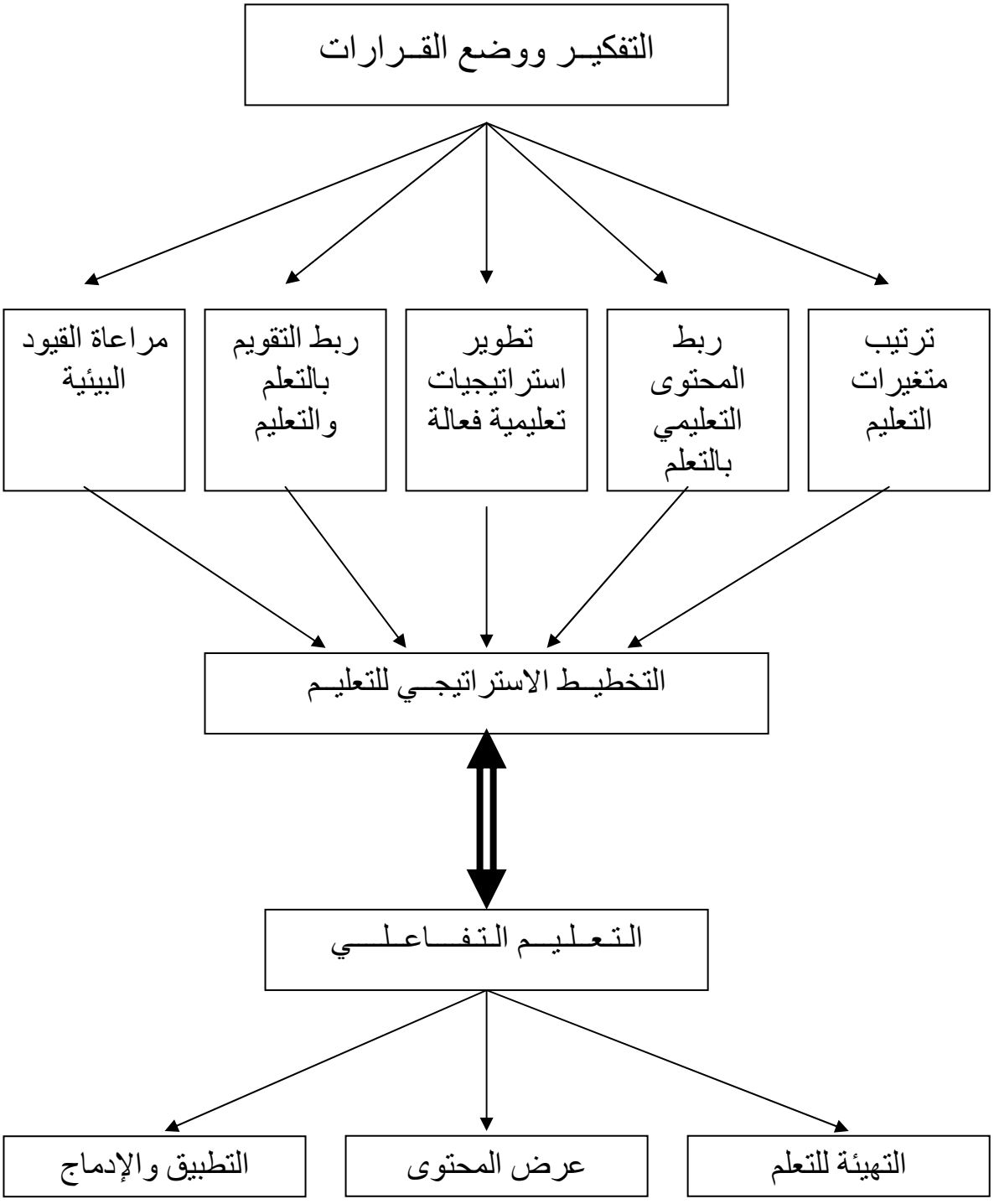

5- الاستراتيجيات التي يستخدمها الإعلام لتحقيق عملية الإقناع :

قبل التطرق إلى ما يحدده هذا الفصل فيما يخص الاستراتيجيات التي توضع بهدف استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، يجب التطرق إلى الطرق والاستراتيجيات التي يستخدمها الإعلام بهدف إقناع المتتبع سواء كان مشاهدا أو مستمعا أو قارئا، وقد تم الاعتماد على مجموعة من النظريات التي أشارت إلى طرق استخدام الإعلام بمختلف وسائله للوصول إلى عقل ومشاعر المشاهد بصفة عامة قبل التطرق إلى استراتيجيات استخدام هذه الوسائل الإعلامية في المؤسسات التعليمية كمعينات ووسائط لتحقيق تعلم ناجح وفعال.

5-1 نظريات الإقناع في الاتصال والإعلام :

يقدم الإعلام الكثير من الأخبار والمعارف والمعلومات والآراء المختلفة للجمهور الذي يعتبر الطرف المتلقي في العملية الإعلامية، وعن طريق الإعلام تقوم مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها في محاربة الآفات الاجتماعية، وفي الترفيه عن المشاهد وأيضا في توعيته وتثقيفه حسب المهام التي يقوم بها الإعلام عبر مختلف قنواته.

إلاّ أن هذا الدور لا يجب أن يكون متميزا بالعشوائية، بل يجب أن يخضع لتخطيط مسبق من قبل القائمين على المؤسسات الإعلامية حتى يحقق أهدافه الموجودة أي يجب أن يخضع لعناصر تدخل ضمن تشكيل لاستراتيجية مدروسة حتى يستطيع تحقيق عملية التأثير وتكون النتائج إيجابية، ويكون مصدرا لتكوين المعرفة وتغيير الاتجاهات السلبية، وتدعيم السلوك السليم، وهذا ما يتم التطرق إليه في هذا الفصل بالإضافة إلى نماذج تدخل في إطار استراتيجية التعليم باستخدام الوسائل في الجزء الثاني من الفصل.

نظريات الإقناع في الحملات الإعلامية

ظهرت مجموعة من النظريات تبرز الطرق التي يؤثر بها الإعلام على سلوك واتجاهات ومعتقدات المتلقي، واعتمدت الدراسات الإعلامية على ثلاثة نماذج رئيسية لدراسة السلوك أو كيفية تأثير وسائل الإعلام على السلوكات والاتجاهات وهي:

1-1-5 نظريات سيكولوجية المنبه والاستجابة :

ويضم هذا النموذج النظريات التي تفسر كيفية تأثير الرسالة الإعلامية على السلوك، انطلاقا من أن وسائل الإعلام تؤثر في اتخاذ القرار، والسلوكات الإنسانية بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وينقسم نموذج سيكولوجية المنبه والاستجابة إلى ثلاث أنواع من النظريات:

نظرية القذيفة السحرية :

وتعتمد هذا النظرية على آلية المنبه والاستجابة، وعرّفت الجمهور بأنه مجموعة من الناس غير المحددين بأسلوب منفصل، يتأثرون بوسائل الاتصال الجماهيري التي يتعرضون لها، وتؤكد هذه النظرية على أن الرسالة الإعلامية المصممة وفق طرق استراتيجية دقيقة يمكن أن تصل إلى كل فرد من أفراد المجتمع عن طريق وسائل الإعلام وأن كل فرد يمكن أن يدركها بنفس الطريقة وبالتالي يمكن أن تحدث استجابة وتأثر متماثل تقريبا عند كل فرد من أفراد الجمهور. (سامية محمد جابر: 1992، ص162).

وبالرغم من هذا عاب بعض النقاد من علماء النفس على هذه النظرية لأنها لم تقدم تفسيرا علميا عن الطرق والآليات التي يحدث بها تأثر الجمهور بهذه الوسائل الإعلامية والبرامج التي يتابعونها عبر هذه الوسائل، بالإضافة إلى ردود أفعال هذا الجمهور بعد المتابعة وكيف يمكن أن تكون عند تعرضهم لتأثير وسائل الإعلام.

نظريات التأثير الاختياري (الإنتقائي) :

وتضم ثلاث نظريات هي : نظرية الفروق الفردية، نظرية الفروق الاجتماعية ونظرية العلاقات الاجتماعية، وتشير هذه النظريات إلى أساليب العمل التي تحدد أنماط اهتمامات الجماهير وتفسير استجابة الجمهور إلى نوع معين من الرسائل الإعلامية دون غيرها.

نظرية الفروق الفردية :

تعتمد هذه النظرية على أن كل فرد له صفات مميزة تعبر عنها ردود فعل مختلفة إزاء الرسائل الإعلامية، وأن اختلاف وجهات النظر الفردية يوحي بأن الرسائل الإعلامية تحتوي على صفات منبهة والتي لها تفاعلات متباينة مع الصفات الشخصية للأفراد وانطلاقا من هذه

الاختلافات فمن الطبيعي افتراض وجود تنوع في التأثير الذي يتوافق بدوره مع الفروق الفردية للأشخاص. (سامية محمد جابر: 1992، ص162).

نظرية الفروق الاجتماعية :

تفترض هذه النظرية أن الفروق الاجتماعية المتمثلة في الانتماء إلى طبقة أو مهنة أو فئة أو طائفة أو ثقافة معينة هي التي تفسر تباين الاستجابات وبالتالي السلوكات نظرا لوجود جماعات ذات أنماط سلوكية خاصة. (سامية محمد جابر، بتصرف: 1992، ص167).

نظرية العلاقات الاجتماعية :

ركزت هذه النظرية على التفاعل بين الناس باعتباره عملية تدخل ضمن العلاقات الاجتماعية وذلك لدراسة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري، وتعطي هذه النظرية أهمية خاصة الاتصال الشخصي فرغم أن وسائل الاتصال تساهم في نشر الرسالة الإعلامية، إلاّ أن مناقشاتها أثناء الاتصال الشخصي المباشر هو الذي سيقرر مدى التأثير والاقتناع بالرسالة. (سامية محمد جابر: 1992، ص168).

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص بأن نظريات التأثير الانتقائي ركزت على عدة نقاط من بينها أن الأفراد المستقبلين للرسائل الإعلامية عبر مختلف الوسائل لا يتصرفون بنفس الأسلوب والطريقة نتيجة تعرضهم لنفس الرسالة الإعلامية وهذا بسبب اختلاف الخصائص الفردية، كما أن الاستجابات في السلوك بعد التعرض لوسائل الإعلام تحدث انطلاقا من الانتماء الاجتماعي للفرد ومن بنيته الفكرية والمعرفية وتحدث أيضا من خلال التفاعل الاجتماعي نتيجة للعلاقات بين الأفراد.

نظرية التأثير غير المباشر :

لقد اهتمت هذه النظريات بالتأثير البعيد وغير المباشر والذي تحدثه مختلف وسائل الإعلام على الأفراد بطريقة تراكمية نتيجة التعرض المستمر للمحتوى الإعلامي، ويمكن إيجاز نظريات التأثير غير المباشر فيما يلي :

نظرية النموذج :

تعتبر هذه النظرية أن نماذج السلوك هي حل لمشكلة ما وأنها قد تؤدي إلى المكافأة، لذا فإن احتمال تبني هذا السلوك النموذج أقوى وإذا أدى ذلك إلى نتائج إيجابية على الفرد فإنه

سيتبع السلوك ويعتاد عليه، كما تعتبر هذه النظرية أن وسائل الاتصال قادرة على تقديم نماذج جاهزة وجذابة وسوية لكل أشكال السلوك تقريبا، ولهذا يمكن أن تكون ذات تأثير قوي على تغيير السلوك. (سامية محمد جابر: 1992، ص210).

نظريات التوقعات الاجتماعية :

ترى هذه النظريات أن وسائل الاتصال تقدم لجمهورها المعلومات وقواعد السلوك الاجتماعي، بحيث تصور النماذج والمعايير والأدوار والمراتب والعقوبات المرتبطة بكل أنماط السلوك المعروفة في المجتمع، وهي بذلك قادرة على تشكيل السلوك وذلك بإعطاء التوقعات الاجتماعية النموذجية للتنظيم الاجتماعي في المجتمع الحديث. (سامية محمد جابر: 1992، ص210)

ومن هنا نرى أن نظريات النموذج ونظريات التوقعات الاجتماعية عند توظيفها توظيفا استراتيجيا محكما وفق أساليب علمية عند صياغة الرسائل الإعلامية المقدمة للجمهور فإنها قادرة على تغيير سلوك الأفراد وخاصة إذا كانت سلوكاتهم سلبية كالممارسين للعنف أو المستهلكين للمخدرات شريطة أن تقدم هذه الوسائل المعلومات الكافية والضرورية حول الموضوع المناقش من حيث النماذج والمعايير الاجتماعية.

نظرية وسائل الإعلام وبناء المعاني :

وتقوم هذه النظرية على أساس أن المعاني التي يحملها الفرد عن العالم الاجتماعي هي التي تشكل في جوهرها تصرفاته وسلوكاته وأن وسائل الإتصال الجماهيري تقوم بتشكيل معاني ثم تصنفها تراكميا على شكل نظام للمعاني والصور، وهذا النظام يؤدي على المدى البعيد إلى تعديل السلوك أو المحافظة على السلوك السوي ووقايته من الانحراف وهي عملية معقدة تتم بطريقة تراكمية علما أن المعاني التي يتذكرها الإنسان هي أساس المعرفة.

2-1-5 نظريات الإقناع في الاتصال :

وتتناول هذه النظريات عملية الإقناع كغاية مقصودة تقوم بها وسائل الاتصال المختلفة بالاعتماد على تخطيط مسبق " والإقناع هو تلك العملية المقصودة التي تهدف إلى تغيير السلوك عن طريق التأثير على البنية المعرفية والإدراكية لمستقبلي الرسائل."

(DEFLER et RAPAUL: 1993, p.378)، وهناك ثلاث استراتيجيات تدرس عملية الإقناع في الوسائل الإعلامية وهي :

1- الاستراتيجية الديناميكية النفسية :

انطلقت هذه النظرية من الافتراض الأساسي لعلم النفس بأن السلوك تتم السيطرة عليه من الداخل وطبقته على الصيغة الأساسية لعملية التعليم (المؤثر، الفرد، الاستجابة) فاستنتجت أن الإنسان يستقبل المؤثرات الخارجية ومن ثم تتباين سلوكات الأشخاص الذين تعرضوا لنفس المؤثر. (DEFLER et RAPAUL: 1993, p.378) .

يتمحور جوهر الاستراتيجية النفسية أن للرسالة الإعلامية خصائص قادرة على تغيير أو تعديل الجوانب النفسية للأفراد عن طريق تقديم معلومات جديدة يتعلمونها ثم يستجيبون تبعا لها بشكل علني، فمن أجل تغيير السلوك السائد لابد من إجراء تعديل على التركيب النفسي الداخلي للفرد لأن العمل النفسي هو المحدث لعملية التغيير. (DEFLER et RAPAUL: 1993, p.389) ويمكن تمثيل مخطط استراتيجية الإقناع على النحو التالي:

شكل (04) يوضح استراتيجية الإقناع الديناميكية السيكولوجية.

(سامية محمد جابر: 1992، ص167)

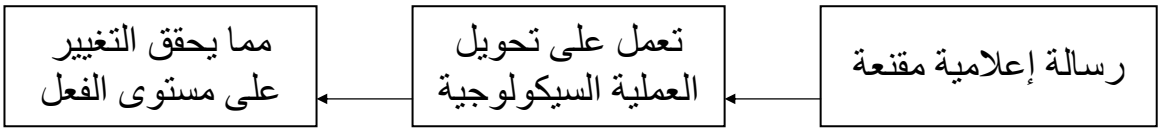

2- الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية :

انطلقت هذه النظرية من افتراض العلوم الاجتماعية القائل بأن قدرا كبيرا من السلوك الإنساني تشكله قوى تقع خارج الفرد وتتمثل أساسا في العوامل الاجتماعية والثقافية، وتعتقد أن العوامل الخارجية (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وغيرها) هي التي توجه

السلوك الإنساني، وبالتالي هي المحرك للسلوك وليس الاستعدادات والمشاعر الداخلية.(DEFLER: 1993, p.386) .

ولهذا فإن التأثير على سلوكات الأفراد المستقبلين للرسائل الإعلامية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة يتطلب استراتيجية مطبقة وتكون شاملة للجوانب الثقافية والاجتماعية والتي تضع خطوطا توجيهية للسلوك، " ومن المؤكد أن للثقافة مقدرة قوية على توجيه السلوك فتؤدي العادات والتقاليد والقيم الثقافية وخاصة الروحية منها إلى القيام بسلوكات تبدو لا منطقية أو غير سوية بالنسبة للأشخاص الذين لا ينتمون لهذه الثقافات، ولكن تبدو عادية في الثقافة المتبنية لهذا السلوك". (سامية محمد جابر: 1992، ص172).

وقدمت النظرية الثقافية الاجتماعية مكونات التنظيم الاجتماعي كمؤثر فعال على السلوك الفردي، وهذه العوامل الخارجية تجعل الأفراد يختارون مجموعة من الأفعال كبديل لمشاعرهم ونزعاتهم الداخلية، ومن هنا فإن السلوك مفروض من طرف المجتمع مما يجعل الفرد يقوم بأفعال قد تكون مناقضة لنزعاته الداخلية وهذا دليل على السيطرة الاجتماعية التي يمارسها المجتمع أو النظام الاجتماعي ككل على الفرد وتكون النتيجة (تعلّم، إمتثل أو تُعاقب) بدل (تعلّم، إشعر، إعمل) حسب النظرية الديناميكية النفسية .(DEFLER: 1993, p.389).

ولتطبيق هذه الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية في الوقاية من آفة استهلاك المخدرات على سبيل المثال يمكن لوسائل الإعلام في حملاتها الإعلامية ضد هذه الآفة أن تظهر صورا تبين من خلالها الصور التي أضحى عليها المدمن على المخدرات وتظهره بمظهر المنبوذ من طرف المجتمع الذي لا يقوى على القيام بأعماله وواجباته الاجتماعية، ويمكن من خلال هذا أن تؤثر في المشاهدين من خلال استعمال هذه الاستراتيجية.

3- استراتيجية إنشاء المعاني :

إن وسائل الاتصال تشكل صورا ذهنية لدى الجمهور المتلقي وتحدد سلوكاته إزاء القضايا التي تتناولها، وتكوّن أيضا اتجاهاته نحو العالم الخارجي، وتؤثر بذلك على سلوكه كما أنها تساعد المتلقي على ترتيب المعاني الداخلية حسب أولويتها، وتجعل مواضيع معينة ذات أهمية وأخرى أقل أهمية، وتحدد التفكير في مواضيع معينة دون غيرها، ويمكن أن

تؤجل التفكير في مواضيع أخرى، وأخيرا تقوم وسائل الاتصال بإنشاء المعاني، وتوسيعها واستبدال معاني بمعاني أخرى .(DEFLER: 1993, p.399).

وإذا تم تطبيق هذه الاستراتيجية في مجال تعاطي المخدرات فإن وسائل الاتصال يجب عليها أن تقوم بتغيير المعنى الإيجابي الذي يعطيه مستهلكو المخدرات، والأشخاص الذين لديهم اتجاهات مؤيدة أو محايدة فيما يخص تعاطي المخدرات ليصبح اتجاها رافضا لهذا السلوك. وعلى الإعلام اتباع استراتيجية تكوين معاني سلبية لدى الجمهور وخاصة من فئة الشباب والمراهقين لوقايتهم من الوقوع في تعاطي المخدرات.

ولتكوين المعاني السلبية، لابد لوسائل الاتصال أن تتعرف أولا على المعاني الإيجابية السائدة بين الجمهور المستهدف، ومن ثم العمل على تكذيبها عن طريق تقديم معلومات تعمل على تكوين الاتجاهات المعارضة لسلوك تعاطي المخدرات.

3-1-5 نظريات التأثير :

تتبع مختلف وسائل الإعلام وفي سائر المجتمعات استراتيجيات متباينة بهدف التأثير على نفسية الجمهور واتجاهات الأفراد وقيمهم وسلوكاتهم وبالتالي تهدف إلى السيطرة على سلوكاتهم وتوجيهها ومحاولة تموين رأي عام نحو قضايا مختلفة ولتحقيق هذه العملية يتحتم على وسائل الإعلام اتباع استراتيجيات علمية بعيدة عن العشوائية.

وتعتمد نظريات التأثير على نقطة هامة تتمثل في اختلاف الرسائل الإعلامية من حيث التأثير بحيث أن كل رسالة بإمكانها أن تؤثر على الجوانب الآتية : تكوين آراء واتجاهات جديدة عن أشخاص لم يسبق لهم أن كونوا اتجاهات أو آراء حول الموضوع، تقوية الاتجاهات المرغوبة الموجودة مسبقا، وقد تهدف هذه الوسائل إلى تغيير الاتجاهات والمعتقدات القائمة، كما قد لا يكون لها أي تأثير على المشاهد أو المستمع أو القارئ.

" وهناك أبحاث تؤكد بأن وسائل الاتصال تعمل كأداة لتدعيم الاتجاهات والأفكار الموجودة أكثر مما تعمل كأداة للتغيير." (سامية محمد جابر: 1992، ص220).

ومن بين نظريات التأثير هناك نظرية التوازن التي تقوم على افتراض بأن الفرد يعمل على حفظ التوازن بين اعتقاداته واتجاهاته وعلاقاته الاجتماعية وسلوكه دون أن يؤدي

هذا إلى حدوث ضغط، وبحيث تكون قادرة على مقومات التأثير الذي يأتي من مصادر خارجية.

وتتبنى وسائل الإعلام هذه النظرية عند وضعها لاستراتيجية التأثير على الجمهور، ويمكن استخدامها في حملات التوعية وضد الآفات الاجتماعية، وهناك أيضا نظرية التنافر المعرفي التي تقوم على افتراض بأن الفرد يسعى لإبقاء التوازن بين حالات معرفته وحين يدرك هذا الفرد منبها يختلف عن معرفته فإنه يشعر بتوتر نفسي والذي يؤدي به لبذل جهود لتقليل الاختلافات بين عناصر المعرفة، ولهذا فإن وسائل الإعلام يمكن أن تبني استراتيجياتها بالاعتماد على هذه النظرية السيكولوجية في التأثير على المتلقي باستغلال التنافر المعرفي الذي قد يعانيه جراء تبنيه لآراء وسلوكات تختلف جذريا مع معتقداته. (سامية محمد جابر، بتصرف: 1992، ص221-223).

6- عوامل نجاح الاستراتيجية الإعلامية:

حتى تكون الحملات الإعلامية، والدروس التعليمية والتثقيفية التي تستخدم فيها وسائل الإعلام ناجحة يجب أن تعتمد عند وضعها على استراتيجية مدروسة تراعي فيها مجموعة من المتغيرات يمكن إيجازها فيما يلي :

6-1 عوامل المُدخل IN PUT :

إن هذه العوامل مستقلة ويمكن التحكم فيها، وتم استنباطها من نموذج LAZWELL للاتصال: من، يقول ماذا، بأية وسيلة، لمن، بأي تأثير. (خيري خليل الجميلي: 1997، ص20-21)، ويجب أخذ هذه العناصر عند صياغة أي رسالة إعلامية حتى تكون ناجحة يمكنها أن تكون لدى الطلبة آراء إيجابية حول قضايا معينة أو اتجاهات سلبية نحو مواضيع أخرى تكون ضارة بالأفراد والمجتمعات.

ومن ضمن عناصر الاستراتيجية الإعلامية احتواءها على جاذبية كبيرة حتى يتابعها أفراد الجمهور دون ملل، كما يجب أن تجلب انتباه التلاميذ لمتابعة الدرس المقترح عن طريق استخدام وسائل الإعلام، كما يجب أن يولى اهتمام كبير لأسلوب الرسالة الإعلامية

وأن يدعم بالحجج المقنعة حول الموضوع وأن تكون لغته واضحة وبسيطة ليفهمها كل التلاميذ.

وتوجد مظاهرة كمية تعتبر متغيرات أساسية يجب مراعاتها وتدخل ضمن عوامل المدخل عند صياغة الاستراتيجية الإعلامية تتمثل فيما يلي :

أ- مدة عرض الموضوع :

تخضع مدة بث الرسالة الإعلامية لنوعية الموضوع وبالتالي نوعية المشكل المستهدف بالدراسة والتحليل، غير أن مدة الرسالة لا يجب أن تكون طويلة إلاّ في حالة توفر عنصر الجاذبية التي يمكن بواسطتها جلب انتباه المشاهد أو المتتبع للموضوع.

ومدة الحملة الإعلامية حول موضوع معين كموضوع استهلاك المخدرات أو العنف داخل المؤسسات التعليمية على سبيل المثال يجب أن تأخذ هذه الحملة الوقت الكافي لتحقيق التأثير اللازم على التلاميذ، كما أن المدّة تخضع بدورها إلى الهدف من الجملة الإعلامية، هل هو مدى طويل، متوسط أو قصير.

ب- توقيت العرض :

إن توقيت عرض الرسالة الإعلامية سواء على المشاهدين بصفة عامة أو على التلاميذ في المدارس لا يجب أن يكون اختياره عشوائيا بل يجب أن يخضع هو الآخر لمتطلبات استراتيجية تأخذ متغيرات الاستيعاب والتلقي والتقبّل بعين الاعتبار، فالأفراد لا يكونون دائما على استعداد لتقبل المعلومات وحتى التلاميذ بصفة خاصة.

إن المصمم للاستراتيجية الإعلامية يجب أن يكون على دراية في أي وقت يكون المتلقي مستعدا لتقبّل الرسالة الإعلامية، وأن الرسالة (الموضوع المعروض) بحاجة لبرمجة زمنية ومنطقية.

جـ- تقديم الحلول :

لقد قدم علماء النفس بعض خصائص المحتوى الفعّل في عملية الإقناع ومنها أن الاستراتيجية الإعلامية الناجحة تكون مبنية على رسالة تقدم معلومات وتوصيات كبديل أو تطرح بعض الحلول وتساعد النصائح العملية المتلقي على تحسين سيطرته على توجيه أنماط حياته، لأن المعلومات المقدمة هي بمثابة تجارب عملية تساعد على التصرف حسب ما تمليه

عليه " وأثبتت عدة دراسات أن التوعية حول مشكل معين دون تقديم حل للقضاء على هذا المشكل يؤدي إلى إحباط المتلقي وقد يؤدي إلى رفض عنيف لمحتوى الرسالة الإعلامية." (خليل الجميلي: 1997، ص243).

د- الدقة في تقديم الرسالة :

إن الابتعاد عن الدقة في تقديم الرسالة يؤدي إلى ضعف الحجة ويؤدي استخدام الأرقام والإحصائيات إلى جعل الرسالة الإعلامية أكثر دقة، لأن الأرقام تجلب انتباه المتلقي الذي قد ينفر من رسائل تحتوي على كلام عام غير مضبوط بدقة، ويستحسن أيضا استعمال فكرة واحدة في موضوع الرسالة لأن كثرة الأفكار قد تؤدي إلى تشتيت انتباه المتلقي وخاصة إذا كان صغير السن فإنه يصعب عليه استيعاب مجموعة أفكار في وقت واحد.

هـ- عرض الرسوم البيانية والصور في الرسالة (الدرس):

ومن أهم الدعامات التي يستعان بها في عرض الرسالة الرسوم البيانية والأرقام، كما يستحسن أن يتم تصميم الرسالة على شكل فيلم أو حصة إذاعية أو طبعات صحفية.

و- الثقة في المرسل لدى المتلقي :

يجب أن يتوفر عنصر ثقة المتلقي في المرسل عند تحديد الاستراتيجية الإعلامية لأن هذه الثقة تعتبر بمثابة الأساس الذي يبني عليه المتلقي تعامله مع المعلومات الواردة في الرسالة ولعل " ذلك ما يفسر مثلا عدم إقبال جمهور معين في دولة ما على شراء بعض الصحف لعدم ثقتهم في مصدر المعلومات التي تحتويها هذه الصحف". (محمد السيد فهمي: 1997، ص89).

وتعني المصداقية في المرسل أن يعتمد على معلومات موثوق فيها "ففي مجال استهلاك المخدرات فإن الصيادلة والأطباء هم الخبراء في هذا الموضوع نظرا لمعلوماتهم عن أثر المخدر على الصحة العقلية والجسدية والنفسية للمستهلك، أما إذا كان الحديث على أثر استهلاك المخدرات على سلوك الأفراد فإن الباحثين في دراسة السلوك والمهنيين في الخدمة الاجتماعية والعلوم الأخرى هم أكثر الناس تخصصا لتقديم المعلومات الجيدة في هذا الجانب" (رشاد أحمد عبد اللطيف: 1999، ص38).

ي- عوامل مرتبطة بالوسيلة :

إن الاستراتيجية الإعلامية الناجحة لابدّ أن تأخذ بعين الاعتبار الوسيلة التي تستخدم لبث موضوع الرسالة الإعلامية، ويعتبر حسن اختيار الوسيلة أو الوسائل التي تنشر الرسالة من خلالها من الأمور الضرورية لتحقيق الأثر الإقناعي لأن ذلك بإمكانه أن يسمح بالوصول إلى الجمهور وبطريقة فعالة، وأن وسائل الاتصال واسعة ولا تخص فقط الإذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة والملصقات، وإنما أيضا الوسائل التي تستخدم الاتصال المباشر مثل (الندوات، المحاضرات والمعارض).

" إن اختيار الوسيلة يعد عنصرا هاما من عناصر الخطة الفعالة لكون هذه الرسائل مختلفة في خصائصها وما يصلح لموضوع معين قد لا يصلح لموضوع آخر، ولتحقيق أهداف أخرى، كما تتباين أيضا في مدى قدراتها على نقل رسالة معينة". (محمد السيد فهمي: 1997، ص64).

وقد تستخدم مثلا صور الشجرة وأهميتها من خلال عرض ملصقات عنها، أو في شريط مرئي على التلاميذ في حملة إعلامية في المدرسة بغرض تحسيس الأطفال على ضرورة الحفاظ على البيئة من خلال الاعتناء بالشجرة، وهذا دون اللجوء إلى الملتقيات والندوات التي قد لا تناسب سنّهم أو قدراتهم العقلية.

2-6 عوامل المُخرَج OUT PUT :

تعد عوامل المخرج بمثابة المراحل التي يمر بها المتلقي في عملية استجابته للرسائل الإعلامية التي يتعرض لها ومعالجتها أيضا حتى يتحقق الغرض الإقناعي أو رفض محتوى الرسالة أو شكلها، وتعتبر عملية تلقي الرسالة عملية معقدة، وترتبط بالعناصر التالية :

- **الانتباه** : ويساهم في تحقيقه عاملين : الاختيار (وهو اختيار الجانب أو الزاوية التي يركز عليها المتلقي) انتباهه، والكثافة (أي يُقصد بها درجة الانتباه عند التعرض لمضامين وسائل الإعلام، وهي بدورها تختلف من شخص لآخر)، ويوزع الأفراد الانتباه نحو عدّة مواضيع وأشياء محيطة بهم وهذا التوزيع يتم حسب إدارة الشخص وبدرجات متفاوتة ومختلفة من الكثافة.
- **الإدراك** : وهي مرحلة المعرفة المبدئية للفكرة.

- **الفهم** : وتحدث عملية الفهم عندما يوجد توافق بين معنى الرسالة الإعلامية المرسلة من طرف المصدر، والمعنى الذي أعطاه الجمهور المتلقي للرسالة.

- **التذكر** : وهي المرحلة الأخيرة في عملية استقبال الرسائل الإعلامية، وعملية التذكر هي قبول الرسالة بمعنى أوسع غير أنه ليست كل الرسائل مقبولة بسبب تذكرها.

وقد توسع الباحث MACK GAIR في مراحل الاستجابة لمختلف المضامين التي تحتويها الرسائل بصفتها المخرجات الأساسية لعملية الاتصال بين المرسل والمتلقي عبر محتويات الرسالة وفي علاقتها - عملية الاتصال- بالسمات الفردية والاجتماعية وتتمثل في درجات المشاركة في العملية الإتصالية وهذه المخرجات هي : التعرف إلى الرسالة، متابعتها، الاهتمام بها، فهمها (تعلّم ماذا)، اكتساب التقنية (تعلم كيف)، إدخال المحتوى في الذاكرة، بحث وإيجاد المعلومات، أخذ القرار على أساس نتائج البحث، السلوك بالتوافق مع القرار، تعزيز السلوكات المرغوبة، تعزيز ما بعد السلوك. (محمد السيد فهمي: 1997، ص96).

ويتبين من خلال هذه العناصر أن الرسالة إذا كانت مفهومة وجذابة وتتوافق مع منظومة القيم الاجتماعية، فإنها تثير انتباه المتلقي لمتابعتها ثم قبولها، وبالتالي يمكن أن تكون سلوكاته موافقة للمعاني التي تحملها الرسائل التي يتقبلها.

وفي حالة ما إذا كانت هذه الرسائل مناقضة للقيم الموجودة في المجتمع أو أنها مملة من حيث الشكل والمضمون فإنه يصعب تحقيق الانتباه لدى الشخص المتلقي، ويحدث الأثر العكسي أو قد ينصرف إلى مصادر إعلامية أخرى أكثر جاذبية في بث المواضيع ومعالجتها.

ولهذا يجب الاهتمام بتطبيق مراحل ومتغيرات المدخلIn put والمخرج Out put عند صياغة أي استراتيجية إعلامية حتى تكون ناجحة وتحقق أهدافها في التأثير والتعلم، وتحقق الفائدة المرجوة أيضا، وهناك من الباحثين من أضاف طرقا أخرى في تنفيذ الاستراتيجيات وعند إعدادها والمتمثلة في استخدامك الوسائل الإعلامية في ميدان التعليم وإرفاق ذلك بالمناقشة بين المرسل والمتلقي حول الموضوع الذي تم بثه لمعرفة مدى نجاحه ووصول الرسالة الإعلامية.

بالإضافة إلى ذلك يمكن تنويع الوسائل الإعلامية فاستخدام مجموعة منها أحسن من الاكتفاء بواحدة فقط لأن كل وسيلة تهدف إلى توضيح جانب من الرسالة، كما يجب حسن اختيار الوسيلة بحسب الموضوع المقترح للتعليم.

ويُراعى متغير سن التلاميذ عند اختيار الوسيلة فلا يمكن استخدام تقنيات شبكة الأنترنت مع تلاميذ في الطور الأول من التعليم. وهذا لأن قدراتهم لا تسمح باستيعاب هذه التقنية الجديدة.

وقد ذكر NORRIS SANDERS سنة 1966 بأنه " لا يجب أن تستعمل هذه الوسائل بحيث أنها تصبح معوقا للإبداع والتفكير للتلميذ بل يجب أن يتدخل المعلم ويترك المجال للتلميذ للمناقشة والتحليل والنقد، ولا يكتفي برؤية وموافقة ما رآه" (DERICK RONTRET: 1997, p.189).

7- استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم:

لقد تم التطرق إلى الاستراتيجيات التي يستخدمها الإعلام كعملية في الإقناع والوصول إلى تحقيق أهدافه التي وضعها، وفي هذا العنصر سيتم التطرق إلى استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام كعناصر في العملية التعليمية لأن هناك تباين بين استراتيجيات الإعلام، واستراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم، وستتم الإشارة والتحليل من خلال عرض لنماذج مختلفة في هذا الجانب وضعها متخصصون في عمليتي التعليم والتدريس ومن أهمها تم اختيار النماذج التالية :

1- نموذج HILDA TABA :

ويسمى نموذج التفكير الاستقرائي (Inductive Thinking Model) وقد صُمِّم هذا النموذج أساسا لإنماء عمليات الاستقراء، والتفكير الأكاديمي، وبناء النظرية، وهذه القدرات العقلية مفيدة لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية.

وقبل عرض عناصر هذا النموذج يجب الإشارة إلى تخطيط النموذج الاستقرائي العام.

تخطيط النموذج الاستقرائي العام :

يبدأ التخطيط بتحديد الأهداف المناسبة والمراد تحقيقها في النموذج، فالنموذج الاستقرائي العام استراتيجية تدريسية تصلح للوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية ويعتبر طريقة فعالة لتدريس المفاهيم، كما أنه فعال أيضا لإثارة الدارسين.

ولما كانت معظم العمليات التعليمية في الفصول تجري بطريقة مباشرة وقائمة على العرض والإلقاء فإن النشاط الاستقرائي يعطي تنوعا في المواقف والأمثلة بحيث يمكن إنماء ميول الدارس.

" وهذا النموذج ينمي اشتراك الدارس في عملية التعليم ويشجع على إشراك أقصى عدد من الطلاب الدارسين في الأنشطة بتوفير الفرص العديدة في المواقف التعليمية والاستقرائية." (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص108)، وتعتبر الملاحظة والمشاهدة من بين أهم العمليات في النموذج الاستقرائي العام وبها يتسنى لعدد كبير من الدارسين بالاشتراك والاندماج في العملية التعليمية. لذلك أصبح من الضروري تخطيط وإعداد الأمثلة والمواقف التعليمية المطلوبة للتدريس.

ويجب توضيح العلاقة بين المفاهيم عن طريق عرض صور أو أشرطة أو أفلام مثل العلاقة بين الملابس والمناخ (عرض صور ملابس المناخ البارد والحار والعلاقة بينهما). إن الاعتماد على وسائل الإعلام وحسن استعمالها يعتبر من أهم العناصر في هذا النموذج ويترك المعلم الفرصة للتلاميذ لتشغيل البيانات المعطاة، وفي ختام الدرس تعطى أمثلة أخرى تبين مدى استيعاب التلاميذ لموضوع الدرس والوصول إلى استنتاجات من طرفهم ثم يدون التعريف على السبورة ليتم مشاهدته من طرف الجميع.

وبعد هذا يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة يجيب عنها التلاميذ لتتبع بمرحلة تقويم الأنشطة الاستقرائية، ويمكن الاستنتاج من هذا النموذج الاستقرائي اعتماده على استراتيجية استخدام الوسائل الإعلامية لأهميتها في تقريب المفاهيم إلى التلاميذ والاعتماد على المشاهدة والمشاركة بدل التلقين في التعليم.

وحسب نموذج HILDA TABA يمكن للمعلم أن يستخدم صورا أو أجهزة تساعده على إيصال الفكرة للمتعلمين ويمكن لهذه الصور أن تستثير دافعيتهم ورغبتهم للتعلم عن

طريق التساؤل والتعليق وطرح المناقشات، ويساهم هذا في تعليم التلاميذ على تشكيل المفاهيم بالاعتماد على وسائل الإعلام، التي يمكن استخدامها أيضا في تفسير البيانات.

إن التطبيق الرئيسي لهذا النموذج هو إنماء طاقة التفكير الإبداعي، والقدرات التعبيرية للتلاميذ عن طريق التعليق على الصور التي تعرض عليهم، وينمي أيضا قدرة التفسير عن طريق طرح السؤال (لماذا)، وهذا ما يمكن التلاميذ من الربط بين عناصر مختلفة وإيجاد العلاقة بينها، كما يسمح هذا النموذج بتعليم مجموعات كبيرة.

ويعتمد هذا النموذج أيضا على تعليم التلاميذ التنبؤ عن طريق طرح السؤال "ماذا يحدث لو..." وهنا يعطي التلاميذ تخمينات حول حدوث شيء معين اعتمادا على ما يرونه في الصورة مثلا : صورة توضح مجرى مائي تسقى منه مساحات زراعية ويطرح المعلم سؤالا "ماذا يحدث لو جف هذا النهر؟" " ويتم في الأخير تقويم مدى نجاح عملية التدريس باستخدام هذه الوسائل من خلال طرح مجموعة من الأسئلة على التلاميذ لمعرفة رجع الصدى الذي أحدثه الموضوع المطروح للدراسة." (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص242).

2-7 نموذج إحراز أو اقتناء المفهوم Concept Attainment :

يختلف معنى إحراز المفهوم عن معنى تحصيل المفهوم، فإحراز المفهوم يعني الاكتساب من خلال المجهود والحصول عليه من خلال البحث الذي كان نتيجة لنماء مهارات وقدرات عقلية ساهمت في بناء المفهوم.

أما تحصيل المفهوم فيعني الإحراز من خلال التشجيع والإثارة والعمل وقد يكون هذا الإحراز أيضا عن طريق التقليد والمحاكاة " ويعتبر تخطيط نموذج تدريس إحراز المفهوم للباحثين JOYCE و WEILL عام 1972 مؤسسا على مجهودات ودراسات JERÔME BRUNER وزملائه عام 1956 " (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص170).

ويعتبر نموذج إحراز المفهوم من النوع المبني عن طريق إعطاء أمثلة التي تمكن التلميذ من إدراك المفهوم وإحرازه كما يهدف هذا النموذج إلى تعليم التفكير الإدراكي، وإيجاد أداة لاستحداث مفاهيم وتواصلها مع مفاهيم أخرى.

ويعتمد هذا النموذج على استخدام وسائل الإعلام المختلفة من خلال عرض صور متحركة أو ثابتة أو خرائط والتي يمكن أن توصل إلى نتائج هامة، ويرى مصمم هذا النموذج

بأن المعلم يخطئ إذا اقتصر في عمله على الألفاظ والمجردات. " ويمكن استخدام الصور وخاصة في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي لأن التلميذ في هذه المرحلة لم يحسن القراءة بعد، وقيمة الصور تنحصر في قدرتها على توصيل خصائص المفهوم المراد تدريسه إلى ذهن وشعور التلميذ، وتتضمن هذه الاستراتيجية التعليمية أيضا بأن يضيف المعلم بعض الأمثلة زيادة على ما يتم عرضه في الصور ويطلب من التلاميذ إعطاء أمثلة أخرى للمفهوم ومحاولة تحليل خصائصه، كما يمكن قياس مدى تعلم المفهوم عن طريق سؤال حول ربط المفهوم المتعلم بمفاهيم أخرى مشابهة" (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص172).

ولا يجب الإطالة عند عرض الصور لأن هذا قد يؤدي بالتلاميذ إلى كثرة التخيل والابتعاد والشرود عن الموضوع المطروح للدراسة.

3-7 نموذج SUCHMANN البحثي التحققي :

" يهدف هذا النموذج من خلال الاستراتيجية التي يتبعها إلى إنماء مهارات التفكير خلال البحث Developing thinking skills through inquiry وأن الهدف العام للتدريب على التحقق هو مساعدة الدارسين إنماء تدريب عقلي ومهارات ضرورية لطرح أسئلة وطرح إجابات نابعة من حب الاستطلاع." (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص181).

ويهدف النموذج أيضا إلى تمكين الدارسين أيضا طرح أسئلة حول أسباب حدوث الوقائع والأحداث، ويهدف أيضا إلى إكسابهم المعلومات والعمليات العقلية بطرقة منطقية، كما يهدف إلى إنماء الاستراتيجيات العقلية بحيث يستطيع الدارسون استخدامها لفهم حدوث الأشياء والأحداث أسبابها.

وتبدأ عملية التدريب على التحقق حسب نموذج SUCHMANN بعرض حدث event محير أمام الدارسين، ويعتقد هذا الباحث بأم مجرد مواجهة الأفراد بهذا الموقف المحير فإنهم سوف يستثارون طبيعيا لحل هذا اللّغز أو المشكلة. ويعتقد بأن الفرد لا يستطيع تحليل وتحسين تفكيره إلاّ إذا كان واعيا بتلك العمليات، كما يعتقد بضرورة إعلام الدارسين وتوعيتهم بالاتجاه القائل بأن المعرفة خاضعة للتجريب. ويلخص SUCHMANN هذه الاستراتيجية في النقاط التالية :

أ- يتحقق الناس تحققا طبيعيا عند مواجهتهم بموقف محير.

ب- عند وعيهم بهذا الموقف المحير يستطيعون تعلم تحليل استراتيجيات تفكيرهم.
جـ- يثري التحقق التعاوني التفكير ويساعد الدارسين اكتساب الاتجاه وبأن المعرفة خاضعة للتجريب بطبيعتها.(فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص183).

نظرة عامة للاستراتيجية التدريسية عند SUCHMANN:

إن الهدف من هذه الاستراتيجية هو إعطاء الدارسين فرصة ممارسة إبداع معلومة جديدة،وعند عرض موقف يبدو محيرا يطرح الدارسون أسئلة على المعلم وبمضي الوقت يتعلمون أن المرحلة الأولى من التحقق هي توضيح الحقائق الخاصة بالموقف وطبيعة الأشياء وهويتها، وكذا الأحداث والظروف المحيطة بالحدث المحير وبعد ذلك يطرح الدارسون أسئلة للاستفسار عن العلاقات بين المتغيرات في الموقف وهكذا يتعلمون كيفية تأثير المتغيرات بعضها على البعض.

البيئة التعليمية المناسبة في نموذج SUCHMANN :

" لقد ركز SUCHMANN على إيجاد بيئة تعليمية مناسبة لتطبيق هذه الاستراتيجية وذكر بأنه يمكن الاعتماد على وسائل الإعلام المختلفة في تحديد وإيضاح المشكل للوصول إلى الاستنتاجات العامة ويمكن أيضا إنماء الأحداث من خلال صور أو أفلام أو رسومات." (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص186).

ومن بين أهداف هذا النموذج هو تعليم طريقة المشاهدة ثم التجميع وتنظيم البيانات المعطاة ثم الاستفسار والاستدلال، وأن استعمال وسائل الإعلام بإمكانه أن ينمي التعبير اللفظي لدى المتعلمين من خلال تحاورهم وتعبيرهم عما رأوه أو سمعوه من خلال وسائل العرض المختلفة وتساعدهم أيضا على إنماء التفكير المنطقي وتنمية الأفكار من خلال طرح الأمثلة.

واشترط SUCHMANN أن يتم استخدام هذه الوسائل التعليمية بما يتناسب مع بيئة التعليم والموضوع المعروض للمناقشة والأخذ بعين الاعتبار سن وقدرات التلاميذ.

4-7 استراتيجية AUSUBEL في تنظيم التدريس

إذا كان نموذج TABA يهدف من خلال استراتيجية إلى الاستقراء فإن هذا النموذج الذي يسمى بنموذج AUSUBEL " يخطط باستراتيجية التدريس الاستدلالية التي تنطلق من

الأفكار الأكثر شمولا أولا، ثم تتبعها الأفكار الأقل شمولا. ووفق هذا النموذج يساعد المدرس التلاميذ على تحليل الأفكار الأساسية إلى أفكار ترتبط بالأولى كما يقوم بمساعدتهم على معرفة العلاقة بين الأفكار الجديدة والقديمة، وكذلك معرفة الأفكار الجديدة وعلاقتها مع بعضها." (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص188).

ويعد AUSUBEL واحد من علماء النفس التربويين المخصصين في التعلم والتدريس والمنهج، وقد قام رفقة ROBINSON بتطوير هذا النموذج بحيث يتضمن نوعين من التعلم هما :

أ- التعلم باستقبال المعنى Meaning full reception learning

ب- التعلم باكتشاف المعنى Meaning full discovery learning (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص190).

كما يركز هذا النموذج على التعلم التمثيلي وهو من أكثر الأنشطة المعرفية أهمية حيث يتعلم معنى الرموز والكلمات من خلال ما ينتبه إليه من مثيرات مكونا صورا بصرية أو سمعية للمعاني التي يعطيها للكلمات.

" ويتطلب هذا النوع من التعلم أن يمارس المتعلم نوعا من النشاط العقلي يتمثل في إعادة التنظيم والترتيب والتحويل الذي يدخله المتعلم على مادة التعلم قبل دمج أو احتواء النتاج النهائي في البنية المعرفية، وقل أن تحفظ المعاني يجب أن تكتسب وعملية الاكتساب لابد أن تكون نشطة، فالمتعلم يفكر، يتأمل، ينقح، ويعدل ويكامل المعرفة الجديدة مع بنيته المعرفية." (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص192).

ولهذا يجب وجود صياغة للمادة التعليمية تكون مألوفة للمتعلم وعن طريقها يمكن تشكيل المعنى بطريقة شخصية لينسجم مع الخلفية التجريبية للمتعلم.

استخدام وسائل الإعلام في نموذج التدريس لـ AUSUBEL :

وعلى غرار النماذج الأخرى التي تم ذكرها، فإن استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية ممكن بشرط أن تكون هذه الوسائل مختلفة ومتباينة كما ذكر AUSUBEL، مع إعطاء أمثلة عديدة عن طرق الصور التي تبث باستخدام هذه الوسائل الإعلامية لكي

تحدث عملية التعلم، وهذا يتطلب استعدادات المعلّم القبلية والحماس في بذل الجهد. (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص196).

ويجب على المعلم تحقيق الربط بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم القبلية للتلاميذ، فقد يستعمل صورا ثابتة أو متحركة تكون بمثابة معلومات جديدة يضيفها التلاميذ لمعلوماتهم السابقة مع تحديد العلاقة بينهما. وحسب AUSUBEL يمكن استخدام "منظمات شارحة" سمعية بصرية وهذه المنظمات تعتمد على حاستي السمع والبصر كالأفلام التعليمية حيث تعالج هذه الأخيرة موضوعات مرتبطة بالمحتوى التدريسي بحيث أنها تبعد الملل عن المتعلمين وتحقق المحافظة على استمرار الانتباه بشرط معرفة استخدامها واختيار الوقت المخصص لها ومراعاة أعمار وقدرات التلاميذ.

" وهناك ما أسماه AUSUBEL بمنظمات شارحة مصورة graphical organizers ويعتبر هذا النوع أكثر الأنواع فعالية في عملية التعليم ويشمل اللوحات التعليمية وهي عبارة عن تمثيل توضيحي تستخدم فيه الصور والرسومات والكلمات والأرقام نظرا لسهولة إعدادها ووفرتها وقدرتها على جذب انتباه المتعلمين وتدريس عدد من الموضوعات" (فؤاد سليمان قلادة: 1997، ص199). وهذا ما تستطيع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة القيام به.

وخلاصة الفصل يمكن القول بأن هذه النماذج التي قدمها مختصون في مجال التدريس يمكن أن تعتمد على وسائل الإعلام كوسائل تعليمية في استراتيجيتها، وقد أدرك المختصون الدور الذي تقوم به في جلب الانتباه وتحقيق الإيضاح واستعمالها في تعليم عدد كبير من المتمدرسين.

وهذا لا يمكن أن يتم إلا بمعرفة استخدامها بعيدا عن العشوائية مع مراعاة متغيرات عديدة مثل مكان العرض، عدد التلاميذ، مستوياتهم العقلية، الفروقات الفردية بين التلاميذ، طريقة العرض، المناقشة قبل وبعد العرض بين المعلم والتلاميذ، تدعيم الصور بالشرح وفسح المجال للتلاميذ للمشاركة في النقاش.

الفصل السادس :

المنهجية المعتمدة في الجانب الميداني للبحث

1- عينة البحث وكيفية اختيارها.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة

2-1 منهج البحث.

2-2 أهمية منهج المسح ومدى ملاءمته لميدان الدراسة.

2-3 التعريف بميدان الدراسة.

3-1- مصادر جمع المادة العلمية

3-1 مصادر جمع المادة النظرية.

3-2 مصادر جمع المادة الميدانية

3-2-1 الملاحظة.

3-2-2 الاستبيان.

4- صدق الاستبيان وثباته

4-1 صدق الاستبيان.

4-2 ثبات الاستبيان.

4-3 الدراسة الاستطلاعية.

5- الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث.

6- مجال إجراء البحث

6-1 المجال المكاني.

6-2 المجال الزماني.

الفصل السادس : المنهجية المعتمدة في الجانب الميداني للبحث

1- عينة البحث وكيفية اختيارها:

لقد تمت الإشارة في الفصل الأول الخاص بالإطار العام للبحث إلى أن هذه الدراسة ستجرى على واقع استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية وذلك على عينة من مدارس الوطن وبالتحديد على مدارس إبتدائية ، متوسطات ومدارس ثانوية .

وقد تم اختيار في بادئ الأمر عينة من مدارس إحدى ولايات الوطن وهي المسيلة كميدان للدراسة ويعود هذا الاختيار لسببين:

1- الولاية التي تعتبر مقر عمل الباحث.

2- لمحاولة كسر العزلة على المناطق الداخلية للوطن وخاصة فيما يتعلق بالدراسات العلمية الأكاديمية والخاصة بما بعد التدرج في هذه الولاية التي تدخل فيما يسمى في اللّغة السياسية " بالجزائر العميقة (L´ALGERIE PROFONDE)".

وقد تمت ملاحظة غياب تام لهذا النوع من الدراسات في هذه الولاية ماعدا بعض البحوث العلمية التي تناولت على مستوى شهادة الليسانس الجانب الخدماتي الذي يمكن أن تقدمه وسائل الإعلام في الترفيه والتسلية والإعلام داخل المؤسسات التعليمية.

وبعد أن تم الاتصال بمديرية التربية الوطنية على مستوى الولاية تم الحصول على دليل المؤسسات التعليمية الموجودة بتراب الولاية والمنتشرة عبر كل بلدياتها ودوائرها.

وبعد عملية جرد في دليل المؤسسات التعليمية تم إحصاء العدد الكلي لهذه المؤسسات وهو ما يبينه الجدول الآتي وذلك خلال السنة الدراسية 2003-2004 .

جدول (03) يوضح عدد المؤسسات التعليمية في ولاية المسيلة عبر أطوار التعليم الإبتدائي، المتوسط والثانوي

(منشور مديرية التربية لولاية المسيلة الخاص بالسنة الدراسية 2003-2004، مكتب التخطيط والبرمجة).

المدارس / السنة الدراسية	المدارس الإبتدائية	المدارس المتوسطة	الثانويات والمتاقن	المجموع العام
2004 - 2003	566	104	37	707

وبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية التي اعتمدت على أسلوب الملاحظة المباشرة عبر عدد من المؤسسات التعليمية بولاية المسيلة (إبتدائيات، متوسطات وثانويات) بهدف التعرف على مدى استخدام وسائل الإعلام المختلفة في عملية التعليم، تبين عبر هذه الملاحظة الأولية غياب تام لاستخدام هذه الوسائل في المدارس الإبتدائية والمتوسطات، مع وجود استخدام نوعي على مستوى الثانويات تختلف درجته من ثانوية لأخرى.

ونظرا لغياب الشروط العلمية للبحث الذي كان في بدايته اختيار عينة من مدارس الولاية المذكورة والمتمثلة في نسبة 10% أي ما يعادل 71 مدرسة عبر مختلف أطوار التعليم تم تحويل ميدان الدراسة إلى الثانويات والمتاقن والتي يبلغ عددها 37 مؤسسة ثانوية كما يتبين الجدول التالي:

جدول (04) يمثل مؤسسات التعليم الثانوي عبر بلديات ودوائر ولاية المسيلة (منشور مديرية التربية لولاية المسيلة الخاص بالسنة الدراسية 2003-2004).

الرقم	اسم المؤسسة	دائرة	بلدية	عدد التلاميذ
01	ثانوية ابراهيم بن الأغلب التميمي	المسيلة	المسيلة	1150
02	ثانوية عثمان بن عفان	المسيلة	المسيلة	1194
03	ثانوية أحمد بن محمد يحي المقري	المسيلة	المسيلة	1094
04	ثانوية صلاح الدين الأيوبي	المسيلة	المسيلة	1000
05	ثانوية عبد الله بن مسعود	المسيلة	المسيلة	782
06	ثانوية محمد الشريف مساعدية	المسيلة	المسيلة	523
07	ثانوية عبد المجيد مزيان	المسيلة	المسيلة	208
08	ثانوية سلمان	أولاد دراج	أولاد دراج	1105
09	ثانوية مصطفى بن بولعيد	المعاضيد	أولاد دراج	595
10	ثانوية الشهيد محمد تركي	أولاد عدي لقبالة	أولاد دراج	892
11	ثانوية هواري بومدين	برهوم	مقرة	1337
12	ثانوية عبد الرحمان بن عوف	عين الخضراء	مقرة	791
13	ثانوية الشريف الإدريسي	حمام الضلعة	حمام الضلعة	1041
14	الثانوية الجديدة	حمام الضلعة	حمام الضلعة	1960
15	ثانوية المكمن	ونوغة	حمام الضلعة	1150
16	ثانوية زيري بن مناد	بوسعادة	بوسعادة	1126
17	ثانوية محمد بن عبد الرحمان الديسي	بوسعادة	بوسعادة	1139
18	ثانوية أبي مزراق	بوسعادة	بوسعادة	762
19	ثانوية شريف محمد بن شبيرة	بوسعادة	بوسعادة	1414
20	ثانوية جمال عبد الناصر	الهامل	بوسعادة	637
21	ثانوية سيد عامر	سيدي عامر	بوسعادة	456
22	ثانوية مصعب بن عمير	عين الملح	عين الملح	856
23	ثانوية العقيد محمد شعباني	مجدل	مجدل	1044
24	ثانوية أول نوفمبر	جبل مساعد	جبل مساعد	370
25	ثانوية الإمام مالك بن أنس	سيدي عيسى	سيدي عيسى	1261
26	ثانوية الرائد حمدي بن يحي	سيدي عيسى	سيدي عيسى	484
27	ثانوية عمر المختار	عين الحجل	عين الحجل	997
28	فرع عين الريش	عين الملح	عين الريش	89

جدول (05) يوضح الثانويات متعددة الاختصاصات عبر بلديات ودوائر ولاية المسيلة (منشور مديرية التربية لولاية المسيلة الخاص بالسنة الدراسية 2003-2004).

الرقم	اسم المؤسسة	دائرة	بلدية	عدد التلاميذ
01	أولاد سيدي ابراهيم	أولاد سيدي ابراهيم	أولاد سيدي ابراهيم	740
02	مسيف	مسيف	خبانة	461
03	الشهيدين عباسي ومحمودي	بن سرور	بن سرور	940

جدول (06) يمثل المتاقن الموجودة بولاية المسيلة (منشور مديرية التربية لولاية المسيلة الخاص بالسنة الدراسية2003-2004).

الرقم	اسم المؤسسة	دائرة	بلدية	عدد التلاميذ
01	جابر بن حيان	المسيلة	المسيلة	727
02	عبد المجيد علاهم	المسيلة	المسيلة	910
03	د. أحمد عروة	مقرة	مقرة	1288
04	محمد بوضياف	بوسعادة	بوسعادة	691
05	الرائد بعزيز محمد العربي	عين الملح	عين الملح	546
06	متقن 4 ماي 1945	سيدي عيسى	سيدي عيسى	567

جدول (07) يمثل المجموع الكلي لثانويات ولاية المسيلة (منشور مديرية التربية لولاية المسيلة الخاص بالسنة الدراسية 2003-2004).

مجموع الثانويات	العدد
الثانويات	28
المتاقن	06
ثانويات متعددة الاختصاصات	03
المجمـوع	37

وعن كيفية اختيار عينة البحث والمتمثلة في إحدى عشر ثانوية من بين 37 التي تمثل مجتمع البحث فقد تم الإختيار عن طريق اتباع طريقة اختيار العينة العشوائية المنتظمة: " وهي نوع من العينات الاحتمالية بحيث يختار الباحث عينة بحثه معتمدا على مبدأ مسافة الاختيار بين وحدات العينة، على أن تختار الوحدة الأولى اختيارا عشوائيا، ونظرا لتساوي مسافة الاختيار بين أفراد العينة المنتظمة فإن هذا النوع من العينات تدعى بالعينات ذات المسافات المتساوية" (رشيد زرواتي: 2002، ص194).

ولاختيار المسافة نعمل بالمعادلة الإحصائية التالية :

$$م أ = \frac{ن م}{ن ع}$$

علما أن :

م أ = مسافة الاختيار

ن م = حجم مجتمع البحث

ن ع = حجم العينة المختارة

وبالنظر إلى الجدول الممثل لمجتمع البحث وبعد حساب مسافة الاختيار، جاءت الثانويات التي تمثل عينة البحث على النحو التالي:

1- ثانوية أحمد بن محمد يحي المقري (المسيلة)

2- ثانوية محمد الشريف مساعدية (المسيلة)

3- ثانوية مصطفى بن بولعيد (المعاضيد)

4- ثانوية عبد الرحمان بن عوف (عين الخضراء)

5- ثانوية المكمن (ونوغة)

6- ثانوية أبي مزراق (بوسعادة)

7- ثانوية سيدي عامر (سيدي عامر، بوسعادة)

8- ثانوية أول نوفمبر (جبل مساعد)

9- ثانوية عمر المختار (عين الحجل)

10- ثانوية مسيف (مسيف)

11- متقن عبد المجيد علاهم (المسيلة)

12- متقن الرائد بعزيز محمد العربي (عين الملح)

وبعد تحديد الثانويات التي تجرى فيها الدراسة تم الاتصال بمديرية التربية بولاية المسيلة للحصول على رخصة الدخول إلى الثانويات محل الدراسة وتم الحصول على الرخصة ممضاة من طرف السيد مدير التربية، وتم إلغاء بعض الثانويات من مجال البحث

من طرف مديرية التربية ولم تقدم أي توضيحات بخصوصها ويتعلق الأمر بالثانويات التالية:

1- ثانوية عبد الرحمان بن عوف (عين الخضراء)

2- ثانوية المكمن (ونوغة)

3- ثانوية أول نوفمبر (جبل مساعد)

4- ثانوية مسيف (مسيف)

5- ثانوية مصطفى بن بولعيد (المعاضيد)

وبعد هذا الحذف تبقى الثانويات محل الدراسة حسب ما يوضحه الجدول الآتي :

جدول (08) يوضح الثانويات محل الدراسة

الر قم	إسم الثانوية	الموقع
1	ثانوية أحمد بن محمد يحي المقري	المسيلة
2	ثانوية محمد الشريف مساعدية	المسيلة
3	ثانوية أبي مزراق	بوسعادة
4	ثانوية سيدي عامر	سيدي عامر- بوسعادة-
5	ثانوية عمر المختار	عين الحجل
6	متقن عبد المجيد علاهم	المسيلة
7	متقن الرائد بعزيز محمد العربي	عين الملح

إن اختيار هذا النوع من العينات مناسب للبحث أكثر من أنواع العينات الأخرى، وقد تم تفادي اختيار العينة العشوائية البسيطة التي تؤخذ وتختار عن طريق القرعة لتجنب الوقوع في احتمالات وجود نسبة كبيرة من المدارس الممثلة لعينة البحث متواجدة ببلدية المسيلة مركز دون سواها من تلك المنتشرة عبر البلديات والدوائر الأخرى.

إن العينة المختارة قد سمحت بوجود مجموعة من الثانويات التي ستكون ميدانا للدراسة وتتموقع نسبة منها ببلدية المسيلة مركز، بينما تنتشر الأخرى ببلديات ودوائر تبعد من حيث المسافة على مقر الولاية، ولهذا يمكن القول بأن ميدان الدراسة يتكون من ثانويات تمثل مجتمع البحث.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة :

2-1 منهج البحث :

إن المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج المسحي الوصفي الذي يعتمد على جمع البيانات الميدانية . (رشيد زرواتي: 2002، ص120)، ويعرفه (MORSE) " بأنه عبارة عن طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية إجتماعية أو مشكلة أو سكان معينين." (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: 1981، ص157)، ويعرف أيضا " بأنه الدراسة العلمية لظروف وحاجات المجتمع لغرض وضع برنامج الإصلاح " (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: 1981، ص151).

ويصنف المسح إلى مجموعة من الأنواع، فهناك مسوح عامة ومسوح خاصة من ناحية الدراسة، وهي تصنف إلى صنفين أساسيين من ناحية المجال البشري، وهما المسوح الشاملة والمسح بطريقة العينة. " أما المسوح الشاملة فتعني دراسة جميع مفردات مجتمع البحث بالنسبة للظاهرة التي تخضع للبحث، وهذه الطريقة تحتاج إلى إمكانيات وكثير من الوقت، وهناك المسح بطريقة العينة بشرط أن تكون هذه العينات ممثلة للمجتمع المبحوث." (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: 1981، ص156).

واعتمادا على هذا التعريف فقد تم الاعتماد على المنهج المسحي الوصفي الذي يتم فيه اختيار عينة من الثانويات لتمثل مجتمع البحث المكون من 37 ثانوية تتواجد على مستوى ولاية المسيلة، حتى يتم التعرف ودراسة واقع استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية بهذه الثانويات، وانطلاقا من هذا الواقع يتم وضع بعض الشروط لاستراتيجية إعلامية تهدف إلى استخدام هذه الوسائل في التعليم بالمدارس.

2-2 أهمية منهج المسح ومدى ملاءمته لميدان الدراسة :

" يعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة لحل المشاكل، ويعتمد أيضا على تجميع البيانات والحقائق الجارية عن موقف معين وذلك من عدد من الحالات في وقت معين أيضا" (أحمد بدر: 1986، ص299).

ويجب الإشارة إلى أن "هذا المنهج لا يقتصر على مجرد الوصول إلى الحقائق والحصول عليها، ولكن المسح يمكن أن يؤدي إلى صياغة مبادئ هامة في المعرفة، كما يمكن أن يؤدي إلى حل للمشاكل العلمية." (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: 1981، ص300).

إن استخدام هذا المنهج في البحث يعود بالإضافة إلى ملاءمته لميدان الدراسة ولمجتمع البحث بعد اختيار عينة منه، فإن استخدامه تم بناء " على توظيفه في عدة دراسات في الجانب التعليمي والتربوي وسمي فيها بالمسح التعليمي، الذي يجرى بغرض مقارنة التحصيل التعليمي في مدارس أو نظم أو بلدان مختلفة، وكمثال على ذلك المسح الذي كان يهدف إلى التعرف على التحصيل العلمي المقارن لمادة الرياضيات في مجموعة من الدول تم أخذ عينات منها." (أحمد بدر: 1986، ص302).

وزيادة على هذا فإن اختيار منهج المسح بالعينة يهدف إلى التعرف والإطلاع على واقع استخدام وسائل الإعلام في مجتمع البحث الذي يمثل ثانويات ولاية المسيلة من خلال عينة منها.

3-2 التعريف بميدان الدراسة :

يتكون ميدان الدراسة من 12 ثانوية متواجدة بولاية المسيلة عبر مختلف بلدياتها ودوائرها، وبعد حذف 5 ثانويات أصبح عدد الثانويات محل الدراسة سبعة منها متقنتين واحدة تحمل اسم "عبد المجيد علاهم " تقع ببلدية المسيلة والثانية تحمل اسم " الرائد بعزيز محمد العربي" تقع ببلدية عين الملح وخمس ثانويات.

3- مصادر جمع المادة العلمية :

3-1 مصادر جمع المادة النظرية :

لقد تم الاعتماد أثناء جمع المادة النظرية للبحث على مجموعة من المصادر المتنوعة والتي تمثلت في : الكتب العلمية، المناجد والقواميس، الأطروحات الأكاديمية، المجلات واللّوائح القانونية بالإضافة إلى المراسيم ودليل المؤسسات التربوية الصادرة عن مديرية

التربية الوطنية بولاية المسيلة من مصلحة البرمجة والمتابعة ومكتب البرمجة والخريطة المدرسية للسنة الدراسية2003-2004.

2-3 وسائل جمع المادة الميدانية :

تم الاعتماد على مجموعة من الوسائل العلمية بغرض جمع البيانات الميدانية للبحث يمكن إيجازها فيما يلي:

1-2-3 الملاحظة :

" تعتبر الملاحظة من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الاجتماعيون في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي أو الطبيعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات، وتمكنهم من ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين دون تدخل أية قوى خارجية في ذلك" (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: 1981، ص234-235).

وقد تم توظيف أسلوب الملاحظة في هذا البحث على مرحلتين :

- تمثلت المرحلة الأولى في الدراسة الاستطلاعية التي شملت عدد من مؤسسات التعليم المختلفة بالولاية، وقد سمحت هذه الملاحظة الأولية المباشرة بتغيير عينة الدراسة من إبتدائيات ومتوسطات وثانويات إلى ثانويات فقط وذلك بعد ملاحظة الغياب الكلي لاستخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم في المؤسسات التي شملتها الدراسة الاستطلاعية، مع ملاحظة استخدام قليل لهذه الوسائل في بعض الثانويات.

- أما المرحلة الثانية التي تم الاعتماد فيها على أسلوب الملاحظة فهي مرحلة إجراء الدراسة الميدانية والوقوف على واقع استخدام وسائل الإعلام بالثانويات ميدان الدراسة أثناء وبعد توزيع الاستبيانات الخاصة بجمع بيانات مادة البحث.

أما نوع الملاحظة المستخدم في الدراسة الاستطلاعية فهو نوع " الملاحظة بدون مشاركة " وهي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة، ومن مزايا هذه الملاحظة أنها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية وكما يحدث فعلا في مواقف الحياة الحقيقية." (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: 1981، ص237).

وقد استخدمت أيضا الملاحظة البسيطة في بداية الدراسة على مجتمع البحث وهي: "وسيلة من وسائل البحث التي يلاحظ الباحث من خلالها بعض الظواهر المفترضة سلفا كرد فعل بدلا من الاستجواب المباشر والهدف من الملاحظة البسيطة هو جمع وتصنيف وتحليل الحقائق والمعلومات التي يشتقها الباحث بعد فحصه وملاحظته." (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني : 1981، ص240).

2-2-3 الاستبيان :

أما الوسيلة الثانية لجمع البيانات الميدانية فتتمثل في الاستبيان الذي يعرف :"على أنه مجموعة من الأسئلة يتم الإجابة عليها من قبل المبحوث بدون مساعدة الباحث الشخصية، ويعتبر وسيلة مهمة من وسائل جمع البيانات، ويعرّفه كل من DJODD و HATT بأنه وسيلة للحصول على أجوبة لأسئلة توضع في استمارة وتملأ من قبل المبحوث نفسه." (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني : 1981، ص253).

ويعرّف الاستبيان أيضا بأنه " نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف ويتم تنفيذ الاستبيان إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد." (محمد علي محمد، نقلا عن رشيد زرواتي: 2002، ص123).

" ويستخدم الاستبيان لجمع البيانات الميدانية التي تعسّر جمعها عن طريق أدوات جمع البيانات الأخرى". (رشيد زرواتي: 2002، ص123).

إن فرضيات الدراسة هي التي فرضت أن يكون أسلوب جمع البيانات هو الاستبيان، الذي شمل في هذا البحث مجموعة من المحاور تتلخص فيما يلي:

المحور الأول: شمل معلومات عامة عن الأشخاص المبحوثين الذين يمثلون أفراد العينة من معلمين، مدراء، مراقبين عامين وموظفين إداريين بالثانويات.

أما المحور الثاني: فقد تم تخصيصه لأسئلة تتعلق بواقع استخدام وسائل الإعلام المختلفة في الثانويات الممثلة لمجتمع البحث وإلى أي مدى وصل هذا الاستخدام ونوعية الوسائل المستخدمة إن وجدت وطرق استخدامها.

المحور الثالث: من الاستبيان خصص لمعرفة مدى إدراك القائمين على العملية التعليمية لأهمية ودور وسائل الإعلام المختلفة في عملية فهم التلاميذ لمحتويات البرنامج الدراسي.
بينما خصص المحور الرابع لآراء المعلمين في مدى اهتمام القائمين على التخطيط التربوي بوضع سياسة إعلامية تهدف إلى استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية، والتخطيط أيضا لوضع استراتيجية إعلامية شاملة تتضمن إدراج وسائل الإعلام كعناصر أساسية في الفلسفة التعليمية في الجزائر.
بينما خصص المحور الخامس لمعرفة رأي أفراد العينة فيما إذا كانت نسبة استخدام الوسائل الإعلامية السمعية البصرية في العملية التعليمية أكثر من نسبة استخدام الوسائل المكتوبة بالمدارس التي أجريت فيها الدراسة.

4- صدق الاستبيان وثباته :

1-4 صدق الاستبيان :

لكي تكون أداة جمع البيانات موضوعية ودقيقة وجب التأكد من صدقها وثباتها، ولهذا تم التأكد من الصدق الظاهري للاستبيان من خلال عرضه بعد إعداده على عينة من المحكّمين تتمثل في مجموعة من الأساتذة تتراوح مراتبهم العلمية بين أستاذ محاضر وأستاذ للتعليم العالي في علم النفس وعلوم التربية وعلم الاجتماع في جامعة قسنطينة، جامعة الجزائر وجامعة المسيلة، وتم التعرف على رأي الأساتذة المحكّمين في أسئلة الاستبيان من حيث ملاءمتها لموضوع الدراسة ولإشكالية البحث وفرضياته، ومن حيث شكل الأسئلة ومحتواها والتعابير المستخدمة فيها وإمكانية قياس الاستبيان للموضوع المدروس، ومن حيث تسلسل الأسئلة وتكاملها ولغة الاستبيان أيضا وما إذا كانت مفهومة "وإمكانية هذه الأسئلة في الحصول على إجابات قابلة للجدولة والتحليل الإحصائي" (إحسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: 1981، ص264). وعما إذا كانت أسئلة الاستبيان محددة تحديدا يتماشى مع طبيعة الموضوع المدروس، فتبين بأنه لا توجد في الاستمارة أسئلة قابلة للتأويل يمكن أن تمس صدق الاستبيان.

ومن جهة أخرى وبناء على بعض انتقادات وملاحظات المحكّمين تم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها وإلغاء فقرات أخرى وتم إنقاص أيضا العدد الإجمالي لأسئلة الاستبيان وتقديم بعضها وتأخير أسئلة أخرى.

أما من حيث صدق المحتوى فقد تم توزيع الاستبيان على عينة تتكون من 120 فردا يمثلون أساتذة الثانويات، مدراء، أعوان إداريين ومراقبين عامين يتوزعون على أربع مؤسسات تعليمية (ثانويات) وقد أشرف الباحث على عملية التوزيع وشرح أهداف البحث وأسئلة الاستبيان وبعد استعادتها تم نسخ الاستبيان في شكله الأول.

2-4 ثبات الاستبيان :

فيما يخص ثبات الاستبيان فقد تم قياسه أثناء إجراء **الدراسة الاستطلاعية** التي كانت تهدف أيضا إلى التعرف عن قرب على ميدان الدراسة وملاحظة ما إذا توفرت وسائل الإعلام بالثانويات محل الدراسة وطرق استخدامها إن وجدت، واختبار أسئلة الاستبيان أيضا والتأكد من وضوحها فيما يخص المعنى والتعابير المستخدمة فيه.

وقد تم إجراء الدراسة الاستطلاعية لقياس ثبات الاستبيان في الثانويات الآتية :

- ثانوية أحمد بن محمد يحي المقري ببلدية المسيلة
- متقن عبد المجيد علاهم ببلدية المسيلة
- ثانوية أبي مزراق بدائرة بوسعادة
- ثانوية الرائد بعزيز محمد العربي بدائرة عين الملح.

وقد تمت هذه الدراسة خلال شهر نوفمبر 2004 والنصف الأول من شهر ديسمبر من نفس السنة، وشملت هذه الدراسة عينة من 120 فردا وتم توزيع الاستبيان على مرحلتين :

المرحلة الأولى: تمتد من 10 إلى 15 نوفمبر 2004 .

المرحلة الثانية: تم توزيع الاستبيانات على نفس أفراد العينة بعد 15 يوما من التوزيع الأول أي من 30 إلى 05 ديسمبر 2004 وفي نفس الظروف وهذا بغرض قياس ثبات الاستبيان.

وبعد جمعها تم تفريغ المعلومات المتحصل عليها في جداول إحصائية قسمت إلى قسمين شمل القسم الأول المرحلة الأولى والقسم الثاني خصص للمرحلة الثانية من توزيع

الاستبيان، وتمت ملاحظة صعوبة اقتناع أفراد العينة من إجابتهم على نفس الاستبيان مرّتين، وتم إقناعهم بأن الغرض من ذلك هو اختبار ثبات الاستبيان.

وبعد حساب معامل الارتباط بيرسون الذي تم بناء على عدد الإجابات بنعم على كل سؤال في المرّة الأولى والمرّة الثانية، أما الأسئلة الأخرى أي تلك التي لا تحتوي على نعم أو لا فقد تم الاعتماد على تكرار القيمة الشائعة أي تكرار المنوال.

وقد جاء معامل الارتباط بيرسون بين التطبيق الأوّل والثاني مساوي لـ 0.98 ممّا يدل على ثبات عال ($r=0.98\ p<0.01$).

وبعد التأكد من صدق وثبات أداة جمع البيانات المتمثلة في الاستبيان تم تطبيقه في المرحلة النهائية بالثانويات محل الدراسة على عينة من الأساتذة والإداريين يبلغ عددهم 240 فردا وتم استرجاع واستعادة 195 استبيان فقط.

5- الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث :

تم استخدام النسب المئوية أثناء عملية تحليل البيانات وتفريغ البيانات الموجودة في الاستبيان في جداول إحصائية.

كما تم استخدام المتوسط الحسابي لحساب معدل أعمار أفراد مجتمع البحث، أما فيما يخص الأسئلة المفتوحة فإن تحليلها كان بغرض تدعيم الإجابات عند عملية التحليل الكيفي ولم يتم وضعها في جداول إحصائية.

وتم استخدام أيضا معامل ارتباط بيرسون لقياس ثبات الاستبيان، كما تم استخدام إختبار كا^2 (CHI-SQUARE TEST) لقياس ولمعرفة ما إذا كانت هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين الإجابات وهذا عند اختبار فرضيات الدراسة وتم استعمال نظام (SPSS).

6- مجال إجراء البحث :

كما سبقت الإشارة إليه فإن المجال المكاني لإجراء البحث هو ولاية المسيلة وذلك من خلال عينة من الثانويات الموجودة على تراب هذه الولاية. وقد كان الإطلاع على واقع استخدام وسائل الإعلام في مدارس ولاية المسيلة من بين أهداف هذا البحث وخاصة عبر مختلف أطوار التعليم أي الطور الأوّل والثاني من التعليم الأساسي ثم المتوسطات ثم المرحلة الثانوية من خلال عينة منها.

ولكن بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية فقد تم تحويل مجال الدراسة إلى المرحلة الثانوية من التعليم - للأسباب المذكورة سابقا- من خلال عينة مكونة من سبع مدارس بعد أن تم إلغاء خمسة منها من طرف مسؤولين بمديرية التربية بالولاية وذلك من أصل 37 مدرسة ثانوية تتواجد عبر مختلف بلديات ودوائر الولاية. (أنظر الجدول الذي يمثل الثانويات المكونة لعينة البحث).

أما المجال الزماني للدراسة الميدانية للبحث فإن التوزيع النهائي للاستبيان انطلق في 15 جانفي 2005 أي بعد انتهاء الدراسة الاستطلاعية والتأكد من صدق وثبات الاستبيان، وأيضا بعد عودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة بعد قضاء العطلة الشتوية التي انتهت في 07 جانفي 2005 ولهذا يمكن القول بأن إجراء الدراسة الميدانية كان خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية 2004-2005 .

الفصل السابع:

عرض البيانات الميدانية وتحليلها

1- عرض النتائج ومناقشتها.

2- مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث.

3- مناقشة شروط الاستراتيجية الإعلامية حسب المربين على ضوء نظريات الإعلام

3-1 الشروط المتعلقة بالمتعلم.

3-2 الشروط المتعلقة بالمعلم.

3-3 الشروط المتعلقة بالوسيلة.

4- استنتاجات عامة.

5- اقتراحات عامة

الفصل السابع: عرض البيانات الميدانية وتحليلها

1- عرض النتائج ومناقشتها:

تم في هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك بالنظر إلى التساؤلات المطروحة وفروض البحث، مع تفسير النتائج تفسيرا علميا على ضوء الدراسات السابقة وبناءا على الإطار النظري للبحث أيضا، وللتحقق من فرضيات البحث تم تبويب البيانات المتحصل عليها باستعمال أداة جمع البيانات ووضعها وتصنيفها في جداول مع استخدام النسب المئوية والدلالة الإحصائية.

جدول (09) يوضح جنس أفراد العينة

الجنس	التكـرار	النسبة المئوية
ذكور	115	%59
إناث	80	%41
المجمـوع	195	%100

يتضح من خلال هذا الجدول بأن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث في عينة البحث فهم يمثلون 59% ، بينما تمثل الإناث 41% من أفراد العينة.

جدول (10) يوضح وظيفة أفراد العينة

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أساتذة	115	%59
إداريين	80	%41

المجمـوع	195	%100

يبين الجدول (10) بأن عدد الأساتذة في مؤسسات التعليم الثانوي الممثلة لعينة البحث أكبر من عدد الإداريين، بحيث تبلغ النسبة المئوية للأساتذة 59%، بينما نسبة الإداريين 41% وتضم المدراء، الناظرون، المراقبون العامون، مستشاري التوجيه داخل الثانويات ، والذين أدرجوا ضمن فئة الإداريين.

جدول (11) يوضح الأقدمية في الوظيفة لدى أفراد العينة

الأقدمية	التكرار	النسبة المئوية
]10-01[	76	%39
]20-10[	82	%42
]30-20[	37	%19
المجمـوع	195	%100

يتبين من خلال هذا الجدول بأن أكبر نسبة في عينة الدراسة لها أقدمية في الوظيفة تتراوح بين 10 و 20 سنة، وذلك بنسبة 42% . تليها فئة تتراوح سنوات الأقدمية لديها بين سنة و10 سنوات وذلك بنسبة 39% ثم تأتي نسبة 19% ممثلة لفئة تتراوح أقدميتها في الوظيفة ما بين 20 و30 سنة.

ويمكن القول بأن أغلبية أفراد العينة ذوي أقدمية في الوظيفة مما يسمح لهم في اكتساب خبرة في عملية التعليم، وكثرة التعامل مع التلاميذ وهذا ما يسهل لهم التعامل مع أداة جمع البيانات الخاصة بالدراسة وهي الاستبيان وفهم محتواها والإجابة على أسئلتها بوضوح، ومعايشة واقع الوسائل التعليمية بالمدارس.

جدول (12) يوضح المستوى التعليمي لدى أفراد العينة

المستوى التعليمي	التكـرار	النسبة المئوية
ماجستير	17	%07
ليسانس	150	%77
ثالثة ثانوي	31	%16
المجمـوع	195	%100

إن عدد المتحصلين على شهادة الليسانس يمثلون أعلى نسبة مئوية ضمن أفراد العينة وهي 77% ، ثم تليها نسبة المستوى الثالث ثانوي 16% بينما يمثل عدد الحاصلين على شهادة الماجستير نسبة 07% .

ويتبين من خلال هذا الجدول بأن الحاصلين على شهادة الليسانس هم من فئة المعلمين الذين يمثلون النسبة الغالبة من أفراد العينة، والحاصلين على شهادة الماجستير هم من فئة المديرين، بينما يمثل الإداريون الحاصلون على مستوى التعليم الثالث ثانوى 31 فردا وهم الفئة العاملة بإدارة المؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسة.

جدول (13) يوضح مدى رضا أفراد العينة عن العملية التعليمية في المدارس الجزائرية

درجة الرضا	التكـرار	النسبة المئوية	قيمة كا^2	الدلالة الإحصائية
راضي	13	%07	146.76	دال عند $\alpha = 0.01$
غير راضي	78	%40		
راضي نوعا ما	102	%52		
غير راضي تماما	02	%01		
المجموع	195	%100		

عند تطبيق اختبار كا² (CH-SQUARE TEST) تبين بأنه يساوي 146.76 عند مستوى الدلالة 0.01 مما يؤكد وجود مستوى عالي من الدلالة الإحصائية، مما يعني بأن النتائج المتحصل عليها على مستوى العينة قابلة للتعميم على المجتمع مكان إجراء الدراسة.

ويتبين من خلال الجدول رقم 13 بأن أكثر من نصف عدد أفراد عينة البحث راضون نوعا ما على العملية التعليمية في مؤسسات التعليم بالجزائر، وذلك بنسبة 52% ، وهناك نسبة 40% غير راضية عن هذه العملية، مما يوضح بأن نسبة كبيرة من الأساتذة والإداريين تبدو غير راضية عن عملية التعليم، بينما نسبة 07% راضية عن هذه العملية ولكن تبدو نسبة قليلة ، وعدم الرضا ولّد لدى الباحث محاولة معرفة أسباب ذلك من قاعدة موضوع البحث، أي محاولة ربط عدم الرضا بعملية التجهيزات أي الوسائل التعليمية.

إن الشعور بالرضا أثناء تأدية الوظائف مهما كان نوعها من منظور علم النفس الاجتماعي يؤثر على الأداء من حيث ارتباطه بالدّافعية، فالموظف الراضي على عمله يؤديه بدافعية عالية عكس الموظف غير الراضي عن ظروف العمل مما قد يسبب نقصا في الدّافعية التي تنعكس بدورها على الأداء. (MACLILAND:1962 ،ص11).

جدول (14) يوضح آراء أفراد العينة في تجهيز المدارس بالوسائل الإعلامية

عدد المدارس المجهزة	التكـرار	النسبة المئوية
كل المدارس مجهزة	00	%00
معظم المدارس مجهزة	00	%00
نسبة قليلة من المدارس مجهزة	195	%100
كل المدارس غير مجهزة	00	%00
المجمـــوع	195	%100

يتضح من خلال الجدول (14) بأن كل أفراد عينة الدراسة أكدوا بأن نسبة قليلة من المدارس في الجزائر مجهزة بالوسائل الإعلامية المستخدمة في العملية التعليمية كمعينات

للتدريس، ورغم أهميتها في هذه العملية يظهر أن المدارس في بلادنا تبقى ناقصة من حيث عملية تجهيزها بهذه الوسائل التي تنعدم كلية في مدارس أخرى ويكاد يقتصر وجودها على فئة قليلة من المدارس المتواجدة في المدن الكبرى.

إن تجهيز المؤسسات التعليمية بوسائل إعلام لم يعد من الكماليات بل هو " إثراء للمحيط التربوي الذي ما زال تقليديا ولم يتماش مع التطور التكنولوجي الذي حدث في مجال التقنيات التربوية كاستغلال الكمبيوتر في التعليم والفيديو والجهاز العاكس (RETROPROJECTEUR) ومخابر اللغات وغيرها والتي يمكن أن تساعد على بلوغ الأهداف بأقل جهد ووقت ممكنين بالمقارنة مع غياب استعمالها، لأنه على المدرسة العصرية كما يقول ZILINSKY أن تعلم الكثير من الأشياء وبأسرع وقت ممكن." (عبد الكريم قريشي: 1999، ص67).

وفي هذا الإطار يقول LADO " أن مأساة المرحلة التي نعيشها هي أننا نحاول إنجاز مهمات اليوم بوسائل ومفاهيم الأمس" (عبد الكريم قريشي: 1999، ص67)، ومن خلال هذه الأقوال يتضح مدى الأهمية التي تكتسيها وسائل الإعلام في العملية التعليمية لاسيما من حيث إثارة الاهتمام لدى المتمدرسين، ودراسة الخبرات غير المعاشة واستغلال الوقت واقتصاد الجهد أثناء عملية التدريس، علاوة على تنمية الملاحظة والمقارنة وإثراء المحيط التربوي بصفة عامة.

ونظرا لأهمية هذه التجهيزات فقد سعت الدولة لتغطية هذا العجز المسجل في المؤسسات التعليمية، وجاء على لسان وزير التربية الوطنية في مطلع السنة الدراسية 2004-2005 بأن " الوزارة خصصت غلافا ماليا قدره 3 ملايير دينار جزائري لاقتناء بعض التجهيزات ومنها أجهزة الإعلام الآلي، وتوزيعها على كامل ثانويات الوطن، وهذا في انتظار تعميم العملية على الإكماليات. (جريدة الشروق اليومي: 06 ديسمبر 1004 الموافق لـ20 رجب 1425، عدد 1172).

وحسب المسؤول الأول عن الوزارة فإن الكتاب المدرسي وحده لا يكفي لعملية التعليم ومن الضروري استخدام الوسائل الإعلامية الأخرى التي أصبحت ضرورة تمليها متطلبات العصر.

" إن التحديات التي يواجهها العالم اليوم، والتغير السريع الذي طرأ على جميع مجالات الحياة/ والانفجار المعرفي والسكاني والتكنولوجي يجعل من الضروري على المؤسسات التربوية والتعليمية أن تأخذ بالوسائل التعليمية الحديثة لتحقيق أهدافها ومواجهة هذه التحديات." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص19).

وبالنظر إلى ما هو موجود في المؤسسات التعليمية في العالم وخاصة العالم المتقدم أو ما يعرف بالدول المصنعة فقد قطعت هذه الأخيرة أشواطا كبيرة في مجال إنتاج الوسائل الإعلامية واستخدام تكنولوجيا الإعلام والمعلومات لخدمة العملية التعليمية فأصبحت كل مدارسها باختلاف مستوياتها مجهزة وتتوفر على عدد كبير من هذه الوسائل، وأصبحت تمتلك خبراء يحسنون استعمال هذه الوسائل وتجري دورات تكوينية لكل المعلمين لمعرفة تطورات استعمالها لتصبح أكثر فعالية لأن امتلاكها وحده لا يكفي بدون معرفة طرق استخدامها.

إن النقص الملاحظ في الوسائل الإعلامية في المدارس الجزائرية يرجع حسب أفراد عينة البحث إلى عدم اهتمام القائمين على التخطيط التربوي بهذه الوسائل الهامة وأجاب 195 وهم أفراد عينة البحث على هذا، ولم يرجعوا ذلك إلى أسباب مادية، أو عدم وجود مختصين يقومون باستخدام هذه الوسائل في العملية التعليمية.

وقد تداركت الوزارة هذا النقص، ورصدت مبالغ مالية كبيرة لتغطية هذا العجز، " ووضعت مخططا مع بداية السنة الدراسية لإدخال بعض هذه الوسائل التعليمية إلى المدارس، رغبة في مواكبة عصر تكنولوجيا الإعلام والمعلومات وتحديث العملية التعليمية الذي أضحى ضرورة لا يمكن تجاهلها أو الابتعاد عنها." (جريدة الشروق:04-09-2004).

جدول (15) يوضح موقف أفراد العينة من استخدام وسائل الإعلام في التعليم وفق استراتيجية علمية.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	26	%13		دال عند
لا	76	%39	37.32	$\alpha = 0.01$
لا أدري	93	%48		
المجموع	195	%100		

لقد جاءت قيمة كا² تساوي 37.32 عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا ما يؤكد وجود مستوى دلالة عالية، وجاءت الفروقات بين الإجابات دالة، ومن هنا يرى خبراء الوسائل التعليمية بأن توفر المدارس على هذه الوسائل والتجهيزات الإعلامية غير كافي كي تؤدي وظيفتها بطريقة مجدية، بل يجب أن يخضع استخدامها إلى استراتيجيات مبنية على نظريات معرفية حتى لا تستخدم استخداما عشوائيا قد تكون نتائجه سلبية.

إن نسبة 39% من أفراد العينة يعتقدون بأن المدارس حتى وإن احتوت على بعض هذه الوسائل الإعلامية فإن استخدامها يكون عشوائيا بحيث أنه لا يخضع لطرق علمية في عملية التعليم.

وإذا كان المقصود بالاستراتيجية هي "المنحنى والخطة والإجراءات ، والطريقة والأساليب التي يتبعها المعلم للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعلم محددة منها ما هو عقلي معرفي، أو نفسي أو اجتماعي ، نفسي حركي أو مجرد الحصول على معلومات، فإن عملية التعليم تتضمن جميع هذه الأهداف." (هدى الناشف: 1997، ص101).

إن أسباب الاعتماد على الاستراتيجيات العلمية في استخدام الوسائل الإعلامية يعود بالأساس إلى الاختلاف في القدرات العقلية والفروق الفردية بين المتعلمين وإلى اختلاف أطوار التعليم أيضا، فلكل طور متطلباته ولكل متعلم خصائصه وقدراته وميولاته، وباختلاف هذه الخصائص تختلف الوسائل التعليمية وتختلف معها أيضا طرق استخداماتها.

ففي حين تؤكد التربية في الطفولة المبكرة على التنمية الشاملة والمتكاملة للطفل، وتسعى إلى توفير المناخ والأنشطة التي تنمي التفكير ومهارات التعبير الحركي، واللغوي والانفعالي، وفرص التفاعل الاجتماعي، تركز مراحل التعليم الرسمي على الجوانب العقلية-المعرفية بشكل خاص كما أكد على ذلك SCHICKEDANZ سنة 1977 .

إن الاعتماد على الطرق العلمية والاستراتيجية المحكمة بإمكانه أن يعزز عملية التعلم وخاصة أن الوسائل الإعلامية، تساعد التلميذ على الاستجابة بطريقة تلقائية آلية للمثير وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي، فهو يتأمل المثير ويحلله في ضوء خبراته السابقة ومستوى أداءه المعرفي وقيمة المثير نفسه بالنسبة له قبل أن يستجيب له (MORRISSON : 1999، ص144).

وبالنظر إلى الجدول (15) يتضح من خلال إجابات أفراد العينة بأن المدارس في الجزائر قد أغفلت جانب التخطيط العلمي الاستراتيجي في عمليات التعليم سواء فيما يخص البرامج أو فيما يخص استخدام الوسائل الإعلامية في المؤسسات كمعينات تعليمية.

وفي هذا الإطار ذهبت الباحثة بودالية مليكة قريفو إلى " اعتبار المدرسة الجزائرية ما زالت تعتمد نمطا تقليديا في عملية التعليم يعتمد على الإشراط الذي تعتمده المدرسة السلوكية، وأن المدارس في الجزائر تهمل أيضا إهمالا تاما أسس النمو لدى الطفل، ولا تراعي الأساليب العلمية في المراحل الأولى من العمر." (بودالية مليكة قريفو: 1989، ص102).

جدول (16) يوضح موقف أفراد العينة من قيام المعلمين بشرح مقومات الوسيلة الإعلامية قبل استخدامها في عملية التعليم.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	33	%17	80.52	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	38	%19		
لا أدري	142	%64		
المجمـوع	195	%100		

لقد جاءت قيمة كا² تساوي 80.52 عند مستوى الدلالة 0.01 ، وهذا ما يعني وجود دلالة عالية .

من خلال الجدول (16) يتبين بأن 64% من أفراد عينة البحث ذكروا بأن المعلمين يقومون أحيانا بشرح مقومات الوسيلة الإعلامية المستخدمة في عملية التعليم قبل البدء في عملية شرح موضوع الدراسة.

ويرى خبراء الوسائل الإعلامية بأن عملية شرح مقومات الوسيلة الإعلامية ضرورية قبل الدخول في استعمالها حتى تكون للمعلمين فكرة حول محتوى هذه الوسيلة، وأهداف استخدامها أيضا، "وذلك اعتمادا على نظرية JEAN PIAGET في النمو المعرفي، فمن خلال تجاربه على الأطفال تبين بأن كل طفل يبني معرفته الفيزيقية والمنطقية من خلال ما يقوم به من أعمال وتفاعلات مع الأشياء ، وتتطلب عملية البناء هذه نشاطا فعالا من الطفل. وهذه الأفكار تتعارض مع النظرية الحسية التي ترى أن الطفل يتعلم بشكل أساسي مما يستقبله من معارف من خلال حواسه." (هدى الناشف: 1997، ص71).

ومن خلال هذه النظرية يتجلى بأن شرح الأداة التعليمية المتمثلة في الوسائل الإعلامية يهدف إلى تعريفها للتلميذ الذي يتفاعل معها بدوره في عملية اكتساب المعارف، وحتى تكون الوسيلة فعّالة في وظيفتها يتوجب على المعلم شرح مكوناتها للمتعلم حتى يتعرف على أجزائها وكيف أنها تؤدي وظيفتها فيتمكن من متابعة الدرس عن طريق هذه الوسيلة التي يألفها.

ويمكن الإستنتاج بأن التلميذ يستقي معلوماته عن طريق الحواس، ولهذا تزداد أهمية شرح مقومات الوسيلة الإعلامية والتي عن طريقها يشاهد التلميذ ويسمع محاور الموضوع المخصص للدراسة فيتمكن من فهمه واستيعابه .

" زيادة على هذا يستطيع التلميذ أن يكوِّن مفهوما عن هذه الوسائل الإعلامية (CONCEPT FORMATION) إذ يبدأ بتكوين مفهومه عن شيء أو جهاز أو وسيلة بملاحظة صفاتها ، وبهذا يتكون لديه مفهوما معينا يساعده على الاهتمام بالدروس وما يبث في هذه الوسائل التعليمية عن طريق تعلقه بهذه الأخيرة التي كون مفهوما حولها." (هدى الناشف: 1997، ص89).

وتتلخص أهمية شرح مكونات الوسيلة الإعلامية قبل استخدامها أيضا في أنها تسمح للمتعلم باكتشافها ، فعن طريقها ينظم معلوماته ويكتشف العلاقات الموجودة بين عناصر الموضوع محور الدرس، فيكتسب أيضا أساليب حدوثها - حدوث الظاهرة- وهذا ما ذهب إليه عالم التربية JEROME BRUNER سنة 1978 في كتابه " عملية التعليم " (PROCESS OF EDUCATION) حيث أوضح " بأن الطفل أو التلميذ يتعلم إذا عرض عليه الموضوع المراد تعليمه بطريقة تراعي نموه الفكري، وأيضا إذا عرض عليه بشكل محسوس يتناسب مع مرحلة نموه في هذه السن" (هدى الناشف: 1997، ص93) .

لذا فمن واجب المعلمين شرح مقومات الوسيلة الإعلامية وتعريف التلاميذ بأجزائها قبل بداية استخدامها، لأن هذا يدخل ضمن استراتيجية استخدام هذه الوسائل في عملية التعليم مع مراعاة خصائص المتعلمين أثناء عملية شرح عناصر ومقومات الوسيلة حتى يتسنى لهم - التلاميذ- فهم عناصرها وأجزائها.

جدول (17) يوضح موقف أفراد العينة من وجود نقاشات تتبع استخدام الوسائل الإعلامية في عملية التعليم.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	76	%39	10.18	دال عند $\alpha = 0.05$
لا	44	%23		
أحيانا	75	%38		
المجموع	195	%100		

في هذا الجدول جاءت قيمة كا² مساوية لـ10.18 مما يبين وجود مستوى عالي من الدلالة الإحصائية وأن الفروقات بين الإجابات أيضا جاءت دالة عند مستوى 0.05.

ومن خلال الجدول (17) يتبين بأن 39% من أفراد عينة البحث ذكروا بأن استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية في المدارس يكون متبوعا بإجراء نقاشات بين المعلم

والتلاميذ، أي بين المرسل والمتلقي حسب مصطلحات وعناصر العملية الإعلامية التي تتكون من المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة.

بينما أكد 38% من أفراد العينة بأن هذه النقاشات تتم أحيانا، أي ليست بصفة دائمة، بينما ذكر 23% بأن هذه النقاشات لا تتم مطلقا.

إن النقاشات التي يديرها المعلم مع التلاميذ بعد استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية تدخل هي أيضا ضمن استراتيجيات استخدام هذه الوسائل، ومنها يستطيع المعلم تحديد ما يسمى " بالتغذية الراجعة " (FEED BACK) أو عملية رجع الصدى كما يسميها الإعلاميون .

وهذه النقاشات حول موضوع الدرس " تغير دور المعلم من ناقل للمعلومات إلى دور المخطط والمقوم لعملية التعلم، وتمكن المعلم أيضا من استخدام واستغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص72).

أما فيما يخص التلاميذ فإن هذه النقاشات تعزز العلاقة بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين أنفسهم وتشجع المتعلم أيضا على المشاركة والتفاعل مع المواقف داخل حجرة الدراسة ." كما أنها تثير اهتمام المتعلم وتشوقه إلى التعلم مما يزيد من دافعيته وقيامه بنشاطات تعليمية لحل المشكلات والقيام باكتشاف حقائق جديدة" (محمد محمود الحيلة: 2000، ص72).

وبالنظر إلى الجدول (17) فإن 61% من أفراد العينة يجمعون بأن النقاش داخل الصف الدراسي لا يحدث أو يحدث أحيانا بين المعلم والمتعلم، أو بين المتعلمين أنفسهم بالرغم من أهمية هذا النقاش من الناحية المعرفية والبيداغوجية.

لذا فإن المعلمين مجبرون على النظر إلى هذا العنصر الفعال "النقاش" بعد إلقاء الدرس واستخدام الوسائل الإعلامية، لأن القول منصب على معلم القرن الواحد والعشرين يجب أن يكون أكاديمي وتربوي وتكنولوجي متطور ومدير جيد للنقاش والحوار داخل الأقسام الدراسية.

وعلى ضوء نموذج JEROLD KEMMP الذي يوضح فيه طرق وخطوات استعمال تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية، والطرق المنهجية التي تجعل هذا الاستخدام فعال

وناجح، فإنه أشار إلى عنصر تقويم الأداء الذي يتم في أثناء التعليم أو في نهاية الحصة التعليمية لقياس مدى تحقيق الأهداف من الدرس، والتأكد من سلامة الإجراءات السابقة.

ويكون هذا باستخدام أسلوب النقاش الذي يثيره المعلم الذي يتأكد عن طريق التغذية الراجعة من مدى فاعلية التعليم بجميع جوانبه، ومن ثم إجراء التغيير أو التعديل في أي خطوة أو مرحلة من خطوات النموذج. (أنظر الجانب النظري ، نموذج KEMMP، الفصل الثالث).

جدول (18) يوضح تناسب البيئة التعليمية مع استخدام وسائل الإعلام في عملية الشرح.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	102	%52	80.12	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	93	%48		
المجمـوع	195	%100		

في هذا الجدول جاءت قيمة كا² تساوي 80.12 ، مما يؤكد وجود مستوى عال من الدلالة وأن الفروقات بين الإجابات دالة أيضا . ويتبين من خلال هذا الجدول بأن 52% أفراد عينة الدراسة يرون بأن البيئة التعليمية مناسبة لاستخدام الوسائل الإعلامية في عملية التعليم، بينما يرى 48% من أفراد العينة أي تقريبا نصف أفرادها بأن هذه البيئة غير مناسبة لاستخدام هذه الوسائل.

وقد " حدد VASKEZ وWEINER بيئة التعلم بأنها تضم السياقات والظروف المادية الإنسانية وعناصر أخرى تتعلق بعملية التعلم " (يوسف قطامي: 2001، ص37).

وبالنظر إلى الإستراتيجية الثقافية الاجتماعية التي أثارت إليها نظرية التأثير في الإعلام فقد افترضت بأن قدرا كبيرا من السلوك الإنساني تشكله قوي تقع خارج الفرد وتتمثل أساسا في العوامل الإجتماعية والثقافية، وحسب هذه النظرية أن العوامل الخارجية

توجه السلوك الإنساني وليست المشاعر الداخلية وحدها". (أنظر الجانب النظري للدراسة، الفصل الخامس ، استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية).

وانطلاقا من هذا لا يمكن إغفال دور البيئة التعليمية التي تساهم مساهمة كبيرة في نجاح العملية التعليمية التي تستخدم فيها وسائل الإعلام لأن هذه الأخيرة لا يمكن أن تؤدي وظيفتها وسط بيئة غير مناسبة لا تتوفر على أدنى شروط التعلم، فالجانب المحيطي له دوره في العملية، لأن الوسط النظيف ذو الإنارة الجيدة والظروف المريحة تساعد التلاميذ على اكتساب جيد للمعارف وتساعد المعلم أيضا على أداء عمله في ظروف محيطة جيدة، مما يساهم في حسن استخدام وسائل الإعلام أثناء عملية التعليم.

إن التجهيزات الإعلامية تستوجب وجود روابط وإيصال كهربائي، ووسائل توضع عليها هذه الأجهزة وقاعات تتوفر فيها الرؤية الجيدة والتكييف وشروط النظافة التي تعكس جودة المحيط التعليمي.

" إن تطبيق أية استراتيجية تعليمية محكوم عليها بالارتباط مع ظروف العمل المادية وإمكانات المعلم والبيئة التعليمية التي تتكون من هذه العناصر المذكورة فلا يمكن تطبيق تعليم فعال حتى وإن استخدمت فيه الوسائل الإعلامية في ظل غياب بيئة تعليمية مناسبة." (هدى الناشف: 1997، ص105).

إن المقصود بتنظيم البيئة التعليمية ليس الاهتمام بالظروف المادية المحيطة فقط وإنما هذا التنظيم يتعدى أيضا إلى وضع التلاميذ وتقسيمهم إلى فئات حسب السف ، والفروق الفردية أيضا، فهناك نمط التعليم الجماعي - أي تدريس جميع الأطفال أو التلاميذ دفعة واحدة - والمجموعات الصغيرة حيث يقسم كل فصل إلى مجموعات يوجد بين أفرادها نوع من التجانس.

" ومن الأفضل من الناحية العلمية أن يتم التعليم عن طريق عرض الأفلام والأشرطة والتسجيلات والشرائح والمصورات وغير ذلك من الوسائل والوسائط السمعية والبصرية على التلاميذ مجتمعين بالإضافة إلى ما يتيحه العرض العام من فرص المشاركة في الخبرة وفي المناقشة والعمل لجميع التلاميذ على اختلاف قدراتهم، على أن يتبع هذه الخبرة الجماعية نشاط فردي". (هدى الناشف: 1997، ص188).

جدول (19) يوضح موقف أفراد العينة من وجود استراتيجية إعلامية تهدف إلى استخدام وسائل الإعلام في الشرح والإيضاح.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	66	%34	0.09	غير دال
لا	66	%34		
لست أدري	63	%32		
المجمـوع	195	%100		

في هذا الجدول جاءت قيمة كا² تساوي 0.09 مما يدل على عدم وجود دلالة إحصائية وبالتالي فإن الفروقات بين الإجابات غير دالة، ومن خلال هذا الجدول يتضح بأن 34% من أفراد عينة البحث يعتقدون بأن هناك تفكير على مستوى الهيئات المشرفة على العملية التعليمية بغية تزويد المدارس بوسائل الإعلام لاستخدامها في العملية التعليمية بالمدارس وفق استراتيجية إعلامية لتجعل من هذه الوسائل كالتلفزيون التعليمي والإذاعة التعليمية والكمبيوتر والأجهزة العاكسة والسينما التعليمية أدوات للشرح والإيضاح في المدرسة الجزائرية.

وعلى العكس من هذا يرى 34% من أفراد العينة بأنه لا توجد أي محاولات أو خطط على مستوى الهيئات الفاعلة لوضع استراتيجية يتم من خلالها تزويد المدارس بهذه الوسائل الإعلامية، وهذه المواقف تنطلق من ملاحظات أفراد عينة البحث واستقصائها للواقع المعيش الذي يتابعونه من خلال المدارس التي يشتغلون فيها من جهة والمؤسسات التي يزورونها بغرض إجراء الندوات والملتقيات العلمية وفي مقابل هذا عبر 32% من أفراد العينة عن عدم درايتهم بوجود مثل هذه الخطط على مستوى الوزارة لتزويد المدارس بهذه الوسائل الإعلامية التعليمية.

ويرجع هذا إلى النقص في جانب الإعلام والدعاية لهذه الخطط باستثناء بعض التصريحات الصادرة عن المسؤولين في قطاع التربية والتعليم أثناء الملتقيات والندوات المحلية والجهوية للتعبير عن رغبة الهيئات الوصية في وضع خطط لتهيئة المدارس من أجل

استقبال هذه التجهيزات ووضعها تحت تصرف طواقم التدريس، واستخدامها في الشرح والإيضاح للمواد التعليمية المبرمجة .

" لقد أصبح استخدام تكنولوجيات الإعلام في التعليم بصفة خاصة يخضع لمبادئ التخطيط العلمي المنهجي النظمي، وبذلك لا تنفصل الوسيلة التعليمية عن الهدف أو الأسلوب ولكنها تصبح جزءا متكاملا مع عناصر هذا النظام فتأخذ في الاعتبار العوامل الكثيرة التي تؤثر في نواتج التعليم ". (محمد محمود الحيلة: 2001، ص17).

وإذا كانت الدول المتقدمة قد حققت نجاحات كبيرة في مجال إعداد استراتيجيات تمت بموجبها عمليات تزويد المدارس ومؤسسات التعليم على اختلاف أطواره ومستوياته بالوسائل الإعلامية، فإن دول العالم الثالث ومن بينها الجزائر تسعى بدورها إلى تحقيق هذا الغرض ، فأعدت ميزانيات لهذا الغرض حتى تخرج مؤسساتها التعليمية من الطريقة التلقينية الكلاسيكية التي يعتمد فيها المعلم على الوسائل التقليدية كالسبورة والطبشور والكتاب المدرسي، لينتقل إلى استخدام منتجات الثورة التكنولوجية وخاصة ما يتعلق بوسائل الإعلام التي أضحت من مميزات هذا العصر.

" إن التطور الذي حدث في فلسفة التربية وارتباطها الوثيق بالإيديولوجيات والنظريات الاقتصادية والاجتماعية قد أدى إلى ضرورة الاهتمام بوضع الإستراتيجيات الخاصة بالوسائل التعليمية والمتمثلة في التخطيط لاستخدامها وتوفيرها للمعلم وتعليمه كيفية استخدامها". (أنظر الجانب النظري، الفصل الرابع، تكنولوجيا الإعلام واستخدامها في العملية التعليمية).

جدول (20) يوضح موقف أفراد العينة من كون وسائل الإعلام تؤدي دورا في العملية التعليمية.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية
نعم	195	%100
لا	00	%00
لست أدري	00	%00
المجمـوع	195	%100

يتضح من خلال هذا الجدول بأن كل أفراد عينة البحث والمقدر عددهم 195 قد أكّدوا بأن وسائل الإعلام تؤدي دورا كبيرا في العملية التعليمية لذا فمن الضروري تزويد كل المدارس بها، ومن خلال هذه الإجابات يتبين أيضا بأن المعلمين والإداريين على حدّ سواء والعاملين بالمؤسسات التعليمية على دراية كبيرة بأهمية هذه الوسائل وأن غيابها كأدوات في عمليات التعليم يمكن أن يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي، وعلى تطوير أداء المعلم.

لقد أسس خبراء التربية عملية استخدام وسائل الإعلام كمعينات تعليمية في المدارس ورأوا ضرورة استخدامها على فرضية " مهمة مفادها أن الناس يتعلمون عن طريق ما يدركون، وبالتالي فإن استخدام هذه الوسائل يؤثر في السلوك إيجابيا حيث تعطي الاهتمام الأكبر لتوفير تجارب الإدراك المطلوبة." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص104).

" فمن خلال دراسة شملت 114 استمارة جمعت من جامعات عربية عددها 11 جامعة أجابت عن سؤال: لماذا لا تستخدم الوسائل الإعلامية في واقعنا التربوي بالرغم من أهميتها فتبين من خلال الإجابات بان السبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى:

- النقص الكبير في عدد الأجهزة.
- قلة تكوين المدرسين على استخدام وإنتاج هذه الوسائل.
- عدم تهيئة أماكن الدراسة لاستخدام الوسائل الإعلامية في عملية التعليم .
- عدم التشجيع على الإنتاج المحلي للوسائل.
- انعدام توزيع الدوريات التي تعرف بالوسائل التربوية المتوفرة.

- عدم وجود دراسات مقارنة بين استعمال هذه الوسائل وعدم استعمالها لأن الكثير منا لا يعتمد إلا على الملموس.
- قلة الاهتمام بهذه الوسائل ومسايرة النمط التقليدي في عملية التعليم." (مجموعة من المختصين، نقلا عن عبد الكريم قريشي: 1999، ص68).

ومن أهم الأدوار التي تؤديها وسائل الإعلام في عملية التعليم أنها تسمح بتعليم أعداد كبيرة من التلاميذ أو الطلبة وفي وقت قصير، وبطريقة أكثر فاعلية وهذا ما ذهب إليه كل من (SMITH and REGAN,93) عندما أكدا أن أفضل أنواع التدريس وأكثرها تأثيرا والتي تسهل اكتساب المتعلمين للمهارات والمعارف، وأكثرها فعالية تتطلب أقل فترة زمنية ممكنة للتعليم، وهناك وسائل عديدة يستطيع أن يتعلم الطلبة من خلالها ويحققون أهداف العملية التعليمية. (ماجد أبو جابر وآخرون: 2001، ص194-195). وتعتبر وسائل الإعلام باختلاف أنواعها أهم هذه الوسائل وأكثرها فعالية.

جدول (21) يوضح مضمون الدور الذي تؤديه الوسائل الإعلامية في العملية التعليمية.

أدوار تتعلق بالمتعلم	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا^2	الدلالة الإحصائية
زيادة خبرة المتعلم				دال عند
تنمية خياله				

ترسيخ الفهم لدى التلميذ			25.20	$\alpha = 0.01$
زيادة الوعي لدى التلميذ				
تساعد على جلب انتباه التلاميذ				
تشجيع التلاميذ على المشاركة في الدرس	47	%24		
تعدل سلوك التلاميذ				
تنمية رصيده اللغوي				
تعديل خبراته السابقة				
تكون له اتجاهات جديدة				
تعمل على حفظ وترسيخ المعلومات في ذهن التلاميذ				
- أدوار تتعلق بالوسيلة الإعلامية				
تساعد على ربح الوقت وبلوغ الأهداف				
تساعد على إبقاء المعلومات حية				
الإعلام والإبلاغ				
تنمية الدقة في الملاحظة				
تنوع أساليب التعزيز	50	%26		
تساعد المعلم على شرح الدرس				
تقوي العلاقة بين المعلم والمتعلم				
تبسيط المعلومات والأفكار				
تنشيط عملية الاحتفاظ بالمعلومات				
كل ما ذكر أعلاه	98	%50		
المجمـوع	195	%100		

جاءت قيمة كا^2 في الجدول (21) تساوي 25.20 مما يؤكد وجود دلالة إحصائية بين الإجابات، كما يتبين من خلال الإجابات الواردة في الجدول (21) بأن 50% من أفراد العينة أكدوا بأن وسائل الإعلام تؤدي أدوارا مختلفة في العملية التعليمية، فمنها ما يتعلق بالمتعلم

في حدّ ذاته، ومنها ما يتعلق بالوسيلة الإعلامية، فنسبة 50% ذكروا بأن وسائل الإعلام تزيد في خبرة المتعلم وتنمي خياله وترسخ الفهم لديه وتزيد من وعيه.

بالإضافة إلى أنها تجلب انتباه التلاميذ لمتابعة الدرس وتشجعهم على المشاركة فيه، وفيما يخص السلوك فإنها تعدله، وتنمي الرصيد اللغوي وتعدل الخبرات السابقة فتكون بهذا اتجاهات جديدة للتلميذ نحو مختلف المواضيع التي تحيط به.

وفيما يخص عملية حفظ المعلومات فإن الوسائل الإعلامية تساعد على ترسيخ المعلومات وحفظها في ذاكرة التلاميذ نظرا لما تحتويه هذه الوسائل من خصائص صوتية ومرئية، فتثير الدافعية لديهم للتعلم.

أما فيما يخص الوسيلة الإعلامية في حدّ ذاتها فإن استخدامها يساعد على ربح الوقت وبلوغ الأهداف التعليمية وإبقاء المعلومات حيّة في ذاكرة الطلاب وتنوع أساليب التعزيز وتقوي العلاقة بين المعلم والمتعلم وتبسط المعلومات والأفكار مع تنشيط عملية الاحتفاظ بالمعلومات.(أنظر الجانب النظري، الفصل الخاص بالوسائل الإعلامية).

ومن خلال الإجابات أيضا تبين أن 26% من أفراد العينة ذكروا بأن خصائص الوسيلة الإعلامية هي التي تسمح لها أن تؤدي دورا مفيدا في عملية التعليم، بينما ذكر 24% منهم بأنها تساعد المتعلم أكثر في عملية الاستيعاب.

" ولا نغالي إذا قلنا أن معالجة مشكلات التنمية البشرية والاجتماعية - بما في ذلك مشكلات التربية والتعليم- لا يمكن أن تحدث إلا من خلال الاستعانة بوسائل الاتصال المناسبة التقليدية منها والحديثة، ولعل من أهم فوائد الوسائل الإعلامية عندما تستخدم في التعليم أنها تجنب الوقوع في اللفظية وهي أن يستعمل المدرس ألفاظا ليس لها عند المتعلم أو المستمع الدلالة نفسها التي لها عند قائلها، ولكن إذا استخدمت هذه الوسائل فإن اللفظ يكتسب أبعادا من المعنى تقترب به من الحقيقة." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص67-69).

إن استخدام الوسائل الإعلامية يمكن أن يجنب المدارس التلقين اللفظي الذي يؤدي بالطلبة والمدرسين إلى الحفظ ومجرد الحفظ الذي يبعد عن الكثير من أهداف التربية.

جدول (22) يوضح الوسائل الإعلامية الأكثر فعالية في العملية التعليمية.

الوسائل الإعلامية	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
وسائل سمعية	45	%23	151.50	دال عند $\alpha = 0.01$
وسائل بصرية	07	%04		
وسائل سمعية بصرية	143	%73		
المجمـوع	195	%100		

جاءت قيمة كا² في هذا الجدول تساوي 151.50 مما يؤكد وجود دلالة إحصائية بين الإجابات وأن الفروقات جاءت جوهرية، كما يتبين بأن الوسائل الإعلامية السمعية البصرية هي الأكثر فعالية في العملية التعليمية وأجاب عن هذا نسبة 73% من أفراد العينة المختارة للدراسة، بينما أكدوا بأن الوسائل السمعية تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 23%، وإذا كانت نسبة كبيرة من عينة البحث قد أكدت على أن الوسائل السمعية البصرية هي الأكثر فعالية في عملية التعليم، فإن اختيار هذه الوسائل لا يخضع لمزاج المعلم وإنما تتحكم فيه مجموعة من المتغيرات.

ولهذا ينبغي أن يكون اختيار الوسائل الإعلامية في عملية التعليم نابعا من أهمية وضرورة استعمالها لأنه كما يقول أحد المربين:" إذا كان الهدف من التعليم هو المعرفة فإن استعمالنا لأي وسيلة لابد أن يأخذ بعين الاعتبار ما يلي :

1- هل هذه الوسيلة ضرورية وأساسية لفهم محتوى الموضوع المدروس؟

2- هل هذه الوسيلة مناسبة للهدف المراد الوصول إليه؟

3- هل هذه الوسيلة اقتصادية في الوقت والجهد؟

وهكذا فإن هذه الأسئلة والإجابات عنها هي بمثابة معايير نعود إليها في اختيارنا لمثل هذه الوسائل، فما الفائدة من استعمال وسيلة ليست ضرورية لفهم المحتوى وغير مناسبة للأهداف التربوية المسطرة، وما الفائدة أيضا من استعمالنا لوسيلة مكلّفة وغير فعّالة ولا سيما في الظروف التي تعيشها البلاد."(عبد الكريم قريشي: 1999، ص69).

إن التنوع في استخدام وسائل الإعلام المختلفة في عملية التعليم سواء كانت سمعية أو مكتوبة أو سمعية بصرية ضرورة تؤكدها البحوث التي أجريت في هذا الميدان " والتي بينت أن التلاميذ يتعلّمون بطرق مختلفة، فبعضهم يتعلم بالقراءة، والآخرون بالاستماع، فالقراءة تحتاج إلى الكتب والمرئيات الأخرى، وتحتاج تنمية مهارات السمع إلى الوسائل الإعلامية السمعية.(أنظر الجانب النظري: فصل تكنولوجيا الإعلام واستخدامها في عملية التعليم).

وبالاعتماد على ما ورد في الجانب النظري للبحث فإن وسائل الإعلام المستخدمة في التربية والتعليم بينت الدراسات بأن إدخالها ليس معناه إحداث عملية التأثير على التعليم مباشرة، بمعنى لا يوجد " تأثير تكنولوجي بمعزل عن عوامل أخرى بمعنى أن نجاح هذه الوسائل في العملية التعليمية تحدده طريقة استعمال هذه الوسائل داخل مؤسسات التعليم.(Rapport US. Congress,office of technology assessment,1995).

وبالاعتماد على أسس اختيار الوسائل الإعلامية من حيث استخدامها الوظيفي في التعليم فيجب أن تأخذ بعين الاعتبار أعمار الطلبة والتلاميذ وخصائصهم من حيث قدراتهم العقلية وخبراتهم ومهاراتهم السابقة وكذا ظروفهم البيئية، وعلى سبيل المثال يمكن استخدام وسيلة مصورة أو بصرية أحسن من استخدام مجلة أو جريدة مع تلاميذ الطور الأول من التعليم الابتدائي، لأن استخدام الثانية لا يتناسب مع قدراتهم المعرفية وأعمارهم ومستواهم التعليمي .

وقد " رأىSEEFELDT سنة 1980 بأن دور المعلم في هذه المرحلة هو أن يوفر للتلميذ أنشطة ووسائل تنمي الأنواع المختلفة من الاستماع، ويحاول أن يعرف قدرة كل طفل على الاستماع والتمييز السمعي وينمي هذه القدرة." (هدى الناشف: 1999، ص112-113).

وقد صنّف BRITZ الوسائل الإعلامية المستخدمة في عملية التعليم إلى مجموعة تحمل كل واحدة صفات مشتركة بينها ووضعها في ست مجموعات وذكر لكل واحدة خصائصها (أنظر الجانب النظري: فصل تكنولوجيا الإعلام، تصنيف BRITZ للوسائل الإعلامية.).

جدول (23) يوضح إمكانية وسائل الإعلام المستخدمة في التعليم في الرفع من نسبة التحصيل الدراسي.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية
نعم	195	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجـموع	195	%100

وحول ما إذا كانت وسائل الإعلام المستعملة في التعليم تستطيع عند استخدامها أن ترفع من نسبة التحصيل الدراسي لدى التلاميذ فإن 100% من أفراد العينة أجابوا بنعم، مما يبين وجود قناعة لدى أفراد العينة بأهمية هذه الوسائل في العملية التعليمية.

إن هذه الإجابات تؤكدها الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع والتي بينت دور هذه الوسائل في الرفع من نسبة التحصيل الدراسي بشرط أن تدخل ضمن مهارات التدريس ومن أهمها: " مهارة اختيار الوسائل التعليمية ومهارة تصميمها، وإنتاجها ومهارة استخدامها أثناء تنفيذ التدريس ومهارة تقويمها". (حسن زيتون: 2001، ص269).

وتتفق هذه الإجابات مع نتائج دراسة ميدانية أجريت في هذا الإطار حاولت معرفة أهمية وسائل الإعلام السمعية البصرية في عملية التدريس وما إذا كانت تساعد على عملية فهم المواضيع المدروسة والمحاضرات.

وتم في هذه الدراسة تطبيق المنهج الوصفي القائم على المقارنات بين المجموعات المختلفة المكونة للعينة، التي شملت 78 طالبا من السنوات الرابعة في الجامعة الموجهين نحو التدريس وسبق لهم وأن تعرضوا لدروس حول استعمال الوسائل السمعية البصرية في التعليم.

وهؤلاء الطلاب من المركز الجامعي بورقلة خلال السنة الجامعية 1995-1996 وأظهرت نتائج الدراسة بأن 98.72% من أفراد العينة أجابوا بأن عملية التدريس تقتضي

استخدام الوسائل التعليمية ومنها وسائل الإعلام السمعية البصرية، ويمكن من خلال هذه الإجابات أن نستشف أهمية الوسائل بالنسبة للتدريس.

وعما إذا كان التدريس بالوسائل الإعلامية أكثر فعالية أم لا جاءت النتائج متناسقة مع الفكرة السابقة حيث تبين أن 98.72% من أفراد العينة رأوا أن التدريس يكون فعالا.(عبد الكريم قريشي: 1999، ص72-73).

إن الرفع من نسبة التحصيل الدراسي لدى استخدام وسائل الإعلام من طرف المعلمين " تساعد على الفهم من حيث كونه هدفا يقصد به استيعاب المعرفة المقدمة للتلميذ، بحيث تشكل خبرة يستطيع إدماجها فيما لديه من المعارف والخبرات، وتصبح لها طبيعة التذويت (INTERNALIZED) أي تصبح جزءا مما تخزن لديه من معرفة."

" وهكذا يصبح الفهم مرادفا للتفكير، وليس الفهم السطحي المرتبط بإعادة الكلمات." (يوسف قطامي وآخرون: 2001، ص127).

وبالنظر إلى الجانب النظري من البحث، فقد أوضح GAGNE بأن هذه الوسائل بإمكانها أن توجه انتباه التلاميذ نحو الموضوع المدروس، وتستثير عمليات التذكر، وتنشط عملية الاحتفاظ، وتعزز عملية انتقال التعلم ." (أنظر الجانب النظري: فصل تكنولوجيا الإعلام).

جدول (24) يوضح إمكانية وسائل الإعلام من رفع مستوى فهم التلاميذ لمحتويات البرنامج الدراسي.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية
نعم	195	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجمـوع	195	%100

لقد أجاب كل أفراد العينة كما ورد في الجدول (24) بأن وسائل الإعلام يمكنها أن ترفع من مستوى فهم التلاميذ لمحتويات البرنامج الدراسي، ويتبين من هذه الإجابات أيضا بأن المربين لديهم ثقة كبيرة في هذه الوسائل باعتبارها "معينات للتدريس" كما سماها خبراء التربية، وباعتبارها أيضا وسائل تعليمية تزيد من نسبة فهم محتويات المواضيع المدروسة.

وتتضح أهمية هذه الوسائل في العملية التعليمية من حيث أنها تصل إلى " أعماق التلاميذ وإلى وجدانهم، فتكون لديهم اتجاهات جديدة، أو تعدل اتجاهاتهم السابقة." (أنظر الفصل الرابع، الجانب النظري).

إن حديث المعلم وحده أصبح لا يكفي من حيث اعتماده على اللغة اللفظية فقط، وأصبح غير قادر على توصيل كل المعلومات إلى أذهان التلاميذ بهذه الطريقة، لهذا اعتبرت الفروقات الفردية بين المتعلمين من بين العناصر الأساسية التي استدعت ضرورة استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية، وبحكم هذا التفاوت في القدرات العقلية والجسدية أصبح لزاما الإعتماد على هذه الوسائل لتقريب الفهم وتدعيمه.

وتكون هذه المساعدة التعليمية للوصول إلى فهم أفضل لأن التلاميذ يحتفظون في ذاكرتهم بالصور التي يشاهدونها خلال حصة الدرس لأكبر وقت ممكن، ومن هنا تتعزز عملية الفهم فتزداد المهارات من خلال الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عبر مختلف القنوات.

وزيادة على هذا تشجع هذه الوسائل التلاميذ على المشاركة والتفاعل مع المواقف المختلفة داخل الأقسام وقاعات العرض، وهذه المشاركة أيضا تزيد من فرص فهم البرنامج الدراسي، - وكما ورد في الجانب النظري للبحث – فقد كشفت العديد من البحوث بأن الطلاب يتعلمون بطرق مختلفة، فمنهم من يتعلم بالقراءة والبعض الآخر بالاستماع، ومعظمهم عن طريق القراءة والاستماع، ومن هنا برزت ضرورة تشغيل هذه الوسائل لتدعيم الفهم عن طريق الصوت والصورة، فتجلب التلاميذ إليها وتزيد من تشويقهم لفهم المادة التعليمية.

ووضع الخبراء أيضا مجموعة من الشروط لكي تستطيع هذه الوسائل أن تؤدي دورها بفعالية في عملية التعليم. (أنظر الجانب النظري، الفصل الخامس).

ومن بينها أن يكون المعلم مؤمنا بأهمية هذه الوسائل، واعتبر PASTALOZY بأنها تزيد من قدرة المتعلمين، وعلى تنمية ملكاتهم العقلية وإثارة اهتمامهم للتعلم، وتجعل العملية التعليمية تسير حسب النظام الذي يسير فيه النمو العقلي للطفل". (عمر محمد التومي: 1971، ص218).

إن فهم التلاميذ لمحتويات البرنامج الدراسي يرتبط أيضا بتحديد محتوى المادة الدراسية، الذي يرتبط بدوره بكل هدف من الأهداف التعليمية، وهذا ما يمكن لوسائل الإعلام أن تؤديه من خلال مميزاتها إذا أحسن استخدامها .

إن التأكد من فهم التلاميذ للدرس الذي استخدمت فيه وسائل الإعلام يجب أن يمر عبر عملية تقويم استخدام الوسيلة من طرف المعلم، ويكون ذلك عن طريق معرفة التغذية الراجعة التي أحدثها هذا الاستخدام لدى التلاميذ، أو عن طريق أسئلة يوجهها للتلاميذ عند نهاية الدرس، ويكون أيضا عن طريق إعداد دراسات مقارنة على عينتين تستخدم لدى واحدة وسائل إعلامية عند عرض درس معين ولا تستخدم في درس آخر، ثم تتم ملاحظة الفروقات بين العينتين فيما يخص عملية فهم واستيعاب الدرس المعروض لدى تلاميذ العينتين.

ويتضح من خلال هذا الجدول أيضا مدى إدراك المربين أهمية وسائل الإعلام في العملية التعليمية، وهذه الإجابات تؤكد ضرورة جلبها واستخدامها في هذه العملية لاعتقاد أفراد العينة بأنها ترفع من مستوى فهم التلاميذ لمحتويات البرنامج الدراسي.

جدول (25) يوضح موقف أفراد العينة من ضرورة استخدام وسائل الإعلام في التعليم.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية
نعم	195	%100
لا	00	%00
أحيانا	00	%00
المجمـوع	195	%100

وفيما يخص رأي أفراد عينة البحث حول ضرورة استخدام الوسائل الإعلامية على اختلاف خصائصها وأنواعها في العملية التعليمية أجاب كل أفراد العينة بضرورة هذا الاستخدام، وحتى تواكب المدرسة الجزائرية عصر التكنولوجيا والمعلومات الذي يعيش فيه، والذي بدأت فيه معالم المدرسة التقليدية بالزوال لتحل محلها مدرسة تعتمد على التقنية والوسائل الحديثة والتجهيزات المختلفة التي عوضت الوسائل القديمة، التي بدأ استعمالها ينحصر من فترة لأخرى.

وتتفق هذه الإجابات مع الدراسة التي أجريت وتمحور أحد أسئلتها عن ضرورة استعمال هذه الوسائل وجاء السؤال على الصيغة التالية: " إذا كانت هذه الوسائل تكتسي أهمية في عملية التدريس فهل معنى هذا أن استعمالها ضروري؟"، وقد تبين من خلال إجابات العينة المكونة من 78 طالبا من تخصصات مختلفة أن 91.02% ترى ضرورة استعمالها في حين 08% ترى عكس ذلك، وأرجع صاحب الدراسة ذلك إلى إمكانية حدوث هذا بالنظر إلى كون أفراد العينة مختلفين في التخصصات. (عبد الكريم قريشي: 1999، ص74).

إن ضرورة استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم ليس فقط لدورها في هذه العملية وإنما يعود أيضا إلى أسباب عديدة منها ما سمي "بالانفجار المعرفي" ، وإذا كان هذا العصر الحالي قد شهد زيادة معدلات التراكم المعرفي في بناء العلم، لذا أصبح من الضروري تقديم أكبر قدر من المعارف والمعلومات إلى المتعلم خلال سنوات الدراسة، وبأقل جهد، لذا أضحت الوسائل الإعلامية ضرورية في عملية التعليم. (محمد محمود الحيلة: 2000، ص75).

إن ضرورة استخدام هذه الوسائل أيضا يمليها اختلاف المواضيع المدروسة حتى تمكن المعلم من إنجاز مهمته، فلكل مادة طريقة تدريسها الخاصة والتي تختلف عن باقي المواد، فالمواضيع التي تدخل في البيولوجيا وعلم الخلية لا تخضع لنفس أنماط وطرق التدريس مثل المواضيع الفلسفية. (أنظر الجانب النظري: فصل استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في التعليم).

جدول (26) يوضح مدى موافقة أفراد العينة أو معارضتهم لجلب وسائل الإعلام وتزويد المدارس بها في عملية التعليم.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية
أؤيد فكرة جلبها	195	%100
أعارض الفكرة	00	%00
المجمـوع	195	%100

يبين هذا الجدول بأن نسبة 100% من أفراد عينة البحث يوافقون على جلب وسائل الإعلام المختلفة وتزويد المدارس الجزائرية بها، وذلك اعتقادا منهم بأهميتها، ونظرا للنقص الملحوظ في هذا الجانب.

إن التخطيط الذي يعرّفه خبراء اليونسكو التربويين:" بأنه العملية المتصلة التي تتضمن أساليب البحث الاجتماعي ومبادئ وطرق التربية، وغايتها أن يحصل التلاميذ على تعليم كاف ذي أهداف واضحة، وعلى مراحل محددة تحديدا تاما بما يمكّن كل فرد من الحصول على فرصة تنمية قدراته وأن يسهم إسهاما فعالا في تقدم بلاده الاجتماعي والثقافي والاقتصادي." (فاروق شوقي البوهي: 2001، ص13).

لذا فإن إدراج وسائل الإعلام في المدارس الجزائرية يجب أن يخضع لمخططات عديدة ضمن مخططات التنمية، ليتم تزويد كل المؤسسات التعليمية بهذه الوسائل لتطوير عملية التعليم والإنتقال إلى التكوين النوعي الفعّال.

جدول (27) يوضح مدى إعطاء المعلمين الأهمية لوسائل الإعلام في العملية التعليمية.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	84	%43	21.26	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	35	%18		
أحيانا	76	%39		
المجمـوع	195	%100		

جاءت قيمة كا² في هذا الجدول تساوي 21.26 مما يؤكد وجود دلالة إحصائية بين الإجابات، ويتضح أيضا بأن نسبة 43% من أفراد عينة البحث يعتقدون بأن أغلبية المعلمين يعطون ويولون أهمية كبيرة لوسائل الإعلام في العملية التعليمية، بينما يعتقد 39% منهم أن المعلمين يولون أحيانا أهمية لهذه الوسائل، ونسبة 18% منهم يرون بأن المعلمين لا يعطون اهتماما وأهمية كبيرة لهذه الوسائل.

وتبين هذه النسب بأن مجموعة كبيرة من المعلمين يدركون دور هذه الوسائل الإعلامية في عملية ولهذا فهم يعطون لها أهمية كبيرة ويتمنون استخدامها أثناء قيامهم بمهامهم التدريسية.

إن أهمية هذه الوسائل تفرض نفسها من خلال الخصائص التي تميزها من جهة ولكون أن الدراسات أثبتت نجاعة هذه الوسائل في عملية التعليم، وإذا كانت دول العالم الثالث لم توفر منها القدر الكافي ومنها الجزائر، فإن الدول المتقدمة قد عملت على إدخال هذه الوسائل الإعلامية في التعليم مباشرة أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تستخدم الوسائل السمعية البصرية كمعينات أثناء تدريب جنودها المشاركين في الحرب، فاستطاعت بهذا تدريب أعداد كبيرة منهم في ظروف قياسية.

إن عدم إعطاء نسبة من المعلمين أهمية لوسائل الإعلام في العملية التعليمية لم يأت صدفة وإنما يعود لخلو استراتيجيات برامج إعداد المعلمين في بلادنا لدروس حول أهمية هذه

الوسائل، والتدريب عليها، وأيضا لاكتفائهم بالطرق التقليدية المعتمدة على التلقين والحفظ واستثارة الذاكرة فقط، والاعتماد على الشرح اللفظي دون الوسائط الأخرى.

" ولذا يجب الانتقال إلى طرق التعليم العصري مع الأخذ باستراتيجيات التعليم المفتوح وأساليب التكنولوجيا الجديدة في التعليم." (شوقي البوهي: 2001، ص234).

جدول (28) يوضح مدى توفر المؤسسات التعليمية ميدان البحث على وسائل إعلام تستخدم في التعليم.

الإجـابـة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم توجد	114	%58	77.01	دال عند $\alpha = 0.01$
لا توجد	81	%42		
المجمـوع	195	%100		

من خلال هذا الجدول قيمة كا² جاءت تساوي 77.01 مما يدل على وجود دلالة إحصائية بين الإجابات، كما أن 58% من أفراد العينة أجابوا بوجود وسائل الإعلام أو على الأقل بعض هذه الوسائل في الثانويات محل الدراسة – والتي يعملون بها – بينما أجاب 42% بأنه لا وجود لهذه الوسائل في الثانويات التي يدرسون فيها، ويتضح بأن تقريبا نصف عدد المؤسسات الثانوية التي تمثل عينة الدراسة تفتقر إلى هذه الوسائل مما يدل بأن طرق التدريس فيها لا تزال تعتمد على الوسائل التقليدية كالسبورة والطبشور والكتاب المدرسي دون استخدام وتوظيف وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة.

إن افتقار هذه الثانويات إلى وسائل الإعلام وإلى التجهيزات المستخدمة في التعليم بإمكانه أن يؤثر على عملية الاستيعاب لدى التلاميذ وبالتالي يؤثر على عملية التحصيل الدراسي، وأن أهم ما يميزه هذا العصر أنه عصر معلومات وحتى نستطيع أن نجاري ذلك علينا باستغلال كل ما يمكن أن يكون مساعدا كالكمبيوتر والتلفزيون وغير ذلك من الوسائل لما في ذلك من مزايا والتي يمكن استخدامها في كافة التخصصات.

وتوافق هذه الإجابات " دراسة أجريت حول مدى توفر الجامعات العربية على هذه التكنولوجيات وشملت 11 جامعة استنتجت الدراسة بأن هناك نقصا كبيرا في عدد هذه الأجهزة، وقلة تكوين المدرسين على استخدام وإنتاج الوسائل التعليمية، مع عدم تهيئة أماكن الدراسة لهذا الاستخدام." (عبد الكريم قريشي: 1999، ص67-68).

جدول (29) يوضح أنواع الوسائل الإعلامية الموجودة في الثانويات محل الدراسة.

أنواع الوسائل	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
وسائل إعلام سمعية	41	%21	48.86	دال عند $\alpha = 0.01$
وسائل إعلام بصرية	43	%22		
وسائل إعلام سمعية بصرية	111	%57		
المجـموع	195	%100		

في هذا الجدول يُلاحظ أن قيمة كا² تساوي 48.86 مما يؤكد وجود دلالة إحصائية بين الإجابات، ويتضح من خلاله بأن 57% من أفراد العينة قد أوضحوا بأن الوسائل السمعية البصرية هي الموجودة في المؤسسات التي يعملون بها، بينما أوضح 22% بأن الوسائل البصرية هي الموجودة و21% أوضحوا بأن الوسائل السمعية فقط هي التي توجد بالثانويات التي يدرسون فيها.كما يبين هذا الجدول بأن هناك نقصا في هذه الوسائل رغم نسبة تواجدها حسب أفراد العينة.

إن وجود هذه الوسائل السمعية البصرية في المؤسسات ميدان الدراسة أو مجموعة منها له ما يبرره من حيث أنها أكثر استعمالا وملائمة للكثير من المواضيع من ناحية الخصائص التي تتوفر عليها كالصوت والألوان، وأيضا الطابع المميز لها والمتمثل في الحركة مما يجعلها الأنسب في عمليات الشرح.

وتتوافق هذه الإجابات مع " الدراسة السابقة التي جاء فيها بأن 97.4% من العينة يرون بأن الوسائل السمعية البصرية ذات أهمية كبيرة في التدريس، وذكر79.49% من

أفراد العينة بأن أهميتها تكمن في الشرح والتوضيح، وفي جذب انتباه التلاميذ بنسبة 75%، وفي مساعدة المدرّس على تقديم الدرس." (عبد الكريم قريشي: 1999، ص 74).

جدول (30) يوضح الوسائل الإعلامية المختلفة
ومدى توفر مؤسسات عينة البحث عليها.

- وسائل إلام سمعية :	**التكرار**	**النسبة المئوية**	**قيمة كا²**	**الدلالة الإحصائية**
مسجلات صوتية			60.40	دال عند $\alpha = 0.01$
راديو تعليمي				
مخبر صوتي لتعليم اللّغة	43	%22		
أشرطة				
تسجيلات صوتية				
إذاعة مدرسية				
- وسائل إعلامية بصرية :				
جرائد حائطية				
مجلات إخبارية				
صور متحركة				
دوريات.				
آلة تصوير				
لافتات إشهارية	36	%18		
مواد مطبوعة				
أجهزة العرض الضوئية				
صور ثابتة				
جهاز العرض				
دوريات علمية				
- وسائل إعلام سمعية بصرية :				
تلفزيون تعليمي				
كمبيوتر تعليمي				
كاميرا تعليمية				
مكتبة إلكترونية	116	%59		
أفلام علمية				
فيديو تعليمي				
سينما تعليمية				
انترنيت				
المجمــوع	195	%100		

يتبين من الجدول (30) أن قيمة كا² تساوي 60.40 وهذا ما يعطي دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 ويتضح من خلاله أن أغلبية الوسائل الإعلامية المستعملة في عملية التعليم لا وجود لها في المؤسسات الثانوية التي تمثل عينة البحث، وأن ما يوجد لا يتعدى في بعض المؤسسات مخبر تعليم اللّغات واللافتات الإشهارية والمكتبات الغير مجهزة تجهيزا جيدا.

وما يلاحظ هو الغياب التام للإذاعة المدرسية والمسجلات الصوتية، والأشرطة والراديو التعليمي، وفيما يخص الوسائل السمعية البصرية، فيلاحظ من خلال ما ورد في الجدول (30) الغياب التام أيضا لأجهزة العرض الضوئية، والتلفزيون التعليمي، والسينما التعليمية، وجهاز الفيديو والانترنيت والكاميرا التعليمية والكمبيوتر التعليمي.

وفيما يخص الوسائل المكتوبة فهي مثل سابقتها لا وجود لها في هذه المؤسسات كالجرائد الإخبارية، والحائطية والمجلات، والمواد المطبوعة المستخدمة في الشرح وفي تزويد التلاميذ بالمعارف وزيادة رصيدهم من الكم المعرفي.

" إن تنويع الوسائل الإعلامية واستخدامها في التعليم يؤدي إلى تكوين وبناء المفاهيم السليمة، ولو تتبعنا خطوات بناء الطالب لهذه المفاهيم حتى يصل إلى التعميمات لأدركنا أهمية توفير هذه الوسائل التعليمية لتحقيق ذلك." (محمد محمود الحيلة: 2001، ص69).

إن وجود اللافتات الإشهارية والجرائد الحائطية في بعض الثانويات محل الدراسة يبرر قيام طاقم التدريس والإدارة ببعض حملات التوعية والتحسيس داخل المؤسسات، وخاصة ضد بعض الآفات الاجتماعية كالتدخين والمخدرات وبغرض التصدي لظاهرة العنف، بالإضافة إلى تعليق بعض اللافتات المتضمنة للاختصاصات والشُعب الدراسية وتكون هذه من مهام مستشاري التوجيه المدرسي داخل هذه المؤسسات.

إن قلّة وجود هذه الوسائل الإعلامية في ميدان الدراسة يؤثر على العملية التعليمية وبالتالي على التحصيل، فهذه الوسائل حسب الدراسات العلمية التي أجريت تنمي القدرة على التأمل لدى المتعلم، ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، ويؤدي أسلوب استخدامها بطريقة جيدة إلى تحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء لدى

الطلبة، ومن أمثلة ذلك إشراك التلميذ في تحديد الأسئلة والمشكلات التي يسعى إلى حلها. (محمد محمود الحيلة: 2001، ص70).

" وقد أكدت دراسة أجريت في هذا الميدان على عينة من الطلاب الموجهين نحو العمل في التعليم الثانوي، بأنهم يملكون الاستعداد لاستخدام الوسائل الإعلامية المختلفة نظرا لأهميتها وكانت إجاباتهم 100%، وهذا ما يدل على أن الوسائل التعليمية تكتسي أهمية بالغة في عملية التدريس، التي لا تكون فعالة إلاّ من خلال وسائل تعليمية تبقى فقط عملية توفيرها لتحسين عملية التدريس ببلادنا." (عبد الكريم قريشي: 1999، ص73).

جدول (31) يوضح مدى مراعاة الثانويات ميدان الدراسة لمجموعة من المتغيرات عند استخدام الوسائل الإعلامية في التعليم.

- عناصر تتعلق بالمتعلم	**التكرار**	**النسبة المئوية**	**قيمة كا²**	**الدلالة الإحصائية**
سن التلاميذ	00	%00	183.93	دال عند $\alpha = 0.01$
القدرات المعرفية للتلاميذ	00	%00		
القدرات الجسدية	00	%00		
إعداد قياس قبلي لقياس خبرات المتعلمين ومستوياتهم	127	%65		
معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ	00	%00		
إثارة ميول المعلمين	00	%00		
- عناصر تتعلق بالوسيلة الإعلامية	00	%00		
الحالة الجيدة لهذه الوسائل	00	%00		
موافقة الوسائل الإعلامية لمحتوى الدرس	00	%00		
تهيئة أماكن استخدام هذه الوسائل	00	%00		
وجود إمكانيات إصلاح الأعطاب لهذه الوسائل	44	%23		
احترام الوقت المخصص لاستعمال هذه الوسائل	00	%00		
مدى تحقيق الوسيلة الإعلامية للأهداف المسطرة	00	%00		
اختيار الوسيلة المناسبة لمحتوى الدرس	00	%00		
كل العناصر التي ذُكرت أعلاه	24	%12		
المجمـوع	195	%100		

من خلال الجدول (31) يتضح بأن قيمة كا² جاءت تساوي 183.93 مما يؤكد بأن الفروقات جاءت ذات دلالة إحصائية، ويتبين بأن هناك مجموعة من المحددات لا يتم مراعاتها عند استخدام الوسائل الإعلامية في عملية التعليم لدى أفراد عينة البحث، حيث ذكرت نسبة 65% منهم بأنه يتم مراعاة خبرات المتعلمين ومستويات معرفتهم، بينما ذكر 12% منهم بأن العناصر المذكورة في الجدول يتم مراعاتها عند استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية مثل الفروق الفردية بين التلاميذ وقدراتهم الجسدية وسنهم بالإضافة إلى اختيار الوسيلة الإعلامية الموافقة لمحتوى الدرس.

وهذه النسبة قليلة جدّا ويتضح من خلالها بأنه حتى لو استخدمت وسائل الإعلام في عملية التعليم فإنها تستعمل عشوائيا ودون دراسات أو اطلاع مسبقين ودون مراعاة العناصر السالفة الذكر التي تدخل ضمن استراتيجية استخدام هذه الوسائل.

إن عدم مراعاة حالة التلاميذ أثناء الدراسة باستعمال الوسائل سواء كانوا مجتمعين أو متفرقين في مجموعات صغيرة تتعارض مع دراسة أجريت في إنجلترا، حيث وُجد أن نمط تعليم تلاميذ الفصل كله مجتمعين أكثر شيوعا (WRANG: 1984) . وبرّر المعلمون استخدامهم لهذا الأسلوب على أساس أنه ضروري لاستثارة دافعية التلاميذ. (أنظر الجانب النظري: الفصل الخامس).

وبالنظر إلى هذه الدراسة فإن استخدام الوسائل الإعلامية أثناء عملية التعليم يُعدّ مهما وخاصة إذا أخذ بعين الاعتبار توزيع التلاميذ داخل الأقسام الدراسية وهذا ما لم يوجد في عينة الدراسة.

وعند استخدام هذه الوسائل وبالنظر للإجابات لا يتم الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين التلاميذ، مما ينقص من فعالية هذه الوسائل، وقد سبقت الإشارة في الجانب النظري للبحث بأنه عند تحديد الاستراتيجية التعليمية يجب إجراء اختبارات على التلاميذ حتى نعرف ما هو نوع الرسالة التي نقدمها(الموضوع) وما مدى استطاعتهم استيعابها.

وزيادة على هذا هناك عوامل يجب أن تدخل ضمن استراتيجيات هذه الوسائل الإعلامية تتمثل في تحديد الوقت لهذا الاستعمال وتوفير الشروط اللازمة لتوظيفها ثم إجراء فحص عند نهاية الحصة يتمثل في معرفة مدى وصول المعلم إلى تحقيق أهداف الدرس عن

طريق ما يسمى بالتغذية الراجعة (FEED BACK) عن طريق طرح الأسئلة أو إثارة نقاشات حول الموضوع أو إجراء اختبارات استطلاعية.

كما يجب أن يركز استخدام هذه الوسائل في عملية التعليم على نظريات الإعلام وعلم النفس وخاصة نظرية المنبه والاستجابة، ويجب أن تستخدم هذه الوسائل الإعلامية كمنبهات تثير بدورها استجابات التلاميذ انطلاقا من تأثيرها في السلوك بصفة مباشرة وغير مباشرة. (أنظر الجانب النظري: الفصل الخامس، نظريات التأثير).

كما يجب أن تراعي المؤسسات التعليمية الفروق الفردية والاجتماعية حسب نظريات التأثير الاختياري والتي " تفترض بأن الفروق الفردية والاجتماعية هي التي تفسر تباين الاستجابات وبالتالي السلوكات، نظرا لوجود جماعات ذات أنماط سلوكية خاصة." (سامية محمد جابر: 1992، ص167).

كما يجب الاهتمام باختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة للدرس وهذا ما لم يتم مراعاته حسب إجابات أفراد العينة وقد " ذهب الباحث MC GAIR في مراحل الاستجابة لمختلف المضامين التي تحتويها الرسائل الإعلامية بصفتها المخرجات الأساسية لعملية الاتصال بين المرسل والمستقبل عبر محتويات الرسالة أو مضمونها، وفي علاقتها بالسمات الفردية والاجتماعية، والتي تتمثل في درجات المشاركة في عملية الاتصال – عملية التعليم – وهذه المخرجات هي التعرف على الرسالة، ومتابعتها، إدخال المحتوى في الذاكرة، اكتساب التقنية أو الوسيلة، أخذ القرار على أساس نتائج البحث، ثم تعزيز السلوك." (محمد السيد فهمي: 1997، ص96).

جدول (32) يوضح موقف أفراد العينة من كون أعضاء هيئة التدريس بالثانويات محل الدراسة يخططون لاستخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية.

الإجـابـة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	42	%22	19.13	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	37	%19		
أحيانا	41	%21		
لا أدري	75	%38		
المجمـوع	195	%100		

في هذا الجدول (32) يتضح بأن قيمة كا² جاءت تساوي 19.13 مما يؤكد بأن الفروقات جاءت ذات دلالة إحصائية، ويتضح بأن 19% من أفراد العينة قد نفوا كون هيئة التدريس بالثانويات التي يعملون فيها يخططون لاستعمال وسائل الإعلام في المدرسة أو العمل على جلبها، وبين 38% منهم أنهم يجهلون هذه الخطوة وليست لديهم دراية أو أي معلومات عن هذه العملية.

بينما 22% من أفراد العينة أوضحوا بأن هيئة التدريس تسعى جاهدة للحصول على هذه الوسائل التعليمية، وتوظيفها لاقتناعهم بأهميتها وقدرتها على تطوير التعليم، وتوفير مقومات المدرسة الحديثة.

وهذه الإجابات تتعارض مع دراسة سابقة أجريت حول ضرورة النهوض بالمؤسسات التربوية فيما يخص توفير واستعمال الوسائل التعليمية، حيث أكد 89.74% من أفراد العينة ضرورة توفير وسائل الإعلام السمعية البصرية واستخدامها في التعليم، في حين أن إجابات 10.26% ترى عكس ذلك، وأنه يجب تكوين المدرّسين على استعمال هذه الوسائل وهذان المقترحان يكملان بعضهما البعض فلا فائدة من توفير الوسائل دون تكوين، ولا فائدة من تكوين المدرّسين على استعمالها وهي غير موجودة." (عبد الكريم قريشي: 1999، ص 74).

جدول (33) يوضح آراء المربين حول وجود سياسة إعلامية واضحة في المدارس الجزائرية.

الإجـابــة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	30	%15	208.33	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	165	%85		
المجمــوع	195	%100		

جاءت قيمة كا² تساوي 208.33 وهذا ما يدل على أن الفروقا ت جاءت دالة أيضا، ومن خلال هذا الجدول فإن نسبة كبيرة تقدر بـ 85% من أفراد العينة ، وباختلاف وظائفهم في الثانويات محل الدراسة سواء كانوا معلمين أو إداريين يعتقدون بأنه لا وجود لسياسة إعلامية واضحة مطبقة في المدارس الجزائرية بغرض تطبيق وإدخال الوسائل الإعلامية واستخدامها في العملية التعليمية، وإنهم لم يسمعوا بهذه السياسة، ولم يروا تطبيقها على أرض الواقع.

ويتأكد هذا، عند الوقوف على مدى وجود هذه الوسائل في الثانويات محل الدراسة، إذ يلاحظ غياب تام لها ماعدا بعض المنشورات واللافتات وبعض الملصقات التي تستخدم من حين لآخر في بعض الحملات الإعلامية التي تنظمها هذه المؤسسات.

وما يلاحظ أيضا من خلال هذه الإجابات وبالاعتماد على نتائج الدراسة الاستطلاعية والملاحظة المباشرة التي تم اعتمادها قبل إجراء الاستبيان فإن طريقة التعليم السائدة في الثانويات محل الدراسة تعتمد على الشرح اللفظي واستخدام السبورة والكتب المدرسية مع غياب لأي استخدام لوسائل الإعلام وخاصة السمعية والسمعية البصرية في العملية التعليمية.

جدول (34) يوضح رأي أفراد العينة فيما إذا أدخلت وسائل الإعلام ضمن الفلسفة التربوية المعتمدة في المدرسة الجزائرية.

الإجـابـة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	36	%19	20.03	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	75	%38		
لا أدري	84	%43		
المجمـوع	195	%100		

جاءت قيمة كا² تساوي 20.03 وهذا ما يدل على أن الفروقا ت جاءت دالة أيضا، وفي هذا الجدول (34) جاءت إجابات أفراد العينة مؤكدة للإجابات السابقة، حيث يعتقد38% منهم بأن عملية إدخال الوسائل الإعلامية ضمن الفلسفة التربوية في المدرسة الجزائرية لا وجود لها، وهذا ما يبينه الواقع الذي يتميز بعدم وجود هذه الوسائل في عدد كبير من المؤسسات التعليمية.

بينما يرى 19% بأن عملية إدخال هذه الوسائل التعليمية في المدرسة يوجد ضمن هذه الفلسفة ولكن الظروف ليست مساعدة لإدخالها واستعمالها لتدعم الوسائل التعليمية التقليدية.

ويعتقد مجموعة من الباحثين في ميدان التربية " بأن الضغوطات التي تعرضت لها المنظومة التربوية في الجزائر ومن أهمها النمو الديمغرافي، والافتقار إلى الإطارات، وقلّة التجهيزات، وكذا تغير السياسة التعليمية من حكومة لأخرى هو الذي أدى إلى عدم وضع استراتيجيات تساعد على تطوير التعليم في السنوات الماضية وخاصة عملية تجهيز المؤسسات التعليمية بوسائل الإعلام." (عبد الرحمان بن سالم: 2000، ص64).

وبالنظر إلى ما وصلت إليه الدول المتطورة في هذا الميدان فإننا نجد بأن المدرسة الجزائرية وبالنظر إلى عينة الدراسة لا تزال تعاني تأخرا كبيرا في هذا الميدان ، " فقد أكد DONALD سنة 1948 على ضرورة البحث عن كيفية استخدام التكنولوجيا لتطوير التعليم في كافة المستويات". (أنظر الجانب النظري : الفصل الأول).

وحسب أفراد العينة فإن 48% منهم ذكروا بأن الهيئات المسؤولة تركز على الجانب الكمي بدل التكوين النوعي، بينما ذكر 33% منهم بأن المسؤولين يولون اهتماما كبيرا للوسائل التعليمية التقليدية فقط، دون النظر إلى الوسائل التعليمية الحديثة ومنها تكنولوجيات الإعلام.

جدول (35) يوضح رأي أفراد العينة في مدى إدراك القائمين على التخطيط التربوي لدور الوسائل الإعلامية في التعليم.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	74	%38	2.49	غير دال
لا	56	%29		
لا أدري	65	%33		
المجمـوع	195	%100		

جاءت قيمة كا² 2.49 مما يؤكد عدم وجود دلالة إحصائية وبأن الفروقات بين الإجابات غير دالة، وفي هذا الجدول (35) يعتقد 38% من أفراد عينة البحث بأن القائمين على التخطيط التربوي على مستوى وزارة التربية الوطنية، أو على مستوى الهيئات العليا يدركون جيدا الأهمية التي تكتسيها الوسائل الإعلامية، كما يدركون أيضا الدور الذي تؤديه في العملية التعليمية، كونهم على دراية بالموضوع سواء على مستوى إطلاعهم أو عند وقوفهم على تجارب الدول الأخرى وخاصة التي قطعت أشواطا كبيرة في هذا المجال.

وما يدل أكثر على هذا (حديث وزير التربية الوطنية لجريدة الشروق اليومي، 06 سبتمبر2004) مع مطلع السنة الدراسية بأن الدولة شاعرة بالنقائص الموجودة على مستوى تجهيز المدارس بالوسائل التعليمية، ولهذا فقد رصدت مبالغ مالية لهذا الغرض بغية تزويدها بهذه الوسائل وعلى رأسها الكمبيوتر التعليمي الذي أصبح عنصرا هاما في العملية التعليمية.

وليست الجزائر وحدها تعاني من النقص في هذا الجانب، " فكثير من الدول العربية لا تزال تفتقر لإمكانيات وتجهيزات وكمبيوتر، بل حتى التجارب العلمية لا يزال تدريسها نظريا". (شبل بدران: 2001، ص102).

وقد أجاب 29% من أفراد العينة بأن القائمين على التخطيط التربوي ليست لهم اهتمامات بهذا الجانب أي بإدخال الوسائل الإعلامية وتوظيفها على مستوى المدارس لتحسين عملية التعليم، وهذا ما يفسره عدم تحمسهم لإدخالها، وبالنظر إلى هذه الإجابات يجب وضع استراتيجيات باعتبارها مجموعة الإجراءات والخطوات المدروسة على مستويين:

المستوى الأول: يتمثل في تزويد المدارس بوسائل الإعلام.

المستوى الثاني: التخطيط ووضع استراتيجية على مستوى المؤسسات التعليمية لاستخدام هذه الوسائل حتى لا يكون - هذا الاستخدام- عشوائيا فيحدث نتائج عكسية على التحصيل الدراسي، كما يجب أن ترتكز على نظريات التعلم، والنظريات العلمية الأخرى فيما يخص النمو المعرفي والنفسي للمتعلم.

إن العمل على توفير الوسائل وتكوين المدرسين ليتمكنوا من الاستعمال الأمثل لهذه الوسائل لا يحتاج إلى نفقات كبيرة وإنما إلى إدارة، خاصة أن هذه الوسائل وبحكم التكنولوجيا الحديثة فإن أسعارها تنخفض يوما بعد يوم.

جدول (36) يوضح موقف أفراد العينة في عمل القائمين على التخطيط التربوي لإدخال الوسائل الإعلامية في المدرسة.

الإجـابـة	التكـرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	92	%47	130.72	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	103	%53		
المجمـوع	195	%100		

جاءت قيمة كا² تساوي 130.72 وهذا ما يدل على وجود دلالة إحصائية، ومن خلال الجدول (36) أيضا أجاب 53% من أفراد عينة البحث بأن القائمين على التخطيط التربوي لا يسعون إلى إدخال الوسائل الإعلامية في عملية التعليم وإنما يكرّسون بقاء الوسائل التقليدية.

بينما أجاب 47% من أفراد العينة بأن المسؤولين يسعون إلى إدخال هذه الوسائل التعليمية، وقد تم ذكر تصريحات المسؤولين حول هذا الموضوع، وبأنهم يلاحظون النقص المسجل في هذا المجال.

وحسب أفراد العينة فإن أسباب عدم سعي المسؤولين على التخطيط التربوي لتزويد المدارس بوسائل إعلامية يعود بالدرجة الأولى إلى أسباب تتعدى مجال اختصاصهم 66%، وقد تعود إلى أمور متعلقة بالميزانية العامة للدولة، أو لعدم وجود مختصين يستطيعون تشغيل هذه الوسائل ومتابعة عملية صيانتها، أو عدم وجود دراسات متوفرة لكيفية استغلال هذه الوسائل في العملية التعليمية.

جدول (37) يوضح موقف أفراد العينة من مدى اهتمام القائمين على التخطيط التربوي بعملية تكوين المعلمين على استخدام وسائل الإعلام.

الإجـابـة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	62	%32	28.06	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	96	%49		
لا أدري	37	%19		
المجمـوع	195	%100		

يبين هذا الجدول بأن قيمة كا² تساوي 28.06 وهذا ما يدل على وجود دلالة إحصائية، كما يتبين من خلاله بأن 49% من أفراد العينة ذكروا بأن القائمين على التخطيط التربوي لم يولوا أي اهتمام لعملية تكوين المعلمين وتدريبهم على استخدام هذه الوسائل الإعلامية.

إن مجرد الحصول على هذه الوسائل ليست عملية مجدية في حدّ ذاتها ما لم تكن مرفوقة بعملية إعداد المعلمين، لأن المعلم بصفته طرفا فاعلا وأساسيا في العملية التعليمية وهو الجانب المرسل في لغة الإعلام والاتصال، فإن تدريبه عن استعمال هذه الوسائل أمرا ضروريا عن طريق مراحل الرسكلة، ليتمكن من توظيف وسائل الإعلام تقنيا وتعليميا أي فيما يخص الجانب التقني للأجهزة واستخدامها في الجانب التعليمي.

إن هذه الوسائل بإمكانها أن تفيد المعلم وتساعده وتحسن أدائه في إدارة الموقف التعليمي وذلك من خلال رفع درجة كفاءته المهنية واستعداداته العقلية ومن خلال تغيير دوره من ناقل للمعلومات وملقّن إلى دور المخطط والمقومّ للتعلم، كما تمكنه من استغلال كل الوقت المتاح بشكل أفضل.

" وتساعد هذه الوسائل المعلم أيضا في التغلب على حدود الزمان والمكان في غرفة الصف وذلك من خلال عرض بعض الوسائل البصرية لظواهر بعيدة حدثت أو حيوانات منقرضة أو أحداث وقعت في الماضي أو ستقع في المستقبل." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص71-72)، لذا فإن تكوين المعلم على استخدام هذه الوسائل يعدّ عنصرا هاما ضمن استراتيجية استخدامها حتى تؤدي دورها بطريقة جيّدة.

جدول (38) يوضح موقف أفراد العينة حول قيام المسؤولين على التخطيط التربوي بوضع استراتيجية لاستخدام وسائل الإعلام في التعليم.

الإجـابـة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	00	%00	191.02	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	194	%99		
لا أدري	01	%01		
المجمـوع	195	%100		

من خلال هذا الجدول جاءت قيمة كا² تساوي 191.02 مما يدل على وجود دلالة إحصائية بين الإجابات، ويبين هذا الجدول بأن نسبة 99% أي معظم أفراد العينة يعتقدون

بأن القائمين على التخطيط التربوي لم يقوموا بوضع استراتيجية إعلامية بهدف استخدام وسائل الإعلام في التعليم، وهذا ما يفسره عدم إدخال هذه الوسائل بنسبة كبيرة من جهة، وعدم ظهور بوادر وملامح هذه الاستراتيجية، وما يلاحظ على عينة البحث من الثانويات ميدان الدراسة بأنها تفتقر في أغلبيتها إلى الوسائل الإعلامية بأنواعها الثلاث، ولا تزال طريقة الاعتماد على الوسائل التعليمية التقليدية هي السائدة.

وحسب 58% من أفراد العينة فإن أسباب عدم اهتمام المسؤولين عن عملية التخطيط التربوي بوضع استراتيجية لاستخدام الوسائل الإعلامية في المدرسة يعود بالدرجة الأولى إلى عدم توفر شروط هذه الاستراتيجية ، ويرجع أيضا حسب 21 % إلى إهمال الدور الذي تؤديه هذه الوسائل في عملية التعليم، وأجاب 03% بعدم قدرة هؤلاء على وضع معالم هذه الاستراتيجية.

جدول (39) يوضح الشروط التي يجب أن تتوفر لوضع استراتيجية إعلامية حسب أفراد عينة البحث.

- شروط تتعلق بالمتعلم :	**التكرار**	**النسبة**	**قيمة كا²**	**الدلالة**
دراسة الأثر الذي تتركه عملية استخدامها على التلاميذ				دال عند
دراسة العلاقة بين استخدامها وقدرات التلاميذ			152.34	α=0.01
إدراك علاقة الوسيلة الإعلامية بالتلاميذ قبل استخدامها				
شرح أهمية الوسيلة للتلاميذ قبل استخدامها	14	%07		
تقويم الأداء عند استخدام الوسيلة الإعلامية				
دراسة خصائص المتعلمين المستخدمين الوسيلة الإعلامية				
تنظم التلاميذ في مجموعات عند استخدام الوسيلة				
إجراء مناقشات وحوارات علمية بعد استخدامها				
- شروط تتعلق بالمعلم :				
المعلم المكون الذي يستخدمها				
توعية المعلمين بضرورة استخدامها				
توعية المعلمين وتحسيسهم بأهميتها				
إجراء تربصات ودورات تكوينية وتدريبهم على استخدامها	22	%11		
استخدام أساليب متنوعة عند الشرح باستخدام الوسائل الإعلامية				
اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة لمحتوى ونوع الدرس				
دراسة التغذية الراجعة بعد استخدام الوسيلة الإعلامية				
- شروط تتعلق بالوسيلة الإعلامية :				
توفر وسائل إعلامية				
الفضاء المخصص لاستخدامها				
قطع الغيار وورشات إصلاح الوسائل				
تحديد المنهج العلمي المصاحب لاستخدامها				
اختيار الوقت الملائم لاستخدام الوسائل الإعلامية	37	%19		
تنويع الوسائل الإعلامية حسب طبيعة الموضوع				
تحديد الأساليب العلمية التي تناسب طريقة استخدام الوسائل				
إدراك الإضافة التي تحققها الوسيلة زيادة على الكتاب المدرسي				
كل ما ذكر أعلاه	122	%63		
المجمــوع	195	%100		

يبين الجدول (39) بأن قيمة كا² تساوي 152.34 وهذا ما يدل على وجود دلالة إحصائية، كما يتبين من خلاله بأن 122 فردا من عينة البحث يمثلون نسبة 63% قد ذكروا بأن هناك شروطا يجب أن تتوفر من أجل وضع استراتيجية علمية تهدف إلى استخدام وسائل الإعلام في المدرسة استخداما علميا ومن جملة هذه الشروط ما يتعلق بعناصر عملية التدريس وهي المعلم، المتعلم والوسيلة المتمثلة في الوسائل الإعلامية التعليمية.

وفيما يتعلق بالمتعلم أي فئة التلاميذ فإن شروط الاستراتيجية لا بد أن ترتكز على دراسة الأثر الذي تتركه هذه الوسائل عند استخدامها أو ما يعرف بالتغذية الراجعة، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار العلاقة بين استخدامها والقدرات العقلية والجسدية للمتعلمين، وعلى المعلم أن يقوم بشرح مقومات الوسيلة الإعلامية للتلاميذ قبل استخدامها كما يجب معرفة خصائص المتعلمين، وتنظيمهم في مجموعات حتى تسهل عملية استخدام هذه الوسائل ويكون تأثيرها فعّالا ويؤدي إلى تحصيل دراسي جيّد.

وعلى المعلمين أيضا تقويم الأداء عند استخدام هذه الوسيلة وإجراء نقاشات وحوارات علمية بعد استخدام الوسيلة حتى تتم عملية ترسيخ المعلومات المقدمة للتلاميذ.

وهناك شروطا لوضع الاستراتيجية الإعلامية في المدرسة تتعلق بالمعلم الذي يعتبر طرفا هاما في عملية التعليم، " وذلك من حيث مدى قدرته على استخدام الوسائل الإعلامية في التعليم وهذا يتطلب معرفته واقتناعه بدور هذه الوسائل في العملية التعليمية، وبالتالي يعرف أنواع هذه الوسائل، وخصائصها، وإمكانياتها وكيفية تشغيلها مع وضع استراتيجية لطريقة الاستخدام." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص96).

وعلى المعلمين الخضوع لتربصات ودورات تكوينية للتدريب على كيفية استخدام هذه الوسائل وهذا ما أجاب عنه 11% من أفراد العينة، كما يجب اختيار الوسيلة المناسبة لمحتوى ونوع الدرس مع مراعاة خصائص التلاميذ - كما سبقت الإشارة إليه- لأنه ليست كل وسيلة مناسبة لأي موضوع يتم دراسته.

أما فيما يتعلق بالوسيلة الإعلامية في حدّ ذاتها، فتعتبر أيضا من مقومات وعناصر الاستراتيجية الهادفة لاستخدام وسائل الإعلام في المدرسة، فيجب على المعلم " تجريب الوسيلة الإعلامية قبل استخدامها ليتخذ قرارا سليما بشأن استخدامها وتحديد الوقت المناسب

والمكان المحدد للعرض، ونمط التعليم الذي تستخدم فيه، هل هو تعليم جماعي، أم مجموعات صغيرة، كما يجب عليه أن يحدد دور الوسيلة في الدرس، هل هي رئيسية في الدرس، أم مكملة أو إضافية أو إثرائية ." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص96).

وبعد استخدام الوسيلة يجب على المعلم " أن يضمّن وسيلة إعلامية ببعض الأنشطة التعليمية التي يمكن أن يقوم بها الدارسون بعد استخدام الوسيلة، وعليه أن يحرص دائما على ألا تنتهي الاستفادة منها بانتهاء استخدامها." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص97).

وعلى المعلمين أيضا تحديد الإضافات التي تحققها الوسيلة بالإضافة إلى الكتاب المدرسي، وقد أجاب 37 فردا من أفراد العينة ويمثلون 19% أيضا بأنه على المعلم اختيار الوقت الملائم لاستخدام الوسائل الإعلامية.

كما يجب الحرص على تقويم الوسيلة " والذي يراد به تجريب الوسيلة الإعلامية على عينة ممثلة لمن يتعلمون بهذه الوسائل، وتختار بطريقة عشوائية، فإذا حققت هذه الوسيلة أهدافها فيمكن تعميمها، وبمعنى آخر يتضمن تقويم الوسيلة مقارنة النتائج التي ترتبت على استخدامها مع الأهداف التي أعدّت من أجلها، كما يجب عند تقويم الوسيلة أخذ رأي خبراء المادة العلمية، والمناهج وعلم النفس، وخبراء الوسائل التعليمية، والمعلمين والدارسين أنفسهم." (محمد محمود الحيلة: 2000، ص97).

جدول (40) يوضح موقف أفراد العينة من استخدام وسائل الإعلام السمعية البصرية أكثر من استخدام الوسائل المكتوبة في عملية التعليم في المدرسة الجزائرية.

الإجـابـة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا²	الدلالة الإحصائية
نعم	31	%16	91.78	دال عند $\alpha = 0.01$
لا	128	%66		
لا أدري	36	%18		
المجمـوع	195	%100		

يبين هذا الجدول بأن قيمة كا^2 تساوي 91.78 وهذا ما يدل على وجود دلالة إحصائية، كما يوضح الجدول (40) بأن 66% من أفراد عينة الدراسة يؤكدون بأن نسبة استخدام الوسائل السمعية البصرية أقل من نسبة استخدام الوسائل الإعلامية المكتوبة في المدرسة، وهذا ما أكّدته نتائج البحث، بحيث أوضح أفراد العينة بأن المدارس التي يعملون فيها يتم استعمال بعض الوسائل المكتوبة ونسبة قليلة من الوسائل البصرية.

ويقتصر استعمال الوسائل الإعلامية المكتوبة على بعض الجداريات، واللافتات الإعلامية التي تستخدم في حملات تحسيسية تقدم على شكل تعليمات وإرشادات للتلاميذ بغرض النصح مثل حملات الوقاية من الأمراض أو الآفات كالإدمان على المخدرات أو التبغ ، ومحاربة بعض السلوكات السلبية.

وهذا ما يستخدم في المؤسسات الثانوية محل الدراسة، بينما يلاحظ غياب شبه كلي للوسائل الأخرى وخاصة الوسائل الإعلامية السمعية كالراديو التعليمي، أو المسجلات أو الوسائل السمعية البصرية كالتلفزيون التعليمي أو السينما التعليمية أو الفيديو التعليمي.

2- مناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث:

الفرضية الأولى:

يتميز واقع الإعلام في المدارس الجزائرية بغياب استراتيجيات إعلامية علمية .

بالنظر إلى نتائج الجدول (13) فإن 59% من عينة البحث راضون أو راضون نوعا ما عن العملية التعليمية في المدارس الجزائرية، وبالنظر إلى نتائج الجدول (14) فيما يخص عملية تجهيز المدارس بوسائل إعلامية تستخدم في عملية التعليم، فإن كل أفراد العينة وعددهم 195 يعتقدون بأن نسبة قليلة من المدارس في الجزائر مجهزة بهذه الوسائل الإعلامية.

وفيما يخص مدى استخدام هذه الوسائل في التعليم بما يتناسب مع الطرق العلمية الخاصة بذلك، فإن الجدول (15) يبين بأن 39% من أفراد العينة سواء كانوا معلمين أو إداريين ذكروا بأن واقع الإعلام في المدارس الجزائرية يتميز بغياب استراتيجيات إعلامية علمية، ويبين الجدول (17) بأن أفراد العينة ذكروا وأقروا بوجود نقاشات علمية تتبع استخدام هذه الوسائل في عملية التعليم، وذكر 38% من أفراد العينة بأن هذه النقاشات تحدث أحيانا، بينما يعتقد 23% منهم بأن هذه النقاشات لا وجود لها.

وبالنظر إلى الجدول (18) فإن 52% من أفراد العينة يرون بأن البيئة التعليمية تتناسب مع استخدام وسائل الإعلام في عملية الشرح وذكر 48% منهم بأن هذه البيئة أي الظروف الفيزيقية المرتبطة بالمحيط داخل المدارس لا تتناسب مع عملية استخدام هذه الوسائل في عملية الشرح والإيضاح.

وبالنظر إلى الجداول رقم 13، 15، 17 و18 وبالنظر إلى وجود دلالة إحصائية بين الإجابات، يمكن القول بتحقق الفرضية الأولى التي ترى بأن واقع الإعلام في المدارس الجزائرية يتميز بغياب استراتيجيات إعلامية علمية.

الفرضية الثانية:

أغلبية المعلمين لا يرون بأن لوسائل الإعلام دور في الرفع من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.

بالنظر إلى الجدول (23) فإن 100% من أفراد عينة البحث يرون بأن وسائل الإعلام تؤدي دورا في العملية التعليمية ولذا فإنها مهمة تستوجب الاستخدام ضمن الوسائل التعليمية الأخرى، أما الجدول (21) فإن إجاباته توضح موقف أفراد العينة من مضمون الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في العملية التعليمية، من حيث أنها تشجع التلاميذ على المشاركة في الدرس، وتنوع أساليب التعزيز، ولها أدوار تتعلق بالمعلم ، وأخرى تتعلق بالمتعلم والوسيلة في حدّ ذاتها.

أما الجدول (22)، فإن 73% من أفراد العينة يعتقدون بأن الوسائل السمعية البصرية، كالتلفزيون التعليمي والفيديو التعليمي، والكمبيوتر هي أكثر أنواع الوسائل الإعلامية فعالية في عملية التعليم، وتتفوق بهذا من حيث خصائصها على الوسائل السمعية كالراديو التعليمي، والوسائل المكتوبة كالمجلات، والجرائد الحائطية والملصقات. والجدول (23) يبين بأن 100% من أفراد العينة يرون بأن هذه الوسائل ترفع من نسبة التحصيل الدراسي.

بالنظر إلى الجداول رقم 21، 22 و23 الذي يؤكد فيه كل أفراد العينة أي 100% بأن وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والسمعية البصرية ترفع من نسبة التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، إذا يمكن القول بأن الفرضية الثانية للبحث لم تتحقق.

الفرضية الثالثة:

أغلبية المعلمين لا يرون بأن لوسائل الإعلام دور في الرفع من مستوى فهم التلاميذ لمحتويات البرنامج الدراسي.

بالنظر إلى الجدول (24) الذي يعتقد فيه كل أفراد العينة بأن وسائل الإعلام المختلفة يمكنها أن ترفع من مستوى فهم التلميذ لمحتويات البرنامج الدراسي، كوسائل تزيد من عملية الإيضاح والشرح والاستيعاب، وبالنظر إلى الجدول (25) الذي يرى فيه نسبة 100% من أفراد العينة ضرورة استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم، وبالنظر إلى الجدول (26)

الذي يرى فيه كل أفراد العينة وعددهم 195 أي نسبة 100% ضرورة جلب وسائل الإعلام وتزويد المدارس بها.

وبالنظر إلى الجدول (27) الذي يرى فيه 43% من أفراد العينة بأن المعلمين يولون اهتماما لهذه الوسائل في عملية الشرح، ونظرا لوجود دلالة إحصائية بين الإجابات يمكن القول بأن الفرضية الثالثة للبحث التي ترى بأن أغلبية المعلمين لا يرون بأن الوسائل الإعلام دور في الرفع من مستوى فهم التلاميذ لمحتويات البرنامج الدراسي لم تتحقق، ومن هنا نقبل الفرضية البديلة التي تقر بأن أغلبية المعلمين يرون بأن لوسائل الإعلام دور في الرفع من مستوى فهم التلاميذ لمحتويات البرنامج الدراسي.

الفرضية الرابعة:

أغلبية المربين يرون بأنه لا توجد سياسة إعلامية واضحة في المدارس الجزائرية.

بالنظر إلى الجدول (33) الذي يخص آراء المربين حول وجود سياسة إعلامية واضحة في المدارس الجزائرية، فإن 85% من أفراد العينة كانت إجابتهم بعدم وجود سياسة إعلامية واضحة تهدف إلى إدخال وسائل الإعلام ضمن الوسائل التعليمية في المدارس، وتؤكد النتائج التي أوردها الجدول (34) بأن 38% من أفراد العينة قد أجابوا بأنه لم يتم إدخال وسائل الإعلام بعد ضمن الفلسفة التربوية في المدرسة الجزائرية، وبالنظر أيضا إلى وجود دلالة إحصائية بين الإجابات، يمكن القول بأن الفرضية الرابعة التي ترى بأن أغلبية المربين يرون بأن لا توجد سياسة إعلامية واضحة في المدارس الجزائرية قد تحققت.

الفرضية الخامسة :

أغلبية المربين يرون بأن سبب غياب سياسة إعلامية في المدرسة يعود إلى إهمال القائمين على التخطيط التربوي لدور هذه الوسائل في عملية التعليم.

من خلل الإجابات الواردة في الجدول (35) يعتقد 38% من أفراد العينة بأن القائمين على التخطيط التربوي سواء على مستوى الهيئات العليا أو على مستوى الثانويات يدركون مدى الدور الذي تؤديه الوسائل الإعلامية، وبالتالي الأهمية التي تكتسيها عملية استخدامها

في عملية التعليم، بينما يرى 29% بأنهم لا يدركون هذا الدور، ويؤكد 33% منهم عدم درايتهم بهذا.

ويوضح الجدول (36) بأن 53% من أفراد العينة يرون بأن القائمين على التخطيط التربوي لا يعملون على إدخال هذه الوسائل إلى المدارس، بينما يرى 47% بأنهم يعملون على تزويد المدارس بهذه الوسائل الإعلامية.

ويوضح الجدول (37) بأن القائمين على التخطيط التربوي يعملون على إيجاد الصيغ والطرق التي تسمح بإجراء تربصات تكوينية للمعلمين بغرض التدريب على استخدام هذه الوسائل في العملية التعليمية في الشرح والإيضاح .

وبالنظر إلى الجدول (35)، فإن الفروقات بين الإجابات جاءت غير دالة إحصائيا وأنه حسب الإجابات يتبين بأن القائمين على التخطيط التربوي يدركون جيدا الدور الذي تلعبه الوسائل الإعلامية في عملية التعليم، ومن هنا يمكن القول بأن الفرضية الخامسة التي ترى بأن أغلبية المربين يرون بأن سبب غياب سياسة إعلامية في المدرسة يعود إلى إهمال القائمين على التخطيط التربوي لدور وسائل الإعلام في عملية التعليم لم تتحقق.

الفرضية السادسة :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نسبة استخدام وسائل الإعلام المكتوبة، ونسبة استخدام وسائل الإعلام السمعية البصرية كوسيلة تعليمية في المدارس الجزائرية.

يتبين من خلال الإجابات الواردة في الجدول (40) بأن 66% من أفراد العينة يرون بأن نسبة استخدام الوسائل السمعية البصرية، أقل من نسبة استخدام الوسائل المكتوبة في عملية التعليم، بينما يرى 16% منهم بأن الوسائل السمعية البصرية ومن أمثلتها التلفزيون التعليمي والكمبيوتر والسينما التعليمية أكثر استخداما من الوسائل المكتوبة كالجرائد والمجلات والجرائد الحائطية، والكتب.

وبالنظر إلى وجود فروقات دالة بين الإجابات مع وجود دلالة إحصائية يمكن القول بتحقق الفرضية السادسة من البحث التي ترى بأن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية

بين نسبة استخدام وسائل الإعلام المكتوبة ونسبة استخدام الوسائل السمعية البصرية في عملية التعليم بالمدارس.

3- مناقشة شروط الإستراتيجية الإعلامية حسب المربين على ضوء فرضيات البحث:

إن الشروط التي يجب أن تتوفر لوضع إستراتيجية إعلامية تهدف إلى استخدام وسائل الإعلام في المدرسة الجزائرية حسب البيانات التي وردت في الجانب النظري للبحث واعتمدها المربون من خلال إجاباتهم على أسئلة الاستبيان يمكن أن يتم تحديدها في الشروط التالية:

لقد ذكر 63% من أفراد العينة بأن هذه الشروط تنقسم في جوهرها إلى ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى تتعلق بالمتعلم

المجموعة الثانية تتعلق بالمعلم

المجموعة الثالثة تتعلق بالوسائل الإعلامية

3-1 الشروط المتعلقة بالمتعلم :

فيما يخص الشروط التي تتعلق بالمتعلم يجب:

3-1-1 دراسة الأثر الذي تتركه عملية استخدام الوسائل الإعلامية على التلاميذ:

وذلك بالاعتماد على نظريات الإقناع والتأثير لوسائل الإعلام ومنها نظريات سيكولوجية المنبه والاستجابة انطلاقا من كون هذه الوسائل تؤثر في اتخاذ القرار، والسلوك الإنساني بصفة مباشرة أو غير مباشرة، (أنظر فصل استراتيجيات استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية، الجانب النظري للبحث) .

ومنها نظرية القذيفة السحرية التي ترى بأن كل رسالة إعلامية مصممة بطريقة علمية يمكن أن تصل إلى جمهورها عن طريق وسائل الإعلام، وأن كل فرد يمكن أن يدركها بنفس الطريقة وبالتالي يمكن أن تحدث استجابة وبأثر متماثل تقريبا عند كل فرد من أفراد الجمهور.(سامية محمد جابر:1992، ص162) .

وانطلاقا من هذه النظريات يتوجب على المعلمين دراسة الأثر الذي تتركه هذه الوسائل على التلاميذ وذلك من خلال النقاشات والحوارات التي تتبع استخدام هذه الوسائل لمعرفة مدى تم فهم محتوى الموضوع المقدم عن طريق هذه الوسائل.

2-1-3 معرفة قدرات التلاميذ المعرفية والفيزيولوجية:

ويدخل هذا العنصر ضمن شروط الإستراتيجية الإعلامية، كون التلاميذ الذين يتعرضون لوسائل الإعلام المختلفة المستخدمة في شرح الدروس يختلفون فيما بينهم فيما يسمى الفروق الفردية، واعتمادا على هذا فإن تأثير هذه الوسائل يتحدد حسب خبراء الإعلام بهذه الفروق.

وهناك نظرية الفروق الفردية التي يعتقد أصحابها بأن لكل فرد صفات مميزة تعبّر عنها ردود أفعال مختلفة إزاء الرسالة الإعلامية، " ومع وجود اختلافات فردية في الصفات الشخصية لهؤلاء الأفراد فإن من الطبيعي افتراض بأنه سيكون هناك تنوعا في التأثير الذي يوافق بدوره مع الفروق الفردية للتلاميذ" (سامية محمد جابر: 1992، ص167، أنظر الجانب النظري ، نظريات التأثير الاختياري) .

إن التلميذ الذي يعاني على سبيل المثال من ضعف في السمع أو ضعف بصري لا تكون درجة تأثره بالوسائل الإعلامية أثناء عملية التعليم بنفس الدرجة مع التلميذ السوي والذي لا يعاني من هذا الضعف، ونفس المثال ينطبق على التلاميذ الذين يعانون من نقص في القدرات العقلية، ولهذا وجب التعرف على الفروق الاجتماعية بين التلاميذ الذين يتعرضون للوسائل الإعلامية في عملية الشرح، وانطلاقا من هذا وجدت نظرية الفروق الاجتماعية التي تفترض بأن هذه الفروق المتمثلة في الانتماء إلى طبقة، أو فئة أو طائفة ، أو ثقافة معينة هي التي تفسر تباين الاستجابات، وبالتالي الاستجابات السلوكية. (سامية محمد جابر، أنظر الجانب النظري، الفصل الخامس) .

وبناء على هذا فإنه يتحتم على المربين دراسة العلاقة الموجودة بين استخدام وسائل الإعلام وقدرات التلاميذ ومعرفة الفروق الفردية بينهم.

3-1-3 إدراك علاقة الوسيلة الإعلامية بالتلاميذ قبل استخدامها:

ويتضح من خلال هذا العنصر من عناصر الإستراتيجية الإعلامية بأنه يتوجب على المربين معرفة العلاقة الموجودة بين الوسيلة الإعلامية المستخدمة في الشرح والإيضاح ومعرفة خصائصها، وبين التلاميذ الذين يتعرضون لهذه الوسيلة.

إن نظرية العلاقات الاجتماعية تعطي أهمية كبيرة للاتصال الشخصي، فبالرغم من أن وسائل الاتصال تساهم في نشر الرسالة الإعلامية إلاّ أن مناقشتها وشرح مكوناتها ومحتواها وخصائصها للمتلقين هو الذي سيقرر مدى التأثير والاقتناع بالموضوع المقدم للشرح عن طريق هذه الوسائل. (سامية محمد جابر: 1992، ص168) .

وبناء على هذا يستوجب شرح أهمية الوسيلة للتلاميذ قبل استخدامها.

4-1-3 تقويم الأداء عند استخدام الوسيلة الإعلامية:

يدخل هذا العنصر أيضا ضمن الإستراتيجية الإعلامية وشروطها نظرا للدراسات التي أعدت في هذا المجال، وتدعمت بأراء أفراد عينة البحث، ومن بينها دراسات (محمد محمود الحيلة) ، " لهذا فإن تقدير قيمة الوسيلة الإعلامية وفائدتها ومدى ملاءمتها للدرس والدارسين من الأسس التي يجب أن تراعى سواء عند إعداد الوسيلة أو عند استخدامها، ويتضمن تقويم الوسيلة مرحلتين هما: تقويم داخلي ويقصد به التقويم عند الإعداد والتصميم والتنفيذ للوسيلة، أما التقويم الخارجي فيقصد به تجريب الوسيلة على عينة ممثلة لمن يتعلمون بهذه الوسائل وتختار بطريقة عشوائية، فإذا حققت هذه الوسيلة أهدافها يمكن الاعتماد عليها، وبمعنى آخر يتضمن تقويم الوسيلة مقارنة النتائج التي ترتبت على استخدامها مع الأهداف التي أعدت من أجلها . " (محمود الحيلة: 2000، ص97) .

5-1-3 تنظيم التلاميذ في مجموعات عند استخدام الوسيلة الإعلامية.

ويدخل هذا العنصر أيضا ضمن شروط الإستراتيجية الإعلامية في المدرسة، ذلك أن استخدام وسائل الإعلام إذا سبقه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، فإن فعالية هذه الوسائل تكون أكبر في عملية الاستيعاب والفهم ، وخاصة إذا كانت هذه الوسائل من النوع السمعي، التي تتطلب الاعتماد على حاسة السمع مع التركيز الجيّد، فكلما كان عدد المتعلمين صغير في المجموعة كانت فرص الاستماع كبيرة.

وعند الاستماع الجيّد، وانطلاقا من نظرية وسائل الإعلام ودورها في بناء المعاني يبدأ التلميذ في " تشكيل معاني، وتقوم وسائل الإعلام بتصنيفها على شكل نظام للمعاني والصور، وهذا النظام يؤدي في المدى البعيد إلى تعديل السلوك أو المحافظة على السلوك السوي، علما بأن المعاني التي يتذكرها التلميذ تعتبر أساس المعرفة." (أنظر الفصل الخامس، الجانب النظري).

ويرى DEFLER :" بأن وسائل الإعلام تعمل أيضا على إنشاء المعاني وتوسيعها واستبدال معاني بمعاني أخرى (DEFLER: 1993، ص399).

وكلما كان عدد التلاميذ في المجموعات الدراسية قليل كلما كانت فرصة تشكيل المعاني لديهم كبيرة.

6-1-3 إجراء مناقشات وحوارات علمية بعد استخدام الوسيلة الإعلامية:

ويدخل هذا العنصر أيضا كشرط من شروط وقواعد الإستراتيجية الإعلامية في عملية التعليم، فعن طريق إجراء النقاشات والحوارات بعد استخدام الوسائل الإعلامية في التعليم يستطيع المعلم معرفة مدى بلوغ أهداف الدرس وذلك عن طريق عملية التغذية الراجعة (FEED BACK) .

وتنمي هذه الحوارات والمناقشات تطوير التفكير الاستقرائي لدى التلاميذ كما سمته الباحثة HILDA TABA ووضعته ضمن نموذج أطلقت عليه اسم " النموذج الاستقرائي العام" ووضعته ضمن استراتيجيات التدريس، وتعتبر الملاحظة والمشاهدة، والمشاركة من أهم العناصر في عملية الاستيعاب حسب هذه الباحثة، التي ذكرت في هذا النموذج بأنه يمكن إشراك التلاميذ في النشاط التعليمي، بتشجيعهم على أداء أنشطة علمية والمشاركة في صياغة أهداف الموضوع المدروس.

وقد تكون هذه الحوارات العلمية في نهاية الدرس على شكل أسئلة يطرحها المعلم، وتخص موضوع الدرس، تتبع بمرحلة تقويم الأنشطة الاستقرائية.

ويمكن في هذا النموذج عرض صور، أو أشرطة تكون محل حوار ونقاش بين المعلم والتلاميذ.

وما يمكن استنتاجه من النموذج الاستقرائي لـHILDA TABA هو اعتماده على استخدام وسائل الإعلام نظرا لأهميتها في تقريب المفاهيم إلى التلاميذ، والاعتماد على المشاركة والمشاهدة بدل التلقين في التعليم.

2-3 الشروط الإستراتيجية الإعلامية الخاصة بالمعلم:

إن استخدام هذه الوسائل لا يكفي لوحده لكي تؤدي دورها، وإنما يجب الاهتمام - ضمن الإستراتيجية الإعلامية- بالطرف الثاني في عملية التعليم وهو المعلم الذي عليه القيام بمجموعة من الوظائف من بينها:

أ- توضيح الأهداف التعليمية المراد تحقيقها.

ب- إخبار التلاميذ عن المدة اللازمة المتاحة للتعلّم.

جـ- تحديد الوسائل الإعلامية والمواد التي يمكن للتلاميذ استخدامها أثناء عملية التعليم.

د- شرح الخطوات التي يجب على التلاميذ إتباعها لإنجاز عملية التعليم.

هـ- تعريف التلاميذ بكيفية تقويم تحصيلهم لأنواع التعليم المطلوب.

وقد حدد "محمود الحيلة" مجموعة من الشروط الواجب توفرها في المعلم حتى تكون الإستراتيجية التعليمية عن طريق استخدام وسائل الإعلام ناجحة، وحدّدها في العناصر التالية : (محمد محمود الحيلة: 2000، ص56-57)

- أن يكون المعلم مقتنعا بالرسالة التي ينوي إيصالها إلى المستقبل.
- أن يكون متمكنا وملّما بمحتوى الرسالة من معلومات ومهارات.
- أن يكون ملما بطرق الاتصال المختلفة.
- أن يكون على علم بخصائص المستقبلين للرسالة، وصفاتهم من حيث خلفيتهم العلمية والاجتماعية، والمقصود هنا خصائص التلاميذ، ومستواهم التعليمي وقدراتهم العقلية.
- أن يحسن استخدام الأجهزة في عملية التعليم.
- أن يحسن اختيار الوقت والمكان الملائمين لتوصيل رسالته (الدرس) .
- أن يشجع التغذية الراجعة للمستقبل (التلاميذ) .
- أن يحمل اتجاهات إيجابية نحو نفسه ، ودرسه وتلاميذه لأن ذلك يزيد من نجاح فرص الاتصال.

وقد ثبت بأنه لإقناع المستقبلين بالموضوع المدروس " لابد على المعلم أن يوظف المعلومات والمعرفة المتوفرة حول الموضوع، وعلى عكس هذا فإذا كانت معلوماته حول الموضوع ناقصة فإن هذا يؤثر على عملية الفهم والاستيعاب." (أنظر الجانب النظري، الفصل الخامس، عوامل نجاح الإستراتيجية الإعلامية) .

- إجراء تربصات ودورات تكوينية للمعلمين من أجل تدريبهم على استخدام الوسائل الإعلامية.

إن هذه العملية لها أهمية كبيرة ضمن عناصر الاستراتيجية الإعلامية ومن خلال إجابات أفراد العيّنة فقد أكد 11% منهم على هذا العنصر، وتعد الدورات التكوينية في مجال استخدام وسائل الإعلام وشرح أهميتها للمعلمين وتوضيح مزاياها وخصائصها، على غاية من الأهمية " حتى يستعملها المعلم كأسلوب تعزيز مناسب لضمان استمرار الأداء في البرنامج التعليمي، ونجاح خطته وتحقيق أهدافه كما يساهم في زيادة وعي المتعلم وحاجاته وحسن تنظيم البرنامج التعليمي وتناسق عناصره في إعداد بيئة تعليمية ومادية مناسبة للتعلم والتدريب (SKINNER: 1968 ، ص74) .

" إن الحلول الفعالة لمشكلات التدريس كما يراها (RECHEY ،1986) تتحدد دائما بالوقت والمصادر المتوافرة، وأن الاستراتيجيات التي يتم اختيارها وتطبيقها بهذه الطريقة تكون ناجحة في المواقف التي اختيرت لها " (يوسف قطامي وآخرون: 2000،ص37) .

- استخدام أساليب متنوعة عند الشرح بالوسائل الإعلامية :

ويدخل هذا ضمن أسس الاستراتيجية الإعلامية في عملية التعليم ، فعلى المعلمين اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة لمحتوى ونوع الدرس، لذلك فإن تنويع الوسائل واستخدامها يساهم في عملية تشكيل المفهوم (CONCEPT FORMATION) كما ترى الباحثة HILDA TABA في نموذجها الاستقرائي في التدريس .

إن استخدام الصورة تارة والأجهزة الأخرى تارة يساعد على إيصال الفكرة للمتعلمين، وعن طريق هذه الصور يمكن أن يستثير المعلم دافعية التلاميذ وتستخدم هذه الوسائل أيضا حسب HILDA TABA في تفسير البيانات، وخاصة تلك الوسائل التي تعتمد

على الصوت والصورة، فالتفسير الذي يكون مدعما بالصور يمكن أن يبقى راسخا في ذاكرة التلاميذ. (أنظر الفصل الخامس، نموذج HILDA TABA في التدريس) .

إن تنويع الوسائل الإعلامية أثناء عملية الشرح يؤدي إلى بناء وتكوين المفاهيم السليمة، ولو تتبعنا خطوات بناء الطالب لهذه المفاهيم حتى يصل إلى التعميمات لأدركنا أهمية توفير الوسائل لتحقيق ذلك، وبناء على هذا التنويع تأتي عملية اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة لمحتوى الدرس فليس كل وسيلة مناسبة لأي موضوع.

" وإذا أحسن المعلم استخدام هذه الوسائل وحدد الهدف منها وعمل على توضيحه في ذهن الطالب، أدى هذا إلى زيادة مشاركته في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات، وبالتالي يؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء عند الطلبة." (محمد محمود الحيلة:2000، ص69-70).

3-3 الشروط الاستراتيجية الإعلامية المتعلقة بالوسيلة في حد ذاتها:

وبعد استعراض الشروط الإستراتيجية الإعلامية المتعلقة بالمعلم والمتعلم أي بالمرسل والمتلقي، هناك شروط يجب مراعاتها تتعلق بالوسيلة الإعلامية في حد ذاتها وتتلخص فيما يلي :

- توفر الوسائل الإعلامية أولا على مستوى المؤسسات التعليمية.
- كما يجب اختيار الفضاء المخصص لاستخدامها، أو ما يعرف بالبيئة التعليمية، فكما ورد فيما سبق أن الوسائل الإعلامية لا تستخدم في أي مكان، بل يجب توفير الظروف الملائمة لاستخدامها وتشغيلها.
- توفر قطع الغيار وورشات الإصلاح لهذه الوسائل حتى تتم عملية المحافظة عليها عن طريق الصيانة التي يجب أن تخضع لها، مع توفر موظفين أكفاء يقومون بهذا الغرض لأن وسائل الإعلام عبارة عن تجهيزات تحتاج إلى عمليات تنظيف وإصلاح وصيانة دائمة.

1-3-3 تحديد الوقت الملائم لاستخدام هذه الوسائل:

إن تحديد الوقت أثناء الدرس لاستخدام الوسائل الإعلامية يدخل بدوره ضمن شروط الإستراتيجية الإعلامية ، فمدة شرح الموضوع تخضع للموضوع في حد ذاته ونوعية المشكل المستهدف بالدراسة والتحليل.

إن توقيت عرض الدرس يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عدة متغيرات أساسية تتعلق بعملية الاستيعاب لدى المتلقي والاستعداد لتقبل المعلومات، مع مراعاة خصائص المتعلمين كالسن، المستوى التعليمي، الجنس والقدرات الجسدية والمعرفية.

2-3-3 إدراك الإضافة التي تحققها الوسيلة الإعلامية للمتعلم:

ويدخل هذا العنصر أيضا ضمن الإستراتيجية الإعلامية بحكم أن استخدام هذه الوسائل ليس بغرض المتعة أو التسلية وإنما يدخل ضمن أساليب العملية التعليمية، ومن هذا المنطلق يجب على المعلمين معرفة وتقدير الإضافات فيما يخص الجانب المعرفي والتي بإمكان الوسائل الإعلامية أن تزود بها الرصيد العلمي للتلاميذ.

3-3-3 تحديد الأساليب العلمية التي تناسب طريقة استخدام هذه الوسائل:

ويعد عنصر تحديد الأساليب العلمية لاستخدام وسائل الإعلام في التعليم أيضا من شروط الاستراتيجية الإعلامية، لأن استخدامها لا يجب أن يخضع إلى العشوائية أو إلى مزاج المعلمين وأهواءهم، وأن تحديد الأساليب العلمية التي تناسب طريقة استخدام الوسائل الإعلامية يرتكز على معرفة النظريات العلمية والسيكولوجية المتعلقة بعملية النمو في جميع جوانبه، كما يجب معرفة نظريات التعلم ونظريات الإعلام وخاصة تلك المتعلقة بعملية التأثير الذي تحدثه الوسائل الإعلامية على عقلية ونفسية المتابع لها.

" لقد حدد عالم التربية SKINNER في وقت مبكر ضرورة معرفة نظريات التعلم لتصميم التدريس واستخدام تقنيات التدريس أيضا – بما في ذلك استخدام الوسائل والتجهيزات – في مقالته " هل نظريات التعلم ضرورية؟" التي نشرها في سنة 1950، حيث يرى أن المدرسة السلوكية قد وضعت أسسا وركائز معتمدة على قواعد مثبتة من نتائج الأبحاث والدراسات وطابقت المعايير التي يمكن في ضوئها الحكم عل ملاءمتها لمواقف

التعليم، وهكذا تقدم هذه النظرية السلوكية أساسا عمليا للتكنولوجيا السلوكية إذ أنها العلم الذي يركز على العلاقة بين الفرد والبيئة التكنولوجية" (محمد محمود الحيلة: 2000، ص37) .

إن تحديد الأساليب العلمية التي تناسب استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم ضرورة يفرضها خروج عملية التعليم من إطارها التقليدي الذي يقتصر على إعطاء وتقديم المعلومات من طرف مرسل إلى طرف متلقي، أي معتمد على التلقين، وأصبحت هذه العملية تقنية أكثر باعتمادها على الوسائل ومعينات التدريس وبذلك تحتم اعتمادها على النظريات التي تحدد الأساليب العلمية الواجب اتباعها في عملية التعليم اعتمادا على الطبيعة البشرية والفروق الفردية والعوامل المساعدة على تعلم التلاميذ.

وعلى المعلم الذي يحدد هذه الأساليب أن يكون على دراية بها وبنماذج التدريس العلمية أيضا التي وضعها الخبراء لنجاح عملية التعليم.

4- استنتاجات عامة :

بعد تحليل البيانات من الناحية الكمية والكيفية يمكن استنتاج ما يلي:

- أن 59% من أفراد عينة البحث راضون أو راضون نوعا ما عن العملية التعليمية في المدارس الجزائرية، وأن 08% غير راضون عنها.

- يرى كل أفراد العينة بأن المدارس الجزائرية لا تحتوي على وسائل إعلامية تستعمل في عملية التعليم، وأن نسبة قليلة من هذه المدارس توجد بها هذه الأجهزة والوسائل.

- يرى 40% من أفراد العينة بأن استخدام وسائل الإعلام في العملية التعليمية لا يعتمد على طرق استراتيجية عند استعمالها، بل يتم بطرق عشوائية غير منظمة.

- يرى 52% بأن البيئة التعليمية التي توجد في المدارس لا تسمح باستخدام الوسائل الإعلامية التي تتطلب ظروف خاصة تستعمل فيها.

- يعتمد أفراد العينة بأنه توجد استراتيجيات تهدف إلى استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم، ولكن المشكل يكمن في تطبيق وإدخال هذه الاستراتيجيات بدليل أن نسبة كبيرة من المدارس لا توجد فيها هذه الوسائل.

- يؤكد كل أفراد العينة بأن وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية تؤدي دورا كبيرا في عملية التعليم في المدارس، وهذا الدور منه ما يتعلق بالمتعلم فهي تزيد من خبرته، وتنمي خياله، وتزيد من نسبة الوعي لدى التلاميذ، وتعدل سلوكاتهم، وتخلق لديهم اتجاهات جديدة، وتثير دافعيتهم للتعلم، كما أنها تساعد على بلوغ الأهداف التعليمية، وتعمل على حفظ وترسيخ المعلومات في ذهن التلميذ.

- لوسائل الإعلام أيضا حسب أفراد العينة أهمية تتعلق بالوسيلة في حدّ ذاتها من حيث كونها تساعد على ربح الوقت في عملية التعليم، وتساعد على بلوغ الأهداف التعليمية، وتنمي الدقة في الملاحظة، وتساعد المعلم على شرح الدرس وتبسط المعلومات والأفكار، وتنشط عملية الاحتفاظ بالمعلومات.

- يعتقد 74% من أفراد العينة بأن وسائل الإعلام السمعية البصرية هي الأكثر فعالية في العملية التعليمية من حيث احتوائها على خصائص الصوت والصورة والمؤثرات الخاصة، لذا فتأثيرها أكبر على المتعلم من الوسائل المكتوبة.

- يرى 99% من أفراد العينة بأن وسائل الإعلام تدخل ضمن الأساليب الحديثة في التعليم ولهذا فهم يحملون اتجاهات إيجابية نحوها.

- يرى 42% من أفراد العينة بأن الثانويات التي يعملون بها لا تحتوي على وسائل إعلام تستخدم في عملية التعليم، بينما يرى 58% بأنها موجودة ولكن يقتصر وجودها على بعض اللافتات الإشهارية التي تستخدم في الحملات الإعلامية داخل المدارس.

- يعتقد 85% من أفراد العينة بأنه لا توجد سياسة إعلامية واضحة ومسطرة تطبق في المدارس الجزائرية وترمي إلى استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم، ويرى 38% بأن عنصر استخدام وسائل الإعلام ضمن الفلسفة التربوية لم يتم إدخاله بعد، وذكر 19% فقط بوجوده.

- يعتقد 38% من أفراد العينة بأن القائمين على التخطيط التربوي يهتمون بدور الوسائل الإعلامية في عملية التعليم بالمدرسة، ويرى 29% منهم بأن هؤلاء القائمين لا يهتمون بهذا الدور.

- يعتقد 99% من أفراد العينة بأن القائمين على التخطيط التربوي لم يضعوا استراتيجية إعلامية تهدف إلى استخدام وسائل الإعلام في عملية التعليم، والسبب في ذلك يعود لعدم توفر شروط هذه الاستراتيجية.

- يرى 66% من أفراد العينة بأن نسبة استخدام وسائل الإعلام السمعية البصرية أقل من نسبة استخدام الوسائل المكتوبة في عملية التعليم في المدرسة الجزائرية.

- فيما يخص الفرضيات فقد تحققت كل من الفرضية الأولى، الرابعة والسادسة بينما لم تتحقق كل من الفرضية الثانية، الثالثة والخامسة.

5- اقتراحات عامة:

من خلال العرض النظري الذي يعد بمثابة الخلفية النظرية للبحث، وبالنظر إلى النتائج التي تم التوصل إليها، والمتمثلة في كون المدارس الثانوية تفتقر إلى استخدام وسائل الإعلام المختلفة في العملية التعليمية التي لا زالت تعتمد على الطريقة التقليدية المعتمدة على السبورة والطباشير والكتاب المدرسي، فإنه يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات العملية والعلمية والتي تتمثل فيما يلي:

5-1 الاقتراحات العملية:

- يجب إدخال وسائل الإعلام المختلفة في المدارس واستخدامها في العملية التعليمية لأن الدراسات العلمية أثبتت نجاعتها في ذلك، وحسب التصريحات الرّسمية فهناك إرادة للعمل في هذا الإطار وينقص فقط الجانب العملي أي تطبيق هذه المبادرة على أرض الواقع، وإن بدأ تزويد بعض المدارس على مستوى المدن الكبرى، فإن كثيرا من المدارس تفتقر إليها.

- توفير شروط إدخال هذه الوسائل على مستوى المدارس باختلاف أطوار التعليم وذلك بتوفير البيئة التعليمية الخاصة، ويتعلق الأمر بتوفير القاعات الدراسية (قاعات العرض الإنارة الضرورية، التجهيزات اللازمة والورشات الخاصة بصيانة هذه الأجهزة).

- إعداد دورات تكوينية وتربصات خاصة بالمعلمين والطاقم الإداري في المؤسسات التعليمية بغرض شرح أهمية هذه الوسائل الإعلامية في عملية التعليم، وشرح خصائصها وطرق استعمالها وينشطها خبراء الوسائل التعليمية.

- إعادة النظر في طريقة التعليم التقليدي التي تهدف إلى التلقين فقط دون السماح للتلاميذ بالمشاركة في العملية.

- إجراء محاولات لتطبيق هذه الوسائل الإعلامية في بعض المدارس للتعرف أكثر على نتائج استخدامها.

- تدريب المعلمين على اختيار الوسائل الإعلامية المناسبة لأن لكل وسيلة خصائصها وبالتالي مناسبتها لتلاميذ دون آخرين بالنظر إلى الفروق الفردية وخصائص المتعلمين.

- إعداد استراتيجيات علمية بهدف توظيف هذه الوسائل في عملية التعليم بالاعتماد على شروط الاستراتيجية الإعلامية التي تم ذكرها سابقا.

- تجريب هذه الاستراتيجيات وإعداد دراسات علمية من أجل ذلك.

- في غياب ونقص هذه الوسائل الإعلامية يجب تغطية العجز المسجل في الوسائل السمعية البصرية وتعويضها بالوسائل المكتوبة مثل الصور الثابتة والمجلات الحائطية، وبعض صفحات الجرائد، بالإضافة إلى استخدام بعض الوسائل الإعلامية المتاحة مثل المسجلات، وأجهزة العرض الضوئي، وأجهزة العرض العاكس، وأيضا أشرطة الفيديو التعليمي التي لا تتطلب إمكانيات مادية كبيرة وبيئة خاصة لهذا الغرض.

- استخدام الوسائل الإعلامية الموجودة وذلك من أجل تغطية الأعداد الهائلة من المتمدرسين في القاعات المكتظة.

- الاهتمام بالظروف النفسية والتربوية للمتعلمين الذين يعانون من ضعف في التحصيل الدراسي والاستعانة بالوسائل السمعية والمكتوبة للرفع من مستوى استيعابهم للمادة التعليمية.

إن أهمية هذه الوسائل تصل إلى حدّ ضرورة استعمالها لما تقوم به من مهام كمساعدة المدرّس على القيام بالدرس ولجذب انتباه التلاميذ الذين ألفوا الطريقة التقليدية المجردة، والأكيد أن إدخال وسائل جديدة سوف يساهم في جلب انتباههم أكثر للدرس، وخاصة إذا تعلق الأمر باستخدام الوسائل التي تتوفر على الصوت والصورة كالتلفزيون التعليمي، والراديو التعليمي، والسينما التعليمية، والفيديو، وجهاز العرض الحائطي.

ومن هذا المنطق يتم توجيه هذه الدعوة إلى كافة القائمين على التربية باختلاف مستويات عملهم على ضرورة الاهتمام بهذه الوسائل وضمان التكوين النوعي، وتحسين العملية التعليمية.

2-5 اقتراحات علمية:

- إجراء دراسات أكاديمية على أثر هذه الوسائل على المتعلمين لأن الملاحظ وجود نقص كبير في هذا الميدان.

- إجراء دراسات على عملية التغذية الراجعة أي دراسة سلوك المتمدرسين ونسبة استيعابهم للدروس التي تستخدم فيها هذه الوسائل.

- إجراء دراسات علمية على صعوبة استخدام هذه الوسائل مع تحديد هذه الصعوبات لإعداد خطط كفيلة بالحدّ منها.

- إجراء دراسات مسح شامل للمؤسسات التعليمية التي توجد بها هذه الوسائل والمدارس التي تتوفر عليها وذلك من طرف الهيئات المختصة لأن هذا يتطلب إمكانيات كبيرة.

- إجراء دراسات تعتمد على المنهج التجريبي بين عينتين من التلاميذ الأولى تدرس باستخدام هذه الوسائل والأخرى تدرس بالطريقة التجريدية التقليدية والمقارنة بين نتائج تحصيل العينتين لمعرفة درجة هذا التحصيل.

- إجراء دراسات لمستويات تعليمية أخرى يمكن أن تستخدم هذه الوسائل، فليست الثانويات وحدها أو المدارس الإبتدائية معنية باستخدام هذه الوسائل.

- الإعتماد على دراسات علمية أجريت في دول متقدمة في ميدان استخدام الوسائل الإعلامية وتكييفها مع واقع التربة في بلادنا، وذلك للاستفادة من نتائجها كقاعدة نظرية لاستخدام هذه الوسائل في العملية التعليمية.

تمة

الخـــاتمـــة :

جاء البحث كمحاولة لاستطلاع واقع وسائل الإعلام في المدرسة الجزائرية وذلك باختيار عينة من المؤسسات التعليم الثانوي بولاية المسيلة وكان الواقع على كبير من الوسائل في العملية التعليمية رغم أنها قطعت أشواطا كبيرا في الميدان من أجل تحسين طرائق التعليم وتنمية المردود التربوي للتلميذ.

وتمكن تلاحظة الجيد التام لوسائل الإعلام المسموعة والسمعية البصرية في عينة البحث من المدارس الثانوية بالولاية السالفة الذكر واقتصر وجودها على الوسائل المكتوبة التي استعملت لم يتم ذلك وفق إستراتيجية موضوعة مسبقا وإنما يتم استخدامها بطرق ارتجالية عشوائية وغير منتظمة.

فالجرائد الحائطية والملصقات الإعلامية يتم استخدامها في الحصة التحسيسية التي تقام على حين تزامنا مع بعض المناسبات أو حملات محاربة الآفات الاجتماعية كالمخدرات والتدخين و السلوكات العدوانية.

وجاء البحث أيضا ليدق ناقوس المربين على المؤسسات التعليمية حول أهمية وسائل الإعلام في العملية التعليمية وموقفهم من الاستعمال الفعلي على التخطيط التربوي الموضوع ومدى عملهم على وضع إستراتيجية إعلامية في المدرسة الجزائرية على طريق تزويدها بالتجهيزات والوسائل الإعلامية وذلك للرقي بالنمط التلميذ التلاميذ في عملية التعليم لا يزال معتمدا في كثير من المؤسسات التعليمية.

وفيما يخص تحليل البيانات التي تم جمعها لتحليل محتوى الاستبيان الموجه للأساتذة وأيضا لدراسة استطلاعية على الأطباء على الواقع قبل جمع البيانات وأيضا على عينة من الاستبيان من حيث الثبات والصدق.

ويمكن القول أن البحث قد حاول من خلال الواقع الإعلامي في المؤسسات التعليمية لإحاطة المسؤولين بمعلومات على الطريقة التعليمية وزاوية هامة من المؤسسات التعليمية بالرغم من الدراسات والواقع لفعاليتها في الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة وتوظيفها في العملية التعليمية.

ويمكن الاطلاع على أبرز متوسط مستوى التعليم في البحث يعتبر مسألة متواضعة لتخطيط الفراغ المتخصص في البحث في مجال التربية وعلم النفس للمتابعة الانتقائية على التطبيق التربوي وبسرعة لتخطيط العجز في الميدان للفئة المستهدفة دراسة تجريبية متوسطة أو ابتدائية كانت سواء تعليمية مؤسسة حول أثر الجامعة ومراكز التكوين على أجزاء تحسين عملية التعليم والدراسة.

كما أعطى البحث قراءة لعينة من المربين سواء كانوا معلمين أو إداريين بالإضافة منا قراءة المشاركة في تحديد شروط إستراتيجية إعلامية 2 في استخدام تكنولوجيا الإعلام العملية التعليمية ومن خلال البحث تقديم مجموعة من عناصر الإستراتيجية بناء على الدراسة النظرية والجانب الميداني للبحث .

وعلى ضوء تم تقديم مجموعة من الاقتراحات للمساهمة في تحسين العملية التعليمية وتحديث على طريق إدخال ميكانيزمات جديدا أثر زيادا على استخدام تكنولوجيا الإعلام.

في ضوء دراسة عامة على عملية تساهم في أطراف 2 عديدا من إعلام بعملية التعليم ابتداء من المسؤولين على مستوى العليا مراكز التخطيط الأكاديميين المعلمين والإداريين واختيار الإستراتيجية يتطلب تضافر جهود الجميع.

وكل الأمل في أن يكون البحث انطلاقة وفاتحة لدراسة عملية أثر المجال في تحديث التطور التربوي يعتبر أحد معالم تطور الأمم وتقدمها.

ŭΣɬɾnǩɬ ämhvkā

قائمة المراجع باللغة العربية :

01- إبراهيم إمام: الإعلام والاتصال بالجماهير المكتبة الأنجلو مصرية القاهرة.

02- إبراهيم مطاوع : الوسائل التعليمية ط02 مكتبة النهضة المصرية مصر1976.

03- إبراهيم يسرا محمد دعيبس: الإدمان بين التجريم والمرض دار المعارف الإسكندرية مصر1994.

04- أحمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطوير والتنمية دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة جمهورية مصر العربية1998.

05- أحمد حسين القلاف شارعة حسن محمد: مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل ط01 عالم الكتب القاهرة2001.

06- أحمد مصطفى إطارمحمد جاد الحق: الممارسة المهنية والخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ط01 المكتب الجامعي الحديث مصر 1994.

07- أحمد مصطفى محمد خاطر بدوي : الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها في التعليم ورعاية الشباب المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية مصر 1999.

08- أحمد السيد عريب: علم اجتماع الاتصال والإعلام دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر1996.

09- أحمد السيد عريب: علم اجتماع الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث المكتب الجامعي الحديث مصر 1997.

10- أميرا منصور يوسف علي: الاتصال والخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية مصر1999.

11- بقباء السمالوطي: الخدمة الاجتماعية المدرسية ط02 المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية مصر 1997.

12- بشير محمد تحسين: النشاط الإعلامي العربي في الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة أبحاث فلسطينية ط01 مركز الأبحاث بيروت لبنان1969.

27- محمد مصطفى أحمد وآخرون: التكيف والمشكلات المدرسية ، دار المعرفة الجامعية، مصر،1996.

28- محمد مصطفى زيدان: سيكولوجية التعلم، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، 1982.

29- محمد السيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر،1997.

30- محمد السيد فهمي: مقدمة الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1997.

31- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993.

32- محمد عبد الرحيم عدس: المعلم الفاعل والتدريس الفعال،ط01، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2000.

33- محمد عبد الرحمان العيسوي: الجريمة والإدمان، دار الراتب الجامعية، بدون تاريخ نشر، بدون بلد النشر.

34- محمد علي حافظ: تطوير السياسة التعليمية في الوطن العربي، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، 1967.

35- محمد شفيق: البحث العلمي(الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية)، ط 01، المطبعة المصرية، الإسكندرية، مصر، 1996.

36- محمد محمود الحيلة: التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 1999.

37- محمد محمود الحيلة : تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية ، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2000.

38- محمد محمود الحيلة: أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط01، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2001.

39- محمود محمد مهدلي: أساليب الاتصال الاجتماعي (تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي)، الإسكندرية، مصر، 1998.

40- محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

41- محمود عودة: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي،ط01،دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 1996.

42- محمود عباس عابدين: علم اقتصاديات التعليم الحديث،ط01، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر،2000.

43- ميشال لوني: الإعلام الاجتماعي، ترجمة صالح بن حليمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والإعلام، تونس، 1993.

44- ملفيد دلفر وساندرابول روكيس: نظريات وسائل الإعلام، ترجمة عبد الرؤوف كمال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1993.

45- مصطفى زايد: التنمية الاجتماعية ونظام التعليم في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1986.

46- مصطفى عشوي : دور الاتصالات في العلاقات الإنسانية، عالم الاتصال (دون دار ولا سنة نشر).

47- مصطفى عشوي: المدرسة الجزائرية إلى أين، دار الأمة (دون بلد بدون سنة نشر).

48- متولي فؤاد بسيوني: التربية وظاهرة انتشار وإدمان المخدرات، المكتبة التربوية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ، مصر،2000.

49- مختار محمد كامل: الثورة التكنولوجية في التربية (سيكولوجية الإنسان والبحث عن النفس)، المكتب الجامعي الحديث،اللاسكندرية، 1997.

50- نبيل عبد الهادي: نماذج تربوية تعليمية معاصرة، ط01، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن ،2000.

51- نوال محمد عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، مصر (بدون سنة نشر).

52- سامية محمد جابر: الإتصال الجماهيري والمجتمع الحديث(النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1992.

53- سيد سلامة الخميسي: قراءات في الإدارة المدرسية أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعملية،دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر،2001.

54- سليمان عدلي: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة،ط01، دار الفكر العربي، مصر،1996.

55- سعد جلال: الطفولة والمراهقة،ط02، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر (بدون سنة نشر).

56- عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة،1993.

57- عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي(دليل الطالب في كتابة البحوث والرسائل الجامعية)،ط01، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر،1996.

58- عبد الرؤوف محمود كامل: مقدمة في علم الإعلام والإتصال بالناس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ، مصر، 1995.

59- عبد الرحمان بن سالم: المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، ط01، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2000.

60- عبد الرحمان عبد السلام جامل: أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها،ط01،دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،2000.

61- عمار بوحوش: تطوير النظريات والأنظمة السياسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

62- فارعة حسن محمد: دراسات وبحوث في المناهج وتكنولوجيا التعليم،ط01، عالم الكتب، القاهرة، مصر،1999.

63- فؤاد سليمان قلادة: استراتيجيات وطرائق التدريس والنماذج التدريسية،دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998.

64- فتح الباب عبد الحليم سيد: الكمبيوتر في التعليم، عالم الكتب، القاهرة، 1995.

65- فتح الباب عبد الحليم سيد: توظيف تكنولوجيا التعليم،ط02، الجمعية المصرية وتكنولوجيا التعليم، مصر،1997.

66- فتح الباب عبد الحليم سيد وإبراهيم ميخائيل حفظ الله: وسائل التعليم والإعلام،ط02 ،مصر (بدون سنة نشر).
67- فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
68- فضيل دليو وآخرون: التحديات المعاصرة: العولمة،الانترنيت، الفقر، اللغة،(فعاليات اليوم الوطني الأول لمخبر علم اجتماع الاتصال)، جامعة منتوري، قسنطينة،2002.
69- صبحي خليل عزيز: أصول وتقنيات التدريس والتدريب، مركز التدريب والنشر، بغداد، 1985.
70- رابح تركي: أصول التربية والتعليم،ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

71- رونتري ديريك: تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج، ترجمة فتح الباب عبد الحليم سيد، المركز العربي للتقنيات التربوية،1984.
72- رشيد زرواتي: مدخل إلى الخدمة الإجتماعية،ـ مطبعة هومة، الجزائر،2000.
73- رشيد زرواتي: تدريبات منهجية في العلوم الاجتماعية، دار هومة للنشروالتوزيع،2002.
74- شبل بدران وفاروق البوهي: نظم التعليم في دول العالم(تحليل مقارن)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001.
75- خيري خليل الجميلي: الاتصال ووسائله في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،مصر،1985.

قائمة المراجع بالفرنسية والإنجليزية:

1-Balles Francis : médias et société, Edition Hachette, France.
2- Donsbach W.et autres : Les effets de la télévision dans un milieu rural, recherche de communication, 1985.
3- Pole Edgar : Audio visual methods in teaching, 02nd Edition, Dryden press,1953.
4-Powell L.S :a guide to the U.S.A of visuals aids, British association,commercial and industrial education, London, 1978.
5- Rontret Derick : Technologie de l'éducation (ALESCO),1990.

قائمة المعاجم والقواميس باللغة العربية:

1- إبراهيم مدكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975.
2- علي بن هادية: القاموس المدرسي الألفبائي، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط07، الجزائر،1991.
3- المنجد الأبجدي: دار المشرق، ط08، بيروت، لبنان،1997.

قائمة المعاجم والقواميس باللغة الفرنسية والإنجليزية:

1- Larousse : Dictionnaire de Français, Imprimerie MAURY,France, 2003.
2- Colling Cobuild : learners dictionary, University of Birmingham, Great Britain, 1996.

المجلات والجرائد:

01- جمانة رشيد شومان:أهمية التلفزيون على الصعيد التربوي، مجلة العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

02- زكريا الشربيني،يسرية صادق: تنشئة الطفل، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

03- محمد الطيب العلوي: المدرسة الأساسية وخصائصها وغاياتها، مجلة التربية، الجزائر، عدد 01، جانفي 1982.

04- مصطفى سويف: المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، عدد 205، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.

05- سعيد بومعيزة: مفهوم الخدمة العامة والصحافة المكتوبة، المجلة الجزائرية للإتصال، جامعة الجزائر، عدد08، 1992.

06- عبد الله بوجلال:آثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة بحوث،جامعة الجزائر، عدد 02، 1994.

07- عبد الله بوجلال: الأخبار التلفزيونية وجمهور المشاهدين،حوليات جامعة الجزائر، عدد 08، أفريل 1994.

08- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: وسائل الإعلام وآثرها في المجتمع العربي المعاصر،إدارة الثقافة، تونس، 1992.

09- عبد المجيد صويلح، أحمد راشدي: جريدة اليوم، عدد 826، الأربعاء1 أكتوبر 2001.

10- ص بورويلة: 32 بالمئة من التلاميذ في الثانويات مدمنون، جريدة الخبر اليومية، الجزائر، عدد 3415، الخميس 7مارس 2002.

المنشورات واللوائح:

1- جلال عبد الوهاب: العلاقات الإنسانية والإعلام، الكويت، منشورات ذات السلاسل، 1984.

2- قانون العقوبات الجزائري، وزارة العدل، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر،1991.

3- المجلس الأعلى للتربية: المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة، وإصلاح التعليم الأساسي، مشروع وزاري، ديسمبر1994.

المطبوعات:

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، مديرية التربية لولاية المسيلة، مصلحة البرمجة والمتابعة والخريطة المدرسية، دليل المؤسسات التربوية، السنة الدراسية 2003-2004.

Ā f Ê ǎ ŧ

ƽθúƵƵll

ملحق رقم (1)- الاستبيان.

// // (2)- قائمة الجداوَ.

// // (3)- قائمة الأشكالَ.

ǂǈƫǂǌŭ :(01) ǪƸǴŭ

جامعة الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

دراسات ما بعد التدرج

ǂǈƫǂǌŭ

ǿǀǽ استمارة استبيان تدǹǳ ǥǧ إطار دراسة علمية لنيل ǋǤǊǧ دكتوراه ǥǨ علم النفس وعلوم التربيةǁ حول ǃǻǮ مو ǶǷǂوط ǃǻǮ استراتيجية إعǄǻمية علǀ ǁǭ واǃǸ الإعǄǻم ǥǨ المدرسة الجزائرية.

أمامǁ مجموعة ǼǷ الأسئلةǁ نرجو منكم الإجابة عليǋǤǁ ونحيطكم علما بǼǷ نتائǃ الدراسة لا تستǺدم إلا لǃǂض علمǥ ونǂكر لكم تعاونكم معنا.

إعداد:

بودربالة محمد

إشراف

الأستاذ الدكتور: أحمد دوقة

2005-2004 :ǦǈǂƾǴŭ ǦǼǈǴƫ

yur عǐمة× أمام الإجابة المناسبة.

:huDŽFع I FŒFŤG

الجنس: ركR: ☐

أنŇ Ť : ☐

الولايفة :.....

اسم المؤسسة التعليمية:.....

الأقادمية Ŏ5 الولايفة:.....

المستوى التعليمŎ:.....

نوY المؤسسة التعليمية:

ثانوية: ☐

متانة: ☐

ثانوية متعددا الاPيTlTiK ☐

:üNjŮl ر NjΘDŽlll ي f P واYغ الإعǐم Ŏ5 المدارس الجزائرية.

Ýhuřəlʀwlll ƨرادŽlll Ťʒ huřDŽř‡yŸHll huř‡DŽyYll Dže f ر I ŒC ülj -01

Ŏurا : ☐

Ŏurا غير : ☐

Ŏurا نوعا ما : ☐

Ŏurا غير تماما : ☐

Ý!ř‡yŸHll huř‡DŽع Ťʒ !ɔQʇƨʇ huřDŽűعإ üəƒƨNjG YʀNJWWDŽ رəlʀwlll Ťʒ ƨرادŽlll DŽƀG ɔƨłyŸ ülj -02

كŶ المدارس مجزأ بوسائŶ عǐم ☐

معǐم المدارس مجزأ بوسائŶ عǐم ☐

نسبة قليلة جدا المدارس مجزأ بوسائŶ عǐم ☐

كŶ المدارس غير مجزأ بوسائŶ عǐم ☐

03- هل تستخدم وسائل الإعلام الجديدة في عملية التدريس؟

- نعم ☐
- لا ☐
- لا أدري ☐

04- إذا كانت الإجابة بنعم هل تستخدم الوسائل الجديدة في عملية التدريس بسبب:

- لعدم توفر ميزانية مالية بحتة ☐
- لعدم تمام المناهج التعليمية على التطبيق الجيد للوسائل ☐
- لعدم وجود قاعات مخصصة على استخدام الوسائل ☐
- لعدم توفر المدارس على الوسائل لاستعمال حاسوب ☐

أسباب أخرى تذكر:

.....

.....

05- هل تستخدم الوسائل التعليمية في تدريس مادة الرياضيات؟

- نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

06- هل تستخدم الوسائل التعليمية في تدريس مادة الرياضيات بسبب:

- الوقت ☐
- الجهد ☐
- أحيانا ☐

07- هل تستخدم الوسائل التعليمية في تدريس مادة الرياضيات بسبب:

- نعم ☐
- لا ☐

08- هل تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم؟

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

09- هل تعتقد أن استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة؟

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

10- ما هي أهم الوسائل التكنولوجية التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية؟

زيادة دافعية المتعلم	☐	تنشيط عملية الاحتفاظ بالمعلومات ☐
تنمية مهارات التفكير	☐	تنمية روح التعاون ☐
تدريس المواد التعليمية	☐	تعديل سلوكيات التلميذ السلبية ☐
زيادة الوعي لدى التلميذ	☐	تكوين اتجاهات جديدة ☐
تحسين الأداء لدى المتعلم	☐	تنمية الدقة في الملاحظة ☐
تساعد على ربط المعلومات	☐	تنوع أساليب التعزيز ☐
تنمية المعرفية لدى التلميذ	☐	تساعد المعلم على شرح الدرس ☐
تساعد على اكتساب نحو الإيجابي		☐
الموضوع	☐	تساعد على دافعية التلميذ نحو التعلم ☐
تثير التلميذ على المشاركة في الدرس	☐	تساعد على تعلم أعداد كبيرة ☐
تساعد على بلوغ الأهداف التعليمية	☐	مهام التلميذ ☐
تساعد على تبادل المعلومات حية	☐	تنوع العلاقة بين المعلم والمتعلم ☐
تعمل على تدريس المعلومات		تبسط المعلومات والأفكار ☐
تعدد وسائل التلميذ	☐		

11- هل تستخدم وسائل الإعلام السمعية البصرية في تدريس مادة التاريخ؟

وسائل الإعلام السمعية ☐

وسائل الإعلام البصرية ☐

وسائل الإعلام السمعية البصرية ☐

12- هل تجد صعوبة في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس مادة التاريخ؟

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

13- هل تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس مادة التاريخ؟

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

14- هل تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس مادة التاريخ؟

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

15- هل تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس مادة التاريخ؟

نعم ☐

لا ☐

16- ما هي الصعوبات التي تواجهك في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس مادة التاريخ؟

.....

.....

17- هل تعتقد أن الإشهار التلفزيوني يؤثر على أفكارك؟

.....

.....

.....

18- هل تعتقد أن الإشهار التلفزيوني يؤثر على قيمك؟

☐ قيم الفكر

☐ أعراف المجتمع

19- هل تعتقد أن الإشهار التلفزيوني يؤثر على عاداتك؟

☐ نعم

☐ لا

☐ أحيانا

20- هل تعتقد أن الإشهار التلفزيوني يؤثر على لغتك؟

☐ نعم

☐ لا

21- هل تعتقد أن الإشهار التلفزيوني يؤثر على ثقافتك؟

☐ نعم

☐ لا

22- ما هي الوسيلة الإشهارية التي تؤثر عليك أكثر؟

☐ وسائل سمعية

☐ وسائل سمعية بصرية

☐ وسائل سمعية بصرية

23- إذا كانت الوسيلة التعليمية المستخدمة في الدرس السابق هي السبورة، فما هي الوسائل التي تريد استخدامها في الدرس القادم؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐ تلفزيون تعليمي	☐ راديو تعليمي
☐ كمبيوتر تعليمي	☐ كاميرا تعليمية
☐ جرائد حائطية	☐ مجلات Kاريخية
☐ مسجلات Kاسيت	☐ أطلس
☐ صور متحركة	☐ مكتبة Kالكترونية
☐ دوريات	☐ انترنيت
☐ آلات عرض	☐ Kالكترونية
☐ تسجيلات Kاسيت	☐ مواد مطبوعة
☐ أفلام علمية	☐ صور ثابتة
☐ تعليمي Kاديو	☐ Kالة مدرسية
☐ أجهزة العرض	☐ سينما تعليمية
☐ دوريات علمية	☐ أجهزة العرض الضوئية
☐ مخابر Kاسيت لتعليم اللغة	

24- إذا كانت الوسيلة التعليمية المستخدمة في الدرس السابق هي Kالة مدرسية، فما هي الوسائل التي تريد استخدامها في الدرس القادم؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

☐ السبورة التقليدية	☐ الصور المعبرة عن الحالة
☐ أدوات المعلم	☐ الصور المعبرة عن الحالة
☐ الحالة الجيدة للوسائل	☐ معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ
☐ مواءمة الوسائل الإيضاحية لمحتوى الدرس	☐ وجود أماكن Kافية للأعضاء التي
☐ احترام الوقت المخصص لاستعمال الوسائل	☐ يمكن أن تستعمل الوسائل
☐ مدى تحايل الوسيلة الإيضاحية للمساحة المطر	
☐ اختيار الوسيلة المناسبة لمحتوى ومضمون الدرس	
☐ تهيئة أماكن تستخدم فيها الوسائل الإيضاحية	
☐ إعداد قياس قبلي لتحديد الخبرات المتعلمين ومستوياتهم	

25- هل تشعر بالخجل عند التحدث مع الجنس الآخر؟

- نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐
- لا أدري ☐

26- هل تشعر بالخوف عند التحدث مع الجنس الآخر؟

- نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

27- هل تشعر بالخوف عند الإجابة على أسئلة الأستاذ؟

- نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

28- هل تشعر بالخوف عند الإجابة على أسئلة الأستاذ؟ لماذا؟

.....

.....

.....

.....

29- هل تشعر بالخجل عند الإجابة على أسئلة الأستاذ؟

- نعم ☐
- لا ☐
- أحيانا ☐

30- هل تعتقد أن استخدام الوسائل التعليمية يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية؟

نعم ☐

لا ☐

31- هل تعتقد أن استخدام الوسائل التعليمية يتطلب وقت إضافي من المعلم؟

نعم ☐

لا ☐

لأدري ☐

32- ما هي الصعوبات التي تواجهك في استخدام الوسائل التعليمية:

التعليم ☐ بالوسائل التعليمية في إتمام المقرر

التركيز على الجانب الكمي بدل النوعي ☐

33- هل استخدام الوسائل التعليمية يتطلب جهد إضافي من المعلم؟

نعم ☐

لا ☐

لأدري ☐

34- هل تعتقد أن استخدام الوسائل التعليمية في تدريس مادة اللغة العربية يساعد في تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ؟

نعم ☐

لا ☐

35- ما هي العوائق التي تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني؟

- ☐ نقص التجهيزات الرقمية في المدارس
- ☐ عدم توفر مجال زمني كاف لتطبيق التعليم الإلكتروني
- ☐ عدم توفر الوسائل الكافية لدى الأساتذة
- ☐ عدم توفر الوسائل والإمكانيات الكافية لتطبيق وسائل الإعلام
- ☐ أسباب أخرى تذكر

.....

.....

.....

36- هل تعتقد أن التعليم الإلكتروني يساهم في تحسين جودة التعليم العالي؟

- ☐ نعم
- ☐ لا
- ☐ لا أدري

37- هل تعتقد أن التعليم الإلكتروني يساهم في تطوير مهارات الأستاذ الجامعي؟

- ☐ نعم
- ☐ لا
- ☐ لا أدري

38- ما هي الأدوار التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام في تطبيق التعليم الإلكتروني:

- ☐ دور وسائل الإعلام في عملية التعليم
- ☐ عدم الدور
- ☐ عدم قدرتها على استراتيجية إعلامية في المدرسة
- ☐ عدم توفر الإستراتيجية

39- أمام كل عبارة من العبارات التالية التي تخص واقع استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ضع علامة (×) في الخانة التي تعبر عن رأيك.

توفر الوسائل الإعلامية	☐
الفصل المناسب لاستخدام الوسائل	☐
المعلم المكون يستخدم الوسائل	☐
قطع التيار الكهربائي وعطل الوسائل	☐
توعية المعلمين	☐
استخدام الوسائل روتيني	☐
توعية المعلمين وتحسيس مستخدمي الوسائل	☐
تحديد المنهاج العلمي المناسب لاستخدام الوسائل	☐
اختيار الوقت المناسب لاستخدام الوسائل الإعلامية	☐
دراسة الأثر التي تتركه عملية استخدام الوسائل على التنمية	☐
دراسة العلاقة بين استخدام الوسائل وقدرات التنمية	☐
تقويم الأداء عند استخدام الوسائل الإعلامية	☐
تنويع الوسائل الإعلامية حسب طبيعة الموضوع	☐
تنظيم التنمية في مجموعات عند استخدام الوسيلة	☐
إجراء مناقشات وحوارات علمية بعد استخدام الوسائل	☐
إدراج علاقة الوسيلة الإعلامية للتنمية في استخدام الوسائل	☐
تحديد أهمية الوسيلة الإعلامية للتنمية في استخدام الوسائل	☐
دراسة التغذية الراجعة التي تتركها عملية استخدام الوسيلة	☐
تحديد الأساليب العلمية التي تناسب طريقة استخدام الوسائل	☐
دراسة مدى تفاعل المتعلمين مع الوسيلة الإعلامية	☐
إدراج الإضافة التي تحدثها الوسيلة زيادة على الكتاب المدرسي	☐
إجراء تربصات تكوينية للمعلمين لتدريبهم على استخدام الوسائل	☐
استخدام أساليب متنوعة عند القيام بالوسائل كالمناقشة والمحاضرة	☐
اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة لمحتوى الدرس	☐

40- ولج ءاسنلا ةيلاعلا ةبهر! ةيلاعلا ةسردملا ةيلاعلا! ةيلاعلا ةسردملا ةبهر ءاسنلا ةيلاعلا ةسردملا ةيلاعلا!

ةيلاعلا ةسردملا ةيلاعلا ةسردملا ةيلاعلا ةسردملا ةيلاعلا ةسردملا ةيلاعلا!

نعم ☐

لا ☐

أحيانا ☐

قائمة الجداول : (02) الصفحة

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	عدد المدارس المتصلة بشبكة الانترنيت وعدد أجهزة الحاسوب بالمدارس الفرنسية.	117
02	تأهيل وسائل الإعلام الاحتفال بالمعلومات.	134
03	عدد المؤسسات التعليمية حسب ولاية المسيلة عبر أطوار التعليم الابتدائي المتوسط والثانوي.	174
04	مؤسسات التعليم الثانوي عبر بلديات ودوائر ولاية المسيلة.	175
05	الثانويات متعددة التقنيات عبر بلديات ودوائر ولاية المسيلة .	176
06	المتقاعدون الموجودة بولاية المسيلة.	//
07	المجموع الكلي للثانويات ولاية المسيلة.	//
08	الثانويات محل الدراسة.	178
09	جنس أفراد العينة.	188
10	وظيفة أفراد العينة.	//
11	الأقدمية حسب الوظيفة لدى أفراد العينة.	189
12	المستوى التعليمي لدى أفراد العينة.	190
13	مدى رضا أفراد العينة على العملية التعليمية حسب المدارس الجزائرية.	//
14	آراء أفراد العينة حسب تجهيز المدارس بالوسائل الإعلامية.	191
15	موقع أفراد العينة من استخدام وسائل الإعلام حسب التعلم وكإستراتيجية علمية.	194
16	موقع أفراد العينة من قيام المعلمين بتوظيف الوسيلة الإعلامية قبل استخدامها حسب عملية التعليم.	195
17	موقع أفراد العينة من وجود تنسيق استخدام الوسائل الإعلامية حسب عملية التعليم.	197
18	تناسب البيئة التعليمية مع استخدام وسائل الإعلام حسب عملية التواصل.	199
19	موقع أفراد العينة من وجود استيراتيجية إعلامية تدعم استخدام وسائل الإعلام حسب عملية التواصل والإيصال.	201
20	موقع أفراد العينة من كون وسائل الإعلام تدعم دورها حسب العملية التعليمية.	203
21	مدى الدور الذي تؤديه الوسائل الإعلامية حسب العملية التعليمية.	205

قائمة الجداول : (02) الصفحة

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
22	الوسائط الإعلامية الأكثر فعالية في العملية التعليمية	207
23	إمكانية وسائط الإعلام المستخدمة في التعليم في الطور نسبة التحكم في الدراسة	209
24	إمكانية وسائط الإعلام على مستوى تقنيات لمحتوى البرنامج الدراسي	210
25	مواقع أفراد العينة على استخدام وسائط الإعلام في التعليم	212
26	مدى مواكبة أفراد العينة أو معارف لجل وسائط الإعلام وتزويد المدارس بها	214
27	مدى إعطاء المعلمين الأهمية لوسائط الإعلام في العملية التعليمية	215
28	مدى توفر المؤسسات التعليمية ميدانيا البحث عن وسائط إعلام تستخدم في التعليم	216
29	أنواع الوسائط الإعلامية الموجودة في الثانوي محل الدراسة	217
30	الوسائط الإعلامية المختلفة ومدى توفر مؤسسات عينة البحث عليها	219
31	مدى مراعاة الثانوي ميدانيا الدراسة لمجموعة من المتغيرات عند استخدام الوسائط الإعلامية في التعليم	221
32	مواقع أفراد العينة من كون أعضاء هيئة التدريس بالثانوي محل الدراسة يخططون لاستخدام وسائط الإعلام في العملية التعليمية	224
33	رأي المربين حول وجود سياسة إعلامية واضحة في المدارس الجزائرية	225
34	رأي أفراد العينة فيما إذا كانت وسائط الإعلام من الفلسفة التربوية المعتمدة في المدرسة الجزائرية	226
35	رأي أفراد العينة في مدى ادراك الثانويين على التخطيط التربوي لدور الوسائط الإعلامية في التعليم	227
36	مواقع أفراد العينة في عمل الثانويين على التخطيط التربوي لإدراج الوسائط الإعلامية في المدرسة	228
37	مواقع أفراد العينة من مدى اهتمام الثانويين على التخطيط التربوي بعملية تكوين المعلمين على استخدام وسائط الإعلام	229
38	مواقع أفراد العينة حول قيام المسؤولين على التخطيط التربوي بوضع استراتيجية لاستخدام وسائط الإعلام في التعليم	230
39	الشروط التي يجب أن تتوفر لوضع استراتيجية إعلامية حسب أفراد عينة البحث	232
40	مواقع أفراد العينة من استخدام وسائط الإعلام السمعية البصرية أكثر من استخدام الوسائط المكتوبة في عملية التعليم في المدرسة الجزائرية	234

üƑlشŬl ƧرøøNJȝ : (02) Ƽ0ǂDŽll

!ƽر hѲƨTll	üNjدøøWll DžlNjøøøøّع	!ƽر llWدNjü
97	يوم0 العنا┴ر المكونة للوسائŷ التعليمية	01
121	يوم0 العŏاقة بيلا معطياK التعلم وعملياK التعليم	02
152	يوم0 معالم التعليم الاستراتيجŏ	03
157	يوم0 ﻫستراتيجية الإقناY الديناميكية السيكولوجية	04